المفصل في تراجم الأعلام

السيد أحمد الحسيني

المجلد الثاني

المفصل في تراجم الأعلام

المفصل
في تراجم الأعلام

سرشناسه	:حسینی اشکوری، احمد، ۱۳۱۰ -
عنوان و نام پدیدآور	:المفصل فی تراجم‌الاعلام/ السیداحمد الحسینی‌الاشکوری.
مشخصات نشر	:قم: مجمع ذخایر اسلامی، ۱۳۹۳ -
مشخصات ظاهری	:۵ ج.؛ ۲۲×۲۹ س‌م.
شابک	:دوره: ۷-۶-۷۰۲-۹۸۸-۹۶٤-۹۷۸؛ ج. ۱: ۲-۷۰۱-۹۸۸-۹۶٤-۹۷۸ ؛ ج. ۲: ۹-۷۰۲-۹۸۸-۹۶٤-۹۷۸ ؛ ج. ۳: ۶-۷۰۳-۹۸۸-۹۶٤-۹۷۸ ؛ ج. ۴: ۳-۷۰٤-۹۸۸-۹۶٤-۹۷۸ ؛ ج. ۵: ۰۰-۷۰۵۰-۹۸۸-۹۶٤-۹۷۸ ؛ ۲۵۰۰۰۰۰ ریال
وضعیت فهرست نویسی	:فیپا
یادداشت	:عربی.
یادداشت	:به مناسبت برگزاری اولین همایش بین المللی میراث مشترک ایران و عراق .
موضوع	:نویسندگان اسلامی -- سرگذشتنامه
موضوع	:نویسندگان اسلامی -- کتابشناسی
شناسه افزوده	:همایش بین‌المللی میراث مشترک ایران و عراق (نخستین : ۱۳۹۳ : تهران و غیره)
رده بندی کنگره	:Z۷۸۳۵/الف۱۳۹۳۵ح۴۷۴۳
رده بندی دیویی	:۲۹۷/۰۱۶
شماره کتابشناسی ملی	:۳۶۶۰۹۸۰

المفصل

في تراجم الأعلام

المجلد الثاني

السيد أحمد الحسيني

كافة الحقوق محفوظة للناشر

المفصل في تراجم الأعلام

السيد أحمد الحسيني

حروفچين و صفحه آرا: سيد محمد رضا آصف آگاه

طرح جلد: هادی معزی/ گرافيست: روح الله فرهنگ

طبعة: ظهور/ليتوغراف: نقش

نشر: مجمع الذخائر الاسلامية

بالتعاون مع مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث في قم المقدسة

الطبعة الأولى: ١٣٩٣ ش/١٤٣٦ق/٢٠١٥م

الكمية: ١٠٠٠ دورة (السعر في ايران: ٢٥٠.٠٠٠ تومان)

ردمک المجلد (١): ٢-٧٠١-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨ / ردمک المجلد (٢): ٩-٧٠٢-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨

ردمک المجلد (٣): ٦-٧٠٣-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨ / ردمک المجلد (٤): ٣-٧٠٤-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨

ردمک المجلد (٥): ٠-٧٠٥-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨ / ردمک الدورة: ٧-٧٠٦-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨

ايران/قم/ خيابان طالقاني (آذر)- كوى ٢٣ - پلاک ١ - مجمع ذخائر اسلامى

تلفن: ٧٧١٣ ٢٥٣ ٠٩٨ دورنگار: ١١١٩ ٧٧٠ ٢٥٣ ٠٩٨ همراه: ٤٣٣٥ ٢٥٢ ٠٩١٢

المواقع الالكترونية:

www.mzi.ir www.zakhair.net

info@mzi.ir zakhair@hotmail.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ ، وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِيْنَ

الطَّاهِرِيْنَ ، وَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ .

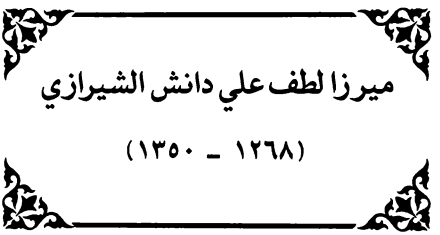

ميرزا لطف علي دانش الشيرازي

(١٢٦٨ ـ ١٣٥٠)

ميرزا لطف علي دانش الشيرازي

لطف علي بن محمدكاظم (أمين السفراء) بن لطف علي النسائي بن كاظم خان النسائي بن محمد خان النسائي التبريزي الشيرازي

اسمه محمدعلي واشتهر بالاسم المذكور ونُسي اسمه الأصلي. لقبته الدولة «صدر الأفاضل» وعُرف بتخلصه الشعري «دانش».

شيء عن أسرته:

أصل الأسرة من «نسا» من نواحي خراسان[1]، وذكر بعض مترجميه أن أصل الأسرة من شيروان وهاجر الجد محمد خان إلى «مازندران»، وانتقل والد أمين السفراء ميرزا لطف علي النسائي إلى تبريز وأقام بها إلى حين وفاته.

جده محمد خان كان في خدمة الدولة ظاهراً، وقد أرسلته إلى مازندران ثم إلى تبريز لتولي بعض المهام الحكومية.

والده كان من معاريف التجار وله صلة وثيقة بأرباب الدولة في شيراز، توفي ليلة الأحد عاشر ربيع الثاني سنة ١٣٠٨.

ولده ميرزا مجد الدين محمد النصيري وحفيداه الأستاذ فخر الدين النصيري والدكتور صدر الدين النصيري، كلهم فضلاء لهم معرفة بالأدب الفارسي، ومجدالدين وفخرالدين لهما شهرة في اقتناء المخطوطات وكانا يملكان نوادرها.

ينتسب من طرف الأم إلى نصير الدين الطوسي، ولذا يُلقب بعض أحفاده بـ«النصيري»، كما يُلقب بـ«أميني» نسبة إلى أمين السفراء.

مولده ونشأته:

---

١. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢٨١/٥ ما ملخصه: «نسا» بفتح أوله مقصور، والنسبة الصحيحة إليها نَسائي وقيل نَسَوي أيضاً، وهي مدينة بخراسان وَبِنَة جداً، خرج منها جماعة من أعيان العلماء. سميت مدن أخرى بهذا الاسم في فارس وكرمان وهمذان.

ولد في شيراز في ساعة قبل الظهر من يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان المبارك سنة ١٢٦٨، وبها كانت نشأته الأولى برعاية والده.

نُقل إلى طهران وهو في الخامسة من عمره، وتعلم في الكتّاب على الطريقة المتداولة في ذلك العصر، واهتم والده في أمر تعليمه على أمل أن يدخل في الوظائف الحكومية ولكنه انصرف إلى العلم ومارس بجدّ ـ كما يقول ـ إنشاء المنظوم والمنثور تاركاً ممارسة ما يتناوله الأطفال والشباب من اللعب واللهو، فاشتهر في الأوساط العلمية والأدبية وهو في السابع عشرة من عمره.

يقول فيما كتبه من ترجمته: كان أكابر الدولة المنتسبون إلى الفضل والأدب يترددون على والدي، وكثيراً ما كانوا يطلبون مني حلّ بعض المسائل الصعبة وشرح المشكلات والألغاز امتحاناً ويتعجبون من دقة ذهني وما أكتبه من المنشئات، فيشجعون والدي على مزيد الرعاية في تعليمي. كان هذا سبب اشتهاري بالأدب والتفرد في الفنون والتقدم في سائر المعارف. بعد قطع بعض المراحل التحصيلية أرادوا إدخالي في مجالات غير علمية، فامتنعت من ذلك واقتنعت بالقليل الميسور من العيش تاركاً الخلود إلى الراحة ومنصرفاً إلى طلب العلم واكتساب المعالي وتهذيب النفس...

قطع الشيخ مراحله الدراسية كلها في طهران، وذكر في ترجمته الذاتية أساتذته في كل فن كما يلي[١]:

في الفقه والأصول: مولانا قاسم القندهاري المشهور بجناب، مولانا محمد مؤمن الكاشاني، الآخوند ملا غلام حسين بن ملا أبوالحسن المجتهد الطهراني، ميرزا حسن الآشتياني، الشيخ عبدالنبي النوري، مولانا الشيخ محمود المعرِّب، مولانا الشيخ محمود العراقي، الشيخ محمد حسن القمي، آقا ميرزا عبدالرحيم النهاوندي، السيد علي أكبر التفريشي.

في الحساب: مولانا قاسم القندهاري، الشيخ عبدالنبي النوري، ميرزا حسين الخراساني.

في النجوم والفلك: ميرزا حسن الطارمي، الشيخ إبراهيم الزنجاني، ميرزا حسين السبزواري، الشيخ محمد المنجم التستري، ميرزا علي المنجم.

في الكلام والفلسفة: الشيخ عبدالنبي النوري، ميرزا حسن الكرمانشاهي، مولانا آقا علي

---

١. يلاحظ أن الشيخ ترك ذكر أساتذته في العلوم الآلية وما يُسمى في الحوزات العلمية بـ«المقدمات»، واكتفى بتسمية من استفاد منهم في مرحلتي «السطح» و«الخارج» وبعض الفنون الجانبية غير الحوزوية.

المدرس الزنوزي، ميرزا أبوالحسن جلوة الأصبهاني، آقا محمدرضا القمشهاي، وقرأ على الأخير «الشواهد الربوبية» لصدر الدين الشيرازي و«شرح فصوص الحكم» و«شرح تمهيد القواعد».

في الطب: ميرزا محمد حسين سلطان الفلاسفة، صدر الأطباء الخراساني، ميرزا رضي حكيم باشي.

في التصوف والعرفان: المولى محمدرضا القمشهاي.

في القراءة والتجويد: مولانا حسين القارئ، سلطان القراء، ملا أبوالحسن الخرقاني.

في الكيمياء: ميرزا محمد كاظم.

العالم الجامع:

درس الشيخ ـ كما سبق ـ مختلف الفنون الدارجة في الحوزات العلمية آنذاك بالإضافة إلى تحصيل ما لم يكن معهوداً فيها، فمارس العلوم الأدبية العربية والفارسية والأصول والفقه والحديث والتفسير والكلام والفلسفة، كما أنه اشتغل برهة بالعرفان والتصوف وقرأ بعض مصادرها المهمة، واهتم بتحسين الخط حتى مهر في كتابة أنواع الخطوط وبلغ فيها إلى مكانة أشبهت جملة من لوحاته بخطوط أساتذة الخط المعروفين.

صرح مترجمو الشيخ بأنه جامع للعلوم والآداب والفنون بمختلف أنواعها، والدقة في قائمة مؤلفاته تدلّ على ما وصفوه به، وهي تدلّ أيضاً على صبره في التأليف والتصنيف وسعة أجزاء بعض كتبه التي تحتاج فحص كثير وتحقيق طويل.

توفي والده في ربيع الثاني سنة ١٣٠٨، وكانت وفاته صدمة على ولده صاحب الترجمة، فاختار الإنزواء عن المجتمع إلا ما تقتضيه الضرورة، وانصرف كلياً منذ سنة ١٣١٢ إلى المطالعةوالتأليف والتصنيف والعبادة وتهذيب النفس، تاركاً وراءه معاشرة الناس وكلما يبعده عن العلم والانقطاع إلى عبادة الرب تعالى، حتى ذكر بعض من عرفه من قريب أنه كان في السنين الأخيرة من حياته لا يزور أحداً ولم يستقبل في بيته زائراً إلا خواص أصحابه من الفضلاء والعلماء وهم عدد قليل جداً.

من بديع آثاره الأدبية قصيدته الفارسية الخالصة التي استعمل فيها ألفاظاً ومصطلحات أصيلة في لغة الفرس وهي متروكة غير مستعملة بين الإيرانيين المعاصرين، أنشأها في جواب

رسالة فارسية كذلك كتبها وكيل الملك من كرمان فأجاب عليها مترجَما بهذه القصيدة بطلب جماعة من أعيان كتّاب ومؤرخي طهران آنذاك وجعلها في مدح صاحب الرسالة، ثم شرحها بشرح مفصل تيسيراً على القارئ. هذه القصيدة وشرحها يدلان على طول ممارسة الشيخ للغة الفارسية القديمة وتبحره في معرفة مفرداتها واستعمالها في مواقعها المناسبة لها في الأبيات.

تقييم معاصريه له:

جمع الشيخ بين المقام العلمي العظيم والاجتماعي الكبير، عُرف في أوساط إيران الحوزوية وغيرها ـ منذ أيام شبابه ـ بعلوّ كعبه في مختلف الثقافات التي لا تجتمع في العلماء المعروفين بالفضل والتبحر في الأدب أوفي الثقافة الدينية. ولذا كان موضع إكبار وتجليل بين من عاصره وعرفه من خلال المعاشرة أو الإطلاع على ما دبّجه من المؤلفات والرسائل.

قال الحكيم ملاّ علي المدرس الزنوزي في تقريظه على «إيضاح الأدب»:

«حاوي فنون الفضائل، جامع محامد الخصائل، مجمع العوارف والفواضل، أخو المآثر أبوالمفاخر، مفتاح المآرب مصباح المناقب، العالم العامل والفاضل الباذل، الألمعي الملي.. لمعات مصابيح ذهنه الوقّاد حدقة أبصار أهل النظر..».

وقال الحاج ميرزا علي القراچه داغي في تقريظه على الرسالة المذكورة:

«لله درّ مفترع هذه الخريدة وملتقط هذه الفريدة، حيث اشتملت على فوائد شريفة وعوائد لطيفة، واحتوت على حقائق ضروب العربية، وانطوت على التعريفات التي هي مفتاح العلوم الأدبية، وما سبقه أحد في هذا المقام بهذه الطريقة، ولا فتح أحد قبله أكمام هذه الحديقة.. فهو أب عُذرها ومقتضب حلوها ومرها، وقد نقح حدّ الأدب هنا غاية التنقيح، وأوضح مسالكه غاية التوضيح، بحيث بلغ قصوى درجات التنقيح والإيضاح، وأغنى الطالب عن كل ماْ سواه إغناءَ الصباح عن المصباح.. مؤلفها الفاضل ملجأ الأعاظم الأفاضل في الفضائل والفواضل، وهي له طبيعية حقيقية لا إضافية..».

وقال الميرزا علي أكبر خان الفراهاني في تقريظه على الرسالة:

«قل للإمام الحِبْر فاضلِ عصره ... الأوحديِّ مصنفِ الإيضاحِ

لله درُّك في صنيعك إنه ... كالشمس أغنتنا عن المصباحِ

إن وناسج هذا الوشي المُنْمَنَم والديباج المعلّم، من أعطته المكارمُ زمامَها، وأمطته المعاني

سنامَها، وصيّرته الفلسفةُ صدرَها وإمامَها، وجعلته الفصاحةُ عصامَها، شمس فضائل طلعت من الغرب في آخر الزمان، وسماءُ علوم تدفّق علينا بفواضل الإحسان، السابق في حلبة النباهة والباهر بالرؤية والبداهة، عامر أندية العلوم والحكم، طلّاع ثنايا المعالي والهمم، شيخ المعارف وفتاها ومبدأ الشرائف ومنتهاها، منتجع الآداب والمفاخر ومرتجع الأوائل والأواخر، الفائز من قِداح المجد بالمعلّى والرقيب، المتأله المتفقه الأديب..»[1].

وقال ميرزا محمد حسين الگرگاني في تقريظه على نفس الرسالة:

«لله درُّ القائل صلوات الله وسلامه عليه:

ما المرءُ إلا حيث يجعل نفسَه فكن طالباً في الناس أعلى المراتبِ

وإن مفترعَ هذه الخرائد وملتقط هذه الفوائد، ومبتدعَ هذه المقالة ومبتكر هذه الرسالة، تاجُ الفضلاء وسراجُ العلماء، مجمع الآداب ومرجع الكتّاب، ميزان البراعة في دقائق الحكم، وبرهان البلاغة في العرب والعجم، المولى الألمعي الموفَّق باللطف الأزلي.. قد حاول شرحَ الآداب وناول فيه شرخَ الشباب، فبلغ أقصى رُتبِها ونال من جَنيّ رُطبِها، وبسق دوحةُ ذكائه وسمق سرحة دهائه، وذلك لما احتمل باهظات التعب ومضنيات النَّصَب، وأخذ كلَّ فن من مهرته وهزّ كلَّ شجرة لاجتناء ثمرته، وكان في ريعان عمره لا يبتغي جاهلاً ولا يقتفي ذاهلاً، فصار من رجال فارس الذين لو كان العلمُ في مناط الثريا لتناولوه، ولو جُعل الأدب عند سدرة المنتهى لتداولوه، وقد وضع في أبواب من العلوم رسائلَ تشهد له بغزارة لجته وإنارة حجته ونهاية حذقه ونظافة غدقه ولطافة عرقه ونفاسة علقه..».

وكتب ع غ المستوفي التبريزي في تقريظه:

«كتاب لو أن الليل يرمي بمثله لقلتُ بدت عن حجزتيه ذكاءُ

كيف لا، وهو من مصنفات العلّام الفهّام والحِبْر القمقام، وسيد الأيام ومرجع ذوي الأفهام وخلاصة الشهور والأعوام، الذي به الفضل يفتخر والعلم يباهي والكمال يتحلّى.. هو اليوم ـ باتفاق الناقدين المميِّزين بين الغث والسمين والصيارفة المبرزين ـ الشخص الأول في الفضائل وعوالم العلوم وإقليم أمر القلم..كل واحد من تصانيفه درة عصره وغرة وقته ونادرة عهده..».

---

١. كتب جماعة من أعلام فضلاء وشعراء إيران تقاريظ فارسية وعربية منظومة ومنثورة على رسالة «إيضاح الأدب» طبعت معها أو نشرت في بعض مجلات ذلك العصر، وأشاروا بمقام المؤلِّف والمؤلَّف العلمي والأدبي، يجد القارئ جملة منها في كتاب «نامه فرهنگيان».

وقال ميرزا محمد المنشي الساوجي ما تعريبه باختصار:

«الشاعرية دون رتبته العلية ولكن وضع كتابنا لترجمة الشعراء المعاصرين، ولهذا نكتفي بالإشارة إلى أحواله وحالاته: اهتم والده بتربيته فأرسله إلى المدرسة لتعلم العلوم المتداولة من الحكمة والكلام والمنطق، وتمرن في تحسين الخط حتى أصبح ماهراً في كتابة أنواع الخطوط، ثم توجه إلى نظم الشعر، ولصفاء ذاته وحسن صفاته وأفعاله وصلاح أعماله ووفور زهده وورعه أجاد في هذا الفن كل الإجادة وبلغ فيه إلى مكانة مدحه بها بعض مشاهير الشعراء. اجتنب المعاصي منذ أوائل شبابه، وابتعد عن اللهو واللعب، ولازم مجالس العلماء والصلحاء، وداوم تلاوت كلام الله تعالى ليلاً ونهاراً، ولازم الأوراد والأذكار في مختلف أحواله، وكان صائماً في أغلب أيامه. منشئاته قليلة الألفاظ غزيرة المعاني ظاهرة الفصاحة والبلاغة، متمكن في الكتابة على الأسلوب القديم والمعاصر».

وقال السيد مرتضى رفعت ما مختصره:

«العالم النحرير المنطيق، والشاعر الذليق الطليق، لَسُنٌ مصقع، أديب أريب أروع، ذو دراية ورواية، اللوذعي الألمعي، شاب مثقف ذكي، عالم جليل، شاعر ناثر منشئ فاضل عاقل فصيح بليغ، متقدِّم في أنواع الخطوط، بابه محط رحال أهل الفضل وجنابه مهبط الفضائل، مركز دائرة الفن، ظاهره مجمع الكمالات وباطنه مصداق «الظاهر عنوان الباطن»، إنتشر صيت تحقيقه وتفوّق على أقرانه».

وقال ميرزا محمد علي عبرت النائيني ما تعريبه:

«بيان كل واحد من فضائله الأخلاقية وكمالاته الصورية والمعنوية من الزهد والورع وحسن العقيدة والتواضع والرأفة ودقة الذهن وسرعة الانتقال والإحاطة بدقائق المسائل والمعارف والعلوم الرياضية وحسن الخط وتتبع أقلام الأساتيد، يحتاج شرحها إلى كتاب منفرد. يُعرف من تواريخ مكاتيبه ورسائله أنه كان ذا طبع موزون منذ الطفولة..».

نثره الفني:

يكتب الشيخ بالعربية والفارسية على الطريقة القديمة مسجعةً ذات صنائع لفظية، له كلمات قصار وحكم أخلاقية بالعربية على أسلوب جار الله الزمخشري في كتيبه «أطواق الذهب»، ولكن في كثير مما ينشئه متكلِّف تغلب عليها صبغة العجمة البعيدة عن الذوق العربي الخالص.

من منشئاته ديباجته لترجمته الذاتية:

«سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، كما لا تبيان إلا ما ألهمتنا، فنستميح منك الدراية، كما نستوهب منك الهداية، إلى الإصابة في الحكاية والرواية. وأعوذ بك من أن أكون مبرئاً نفسي، ومزكياً حدسي، ومعجباً برائي، وعاثراً بذيل أهوائي. وأسألك مزيد الفيض والمنّ والرحمة، وحلّ العُقدة من اللسان لكي أحدِّث بما تفضلت عليّ من النعمة، بجاه أفضل أنبيائك الأقدمين، وقربة أفضل أوليائك الأكرمين، صلواتك الزاكية وتسليماتك النامية السامية عليها وعليهم أجمعين الطيبين الطاهرين».

وكتب بآخر ترجمته الذاتية:

«المسؤول من الله تعالى حسنَ الخاتمة، وإعراضَ القلب عن حب هذه البائدة الفانية، مقبلاً إلى تلك الباقية الدائمة. ونستجير به من تسويل النفس وتفتين الشيطان، والضجر عند الحاجة والطغيان عند الثروة، ومن سوء الجزع وطَيْشةِ العجول، وغفلة الغرور وزلة الذهول. يا من تُحَلُّ بذكره عقدُ النوائب والشدائد، أنت الميسِّر والمسبِّب والمسهِّل والمساعد، يسّر لنا فرجاً قريباً. يا الهي لا تبعِّد، ثم الصلاة على النبي وآله الغرّ الأماجد».

ومن كلماته الحكمية في التوحيد ومعرفة الخالق تعالى:

«إذا شرد البرد، وورد الورد، أجِل مرآةَ الجَنان، بمسيرك إلى الرياض والجِنان، فانظر إلى ألوان الأزهار، واصْغ إلى ألحان الأطيار، سيما الهزار، تقرأ من كل ورق مكتوباً بقلم الحق، وتسمع باختلاف اللغات، واختلاط الألغاط والأصوات: إن كل شيٍ له مسبِّح، وإن من شيٍ إلا ويسبِّح».

وقال في الحثّ على التخلق بحسن الخُلق:

«من لم يكن له صباحةُ المنظر، وفصاحةُ المخبر، فعليه بما ينوب عنهما، وهو الخُلق الجميل، كلٌّ إليه يميل».

مقامه في الشعر:

نظم الشيخ كثيراً بالفارسية والعربية حتى ذكروا أن أبيات شعره بلغت عشرين ألف بيت، وكان يتخلص في شعره الفارسي «فاني» على مشربه العرفاني، وفي سنة ١٢٩٤ أبدل بعض كبار الأدباء تخلصه بـ«دانش» وعُرف به حتى أصبح لقباً له أيضاً بالإضافة إلى لقب «صدر

الأفاضل» الذي لُقب به من الدولة.

في شعره الفارسي يتصدى لأنواع النظم من القصيدة والغزل والمثنوى والمخمس والرباعي، وأما في الشعر العربي فاكتفى بالقصائد الطوال بالمقدار الذي اطلعنا على شعره.

أكثر شعره منظوم في المناسبات وربما مدح به ناصر الدين شاه القاجار وكبار الدولة، وأكثر هذا النوع يعود إلى أيام شبابه، وجملة من شعره في العرفان والمقاصد التهذيبية وجله يعود إلى أيام تخليه عن المعاشرة والإنزواء في خلوته.

ما نظمه في اللغتين العربية والفارسية لا تخلو عن استعمال غريب اللفظ والمحسَّنات على نهج الشعراء الأوائل، وهو في نظمه الفارسي قوي مجيد أما في الشعر العربي متكلِّف لا يخلو من ثقل على السامع المتذوِّق. وهو طويل النفس في قصائده، وربما يُسمي بعض قصائده بأسماء خاصة.

قال من قصيدة طويلة في رثاء والده وسماها «أنّة الحزين في رثاء أمين».

إذا ازداد همُّ المرءِ فالصدرُ يؤزِقُ ... كما في ازدحام الهمّ والشَّجْن يأرِقُ

لغيري دع الرقدَ الرغيدَ فإنما ... بما ذخرتها مقلتي الليلَ تدفِقُ

مضى زمنٌ بالدمع عيني ضنينة ... وبالنفس فيما أدّني كنت أرفِقُ

فها دمعيَ المحفوظُ بالدم مهرَقٌ ... وها روحيَ الملحوظ للهمّ مرهَقُ

وما لَكِ عيني والكرى بعدُ أنه ... تصرّم حبلٌ كنتِ منه تعلَّقُ

وما بعدُ في المَحْيى لَذاذٌ ومَهْنَأٌ ... ولا لُمَحَيَّى العيش ماءٌ ورَوْنَقُ

ولا غَرْو في إشكال غربي فإنه ... حَشاي من الهِجْرِ الحَذيم ممزَّقُ

مرامي كِثامُ الرُّزْءِ صبراً وإنما ... لساني سُكَيْتٌ والمدامعُ تنطقُ

لها عِبَرٌ دوماً تجود بلوعتي ... كما أن بالنَّوْءِ الأهاضِيْبَ تُغْدَقُ

ودمعيَ لولا أوَّهي كان يُغرَقُ ... وأوهيَ لولا دمعتي لتُحرِّقُ

ألا كلُّ شملٍ بدؤه من تشتُّتٍ ... لذا كلُّ جمعٍ منتهاه التفرُّقُ

لذلك منسوجُ الحَدَرْنُقِ والسَّـ ... ـديرُ والصَّرحُ في الهَوْنِ استوى والخُوَرْنَقُ

وهل ينصح الدهرُ الغدورُ لصاحبٍ ... من الرِّفقِ سِرْبالاً لئلا يُتخرِّقُ

ألا كلُّ عزٍّ بالطوارق يُدخَرُ ... وكلُّ جديد بالبوائق يَخْلِقُ

بنبل النَّوى كلُّ الخليقة يُرشَقُ ... بحبْل النَّوى كلُّ البريَّةِ يُخْنَقُ

وكلُّ كَمِيْلٍ ذي بهاءٍ ومَنْعَةٍ ... وإن كان في الحرباءِ كالبدر يُمحَقُ

إذا أنْشَب المـوتُ البراثِـنَ هـاضماً ... لطـاردهِ بـاعٌ وإن مُـدَّ ضـيّقُ
أحقاً كـرامَ النـاس أن لن أرى أبي ... مدى العمرِ هـل بـالله هـذا محـقَّقُ
ألستُ طَوالَ الدهـر أصـغي مـقالَه ... وهـل ذا لي الويـلاتُ قـولٌ مـصدَّقُ
فمن بـعدُ لي في الخـفض بـالرأي مجـمِلٌ ... ومـن بـعدُ في الأسـفارِ بـالبِر مشـفِقُ
بقيتُ وحيداً قد أحـاط عـليَّ مـن ... كـماتِ صروفِ الدهـر بـالقهر فَـيْلَقُ

مؤلفاته وتصانيفه:

تنوّعت مؤلفات الشيخ بتنوع ثقافته وممارساته العلمية، وأكثرها رسائل صغيرة الحجم غزيرة المحتوى، وبعضها أسماء لقصائد طويلة عربية وفارسية من نظمه سماها بأسامٍ خاصة، ويُؤسف على أن هذا التراث الثري باق في زاوية الخمول ولم ير النور حتى كتابة هذه الأسطر إلا عدد جداً قليل.

يصرح الشيخ في ترجمته الذاتية أنه لم يتصدّ للتأليف والتصنيف كهواية خاصة لانصرافه إلى تحصيل العلم والإفادة والاستفادة، إلا إذا اقترحوا عليه كتابة موضوع أو لداعي ضبط ما يوجب ضبطه بالكتابة من الفوائد والعوائد أو لملأ الفراغ من الوقت.

هذا ما اطلعنا عليه من أسماء مؤلفاته ومنظوماته، وهي غير حواشيه على كثير من الكتب التي طالعها ولم تُدوَّن في كتاب مستقل:

* آداب المحادثة والمحاورة. كتبه باسم ميرزا عبدالغفار ظاهراً ولذا ربما يُسمى «الغفارية».
* آداب وكيفيت خط عبري.
* الإبداع وإرضاء الأطباع في الأسجاع والإتباع.
* أبوقلمون.
* أحجية أحمدية.
* أخگر. في شرح المعميات.
* أساطير. في لغات أصل «دساتير».
* الأسماء المعراة عن اللام.
* الإعلام في ترجمة بعض الأعلام. فيه ذكر مائة وسبعة رجل أضيف اسمهم إلى علي كـ«محب علي» و «لطف علي» وأشباههما.

* أغلاط كتاب «بهجة اللغات» لمحمد أسعد أفندي، ألفه في مجلد ضخم بأمر ميرزا محمد خان مجد الملك.

* إكسير اللغة. جزء من كتابه الكبير «فرائد القلائد».

* أندرزنامه. في أربعين كلمة حكمية فارسية خالصة.

* أنّة الحزين في رثاء أمين. قصيدة عربية في رثاء والده.

* أواسط القلائد في الروابط والفرائد. تعاليق على «مجمع البحرين» للطريحي. تم تأليفه في سنة ١٢٩٩.

* إيضاح الأدب. في معنى الأدب والأديب، طبع على الحجر سنة ١٣٠٣ وأعيد طبعه في «نامه فرهنگيان».

* إيقاظ النائمين. قصيدة فارسية نظمها سنة ١٣٣٧.

* إيقاظ الرقود. في المواعظ والإرشادات الدينية.

* الباحث عن لغة ابن يافث.

* البناء.

* بياض.

* پراكنده.

* پريشان. في العرفان والتصوف.

* تحفهٔ خرد. قصيدة فارسية نظمها سنة ١٣٠٥.

* تحفة اللبيب وترفة الأريب في التكميل والتهذيب.

* تذليل العروض. في تقطيع الشعر والعروض.

* الترتيل في القراءة.

* ترجمان الحال. ترجمته الذاتية، طبع بطهران سنة ١٣٧٠.

* تضمينات. تضمين أشعار معاريف الشعراء.

* تعليقات على كتاب «لوعة الشاكى ودمعة الباكي» للصلاح الصفدي.

* تلخيص شرح خطبة القاموس. بالتركية.

* جناح الطاوس في حاشية القاموس.

* جُنك ناطق.

* جواهر البلاغة وزواهر الفصاحة. مجموعة من الرسائل والمكاتيب والإخوانيات له، دوّنها بعض أصحابه بأمر مجد الملك الثاني.

* چكامهٔ عقلى اعتقادى.

* حاشية «ترجمان اللغة».

* حاشية «دستور اللغة».

* حاشية «دمعة الباكي». والأصل له.

* حاشية «صحاح اللغة».

* حاشية «الكافي» لثقة الاسلام الكليني. لعلها «حاشية الهدايا في شرح الكافي» التي كتبها الشيخ على نسخة وهي غير مدوّنة.

* حاشية «المزهر» في اللغة للسيوطي.

* حلّ معمى. في حلّ معميات، وهو غير «الرسالة المعمائية» وغير رسالة «أخگر».

* خرده. شرح «نامه خويشتاب» ترجمة «گرزن دانش»، ألفه بطلب رئيس الزردشتية.

* الخط الاسلامي. لعله المذكور في بعض المصادر بعنوان «رسم الخط الكوفي».

* خط رقاع.

* خطب مصنوعة ومطبوعة.

* الخطبة اللؤلؤية. في صنعة الحذف، أنشأها في ربيع الأول سنة ١٣٠٤.

* الخطبة المترجمة.

* خلاصة شرح الرسالة العباسية.

* خلافت وولايت در اسلام. طبع على الحجر بطهران سنة ١٣٣٥ ش.

* خمسة المجد وجمسة النجد.

* خواب آشفته. في العرفان والتصوف.

* الداموس في اصطياد أغلاط القاموس.

* دبستان. في مصطلحات علمية بلغة الفرس منقولة من الكتب القديمة.

* درّ منثور. في كلمات حكمية مسجعة.

* درر منضده وغرر مرصده.

* درهم وبرهم.

* دستور البلاغة. شرح قصيدته «قصيده پارسيه» في أكثر من ثمانين جزء[١]، طبع ملخصه في الجزء الأول من «مدينة الأدب».

* دمعة الباكي. في المحاضرات وبأوله وآخره خطبتان بالحروف المهملة.

* ديوان شعر بالعربية والفارسية والتركية، واللهجة الطهرانية، واللارية. في نحو ٢٠٠٠٠ بيت.

* ديوان مدايح. ما قاله وأنشأه في مجد الملك الثاني.

* ديوان هزلي. على طريقة أشعار عبيد الزاكاني.

* ذخيرة المنشيء.

* راموز الرموز. في أنواع الخطوط المرموزة.

* رسالة الأصوات.

* رسالة رثائيه.

* رسالة سينيه.

* رسالة شينيه.

* الرسالة المعمائية. غير رسالة «حلّ المعمى».

* رسالة مفتاحيه. في الحساب.

* رسالة موجزه.

* الروضة.

* سخن آموز.

* سخنستان.

* سده نامه. ملقب بـ«سرّ اللغة».

* سفينة الفوائد وخزينة الفرائد.

* سفينة درر ودفينة غرر.

* سوانح وجديه از روايح نجديه در مدايح مجديه.

* الشامل. فهرس «الكامل» للمبرد في جزئين.

* شرح الرسالة العباسية.

---

١. يقصد من الجزء ما يساوي الكراس لا ما يساوي المجلد.

* شرح قانونچه. فارسي غير تام.
* شرح قصيدهٔ انصافيه. طبع في طهران سنة ١٣٣٥ ش.
* شرح قصيدة تحفة اللبيب وترفة الأريب في التكميل والتهذيب.
* شرح القصيدة الوعظية العياذية. عربي في خمسين جزءاً.
* شرح منظومه در قراءت.
* شرح المنظومة اليُمنية. الأصل له.
* شرط الرقم في قط القلم.
* شرف علم ودانائى وتخفيف جهل وگمراهى.
* شكرستان.
* صلوات نسبيه.
* صيغ مشتركه.
* ضمير السمير وسمير الضمير.
* علقة الشادي وبلغة الحادي. في شرح الكلمات غير العربية المستعربة الواردة في القاموس للفيروزابادي.
* العين. في معاني لفظ «العين».
* غرر الإنشاء ودرر الإملاء.
* فرائد القلائد. كتاب كبير في اللغة.
* فرائد القلائد في شرح بيت واحد.
* فرهنك فارسى بفارسى. أو «نموذجى در لغات فرس».
* فصل الخطاب.
* فوائد مجديه. بالتركية.
* فوائد ملتقطه.
* فهرس بعض فوائد مجمع البحرين.
* قراضه وقراطه. في فوائد وعوائد.
* قصيده ارغنيه.
* قصيده انصافيه. فارسية نظمها في ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ وطبعت بطهران سنة ١٣٣٥ ش

باهتمام حفيده الدكتور نصيرى.

* قصيده بهاريه.

* قصيده پارسيّه. خمسة وتسعون بيتاً لم يُستعمل فيها غير اللغة الفارسية القديمة، نظمت في سنة ١٢٤٥ يزدجردية وطبعت ضمن شرحها في «مدينة الأدب».

* القصيدة السلطانية والحلّة الخسروانية. عربية نظمها في مدح ناصر الدين شاه القاجار سنة ١٣١٢.

* القصيدة الصيامية. فارسية نظمها سنة ١٢٩٢.

* القصيدة العربية.

* القصيدة العقلية.

* قلائد الفرائد. شرح بيت فارسي مفصل، ذكر بعنوان «فرائد القلائد».

* القلب والإبدال في لغة الفرس.

* قيد النواظر ونزهة الخواطر. مجموعة منتخبات جمعها سنة ١٣٠٢.

* كتاب الضاد.

* كتاب اللغات.

* كرتيك. رسالة.

* كشف البرقع عن وجه المطلع. شرح مطلع «تحفة اللبيب» قصيدة رائية في فضل القلم على السيف.

* الكشف عمّا في الكشف. تعليقات على «كشف الظنون» للچلبي.

* كشف الغمام عن شمس الإسلام. في التنديد بتغيير الخط الإسلامي.

* كفاة الشتات والفتات. عربي وفارسي في المحاضرات.

* الكلِم والحِكَم. كلمات حكمية مسجعة، طبع في طهران سنة ١٣٣٦ ش باهتمام صديقنا حفيده المرحوم فخر الدين النصيري الأميني.

* كنوز الذخائر وبحور الجواهر. جملة من مكاتيبه وإخوانياته جمعها بعض أصحابه وتم جمعها في ربيع الأول سنة ١٣١٩.

* كيمياء اللغة.

* اللآلي. في الأحاديث النبوية.

* لب اليواقيت.

* لطيفه.

* متفرقات.

* مثلث. في المثلثات الفارسية، ألفه حين تدريس أحمد شاه القاجار وتم في شعبان سنة ١٣٣١.

* مجموعه. منتخبات عربية وفارسية منظومة ومنثورة، جمعها في سنة ١٢٩٠، وهي غير المجموعتين الآتيتين.

* مجموعة الطرائف.

* مجموعة الملتقطات.

* مخمَّس.

* مراسي الوجد في مراثي المجد. قصائد عربية وفارسية في رثاء مجد الملك.

* مستدرك خلاصة الأقوال للعلامة الحلي. فيه ذكر كثير من رجال الحديث، كتبها بآخر نسخة من الخلاصة.

* مسلك الأدب في مدارك العرب.

* مشكاة المبتدي. في العوامل النحوية.

* المعرَّبات. لعله المذكور بعنوان «علقة الشادي».

* مفتاح الخط الكوفي. كتب في قطعة كبيرة سنة ١٢٩٧.

* مفتاح الصناعة.

* مقامة عباسية. في المدح والذم، وعليها توضيحات وتعليقات منه.

* مقدمه.

* مقدمة كتاب «إصلاح المنطق». لابن السكّيت، كتبها بعد ترتيبه في ثلاثة فصول وصنع فهارس له في سنة ١٣٢٤.

* مقدمة كتاب «شرح اللمعة الدمشقية».

* مقطع. يوجد ضمن مجموعة «يادگارنامه».

* المكاتيب. منشئاته وبعض رسائله، جمعها بأمر مجد الملك الثاني.

* ملح النظم والنثر.

* الملخص. في أحوال الشعراء، مقسّم على ثمان طبقات.

* ملستان. على شاكلة «گلستان» لسعدي الشيرازي.
* منتخب قراضه. يوجد في مجموعة «يادگارنامه».
* منتخب القصائد.
* منتضد مجدى.
* منظومات مسدس.
* منظومة في القراءة. فارسية.
* منظومة في المنطق. فارسية.
* منظومه فارسيه.
* موجز در لغز.
* نامهٔ نامى. رسالة تُسمى أيضاً «سى بخش» أو «هوس نامه»، كتبها باسم هوس الجندقي.
* نثر الورد.
* نديم المجد.
* نصيحة الملل وفضيحة الغزل.
* نمكدان. في مُلَح ونوادر ومنظومات على سبيل المزاح، جمعها بعض أصحابه.
* نوادر الأوزان. في الأسماء الواردة على وزن فِعِل وفاعول وفاعَل وأشباهها.
* نُور السحر ونَور الشجر.
* النوميات.
* النيروزية.
* وافيه در قافيه.
* واويّه.
* الوشيعة في شيء من أسماء كتب الشيعة.
* هداية المجد.
* هداية المؤمنات.
* هزار دستان. في المحاضرات، في سبعين جزءً.
* هفت اختر. على وزن المثنوي في ثلاثة آلاف وخمسمائة بيت.
* يائيه.

* يادداشت نامه.

* يادگار نامه. منظومات ومنثورات منه.

* يُمنيّه. منظومة في مائة بيت.

وفـاتـه:

توفي الشيخ ـ عليه الرحمة والرضوان ـ في طهران بعد مضي سبع ساعات من ليلة الأربـعاء سادس شهر شعبان سنة ١٣٥٠، ودفن بوصية منه في بقعة ابن بابويه في رواق الشيخ الصدوق.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ٨٩/٥، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ٣٨١، مـدينة الأدب ٨٧٥/٢، نـامه فـرهنگيان ص ٤٤٧، دانشـمندان آذربـايجان ص ١٤٤، مؤلفين كتب چاپى ١٣٢/٥.

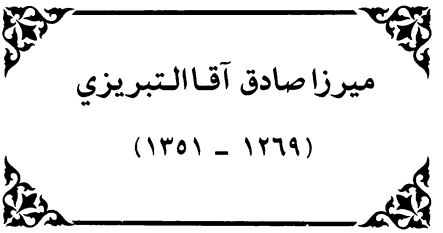

ميرزا صادق آقا التبريزي

(١٢٦٩ ـ ١٣٥١)

ميرزا صادق آقا التبريزي

الشيخ ميرزا صادق آقا (محمدصادق) بن ميرزا محمد (بالا مجتهد) بن ميرزا محمدعلي القراچه داغي الدينوري التبريزي

مولده ونشأته:

ولد في تبريز سنة ١٢٦٩[١]، وبها نشأ في بيت علمي ديني، إذ كان آباؤه كلهم علماء معروفون في بلاد آذربايجان لهم سوابق دينية كثيرة[٢].

تتلمذ أولاً على علماء تبريز، فقطع بها مراحل المقدمات والسطوح وجانباً من خارج الفقه والأصول.

وفي سنة ١٢٩١ (وقيل ١٢٨٨) ذهب إلى النجف الأشرف مع أخيه ميرزا محسن آقا التبريزي، فأقام بها إلى سنة ١٣١١ متتلمذاً على أعلامها المدرسين، ومنهم السيد مهدي القزويني الحلي والسيد حسين الكوهكمري وميرزا محمدحسن المجدِّد الشيرازي والمولى محمد الفاضل الإيرواني والمولى محمد الفاضل الشرابياني والشيخ محمدحسن المامقاني، وفي الأواخر حضر أبحاث الشيخ هادي الطهراني، وكان متحمساً جداً لآراء أستاذه هذا الأصولية الخاصة به وسعى في نشرها في الأوساط العلمية وربّى عليها جماعة من تلامذته في تبريز. ويُذكر أن صاحب

---

١. في تواريخ مولد الشيخ وذهابه إلى النجف وغيرهما خلاف كثير بين المترجمين له ونحن اخترنا ما رأينا أنه الأصح.

٢. قال الخيابانى: آباؤه (آباء صاحب الترجمة) إلى الطبقة السابعة وإخوانه كلهم علماء فقهاء وجلهم مجتهدون عظام من الطراز الأول والدرجة العليا.
قال بعض أصحاب التراجم: ان أسرته تنتهي نسبها إلى محمد الدينوري الذي كان من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، أرسله إلى آذربيجان للارشاد، فسكن في قرية «پير كندى» من قرى «قراجه داغ»، وبها توفي وقبره الآن مزار معروف.

الترجمة كانت له آراء أصولية خاصة ناضجة استقاها من هذا الأستاذ.

أما الأساتذة الذين قال إنه حضر دروسهم في الجملة فهم الحاج ميرزا حبيب‌الله الرشتي والسيد علي بحرالعلوم وأخوه السيد حسين بحرالعلوم والشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ محمدحسين الفاضل الأردكاني (في كربلاء) والشيخ محمد حسن المامقاني والشيخ جواد النجفي والشيخ محمدطه نجف.

العالم الناسك:

كان فقيهاً متبحراً في الفقه وأصوله، جامعاً للعلوم والفنون، أديباً له شعر بالعربية والفارسية، معروفاً بالزهد والتقوى والإعراض عن زخارف الدنيا.

اشتغل بعد أن حلّ تبريز بالتدريس فقهاً وأصولاً، وازدحم الطلاب والمشتغلون بالعلم في مجالس درسه، تخرج من محضر درسه جماعة من العلماء والأفاضل المعروفون في الأوساط العلمية، وأقام صلاة الجماعة واقتدى به وجوه المؤمنين، ورقى المنبر لارشاد الناس ووعظهم وهدايتهم إلى معالم الدين الاسلامي الحنيف.

رجع إليه جماعة في التقليد وأخذ الفتوى، وأصبحت له رئاسة ومرجعية في تبريز وماوالاها، فطبعت رسالته العملية الفارسية في سنة ١٣٢٣ ورسالته العربية باسم «واجبات الأحكام» في سنة ١٣٤٥. وخافت الحكومة الإيرانية جانبه في الثورة المشهورة بتبريز سنة ١٣٤٧ بمناسبة وضع قانون الخدمة العسكرية الإجبارية، حيث كان الشيخ من العلماء المخالفين لهذا القانون مع شذبه بعض أعمال الدولة وقوانين أخرى، فسيّرته مع إخوته إلى «سردشت» و«سنندج»[1] ثم إلى قم، فأقام بها وأحضر عائلته إليها ولم يعد إلى تبريز واختار العزلة والإنزواء، وبعد أربع سنوات زار الامام الرضا عليه السلام وعاد إلى قم مريضاً بوجع الصدر وبقي كذلك إلى أن توفي بعد شهور.

كان للناس فيه اعتقاد عظيم، يزدحمون في صلاة جماعته في مسجد الأسرة أيام إقامته بتبريز،

---

١. ذكروا أن إبعاد الشيخ إلى كردستان عرّفته إلى الأهالي من أهل السنة وكان علماؤهم يزورونه كل يوم، فبجلوه غاية التبجيل حتى طبلوا منه الإقامة الدائمة بينهم ولكنه رفض الإقامة وتوطن بقم.

حتى قيل إنه في ليالي الفطر وأمثالها كان بعض ذوي الثراء يبذلون مبالغ كبيرة لحيازة مكان في المسجد للصلاة خلفه.

رُزق جمال الخَلق وحسن الخُلق، مع حلم وكرم ووقار وشدة عزم، وهو آية في التصلب في الأمور الدينية وتطبيق الأحكام الشرعية ورعاية الواجبات الدينية، وكان يتحلّى بغاية الصبر عند نزول البلايا والشدائد، لا تزعزعه الأحداث والمحن ولا تزلزله مصائب الدهر وكوارث الحوادث.

وكان طيب المحاورة، فكه الجلسة، في أحاديثه طلاوة وفي أقواله ومواعظه جاذبية، وهو حسن الخط جميل الأسلوب في الكتابة جيد التحرير.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«فقيه جليل وعالم كبير ورئيس معروف.. لازم دروس الأعاظم وأبحاثهم حتى بلغ في الفقه والأصول درجة رفيعة ومكانة سامية، وأصاب فيها خبرة وبراعة، وشهد له بذلك أساتذته والمتقدمون من رجال الدين ووجوه الطائفة، فعاد إلى تبريز وعُرف هناك مقامه العلمي ونهض بأعباء العلم والدين وتقلد الزعامة الدينية والمرجعية فكان من وجوه العلماء وأعيانهم، ووقف نفسه للإفادة والتدريس ونشر الأحكام وقضاء حوائج الناس ومحاربة البدع والمحافظة على المقدسات الدينية والمبادئ الإسلامية، وقد لاقى من أجل خطته عناءً كثيراً ومحناً وكوارث لا تطيق الجبال تحملها، لكنه تجلد برباطة جأش غريبة سالكاً في سبيل الله متوطناً لكل ملمة تنزل به».

وقال السيد الخوانساري في «أحسن الوديعة»:

«من كبار علماء إيران وأحد مراجع الامامية في هذا الزمان.. له مؤلفات جليلة ومصنفات جميلة، فيها تحقيقات أنيقة وأبكار أفكار سديدة، تشهد بعلو فهمه ووفور علمه وكثرة تبحره وإحاطته التامة بالعلوم..».

وقال الشيخ جعفر محبوبة:

«المترجَم له عالم فاضل، من وجوه أصحابنا الإمامية، مستقل برأيه مجتهد، صار مرجعاً في آذربايجان مقلَّداً.. وحدثني من يوثق بحديثه أنه لا اشكال ولا ريب في زهد هذا الرجل وتقواه، وأنه من الأبدال الذين لا يحبون إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. له خلق عال وشرف

نفس ومكارم جزيلة».

وقال الأستاذ محمدحسين الروجاني ما تعريبه:

«أقام الشيخ بعض الوقت في «سنندج»، فاحتفّ به أهل المدينة الذين هم من أهل السنة والجماعة، فطلبوا منه الإقامة الدائمة بتلك المدينة، لما لمسوا منه الأخلاق الفاضلة والمعاشرة الطيبة مع علمائهم وعوامهم، حتى أن الشيخ شكرالله إمام جمعة سنندج قال له: لولم يكن ذبح الأولاد حراماً لكنت أذبح ابني فداءً أمام أقدامك لتقيم بيننا دائماً. إلا أن الشيخ لم يلب طلبهم وذهب إلى قم».

وقال الشيخ عمران علي زادة في كتابه «شرح حالى از نامداران تاريخ» ما تعريبه:

«إحتل الشيخ بعد وفاة السيد ميرزا حسن الأنگجي المكانة الأرفع في تبريز وأصبح ذانفوذ و وجاهة بين الناس، وبلغ مرتبة عالية بحيث كان المؤمنون في ليلة عيد الفطر من نصف الليل يتسابقون في ملء الصفوف، وبلغ الحال إلى أنه كان بعضهم يتخلى عن مكانه الذي حازه لذوي اليسار بمبلغ كبير.. إنه من الوجوه اللامعة في تأريخ المشروطة بآذربيجان ينبغي دراسة شخصيته في هذه الفترة، أثر تأثيراً وافراً على علماء هذه المنطقة، وبعد انحراف الدولة اعتزل الناس ولم يتدخل في الأمور السياسية وغيرها بتاتاً».

شعره:

للشيخ صاحب الترجمة شعر بالعربية والفارسية أكثره في أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم وبعض المناسبات الدينية الأخرى، ويقلّ شعره في المناسبات الاجتماعية المعهودة بين الشعراء. وشعره ليس من الطبقة الراقية، بل من شعر العلماء الذين تنفث صدورهم بما يجول في خواطرهم بين فينة وأخرى فيسجلونها في أبيات تحضرهم.

قال من قصيدة يرثي به شهيد الطف علي الأكبر:

أيا غافلاً والموتُ ليس بغافل ... وسهمُ المنايا عنك ليس يحولُ

تروم بطاق العزّ تُبرم عِقْده ... وكلٌّ بطاق العزّ لابدّ محلولُ

ومن شاهد الدنيا أراها مقيمةً ... مآتمَ منها في السماءِ عويلُ

كفتل عليٍّ بن الحسين الذي له ... لآيات نعت الأطهرين شمولُ
بدى كوكباً من آية النور ساطعاً ... له في ذُرا بيت النبوة تعديلُ
هو الكوكب الدرّي سيماءُ أحمدٍ ... به لمعت فانسدّ فيه الأقاويلُ
شبيه رسول الله خَلْقاً ومنطقاً ... له من عليٍّ في الشجاعة تأويلُ
وشاهده يومَ الطفوف الذي به ... خيولُ المنايا في البسيط تجولُ
فقام يحامي عن أبيه وأهله ... على موقف قد حار فيه عقولُ
يخوض المنايا والمنايا تطيعه ... إلى حيث مال العزم عنه تميلُ
فيبدو كليث داميات أظافرُه ... وفي يده ماضي الغرار صقيلُ
سق غلّةَ السيف المهنّد وانثنى ... على ظمأ لم يُروَ منه غليلُ
يريد لقاءً من أبيه لعلمه ... بأن البقا من بعد ذاك قليلُ
فجاء لتوديع الامام ونفسُه ... لأعظم سرّ في اللقاء حمولُ
فقام إليه ابنُ النبي مبادراً ... كأنّ الذي يأتي إليه رسولُ
ومن خلفه للفاطميات مِشيةٌ ... تلوّى على أقدامهن ذيولُ
مشين إليه صارخاتٍ فتارةً ... قيامٌ وأخرى للقعود تميلُ
فعانقه والدمع ملء جفونه ... أفي الدمع من عظم المصاب بديلُ

إلى أن يقول:

فقال حسين والدموعُ بوادرٌ ... ومن حوله للباكيات عويلُ
إذا لم تجد بدّاً إلى ما ترومه ... فصبرك يابن الأطيبين جميلُ
فعاد إليهم حاسراً عن ذراعه ... كحيدرة الكرّار حين يصولُ

وقال في رثاء الحاج ميرزا عبدالكريم إمام الجمعة التبريزي الشهيد في قضية المشروطة مع ابنه في يوم النيروز سنة ١٣٣٦:

أكذا يهدّ الكفرُ دينَ محمدٍ ... والمسلمون بمنظر وبمشهدِ
ويعيث بالإسلام طارقُ غدره ... إذ لاح يودي بالإمام الأوحدِ
أودى بمنتجع المكارم والهدى ... وسليله الفرع الكريم المحتدِ

من بيت علم شُيِّدت أركانُه ... بمعالمٍ موروثةٍ من «أحمدِ»
وجمالُ أهل العصر أطيبُ عنصرٍ ... وافى بمنقطع العُلى والسؤددِ
ومفاخر قد عانقت صدرَ السما ... في طلعةٍ كالكوكب المتوقِّدِ
ومطوِّق الأعناق بالمنن الجسا ... م مثقلاً أكتافُهم بالعسجدِ
يوم السماحة في أنامله الندا ... أمواجُ بحر بالسبائك مُزْبِدِ
يأوي الزمانُ لظلّه ذلاً كما ... يأوي إلى جنح الدجا لتهجدِ
الدينُ والدنيا لقتلها غدا ... قفراً كرسم المنزل المتأبدِ
لله أيّ رزيةٍ رزىء الأنا ... مُ بها بعيد بل بيوم أنكدِ
من بعده العلياءُ غار بحارُها ... ودموعُ أنجم فلكها لم تجمدِ
من للأرامل واليتامى بعده ... أم من يقوم بحاجة المستنجدِ
في الضرّ كانوا لائذين بظله ... مثل اليتامى للولي المنجدِ
من ذا يعظّم للآله شعائراً ... في أرضه ويصونها من ملحدِ
ويقوِّم الاسلامَ يرفع للسما ... راياته في محشدٍ أو مشهدِ
من ذا يناجي اللهَ في الظلماء أو ... من ذا لمحراب الصلاة ومسجدِ
فقدوه فَقْدَ الأرض هاطلَ وَبْلها ... فدموعُهم تجري بقلب مكمدِ
تبكي السماءُ عليه بالعين التي ... كانت بها تبكي على «ابن محمدِ»
وسليله في جنبه متضمّخاً ... بدم النبوة بل بمهجة «أحمدِ»
قُتلا كما قُتل «الحسين» وشبلُه ... بمرَّيشٍ ومسدَّدٍ ومهنَّدِ

شيوخه في الرواية:

للشيخ صاحب الترجمة إجازات كثيرة اجتهادية وحديثية من أساتذته الذين تتلمذ عليهم وقرأ عندهم، كتبت جلُّها على مؤلفاته التي نهبت منه ولم تبق في ذاكرته خصوصياتها ـ كما صرح بهذا في مناسبات عديدة من كتاباته. ويروي شفاهاً أيضاً عن أكثر شيوخه كما يقوله في بعض إجازاته. والذين اطلعنا من أسماء المجيزين له:

١ ـ الشيخ زين العابدين المازندراني.

٢ ـ الآخوند ملا محمد الفاضل الإيرواني.

٣ ـ ملا لطف الله اللاريجاني المازندراني.

٤ ـ الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٥ ـ الشيخ محمد هادي الطهراني.

الراوون عنه:

أجاز الشيخ صاحب الترجمة جماعةً من العلماء باجازات إجتهادية، وأجاز بعضهم باجازات حديثية أو حديثية وللأمور الحسبية، والمجازون من القسم الثاني والثالث الذين اطلعنا عليهم:

١ ـ السيد أحمد الصفائي الخوانساري، أجازه في آخر شهر صفر سنة ١٣٤٨.

٢ ـ السيد جلال الدين الدهخوارقاني.

٣ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في شهر محرم سنة ١٣٥١.

٤ ـ ملا عبدالحسين المدرس البستان آبادي.

٥ ـ ميرزا علي أكبر السرابي.

مؤلفاته:

* انتصاف المهر بالموت قبل الدخول. رسالة تمت في ليلة الخميس ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٢٩. نسخة خطه في مكتبة مدرسة الإمام الخوئي في المشهد الرضوي برقم (٥٣).

* أنوار الحدائق في شرح القصيدة المنشأة في مديح أشبه الناس بخير الخلائق. الأصل قصيدة لامية في ستين بيتاً للتبريزي نفسه.

* بعض مسائل الصلاة. رسالة استدلالية.

* البيع والخيارات. قطعة منه بخطه في مجموعة برقم (٥٣) في مكتبة مدرسة الإمام الخوئي.

* تقديم الإحرام على الميقات. رسالة مطبوعة.

* ديوان شعره.

* الربا. رسالة استدلالية تمت في يوم الخميس ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨، بخطه في مجموعة

في مكتبة مدرسة الإمام الخوئي برقم (٥٣).

* شرائط العوضين. رسالة مبسوطة.

* شرح تبصرة المتعلمين. قطعة من كتاب الطهارة.

* شرح منهج الرشاد. ولعله المذكور بعنوان الحاشية.

* الصلاة. استدلالي كبير بلغ فيه إلى أحكام إمامة الجماعة والاقتداء في أربعة أجزاء ألفت بين سنتي ١٣٣٣ ـ ١٣٤٠، بخطه في مكتبة مدرسة الإمام الخوئي برقم (٥٤ ـ ٥٧).

* فتاوى الأحكام. في الصلاة ولعلها متفقة مع «واجبات الأحكام».

* الفرق بين عقد الدوام والإنقطاع.

* الفوائد. إحدى عشرة فائدة من عويصات مسائل الفقه والأصول، فرغ من تحريرها سنة ١٣١٥ وطبع بطهران سنة ١٣٥١. نسخة خط المؤلف في مكتبة المرعشي ـ قم برقم (٨٧٣٣).

* المشتق. رسالة طبعت بقم سنة ١٣١٧، وسميت في بعض المصادر «الشريفة اللطيفة في المقاصد النفيسة المنيفة».

* مشروطة. رسالة طبعت في الجزء الثاني من كتاب «بيان صادق».

* المقالات الغروية. في مباحث الألفاظ من أصول الفقه وطبع بتبريز سنة ١٣١٧، وتُسمى أيضاً «الروضة البهية والدوحة الناضرة الطرية».

* نهاية التذكرة في شرح التبصرة. خرج منه مجلد إلى أحكام السلس وتم في آخر ذي الحجة سنة ١٣٠٦. بخطه في مكتبة مدرسة الإمام الخوئي برقم (٥٨).

* واجبات الأحكام. رسالة عملية عربية، طبعت سنة ١٣٤٥.

* الولاية الشرعية وأنواعها.

وفاته:

توفي ـ قدس سره ـ بقم ليلة الجمعة خامس (أو سادس من) ذي القعدة سنة ١٣٥١، وصلى على جنازته الشيخ أبوالقاسم الكبير القمي، وشيّع تشييعاً مزدحماً بالرغم من منع الحكومة آنذاك مثل هذه المظاهر الدينية وتشددها في ذلك، ودفن بمقبرة چراغعلي خان في إحدى أروقة حرم السيدة المعصومة عليها السلام، وكان لوفاته أثر عظيم في النفوس خصوصاً في بلاد آذربايجان،

فعطلت الأسواق وأقيمت له فواتح كثيرة في مختلف المدن الإيرانية والنجف الأشرف، وأبّنه الخطباء ورثاه الشعراء بالعربية والفارسية جداً.

أرخ عام وفاته الشيخ محمدعلي الأردوبادي بقوله:

دهم الإسلامَ خطبٌ لاحَ في العالم ثُلمه
بـ«وحيد» غاب أرخ صادق غيّب علمه[1]

كتب عنه:

* «بيان صادق» تأليف أحمد دينانور وهادى هاشميان. طبع طهران سنة ١٣٨٦ ش.

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ميرزا جواد سلطان القراء التبريزي، أعيان الشيعة ٣٦٦/٧، نقباء البشر ٨٧٣/٢، الذريعة ـ في مختلف الأجزاء، شهداء الفضيلة ص ٣٩٢، أحسن الوديعة ص ٢٦٢، رجال آذربايجان در عصر مشروطيت ص ١٠٣، گنجينه دانشمندان ٢٣٦/١، علماء معاصرين ص ٢٥٢، سخنوران آذربايجان ٨٠٠/٢، معارف الرجال ٣٧٤/١، مخزن المعاني ص ٣٣٥، مكارم الآثار ٢٠٦٥/٦، تاريخ مشروطه ايران ص ١٨٤، دائرة المعارف تشيع ٨٣/٤، شرح حالى از نامداران تاريخ ٢٣٦/٢.

---

١. يشير بقوله بـ«وحيد» إلى إسقاط عدد واحد من مجموع أعداد التأريخ.

الشيخ عبدالله المامقاني

(١٢٩٠ ـ ١٣٥١)

الشيخ عبدالله المامقاني

الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبدالله بن محمد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني النجفي

مولده ونشأته:

ولد بالنجف الأشرف بين الظهرين خامس عشر ربيع الأول سنة ١٢٩٠[١] ونشأ في كنف والده العلامة الشيخ محمدحسن المامقاني الذي كان من مراجع التقليد في عصره وله شهرة واسعة في الأوساط العلمية وبلدان إيران وخاصة مقاطعة آذربايجان كما سبق عند ترجمته[٢].

بدأ بتعلم القراءة وهو في الخامسة من عمره، وظهرت عليه من أوائل أيام تعلمه مخائل الذكاء والفطنة.

قرأ المقدمات العلمية وسطوح الفقه والأصول على والده وعلى الشيخ هاشم الأرونقي الكاني ملكي، وقرأ قوانين الأصول وكتاب الطهارة من «رياض المسائل» وبعض كتاب «فرائد الأصول» على الشيخ غلامحسين الدربندي، وقرأ رسائل الشيخ الأنصاري والمكاسب ومقداراً من رياض المسائل على الشيخ حسن ميرزا الخراساني.

وحضر في الدروس العالية وخارج الفقه والأصول أبحاث والده، فكان بدء حضوره عليه في أصول الفقه في الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٨ وفي الفقه منتصف شهر محرم سنة ١٣٠٩، وكان يكتب تقرير أبحاثه بانتظام، وبقي ملازماً لدروس والده إلى أن برع في الأصول والفقه وصدرت له منه الإجازة بتصديق اجتهاده وبلوغه درجة الاستنباط.

كان جاداً في التحصيل ومداومة الدروس والبحث وقراءة الكتب، فلم يعطل البحث أو التحقيق العلمي طيلة دراسته إلا في يوم عاشوراء فقط، فلازم الدراسة والتدريس حتى في أيام

---

١. في ريحانة الأدب (١٢٩٢)، وهو خطأ.
٢. تحدثنا عن أسرة الشيخ عند ترجمة والده.

الخميس والجمعة والمناسبات الأخرى التي تُعطل فيها الدراسة الحوزوية ويستجم الطلاب فيها.

العالم الورع:

كان الشيخ المترجَم له أحد العلماء الأجلاء والفقهاء الأعاظم في عصره، ومن رجال الصلاح والتقوى، جمع إلى غزارة الفضل والمعرفة ورعاً موصوفاً وزهداً معروفاً، وإلى سمو المكانة تواضعاً جماً وحسن أخلاق، جُمعت فيه الأوصاف الحميدة والمزايا الفاضلة.

كان مترسلاً في سيرته وسائر مرافق حياته، كما كان حسن المعاشرة سليم الذات، وفيه صراحة القول مع التمسك بعرى الدين الوثيقة، له إخلاص وافر في ولاء أهل البيت عليهم السلام، يحثّ على إقامة المآتم الحسينية ويأنس بعقدها، حتى أوصى أولاده وأحفاده بإقامتها كل أسبوع، وهي تُقام حتى الآن في ليالي الجمعة.

حاز شهرة واسعة ومقاماً رفيعاً، وتصدى للتدريس خارجاً فكان يحضر بحثه طلاب العلم ولاسيما من فضلاء الأتراك.

رجع إليه في التقليد بعض أهالي آذربايجان والعراق وغيرهما، فعلّق على رسائل فتوائية لعمل المقلدين وطبع بعضها.

بعض الأقوال فيه:

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«كان المترجَم له أحد العلماء الأجلاء والفقهاء الأفاضل، ورجال الصلاح والتقوى، جمع إلى غزارة الفضل والمعرفة ورعاً موصوفاً وزهداً معروفاً، وإلى سمو المكانة تواضعاً جماً وحسن أخلاق. فقد كان مترسلاً في سيرته وسائر مرافق حياته، كما أنه كان حسن المعاشرة سليم الذات، حاز شهرة واسعة ومقاماً رفيعاً.. ولع بالتأليف منذ شبابه، وسبح قلمه في معظم الفنون وأنواع العلوم، وأصدر مجموعة من الكتب في مختلف المواضيع تدل على جامعيته وبراعته ومشاركته وتبحره وسعة اطلاعه».

وقال الشيخ جعفر محبوبة:

«من العلماء البارزين وأهل الفضل السابقين، جدّ في التحصيل وألف فأكثر.. يمتاز بحسن الأخلاق ولطيف المعاشرة وصراحة القول، مع التمسك بعرى الدين الوثيقة والإخلاص في ولاء

أهل البيت عليهم السلام.. عربي الذوق سليم الذات، جمعت فيه الخلال الحميدة والمزايا الفاضلة.. خاض قلمه الشريف في أكثر فنون العلم ورُزق التوفيق، فقد طبعت جلّ مؤلفاته المهمة على عهده».

وقال الشيخ محمدعلي المدرس الخيابانى ما تعريبه:

«من أكابر وفحول علماء الإمامية في العصر الحاضر، عالم عامل فقيه كامل أصولي رجالي محدث أديب، حاوي الفروع والأصول، صاحب كمالات نفسانية وأخلاق فاضلة، كان مرجع تقليد جمع وافر من الشيعة، سبق أفاضل وقته في العلم والفضل. له حظ في بعض العلوم الغريبة.. أجازه والده اجتهاداً مع أنه كان شديد الاحتياط ويبالغ كثيراً في حفظ مقام الاجتهاد».

شيوخه في الرواية:

١ ـ والده الشيخ محمدحسن المامقاني، أجازه اجتهاداً مراراً ورواية بإجازة مبسوطة في ١٤ رمضان المبارك سنة ١٣١٤.

٢ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٣ ـ الشيخ علي بن محمد الجواهري.

٤ ـ الشيخ حسن ميرزا الخراساني.

الراوون عنه:

١ ـ السيد إبراهيم بن مهدي الموسوي التبريزي.

٢ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في عاشر شهر رجب سنة ١٣٤٨.

٣ ـ السيد عبدالأعلى السبزواري.

٤ ـ السيد محمد الحجة الكوهكمري.

٥ ـ الشيخ محمد حرز الدين النجفي، أجازه في ثامن ربيع الأول سنة ١٣٤٩.

٦ ـ السيد محمد سلطان الواعظين الشيرازي، أجازه في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٥.

٧ ـ الشيخ محمد رضا الطبسي.

٨ ـ الشيخ محمد علي الأردوبادي، أجازه ليلة الثلاثاء ثاني رجب سنة ١٣٣٤.

٩ ـ السيد محمد مهدي الغريفي.

١٠ ـ السيد مرتضى المرعشي النجفي.

١١ ـ السيد هادي البجستاني الخراساني.

مؤلفاتـه:

ولع الشيخ صاحب الترجمة منذ شبابه ـ كما سبق القول في ذلك ـ بالتأليف والتصنيف، وكتب كتباً ورسائل كثيرة في مختلف العلوم الدينية تدل على جامعيته لأطراف العلوم وبراعته فيها وسعة اطلاعه.

وكان بدء شروعه في التأليف بتشجيع من أستاذه الشيخ حسن ميرزا في سنة ١٣٠٩[١]، حيث بدأ بشرح كتاب الديات من «شرائع الإسلام» وأكمله فيما بعد في موسوعته الفقهية الكبيرة «منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الاسلام» التي بلغت ثلاثاً وستين مجلداً.

ونُقل أنه سافر إلى الحج واستصحب في سفره هذا مقداراً وافراً من كتب المصادر لئلا ينقطع اشتغاله عن التأليف والتصنيف.

وفيما يلي أسماء مؤلفاته:

* الإثنا عشرية. ١٢ رسالة لكل منها اسم خاص تذكر بأسمائها وجُعلت هدية إلى الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، طبعت بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٤.
* إجابة السؤال في انتصاف المهر بموت أحد الزوجين.
* أرجوزة في العقود. نظم رسالته «الدر المنظود» في أكثر من ألف بيت.
* إرشاد المتبصرين. مختصر على غرار «تبصرة المتعلمين» للعلامة الحلي.
* إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدسة. طبع مع «مخزن اللآلي».
* أصل البراءة.
* إقرار بعض الورثة بالدين وإنكار الباقين. طبع ضمن مجموعة «الإثناعشرية».
* أكل الأب من مال الابن.

---

١. قال الشيخ في ترجمته الذاتية: كنت أكلّ من طول المطالعة وينحبس صدري، حتى شُكي عند الوالد ـ قدس سره ـ خوفاً عليّ، فكان أن التجأت إلى شيخي الشيخ حسن ميرزا، فأمرني بالتأليف والتصنيف دفعاً للكسل وطلباً للتنوع، ولم أكن حينذاك حررت سوى بعض أبحاث سيدي الوالد في الأصول والفقه، وكانت لي رهبة من التصنيف، وكان أن شرعت بالفقه امتثالاً لأمره في ذاك...

* تحفة الخيرة في أحكام الحج والعمرة. مناسك فارسي مبسوط.

* تحفة الصفوة في أحكام الحبوة. طبع في تبريز سنة ١٣٢٨ وأعيد طبعه بالأوفست في سنة ١٤٠٠.

* ترجمة السيف البتار. ترجم سنة ١٣٤٣، طبعت الترجمة في النجف سنة ١٣٤٤.

* تصرف الأب في مال الابن.

* تعليقة رسالة التقية. للشيخ مرتضى الأنصاري.

* تعليقة رسالة العدالة. للأنصاري.

* تعليقة رسالة القضاء عن الميت. للأنصاري.

* تعليقة رسالة المواسعة والمضايقة. للأنصاري.

* تعليقة رسالة من ملك شيئاً. للأنصاري.

* تعليقة رسالة نفي الضرر. للأنصاري وطبعت هذه التعليقات الست في مجموعة «القلائد الثمينة».

* تنقيح المقال في علم الرجال. كتاب معروف متداول طبع مكرراً بالنجف وإيران في ثلاثة مجلدات كبار، وهو أشهر مؤلفات الشيخ، ويُعاد طبعه في قم بتحقيق ولده المرحوم الشيخ محي الدين المامقاني.

* الجمع بين فاطميتين في النكاح.

* حاشية الجامع العباسي. طبع على الحجر مع الأصل.

* حاشية فرائد الأصول. للأنصاري.

* حاشية مطارح الأفهام في مباني الأحكام.

* حكم العزل عن الحرة الدائمة.

* حكم المسافر الذي عليه قضاء شهر رمضان مع ضيق الوقت. طبع ضمن مجموعة «الإثنا عشرية».

* حكم من تزوج امرأة باعتقاد أنها مطلقة فبان عدم الطلاق.

* الدر المنثور. في أجوبة المسائل العشر.

* الدر المنضود في صيغ الإيقاعات والعقود.

* سؤال وجواب. فارسي مبسوط، طبع في تبريز سنة ١٣٢١.

* سراج الشيعة في آداب الشريعة. ترجمة فارسية لكتابه «مرآة الكمال». طبع بالنجف وتبريز وطهران مكرراً.

* السيف البتار في دفع شبه الكفار. في مسائل كلامية وأصول الدين، طبع سنة ١٣٤٣.

* عدم تأثير العقد على ذات البعل والوطىء لها شبهة في الميراث وحرمتها عليه أبداً. طبع ضمن مجموعة «الإثناعشرية».

* علم الأعداد والحروف. كراريس في هذا الموضوع.

* غاية المسؤول في انتصاف المهر بالموت قبل الدخول. طبع ضمن مجموعة «الإثناعشرية».

* الفوائد الطبية. مجلد كبير.

* القلائد الثمينة على الرسائل الست السنية. حاشية على الرسائل الست الملحقة بمكاسب الشيخ الأنصاري، طبع مع كتابه «نهاية المقال» كمجلد ثالث له.

* كشف الأستار عن وجوب الغسل على الكفار. طبع ضمن مجموعة «الإثنا عشرية».

* كشف الريب والسوء عن إغناء كل غسل عن الوضوء. طبع ضمن مجموعة «الإثنا عشرية» وأعيد طبعه مع «إزاحة الوسواس».

* مجمع الدرر في مسائل اثنتي عشر. طبع ضمن مجموعة «الإثنا عشرية».

* مخزن اللآلي في فروع العلم الإجمالي. طبع ضمن مجموعة «الإثنا عشرية» وأعيد طبعه مع حواشي جديدة.

* مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني. ترجمة والده، طبع بالنجف في سنة ١٣٤٥ مع كتابه «مقباس الهداية» وأعيد طبعه سنة ١٤٢٣ في قم بتحقيق حفيده الشيخ محمدرضا المامقاني.

* مرآة الرشاد في الوصية إلى الأحبة والأولاد. طبع على الحجر مع كتاب «مرآة الكمال» بالنجف سنة ١٣٤٧، ثم طبع بتحقيق ولده الشيخ محي الدين المامقاني مكرراً في قمْ وبيروت.

* مرآة الكمال لمن رام درك صالح الأعمال. في الآداب والسنن، أتم تأليفه سنة ١٣٣٥. طبع سنة ١٣٤٧، وأعيد طبعه بقم في ثلاثة أجزاء سنة ١٤١٣ ـ ١٤١٤ بتحقيق ولده الشيخ محي الدين المامقاني.

* المسائل الأربعين العاملية. طبع ضمن مجموعة «الإثنا عشرية».

* المسائل البصرية. وهي ٢٨٥ مسألة مهمة، طبعت بالنجف سنة ١٣٤٢.

* المسائل البغدادية. جوابات على عشرين مسألة، طبعت بالنجف سنة ١٣٤٦.

* المسائل الخوئية. طبعت ضمن مجموعة «الإثنا عشرية».

* المسألة الجيلانية. طبعت ضمن مجموعة «الإثنا عشرية»، وأعيد طبعها في قم سنة ١٤٠٥ بتحقيق حفيده الشيخ محمدرضا المامقاني مع كتاب «صيانة الإبانة» بعنوان «المحاكمة بين علمين من المعاصرين».

* مطارح الأفهام في مباني الأحكام. فيه القواعد الأصولية الضرورية في طريق الاستنباط، وليس هو مختصر كتاب والده «بشرى الوصول»، طبع بالنجف الأشرف.

* مقباس الهداية في علم الدراية. تم تأليفه سنة ١٣٣٣، وطبع مع كتابه «تنقيح المقال» ومنفرداً على الحجر سنة ١٣٤٥، وطبع في قم سنة ١٤١١ بتحقيق حفيده الشيخ محمدرضا المامقاني في أربعة أجزاء.

* مناسك الحج. عربي طبع في النجف سنة ١٣٤٤.

* مناسك الحج. رسالتان فارسيتان كبيرة طبعت مع العربية وأخرى طبعت في تبريز سنة ١٣٣٨.

* مناهج المتقين في فقه أئمة الحق واليقين. تمام الفقه في ثلاثة مجلدات. تم تأليفه سنة ١٣٢٧ وطبع بالنجف سنة ١٣٤٤ وأعيد طبعه في قم بالأوفست.

* منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الاسلام. ثلاثة وستون مجلداً، بدأ به في جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩.

* منهاج التقوى. حاشية «غاية القصوى»، طبعت في تبريز.

* منهج الرشاد. فارسي في أحكام العبادات وغيرها، طبع في النجف سنة ١٣٤٠.

* المواكب الحسينية. طبع النجف سنة ١٣٤٥.

* نتائج التنقيح في تمييز السقيم من الصحيح. خلاصة وفهرس كتابه «تنقيح المقال» طبع معه في الطبعة الحجرية.

* نجاة المتقين. لعله المذكور بعنوان «سؤال وجواب».

* نهاية المقال في تكملة غاية الآمال. حاشية على بحث الخيارات من المكاسب للشيخ الأنصاري، طبع بالنجف سنة ١٣٤٥ وجُدّد طبعه بالأوفست في إيران سنة ١٣٩٧.

* وسيلة التق في حاشية العروة الوثق. طبعت بالنجف سنة ١٣٤٢.

* وسيلة النجاة في أجوبة جملة من الاستفتاءات. طبع ضمن مجموعة «الإثنا عشرية».

* هداية الأنام في حكم أموال الامام. فرغ منه في سلخ شهر رمضان سنة ١٣١٩ وطبع في

تبريز سنة ١٣٢٠. قيل: إنه سماه أخيراً «هدية النملة إلى صاحب هذه الأمة».

وفـاتـه:

توفي ـ قدس سره ـ بالنجف الأشرف قرب فجر يوم الأحد سادس عشر شهر شـوال سـنة ١٣٥١، وشيّع باجلال واحترام وعطلت له الأسواق، وغسل خارج المـدينة بـالقناة عـلى بحـر النجف، ودفن مع والده في مقبرة الأسرة الخاصة في دارهم.

أبنّه الخطباء في الفواتح العديدة التي أقيمت له، ورثاه جماعة من الشعراء، وممن رثاه الشيخ حسن سبتي الخطيب بقوله في مطلع قصيدة:

نعى ناعيك يـا شمسَ المـعالي ... فـــذي أيـامُنا أمست ليـالي
وأفقُ الدهـر أمـسى مُـدْلَهِمّاً ... لفقدك قد نضا حُـللَ الجـلالِ
وكيف عليك لا يسودّ حـزناً ... وعنه غـبتَ يـا بـدرَ الجـمالِ

وأرخ عام وفاته بقوله:

قد غاب (عبدالله) مَن ... أحيى العلومَ بوقته
ناعٍ نعاه فـقد نـعىَ ... حسناً أبـاه بـصوته
فقضى لنـا أرخ (أبُ ... مات الكتابُ بمـوته)

مصادر الترجمة:

مخزن المعاني ص ٣٥٧ فما بعدها، نقباء البشر ص ١١٩٦، الذريعة في مـختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ٢٥٠، ماضي النجف وحاضرها ٢٥٥/٣، معارف الرجال ٢٠/٢، ريحانة الأدب ١٥٦/٥، علماء معاصرين ص ١٥٧، رجال أذربـايجان ص ١٨٧، گنجينه دانشمندان ٢٦٥/٧، الأعلام للزركلي ٧٩/٤ و١٣٣، معجم المؤلفين ١١٦/٦، المستدرك على معجم المؤلفين ص ٤٣١، معجم المؤلفين العـراقـيين ٣٣٢/٢، وفيات الأعلام ـ مخطوط، الأعلام الشـرقية ص ١٣٦، تـنقيح المـقال ٢٠٨/٢، الكنى والألقاب ١٣٤/٣، مصفى المقال ص ١٣٨، معجم رجال الفكر ص ١١٤٥، المآثر والآثار ص ١٤٨.

السيد حسين الحاج سيد جوادي

(... - ١٣٥٢)

السيد حسين الحاج سيد جوادي

الحاج السيد حسين الحسيني القزويني المعروف بالحاج سيد جوادي

بيـته :

ينتهي نسبه إلى العلامة مير سيد حسين بن إبراهيم بن معصوم الحسيني القـزويني المـعروف بالسيفي نسبة إلى دعاء «الحرز اليماني» المعروف بـ«السيفي» لا الحـلة السـيفية، أسـتاذ السـيد محمد مهدي بحرالعلوم النجفي وصاحب كتاب «معارج الأحكام في شرح شرائع الاسلام».

جده الأعلى مير فصيح بن أولياء القزويني هو أول من هاجر من تبريز إلى قزوين وبقي أحفاده بها حتى اليوم.

وعُرف هذا البيت بـ«الحاج سيد جوادي» نسبة إلى السيد جواد (عبدالجـواد) بـن السـيد حسين المذكور المتوفى سنة ١٢٧٨.

ونشأ في هذا البيت جماعة من العلماء الأجلاء، نجد أسماءهم في طـيات الصكـوك والوثـائق المكتوبة بمدينة قزوين.

قال الأستاذ صالحي ما تعريبه:

«بيت علوي علمي شيعي قديم، برز فيهم جماعة من الفقهاء والفلاسفة، من ذرية مير فصيح بن أولياء بن مير صفي الدين الحسيني المنتهي نسبه بأربعة عشر واسطة إلى زيد الشهيد.. يتفرع منه بيوتات باسم «المعصومي» و«دبير» و«صدر» وغيرهم..».

مولده ونشأته :

ولد السيد في قزوين وبها نشأ نشأته الأولى ولم نعرف تأريخ مولده إذ لم يتعرض له أصحاب التراجم المترجمين له.

قرأ المبادىء العلمية وقطع مرحلة السطوح على علماء قزوين الأعلام. ثم هاجر إلى النـجف

الأشرف، فتتلمذ في الفقه والأصول العاليين على الشيخ محمدحسن المامقاني والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصبهاني والمولى محمد الفاضل الشرابياني والشيخ محمد طه نجف.

في مدينة قزوين:

بعد أن قطع المراحل العلمية الممتازة بالنجف، عاد إلى مسقط رأسه قزوين وأقام بها حتى وفاته.

كان فقيهاً نبيهاً، انتهت إليه الزعامة الدينية في بلدته ونواحيها، يتولى شؤون العامة ويفصل خصوماتهم ويقضي حوائجهم، وقد أقبل عليه الناس إقبالاً جعله متقدَّماً على سائر العلماء والأفاضل بقزوين.

وكان متجاهراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يتهيب من ذوي القدرة والسلطان ولا يمالىء، لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال الشيخ آقا بزرك: كان رئيسها (قزوين) الديني، وزعيمها المقدَّم ومفزعها في عامة الأمور.

شيوخه في الرواية:

له عدة طرق في إجازة الحديث من مشايخه وبعض الأعلام من أساتذته، نعرف منهم:

١ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.

٢ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

المجازون منه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه سنة ١٣٥٠ حينما أتى قم لزيُارة السيدة المعصومة عليها السلام.

مؤلفاته:

* الإمامة.

* القضاء والشهادات.

* مقتل الحسين عليه السلام.

وفـاتـه:

توفي بقزوين في يوم ٢٧ رمضان المبارك سنة ١٣٥٢، وأقيمت له فواتح مزدحمة في قـزوين وقم وغيرهما.

مصادر الترجمة:

وفيات الأعلام ـ مخطوط، نقباء البشر ص ٨٨٩، گـنجينهٔ دانشـمندان ١٥٣/٦، دائرة المعارف تشيع ٤٢/٧.

الشيخ محمدباقر البيرجندي

(١٢٧٦ ـ ١٣٥٢)

الشيخ محمد باقر البيرجندي

الحاج الشيخ محمدباقر بن محمدحسن بن أسدالله بن عبدالله بن علي‌محمد الشريف القائني البيرجندي، أبوالحسن

بيته ومولده:

ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٦ في قرية «جازار ـ گازار» من قرى «بيرجند» من توابع «قائن».

وكان بيته الذي نشأ فيه بيت علم وفضل، رجاله علماء مروّجون للدين الحنيف، وآباؤه من الطرفين (أباً وأماً) من معاريف علماء تلك الأقطار، موصوفون بالزهد والتقوى والتجنب من معاضدة الظلمة أشداء عليهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ كما هو المتوقَّع من رجال العلم وذوي الدين.

فأبوه المولى محمد حسن القائني ربى طائفة من رجال العلم، ومنهم ولده المترجَم له.

وجده المولى علي‌محمد الشريف الفاطمي المتوفى سنة ١١٤٩، كان يُعرف في المنطقة بأشرف الشرفاء.

وجده الأعلى العلامة الفهامة المولى محمدباقر كان من المعاصرين للعلامة المجلسي والحر العاملي، وهو تلميذ المجلسي ولعله كان مجازاً منه ومن الحر، وكانت له مكتبة عظيمة أحرقت في فتنة الأفاغنة ونهب كثير من نفائسها فنقلت إلى هراة وبخارى، وبقي منها كتب يسيرة موجودة عند حفيده شيخنا البيرجندي.

وأخوه الأكبر الحاج ملا علي القائني الذي كان له يد في تنشئته.

وأخوه الفاضل الأديب الشاعر الشيخ محمدتقي القائني المتخلص في شعره الفارسي بـ«شعلة».

وأخوه الآخر العلامة الشيخ محمد إبراهيم القائني.

وأما أمه فهي كريمة المولى محمدحسين بن ولي‌الله العسكري القائني.

نشأته العلمية :

درس العلوم الآلية من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان في مسقط رأسه «جازار» عند والده الشيخ محمدحسن القائني.

وانتقل وهو في الثاني عشرة من عمره (سنة ١٢٨٨) إلى مدينة «قائن» وسكن في المدرسة الجعفرية، فبدأ بدراسة بقية العلوم الأدبية وغيرها برعاية أخيه الأكبر الحاج ملا علي القائني عنده وعند جماعة من أفاضل المدرسين في تلك المدرسة، ومن أساتذته بها السيد أبوطالب بن أبي تراب الحسيني القائني.

واتفق في تلك الأيام أن جاء إلى قائن المرحوم خانلرخان اعتصام الملك لتعديل الضرائب الحكومية، وزار في بعض الأيام المدرسة الجعفرية وسأل من طلابها بعض المسائل العلمية فعجزوا عن الإجابة عليها، فتصدى شيخنا المترجَم له للجواب وأجاب بأجوبة مقنعة سديدة لفتت إليه نظر الخان، فشجعه على الدراسة في المشهد الرضوي عليه السلام وساعده على ذلك.

ذهب إلى مشهد وهو في الرابع عشرة من عمره وسكن في مدرسة ميرزا جعفر، فقرأ بعض الكتب الفقهية والأصولية كالمعالم والقوانين وشرح اللمعة على جماعة من الأفاضل، ومنهم ميرزا هداية الله المدرس الأبهري، وقرأ كتب الشيخ الأنصاري كالفرائد والمكاسب وغيرهما على تلامذة الشيخ أمثال الشيخ محمدتقي البجنوردي والشيخ علي اليزدي والسيد مرتضى اليزدي والحاج السيد عبدالصمد التستري الدارس عند الأنصاري من المطول إلى آخر أيام حياته.

وتتلمذ في مشهد أيضاً العلوم العقلية والفلسفة على الميرزا علي رضا المدرس السبزواري، كما أنه في بداية انتقاله إليه تعلم التجويد والقراءة عند المولى علي المزيناني.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف في سنة ١٢٩٦ أوبعدها بقليل، فحضر خارجاً في الأصول على الميرزا حبيب الله الرشتي والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والفقه على المولى محمد الفاضل الإيرواني والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني، وقرأ عند الأخير أيضاً مقدار الحاجة من الدراية والرجال الذي كان الخليلي يدرّس فيهما في ليالي شهر رمضان المبارك.

وبعد ذلك انتقل نحو سنة ١٣٠٠ إلى سامراء، فحضر أبحاث ميرزا محمد حسن المجدِّد الشيرازي، وكان أكثر استفاداته العلمية الأصولية والفقهية منه، ويذكره في مؤلفاته وإجازاته بمنتهى الإعظام والتجليل.

وتتلمذ بسامراء أيضاً مكملاً فني الدراية والرجال على الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب «مستدرك وسائل الشيعة».

مقامه العلمي:

كان عالماً فاضلاً جليلاً متبحراً في الفقه والأصول والكلام والتفسير والحديث وغيرها، جامعاً لأطراف العلوم الاسلامية المتداولة في عصره، ذا إطلاع واسع على آراء أرباب الملل والنحل والأديان، وله معرفة جيدة بالمسائل الاعتقادية ومذاهب المتكلمين.

امتاز بحافظة قوية جداً، وقد نقل ابنه الشيخ محمد حسين الآيتي (الضيائي) أن والده كان يقول: بإمكاني أن أكتب مهمات المسائل الفقهية ـ من الطهارة إلى الديات ـ مع الإشارة إلى فتاوى كبار الفقهاء بدون المراجعة إلى كتب الفقه.

قال الشيخ في بعض ما كتب: إن أول ما صنفه في الفقه كتابه «وثيقة الفقهاء»، وبلغ درجة الاجتهاد وهو في الثاني والعشرين من سني عمره.

وكان بالإضافة إلى مقامه العلمي الرفيع أديباً شاعراً، له شعر متوسط بالفارسية ومقاطيع بالعربية، يحتوي ديوانه الذي جُمع بعده على ألفي بيت، وكان يتخلص في شعره الفارسي بـ«صافي» و«عاصي».

منزلته عند أساتذته:

كانت له عند أساتذته الذين درس عندهم وشيوخه الذين استجازهم مكانة محترمة ولهم به عناية تامة، وخاصةً أستاذه المجدِّد الشيرازي حيث أمره بالتأليف في الفقه فبدأ بأمره بتأليف كتاب «وثيقة الفقهاء»، ولما رأى الأستاذ بعضه استحسنه وقال له مشجعاً على التصنيف «أكتب» مرتين أو ثلاث مرات.

ويقال: إن الميرزا هداية الله الأبهري مدرس خراسان المعروف كان يقول:

«إني أشتغل بالتدريس لأجل هذا التلميذ المفضَّل، وقد رأيت الشيخ بهاء الدين العاملي في الرؤيا يوصيني به ويبشرني أنه سيحرز مقامات علمية عالية».

قال شيخه النوري في إجازته: «استجاز الأخ الصالح الصفي والعالم المؤيَّد الوفي نقاد الأخبار وناشر الآثار الفاضل الزكي الذكي والمتتبع المطلع الألمعي الماهر مولانا الحاج شيخ محمد باقر..».

إقامته في بيرجند:

في سنة ١٣٠٥ ذهب شيخنا إلى الحج وزيارة النبي الكريم والأئمة الطاهرين عليهم السلام بالمدينة المنورة، وبعد عودته من الحج هبط مدينة «بيرجند»، وكان حينذاك قد قطع مراحله الدراسية في مشهد والنجف وسامراء، ونال مرتبة الاجتهاد وأجيز من أساتذته وشيوخه وصدقوا اجتهاده وبلوغه إلى المراتب العلمية العالية.

في بيرجند ألقى رحل إقامته وتزوج بأم أولاده، واشتغل بالتأليف والتصنيف، وإقامة الجمعة والجماعة، والتدريس والإفاضة على الطلبة من تلامذته، وأجوبة المسائل الواردة عليه والإفتاء لمن يستفتيه.

يذكر بعض المؤرخين أنه اتفق في الأيام الأولى من استقرار الشيخ ببيرجند أن التقى بملا إبراهيم الحنفي الذي كان من أفاضل علماء أهل السنة معروفاً بينهم باحاطته بالكلام والجدل، وذلك بمجلس أمير أعلم حاكم ذلك القطر، وجرت بينهما مباحثات في الإمامة والمسائل الخلافية بين الطائفتين، وانتهت المباحثات بتفوق الشيخ على ملا إبراهيم، وصار ذلك سبباً لشهرته في الأوساط العلمية وعند الناس.

كان يرجع إليه أهل تلك البلاد من الشيعة والحنفية، فيفتي كلاً منهما حسب مذهبه في الفقه والعقيدة، وكان في الخطابات الرسمية الأفغانية الصادرة إليه من هراة يلقب بـ«مفتي الفريقين».

ومن طريف آرائه أنه كان يرى وجوب الاستعداد للجهاد على كل أحد، ووجوب تعلم استعمال آلات الحرب، وكان يذهب كل يوم ببندقيته مع جماعة من الوجوه والأشراف خارج المدينة للتمرين على الأسلحة. كما أنه كان يموّن بعض الشباب المعوزين بالأموال من الزكوات والحقوق الشرعية الأخرى لكي يتدربوا على الأسلحة، واستخدم لتدريبهم رجلين ممن يجيد استعمال الأسلحة النارية. وقد نشرت في وقته أنباء هذه الحركة في أعداد من مجلة «حبل المتين»، ولكن قانون خلع السلاح حدّ من هذا النشاط إلى أن جاءت الجندية وأجبرت الشباب على الخدمة العسكرية في الجيش.

شيوخه المجيزون له:

أجازه اجتهاداً وروايةً جماعة من أساتذته وبعض شيوخ العلم والحديث، وقد ذكر أسماءهم في إجازاته ومؤلفاته أو ما كُتب في ترجمته، ونسرد فيما يلي اسم من وقفنا عليه بعد التتبع:

١ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

٢ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، أجازه في سامراء ليلة الخامس من جمادى الأولى سنة ١٣٠٩.

٣ ـ المولى محمد الفاضل الإيرواني.

٤ ـ الشيخ فضل الله النوري.

٥ ـ السيد صدرالدين الأصبهاني.

٦ ـ السيد إسماعيل الصدر العاملي، أجازه في شهر شوال ١٣١٩.

٧ ـ السيد حسن صدرالدين الكاظمي، أجازه في رجب ١٣٣٨.

٨ ـ الشيخ هادي الطهراني.

٩ ـ المولى علي أصغر بن محمد حسن القائني البيرجندي، أجازه في ٢١ محرم الحرام ١٣١٦.

١٠ ـ المولى لطف الله اللاريجاني المازندراني.

١١ ـ الحاج الشيخ جعفر التستري.

١٢ ـ الشيخ محمد الأسترابادي.

١٣ ـ الشيخ محمد المامقاني.

١٤ ـ ميرزا هاشم الچهارسوقي الأصبهاني.

١٥ ـ الشيخ محمد إبراهيم القائني، أخوه الأكبر.

١٦ ـ الآقا محمدرضا بن محمدباقر الشريف الكميلي.

١٧ ـ الحاج محمد حسن بن علي.

١٨ ـ المولى عبدالجواد بن محمد تقي الرازي الأصبهاني.

١٩ ـ الشيخ محمدباقر بن محمد تقي الرازي الأصبهاني.

الراوون عنه:

أجاز رواية لجماعة من الأفاضل والأعلام، بعضهم من شيوخه المجيزين له (فالإجازة بينهم مدبَّجة)، نذكر فيما يلي أسماء من علمنا منهم:

١ ـ ميرزا حسن شرف الواعظين اليزدي الخراساني، أجازه في ١٨ رجب سنة ١٣٤٦.

٢ ـ الآقا محمدرضا الشريف الكميلي، والإجازة بينهما مدبَّجة.

٣ ـ الآقا جلال الدين محمد بن أبي تراب الشيرازي.

٤ ـ السيد علي مدد الموسوي القائني.

٥ ـ ميرزا أبوالحسن المشكيني.

٦ ـ السيد علي نقي النقوي اللكهنوي.

٧ ـ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازه باجازتين في سنتي ١٣٤٠ و١٣٤١ وسمى الثانية «الاجازة الوجيزة للدرة الفاخرة العزيزة».

٨ ـ السيد أبوالقاسم الفقيه الشيرازي الأرسنجاني.

٩ ـ الحاج آقا علاء الدين الكرمانشاهي آل الوحيد البهبهاني.

١٠ ـ الشيخ جواد العارفي البيرجندي.

١١ ـ الشيخ محمد حسين الشيرازي آل الوحيد البهبهاني.

١٢ ـ الحاج ملا علي الخيابانى التبريزي.

١٣ ـ الشيخ محمد حسين الآيتي (الضيائي) البيرجندي، ابنه.

١٤ ـ الشيخ محمد علي الأردوبادي النجفي.

١٥ ـ السيد حسن آله طه اليزدي، أجازه في ١٨ رجب سنة ١٣٤٦.

آثاره ومؤلفاته:

بدأ شيخنا بالتأليف والتصنيف في شرخ شبابه، فحينما شرع بأمر أستاذه المجدِّد الشيرازي في كتابة الفقه لم يكن عمره تجاوز الست والعشرين سنة، ولما كتب جزءاً من كتابه «وثيقة الفقهاء» بقي عند أستاذه لمدة شهرين وبعد قراءته أجازه في الاستنباط.

له أكثر من أربعين مؤلَّفاً توجد كثير منها بخطه في مكتبة السيد المرعشي العامةّ بقم، وهذه أسماؤها:

* آيات الأحكام. جمعها في شهر شوال سنة ١٢٩٩ ونسخته في المكتبة برقم (٣٤١٤).

* الإجازة الوجيزة للدرة الفاخرة العزيزة. إجازة كبيرة كتبها للسيد شهاب الدين المرعشي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤١، وللسيد إجازة أخرى متوسطة من الشيخ كتبها سنة ١٣٤٠.

* أجوبة المسائل الواردة من ماوراء النهر.

* الأخلاق. رسالة فارسية، منها نسخة في المكتبة المذكورة برقم (٣٤١٤).

* ارث الزوجة والحبوة.

* أرجوزة في النحو.

* إزاحة الريبة في وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة.

* الإعسار. رسالة مختصرة تم تأليفها في شهر رجب سنة ١٣٥٠. نسخة خط المؤلف في المكتبة برقم (٣٤١٠).

* إكفاء المكائد في إصلاح المفاسد. ردّ على الصوفية والبابية، طبع بإيران سنة ١٣٢٦.

* إيضاح الطريق وفص العقيق. في محاكمة الأصوليين والأخباريين وذكر الفوارق بينهما، ألفه في سامراء بأمر أستاذه المجدِّد الشيرازي، منه نسخة في المكتبة برقم (٣٤١٨).

* بداية المعرفة. رسالة مختصرة في أصول الدين، نسخته في المكتبة برقم (٣٤١٤).

* بغية الطالب في من رأى الامام الغائب. ويُسمى في بعض نسخه المخطوطة «تذكرة الطالب»، طبع سنة ١٣٤٢ بالمشهد. ونسخة خطه في المكتبة برقم (٣٤١٣) و(٣٤١٧).

* التحفة الغروية. تقرير أبحاث أستاذه الطهراني.

* تذكرة الطالب في ترجمة بغية الطالب.

* ترتيب أخبار التهذيب والكتب الثلاثة الأخر.

* تزويج البكر وأن الأب والجد مستقلان بالولاية.

* جامع الفقه. في أجوبة المسائل.

* جنگ. كشكول فارسي نسخته بخط المؤلف في المكتبة برقم (٣٤١٢).

* الجهاد. رسالة فارسية.

* حاشية الجامع العباسي. في الفقه الفتوائي.

* حاشية معالم الأصول.

* الدراية والرجال. له ثلاث رسائل فيهما.

* الدرة البيضاء في نبذ من أحوال أصحاب الكساء. ألفه سنة ١٣٠٠ ونسخة منه توجد في المكتبة برقم (٣٤١٤).

* ديوان شعره. نحو ألفي بيت، جمعه ابنه الشيخ محمدحسين الآيتي (الضيائي).

* ذخيرة المعاد في الاجازة لأفلاذ الأكباد. إجازة كبيرة ألفها سنة ١٣٤٤، ومنها نسخة في المكتبة برقم (٣٤١٨).

* رجال قائن. طبع ضمن مطبوعات جامعة طهران في سنة ١٣٤٤ ش.
* الرجوع في النكاح. نسخة خط المؤلف في المكتبة برقم (٣٤١٠).
* الردّ على البابية والبهائية. فارسي.
* الردّ على الشيخية. لم يتم تأليفه.
* الرسالة الرجبية. في آداب شهر رجب وشرح الزيارة الرجبية، طبع سنة ١٣٤٩.
* رسالة الميمون في حرمة الأفيون. لعلها هي رسالته «نصح الاستغاثة» الآتية.
* زهر الرياض. تعليقة على «رياض المسائل».
* سفينة القماش ومدينة الرياش. كشكول نسخة خط المؤلف في المكتبة برقم (٣٤٠٩).
* السير والسلوك. في كيفية تحصيل العلم والعمل به.
* شرح تهذيب الوصول. للعلامة الحلي، غير تام.
* شرح نظم اللآلي. أتمه سنة ١٢٩٦، ونسخته في المكتبة برقم (٣٤١٠).
* صلاة الجمعة. ويذهب فيها إلى الوجوب العيني والجمع بينها وبين الظهر.
* الصمصام المهدوي في ردّ خان ملا خان الهروي.
* طلاق الحاكم زوجة الغائب.
* العقد على البكر.
* العوائد القروية في شرح الفوائد الغروية. وهو في ثلاثة أجزاء أتمه سنة ١٣٣٣، جزؤه الأول في المكتبة برقم (٣٤٠٧) وجزؤه الثالث برقم (٣٤٠٨).
* العين الباصرة. في شرح التبصرة لم يتم.
* فاكهة الذاكرين. في الأدعية والزيارات، مطبوع سنة ١٣٣٣.
* الفرضية في العول والتعصيب والردّ على العامة.
* فصل الخطاب. في إثبات النبوة الخاصة من الكتب السماوية.
* فضل العلم والعلماء. فارسي.
* الفوائد الرجالية. منه نسخة في المكتبة برقم (٣١٧١).
* الفوائد الطوسية والدروس الرجالية. تم تأليفه سنة ١٣٥٠، ومنه نسخة في المكتبة برقم (٣٤١٦).
* الفوائد الكاظمية. وتُسمى أيضاً «وجيزة المقال في الرجال»، وهي فوائد رجالية ألفت في

الكاظمية سنة ١٣٣٨، ونسخة منها في المكتبة برقم (٣٤١٥).

* الفوائد المكية.

* القراءة والتجويد.

* قطر الأمطار لمن أراد الاستنباط من كتب الأخبار.

* الكبريت الأحمر في شرائط أهل المنبر. طبع في إيران والهند مكرراً، وترجم إلى الأردوية أيضاً وطبع بالهند سنة ١٣٤٣.

* الكشكول في مستطرفات المعقول والمنقول.

* لب الخطاب في ردّ شبهات أهل الكتاب. نسخة منه في المكتبة برقم (٣٤١١).

* مجمع المسائل.

* المحاكمة بين الأصوليين والأخباريين.

* المستطرف. في المعقول والمنقول، ولعله هو «الكشكول» المذكور.

* مفتاح الفردوس. في الفضائل الأخلاقية ومناقب أهل البيت عليهم السلام.

* مكين الأساس في أحوال أبي الفضل العباس. مندرج في الكبريت الأحمر.

* منجزات المريض وأنها من أصل التركة.

* منجى المتحير.

* نصح الاستغاثة في الملاعين الثلاثة. في حرمة الأفيون والشراب والحشيش.

* نظم حديث الكساء. طبع سنة ١٣٤٣ ش.

* نور المعرفة. في أصول الدين، ألفه سنة ١٣١٤. نسخته في المكتبة برقم (٣٤٠٦).

* وثيقة الفقهاء. فقه استدلالي في مجلدين إلى آخر الصوم، وهو شرح «إرشاد الأذهان» للعلامة الحلي.

* وجيزة المقال في الرجال. مضى بعنوان «الفوائد الكاظمية».

* وقايع الشهور والأعوام. طبع.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ ببيرجند في ليلة الجمعة رابع عشرة من ذي الحجة سنة ١٣٥٢، وغسل في المدرسة المعصومية وشيع تشييعاً حافلاً قليل النظير حضره العلماء وسائر أهل المدينة، ودفن في

مقبرته الخاصة التي كان أعدها لنفسه في شمالي بيرجند.

أقيمت له فواتح كثيرة في أكثر المدن الإيرانية وانهالت على ذويه الرسائل والبرقيات المعزية.

مصادر الترجمة:

ترجمته بخطه وأخرى من انبه، نقباء البشر ٢٠٤/١، مصفى المقال ٨٨، الذريعة في مختلف أجزائه، أعيان الشيعة ١٨١/٩، الفوائد الرضوية ٦٧٥/٢، علماء معاصرين ٢٧٢، معجم المؤلفين ٩٢/٩، ريحانة الأدب ٣٠٤/١، گنجينه دانشمندان ٢٦٣/٣، تراجم الرجال ٩٣/٣، بزرگان قائن ٤٨٧/١، وفيات الأعلام ـ مخطوط، تاريخ علماء خراسان ص ٢٦٠، هدية الرازي ص ٧٦، مكارم الآثار ٢١٠٤/٦، معجم رجال الفكر ٩٦٠.

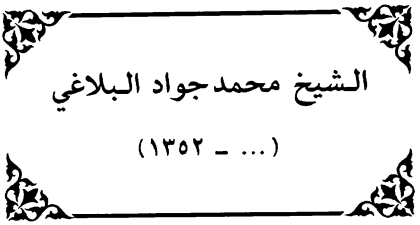

الشيخ محمد جواد البلاغي

(... ـ ١٣٥٢)

الشيخ محمد جواد البلاغي

الشيخ محمد جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس [بن حسن] بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي

شيء عن الأسرة:

«آل البلاغي» من الأسر العلمية الأدبية المحلِّقة في العلم والفضل، تقطن النجف الأشرف من عهد بعيد ومنهم بعض الأدباء وذوي الفضل في لبنان، اشتهر ذكرها في أواسط القرن العاشر للهجرة وعُرف منهم رجالات بارزة في الفقه والاجتهاد ذكروا في طيات كتب التراجم، ترجع بنسبها إلى ربيعة القبيلة العربية المعروفة، ومنها يُعرفون بـ«الربعي».

عُرفت الأسرة في النجف الأشرف ـ على ما يذكره الأستاذ محمد علي التميمي ـ نحو سنة ٨٦٠ كما جاء في كثير من كتب التراجم والمجاميع المخطوطة في مكتبات العراق الهامة وفي تملكات البلاغيين لبعض الكتب الموجودة، ولكنها قد ازدادت شهرة وذاع صيتها واشتهر أمرها في أواسط القرن العاشر الهجري، إذ نبغ فيهم المجتهد الثقة والفقيه المتبحر العالم الجليل الشيخ محمد علي البلاغي النجفي الربعي المتوفى سنة ألف هجرية...

قال العلامة الشيخ جعفر في «ماضي النجف وحاضرها»: قد حازت (الأسرة) على العلوم الروحية والكمالات النفسية بجدّها واجتهادها، وسبقت بالتقوى والصلاح والإرشاد، وبرزت بالعبادة والزهادة، مع كرم نفس وطيب معشر. قد نبغ منهم رجال تقدموا في معارفهم ومكارم أخلاقهم الدينية، فكانوا من الرجال المعدودين الذين يُشار إليهم بالبنان ويذكرون بسيرتهم وفضلهم وتقواهم على كل لسان...

أقول: آخر من عرفت من هذه الأسرة الكريمة في النجف الأشرف الأستاذ محمد علي البلاغي صاحب مجلة «الإعتدال»، وكان له ثقافة عصرية ممتازة دمث الأخلاق حسن المعاشرة مع خلّانه

وأصحابه، أديب كاتب كثير القراءة للكتّاب المعاصرين العراقيين وغيرهم دائم التتبع لما يصدّرونه من النتاج العلمي والأدبي.

مولده و نشأته :

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٢[١]، وبها نشأ وتعلم الأوليات.

أقام بالكاظمية ست سنوات، حيث ذهب إليها في سنة ١٣٠٦ وعاد إلى مسقط رأسه النجف في سنة ١٣١٢، وصاهر بالكاظمية السيد موسى الجزائري الكاظمي على بنته، وقضى هذه السنوات في طلب العلم وكسب المعرفة.

حضر في النجف دروس الشيخ محمد طه نجف والشيخ آقا رضا الهمذاني والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد الهندي.

هاجر إلى سامراء في سنة ١٣٢٦، وأقام بها عشرة أعوام يحضر دروس الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي، مع الاشتغال بالتأليف والتصنيف.

أقام بالكاظمية للمرة الثانية سنتين مشاركاً بعض الحركات الجماهيرية لطلب الإستقلال ومسانداً لأعلام الثورة آنذاك، ثم عاد إلى النجف مبتعداً عن الضوضاء متفرغاً للتأليف والتصنيف والتصدي للشؤون الدينية والعلمية.

جوانب من ثقافته :

كان الشيخ يتمتع بثقافة عالية من مختلف مناحيها يندر جمعها في شخص واحد، حصّل عليها بذكائه في اكتساب العلم وجدّه أيام الطلب وجهده المتواصل في القراءات المتنوعة. لم يقتصر على ما كان المتعارف في عصره من العلوم الحوزوية مع اشتغاله بالفقه والأصول وإتقان ما يحتاجان إليه من مختلف العلوم والكتابة فيهما على طريقة الحوزويين، بل كان يجمع القديم والحديث ويسعى في الحصول على النتاج الثقافي لأرباب القلم من معاصريه ويمعن النظر فيها فيأخذ ما هو الحق منها ويناقش برصين الأدلة فيما لا يجده حقاً.

---

١. وقيل سنة ١٢٨٠ أو ١٢٨٣ أو ١٢٨٥، وهي أخطاء حيث ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني التأريخ المسجل أعلاه وصرح بأنه سمعه من الشيخ صاحب الترجمة نفسه.

كان يجيد اللغة العبرية والفارسية والانجليزية، فيقرأ ما يصدر بها من مؤلفات معاصريه المتصلة بالموضوعات المعنية عنده، ويكتب ويؤلف بالفارسية والانجليزية مع صحة تعابيره وعدم التكلف فيها. الدقة في مؤلفات الشيخ التي تناولت الردّ على اليهود والنصارى ومناقشة ما جاء في الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد وما يتبعهما) يرى القارئ لها العجب من اطلاعه على دقائق اللغة العبرية والخيانات التي تمت في تراجم العهدين إلى العربية وغيرها.

شعره:

تناول الشيخ نظم الشعر في مختلف الأغراض الدينية والوجدانية والأخوية والمساجلات الأدبية بينه وبين بعض شعراء عصره، واهتم فيما نظمه بالردّ على مناوئي الاسلام والشيعة وما يخص بأهل البيت عليهم السلام، ووصفوا شعره بالجودة وحسن السبك والإنسجام.

يقول الأستاذ الخاقاني في «شعراء الغري»:

«اندفع يمارس النظم منذ الصبا واستمر فيه إلى آخر حياته، حيث صار يودعه كثيراً من آرائه في العدل والتوحيد وما إلى ذلك من أسس الدين الاسلامي وفلسفته. وكان لاشتغاله لم يعتن بمنظومه، فقد ذهب في أوراق له ذهبت خلال أسفاره وتنقلاته ولم يبق منها إلا ما عثرنا عليه عن طريق بعض المجاميع والروايات وما سجله صاحب الأعيان».

من شعره قصيدة رائية في (١١٢) بيتاً نظمها جواباً عن الأسئلة التي وردت إليه في وجود الحجة المنتظر «ع»، ضمنها أسماء كثير من مؤلفات أهل السنة التي تثبت وجوده، يقول في أولها:

أطعتُ الهوى فيهم فعاصانيَ الصبرُ ... فها أنا مالي فيهم نهيٌ ولا أمرُ
أنستُ بهم سهلَ القفارِ ووَعْرَها ... فما راعني منهن سهلٌ ولا وَعْرُ

ومنها:

أكلُّ اختفاءٍ خلتَ من خيفة الأذى ... فربّ اختفاءٍ فيه يُستنزل النصرُ
وكلّ فرار خلتَ جُبناً وإنما ... يفرُّ أخو بأسٍ ليمكنه الكَرُّ
فكم قد تمادت للنبيين غيبةٌ ... على موعدٍ فيها إلى ربهم فرّوا
وإن بيوم الغار والشِّعْب قبله ... غناءً كما يغني عن الخَبَر الخُبْرُ

ولم أدرِ لِمْ أنكرتَ كونَ اختفائه ... بأمر الذي يعيىَ بحكمته الفكرُ
أتحصر أمرَ الله بالعجزِ أم لذي ... إقامة ما لَفَّقْتَ أقعدك الحصرُ
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل ... به أحدٌ إلا أخو السَّفَهِ الغُمْرُ
ودونك أمرَ الأنبياءِ وما لقوا ... ففيه لذي عينين يتَّضح الأمرُ
فمنهم فريقٌ قد سقاهم حِمامُهم ... بكأس الهوان القتل والذبح والنشرُ
أيعجز ربُّ الخلق عن نصر حزبه ... على غيره كلا فهذا هو الكفرُ
وكم مختفٍ بين الشعابِ وهاربٍ ... إلى الله في الأجبال يألفه النَّسْرُ
فهلَّا بدى بين الورى متحمِّلاً ... مشقةَ نُصْح الخلق مَن دأبُه الصبرُ
وإن كنتَ في ريبٍ لطول بقائه ... فهل رابك الدجال والصالحُ الخضرُ

ويقول في معارضة القصيدة العينية لابن سينا:

نعمتْ بأن جاءت بخَلْق المبدعِ ... ثمَّ السعادة أن يقول لها «ارجعي»
خُلقتْ لأنفع غايةٍ يا ليتها ... تبعت سبيلَ الرُّشد نحو الأنفعِ
الله سوّاها وألهمها فهل ... تنحو السبيلَ إلى المحلّ الأرفعِ
نعمت بنعماءِ الوجود ونوديت ... هذا هداكِ وما تشائي فاصنعي
ودعي الهوى المُردي لئلا تهبطي ... في الخُسر ذات توجُّعٍ وتفجّعِ
إن شئتِ فارتفعي لأرفع ذَرْوةٍ ... وحذارَ من دَرْكِ الحضيض الأوضعِ
إن السعادةَ والغنىَ أن تقنعي ... موفورةً لكِ والشقا أن تطمعي
فتنعّمي وتزوّدي وتهذّبي ... وتلذّذي وتكمّلي وتورّعي
وببهجة العرفانِ والعلمِ ابْهجي ... ولنزع أطمارِ الجهالات انزعي
وخذي هداكِ فتلك أعلامُ الهدى ... زَهَرت سواطعُ في الطريق المَهْيَعِ
وتروّحي بشَذى الطريقِ وأمّلي ... عُقبىَ سُراكِ إلى الجناب المُمْرِعِ
نَجْدٌ وكلُّ طريقها روضٌ وفي الـ ... مَسْرى إليها بُلغةُ المتمتّعِ
وهناك إدراك المُنىَ وكرامةُ الـ ... مأوى لدى الشرف الأعزّ الأمنعِ
هي غادةٌ برزت جمالاً واختفت ... لطفاً وزُفّت في الوجود ببُرقعِ

بـــرزت محـجبةً فـتاهَ ذوو الهـوىَ ... في كُنهها وصـفاً وكـلٌّ يـدعي
قربت وباعدتِ الظنون وإن تكن ... ضـــمّت مخـايلَها حـواني الأضْـلعِ
أمـؤمّلُ الإشراقِ في عـرفانِها ... مَهْلاً فإنك في ظلام أسْـفعِ
تسعى برأيك نحوها يا هـل تُـرى ... وجدُ الهـدىَ سـاعٍ بـرأي مـضيّعِ
أم أين مـن عـرفانها مـتكلّف ... إن ناءَ بالآراء صيح به قعِ
سل عـن حـقيقتها ومـعناها الذي ... قـد زفَّـها محـجوبةً لك أو دعِ
كم قائل فيها يقول وسـائل ... وجـوابـه في «يسألونك» إن يـعِ

تدريســه:

كان للشيخ حلقة تدريسية يشترك فيها الأفاضل من طلبة الحوزة النجفية، نعرف منهم الامام السيد أبوالقاسم الخوئي والشيخ باقر آل محبوبه والشيخ محمدرضا الطبسي.

يبدو أن أكثر الدراسة كانت في التفسير والموضوعات العقائدية المثارة في تـلك الظـروف، وكان صاحب الترجمة يحاول أن يربي جيلاً تطّلع على ما يُحاك حـول الديـن الاسـلامي عـامةً والمذهب الشيعي خاصةً من الشبه بصدد ضعضعة عقيدة الناشئة والسذج من المسلمين. من هذا المنطلق العقائدي جرّد الشيخ نفسه للتصنيف والتأليف في الذبّ عن الديـن واهـتم بـاستقطاب بعض نخب الطلاب ودرّبهم لملأ الخلأ الذي كان يحس به للتصدي بردّ الشبه.

قال الخاقاني في «شعراء الغري»: كان (الشيخ) يصلي جماعة في الجامع المقابل القـريب مـن داره، يأتمّ به أفاضل الناس وخيارهم، وبعد الفراغ من الصلاة كان يدرّس كتابه «آلاء الرحمن في تفسير القرآن».. يستوعب الخاطرة ويحوم حول الهدف ويصوّر الموضوع تصويراً قوياً.

تقييم معاصرى الشيخ لموقعه:

أجمع أصحاب التراجم على الإشادة بمكانة الشيخ من العلم والفضل والتقوى وحسن المعشر ونكران الذات والتحلي بفضائل الأخلاق والتخلي عما يشين أرباب العلم.

قال السيد محسن الأمين في «أعيان الشيعة»:

«المترجَم له كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، حسن العشرة سخي النفس، صرف عمره في طلب

العلم وفي التأليف والتصنيف، وصنف عدة تصانيف في الردود. صاحبناه وخالطناه حضراً وسفراً عدة سنين إلى وقت هجرتنا من النجف، فلم نر منه إلا كل خلق حسن وتقوى وعبادة وكل صفة تحمد، وجرت بيننا وبينه بعد خروجنا من النجف مراسلات ومحاورات شعرية ومكاتبات في مسائل علمية».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«من مشاهير علماء الشيعة في عصره، علامة جليل ومجاهد كبير ومؤلف مكثر خبير، أحد مفاخر العصر علماً وعملاً، من أولئك الأفذاذ النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرّسوا أوقاتهم لخدمة الدين والحقيقة، وقف قبال النصارى وأمام تيار الغرب الجارف، فمثّل لهم سمو الإسلام على جميع الملل والأديان حتى أصبح له الشأن العظيم والمكانة المرموقة بين علماء النصارى وفضلائها، وكان من خلوص النية وإخلاص العمل بمكان، حتى أنه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على تآليفه عند طبعها. كان يقيم الجماعة في المسجد القريب من داره فيأتمّ به أفاضل الناس وخيارهم. فجع الاسلام بوفاته وثلم ثلمة لم يسدها أحد، ولم يزل مكانه ومكان العاملين من العلماء شاغراً، وفي الحقيقة لم يمت من خلف ما خلفه المترجَم من الآثار التي تهتدي بها الأجيال ويحتج بها الأبطال، فإن في مؤلفاته ثمرات ناضجة قدمها المترجَم لروّاد الحقيقة. وبالجملة فهو أحد نماذج السلف التي ندر وجودها في هذا الزمن».

وقال الشيخ جعفر آل محبوبه في «ماضي النجف وحاضرها»:

«هو ركن الشيعة وعمادها وعزّ الشريعة وسنادها، صاحب القلم الذي سبح في بحرالعلوم، الناهل من موارد المعقول والمنقول، كم من صحيفة حبّرها وألوكة حرّرها، وهو بما حبّر فضح الحاخام والشماس، وبما حرّر ملك رق الرهبان والأقساس. كان مجاهداً بقلمه طيلة عمره، وقد أوقف حياته في الذب عن الدين ودحض شبه الماديين والطبيعيين، فهو جُنة حصينة ودرع رصينة. له بقلمه مواقف فلّت جيوشَ الإلحاد وشتّت جيوشَ العادين على الاسلام والطاعنين فيه.. كان ليّن العريكة خفيف الروح منبسط الكف، تبدو عليه هيبة الأحرار وتقرأ على أساريره صفات أهل التق والصلاح.. له اليد الطولى في تحريض رجال الدين على إنقاذ الدار التي اتخذها البابيون في كرخ بغداد بمحلة الشيخ بشار كعبة لهم، وجعلها حسينية تُقام بها شعائر أهل البيت

حتى اليوم».

وقال الشيخ محمد السماوي في «الطليعة من شعراء الشيعة»:

«هذا الفاضل من سلسلة علماء أتقياء، وهو اليوم مقتدٍ بهم سامٍ عليهم بالتصانيف المفيدة المطبوعة، عاشرته فكان من خير عشير، يضم إلى الفضل أدباً وإلى التقى إباً..».

وقال الحاج الشيخ عباس القمي في «الكنى والألقاب»:

«بطل العلم الشيخ محمد الجواد.. باحث فيها (الرحلة المدرسية) الأديان على أصولها المسلمة عند منتحليها، يُعرف منها تضلعه في العلوم وسعة اطلاعه وإحاطته وقوة عارضته.. كان ضعيفاً ناحلَ الجسم، تفانت قواه في المجاهدات، وكان لوفاته أثر كبير في نفوس عظماء الدين كافة..».

وقال الشيخ محمد حرز الدين في «معارف الرجال»:

«عالم فقيه كاتب وأديب شاعر، بحاثة أهل عصره، خدم الشريعة المقدسة وديـن الاسـلام الحنيف، بل خدم الانسانية الكاملة بقلمه ولسانه وكل قواه، وكان موقفه المشرَّف أمام الماديين والطبيعيين موقف المناضل المجاهد حتى أزاح شبههم الفاسدة ومزق خرافاتهم المضلة وألزمـهم الحجة، وكان عارفاً ببعض اللغات غير العربية التي يتوقف عليها فهم أناجيلهم وتوراتهـم، إلى غير ذلك مما إبتدعوها من مؤلفاتهم، وله الإلمام بمعرفة مذاهب أهل الكتاب ونحلهم، وتعب جدّاً في مراجعة اليهود والنصارى أنفسهم في بغداد للفحص منهم عن بعض أسفار التـوراة وفـصول الأناجيل مما فيه دلالة للردّ عليهم في نفي نبوة محمد بن عبدالله «ص»، وأفنى شطراً من عمره في هذا السبيل[1].. مؤلفاته تقارب الثلاثين بين مؤلَّف ومصنَّف كلها مليئة بالعلم الغزير والمـتانة وحسن الأسلوب».

وقال الشيخ صدر الدين المحلاتي الشيرازي في مقدمة كتابه «شأن نزول آيات قرآن» ما تعريبه:

«في أيام التحصيل بالحوزة النجفية عرفتُ أستاذاً جليل القدر، بالرغم من أنه كان أستاذاً في

---

١. سمعت من جماعة من شيوخ العلم بالنجف: أن الشيخ البلاغي كان كلما تستعصي عليه لغة عبرية يتحدث إلى أطفال اليهود الذين كانوا يدرون مع آبائهم في الأزقة لبيع البضائع التي كـانوا يحـملونها في أطـباق عـلى أصحاب البيوت، وضمن الحديث وإعطاء شيء من الحلوى للأطفال يفحص عن اللغة المـطلوبة ويسـتدرج الطفل إلى ما يريد معرفته. بهذه الطريقة عرف كثيراً من اللغات والمصطلحات الدارجة في كتب القوم المقدسة عندهم وفي مؤلفاتهم التي كان يقرؤها ويستفيد منها.

الفقه والأصول وأمضى عمره حتى الكهولة في البحث عنهما، عرف أنهما يفيدان لمعرفة تكليف المسلمين لا حفظهم من هجمات أعداء الاسلام ولا الإجابة على المعترضين على القرآن الكريم وتبيين حقائق الدين للعامة، فاتجه إلى تحصيل لغة أصحاب الأديان الأخرى، ومع ضنكه في المعيشة وعدم تقبل مجتمعه لمثل هذه النشاطات طرق أبواب علماء اليهود والنصارى حتى تمكن من معرفة لغتهم وأجاد فيها، واتجه بكل ما أوتي من حول وقوة إلى دراسة القرآن الكريم دراسةً جذرية، وعلى أثرها كوّن حلقات تدريسية لعلوم القرآن وحقائقه والبحث في الأديان، وبمساعيه منع جماعة من الإنحراف العقائدي..».

وقال الأستاذ محسن مظفر النجفي في رسالته التي كتبها عن الشيخ البلاغي:

«وصفوة القول: إن الامام البلاغي قد أقرأنا في سفر حياته العلمية صحيفة العبقرية الفذة والنبوغ الغائب حدّ التصور، بلحاظ حال الظروف التي عاش فيها هذا الجهبذ، وكيف أخذت من القساوة بحظها الأوفر، ومن شأنها الثابتة عليه إيصاد باب المعارف تجاه متطلبيها مهما كانت المادة غزيرة والاستعداد كاملاً. فنظرة واحدة يلقيها المتدبر على تلك الظروف العصيبة التي تخلص من مأزقها البطل البلاغي، ترغمه على الإقرار ببطولته العلمية والعملية، وأنه المثل الأعلى في الإحاطة المرتكزة على قاعدة «التجرد» من إهاب الترف وأطمار المادة، لحيلولتها في الغالب دون الظفر بمثل ذلك».

وقال واصفاً جوانب من أخلاق الشيخ وسلوكه:

«ليس في شئ من مظاهر الإمام البلاغي ما يسترعي الإلتفات، فهو رجل قصير القامة نحيف البدن خفي الصوت مشيته الهوينا، أكثر نظره الإطراق، تعلق به منذ عهد بعيد «داء السل»، ولم يزل به حتى أسلمه إلى المنية. وكان من عادته أن يتجرد من كل ما يجلب الأنظار، فلا يحب «خفق النعال» خلفه، بل يؤثر أن يسلك سبيله وحيداً، ويندر أن يصادف في طريق ما غير قابع بعباءته، يتولى شراء حاجياته البيتية غالباً بنفسه، ملابسه ليست من النوع الممتاز .. يبدأ ملاقيه بالتحية ويسبقه بتفقد حاله ويهشّ في وجه محييه، وما ذلك إلا لدماثة أخلاقه وخفض الجناح للمؤمنين.. لا يتصدر بمجلس ولا يزاحم متقدِّماً، لا يكلف أحداً بشئ ويتكلف بكل شئ نالته يد استطاعته، يعظم أهل العلم ويحترم أهل الورع، يعطف على البؤساء ويصل الضعفاء حسب الإمكان..».

مؤلفـاتــه:

اهتم الشيخ فيما ألف وصنف بالذبّ عن الدين والمذهب اهتماماً خاصاً، وتصدى في أكثر ما برز من قلمه الإجابة عن الشبه المثارة ضدّ الاسلام لإضعاف عـقيدة المسـلمين، فكـانت كـتبه ورسائله بديعة في موضوعاتها عميقة الغور في التحقيق والشمول والإجادة موفّقة لما تصدت له، وقد أشاد معاريف شعراء العراق بجهوده التأليفية ضمن ما نظموا من بليغ الشعر فيه، ومما قيل بهذا الصدد هذه الأبيات من قصيدة للسيد محمود الحبوبي:

فتى القلمِ الذي إن صرَّ ألقى ... صليلُ المَشْرفيّ له الخضوعا
وإن تحمله مختضباً مـداداً ... فماذا السيف مختضباً نجـيعا
وإن رضع الدواة ترى الشيوخ الضلالة تتقي ذاك الرضيعا
وأنتَ بنشر ما سميت كـتباً ... ودينُ الله سماهـا دروعـا

من تواضعه الديني والعلمي أنه لم يأذن لوضع اسمه على ما طُبع من مؤلفاته طيلة حياته، حتى أنه لم يعرف كثير من قارئي كتبه أنها له وجهلوا مؤلفها. وهذه ميزة جعلت الشيخ مـثالاً رائـعاً لنكران الذات والإخلاص التامّ في الجهد والجهاد وخدمة العلم.

طبعت جملة صالحة من مؤلفات شيخنا المترجَم له في النجف الأشرف وغيرها، وعند إقـامة مؤتمر لتكريمه في إيران طبع أيضاً ما تيسر من مؤلفاته في «موسوعة العلامة البلاغي»، ونحن هنا لا نتتبع الطبعات كاملة بل نحيل القارئ الكريم إلى الجزء الذي جعلوه مدخلاً للموسوعة.

* آلاء الرحمن في تفسير القرآن. لم يتم تأليفه.
* إبطال فتوى الوهابيين. حول هدم قبور الأئمة بالبقيع، رسالتان في الموضوع.
* أجوبة المسائل البغدادية. في أصول الدين.
* أجوبة المسائل التبريزية. في الطلاق وتعدد الزوجات والحجاب وغيرها.
* أجوبة المسائل الحلية.
* أعاجيب الأكاذيب. طبع النجف سنة ١٣٤٦.
* إقرار المريض. رسالة طبعت ضمن «العقود المفصلة» سنة ١٣٤٣.
* أنوار الهدى. في إبطال بعض الشبه في الالهيات، طبع النجف سنة ١٣٤٠.

* الأوامر والنواهي. رسالة.

* بطلان العول والتعصيب. أول ما ألفه.

* البلاغ المبين بين الماديين والالهيين. في إثبات الصانع، طبع في العمارة.

* ترجمة الرحلة المدرسية. فارسية. طبعت في النجف.

* تعليقة على مباحث البيع من كتاب «المكاسب» للشيخ الأنصاري. من أول البيع إلى بيع الوقف، طبع بالنجف سنة ١٣٤٣.

* تعليقة على كتاب الشفعة من «جواهر الكلام».

* التقليد. رسالة غير تامة.

* تنجيس المتنجس. رسالة طبعت ضمن «العقود المفصلة».

* التوحيد والتثليث. ردّ بعض النصارى، طبع صيدا سنة ١٣٣٢.

* حاشية العروة الوثقى. وُصفت بأنها علمية.

* حرمة حلق اللحية. رسالة في كراسة.

* حرمة مسّ المصحف على المُحدِث. رسالة طبعت ضمن «العقود المفصلة» في سنة ١٣٤٣.

* الخيارات. رسالة غير تامة.

* داعي الاسلام وداعي النصارى.

* دعوى الهدى إلى الورع في الأفعال والتقوى. ردّ فتوى الوهابيين بهدم البقاع المحترمة.

* ذبائح أهل الكتاب.

* الرحلة المدرسية. أو «المدرسة السيارة»، ثلاثة أجزاء، طبع مكرراً.

* ردّ أوراق من لبنان.

* ردّ تعليم العلماء.

* ردّ جرجيس سايل وهاشم العربي.

* الردّ على الدهريين (الطبيعيين).

* ردّ كتاب «حيون» للقاديانية.

* ردّ «ينابيع الكلام». لبعض المسيحيين المسمى «تيزدال».

* الرضاع. رسالة غير «فروع الرضاع»، طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة».

* شگفت آور دروغ. ترجمة رسالة «أعاجيب الأكاذيب»، طبعت في النجف سنة ١٣٤٧.

* الشهاب. ردّ على كتاب «حياة المسيح» لبعض القاديانيين.

* صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال. رسالة طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة».

* عدم تزويج أم كلثوم.

* العقود المفصلة في حلّ المسائل المشكلة. أربعة عشر عقداً يُعتبر كل منها رسالة مفردة تُذكر أسماؤها في محالّها، طبعت المجموعة سنة ١٣٤٣.

* العلم الإجمالي. رسالة طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة».

* الغسالة. رسالة طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة».

* فروع الرضاع. على مذهب الإمامية والمذاهب الأربعة.

* قاعدة ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم.

* قاعدة اليد وفروعها. رسالة طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة».

* القبلة. تعيين مواقع بعض البلدان في العرض والطول.

* قصيدة في الحجة المنتظر. طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة».

* الكر. رسالة في ضبطه.

* اللباس المشكوك. رسالة طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة».

* متفردات الامامية والدليل عليها من أحاديث المخالفين. برز منه إلى أواخر الصلاة.

* المتمم كراً. رسالة طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة».

* المسيح والأناجيل. طبع مقالات متسلسلة في مجلة «الهدى» العمارية سنة ١٣٤٨.

* مصابيح الهدى. ردّ على القاديانية وغيرهم، طبع بعضه.

* منجزات المريض. رسالة طبعت ضمن مجموعة «العقود المفصلة» سنة ١٣٤٣.

* مواقيت الإحرام ومحاذاتها. معها خريطة في تعيين المواقيت.

* نسمات الهدى. طبع بعضه في «مجلة العرفان».

* نصائح الهدى. ردّ على البابية وأنهم خارجون عن مذهب الشيعة، مطبوع.

* نفي صحة نسبة التفسير إلى الامام العسكري «ع». سُمي في بعض المواضع «رسالة التكذيب».

* نور الهدى. مختصر في حلّ بعض الشبهات، مطبوع.

* وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم. رسالة طبعت بالإنجليزية.

* الهدى إلى دين المصطفى. مجلدان في الردّ على «الهداية» تأليف جمعية المستشرقين الأمريكان، طبع مكرراً.

وفاته:

توفي ـ رضوان الله تعالى عليه ـ في النجف الأشرف بمرض ذات الجنب ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢، وشيّع جثمانه بتشييع باهر وُصف بأنه انقلب النجف لتشييعه ورُفعت أعلام الحزن أمام نعشه الطاهر، ودفن في الحجرة الثالثة الجنوبية من طرف مغرب الصحن العلوي الشريف، وأقيمت له فواتح في البلدان العراقية.

قال الشيخ آقا بزرك: ومن العجيب أن مطلع إحدى قصائده في مدح الحجة عليه السلام قوله:

حيّ شعبانَ فهو شهرُ سعودي ... وَعْدُ وَصْلي فيه وليلةُ عيدي

فكان كما أجراه الله على لسانه، إذ وصل إلى رحمة ربه في شعبان.

أبّن الشيخ الخطباءُ في المجالس المقامة لعزائه، ورثاه كثير من الشعراء بقصائدهم المشجية، وممن رثاه السيد رضا الهندي بقصيدة قال منها:

إن تمسِ في ظُلَمِ اللحودِ موَسَّدا ... فلقد أضأتَ بهن أنوارَ الهدى

ولئن يفاجِئْك الرَّدى فلطالما ... حاولتَ إنقاذَ العباد من الرَّدى

هذا مَدىَ تجري إليه فسابقٌ ... في يومه أو لاحقٌ يمضي غدا

قد كنتُ أهوى أنني لك سابقٌ ... هيهات قد سبق «الجوادُ» إلى المَدى

فليندب التوحيدُ يومَ مماته ... سيفاً على «التثليث» كان مجرَّدا

وليبك دينُ محمدٍ لمجاهدٍ ... أشجت رزيتُه النبيَّ محمدا

وليُجرِ أدمعَه اليراعُ لكاتبٍ ... أجراه في جَفْن الهدايةِ مِرْوَدا
وجد الهدى أرِقاً فأشهر جَفْنه ... حرصاً على جَفْن الهدى أن يرقُدا
ءأُخيّ كم نثرتْ يداك من الهدى ... بذراً فطبْ نفساً فزرعُك أحصدا
إن كنتَ لم تُعقِبْ بنينَ فكلُّ مَن ... يهديه رشدُك فهو منك تولّدا
ءأُخيَّ إن العيشَ أكدرُ موردٍ ... قل لي فهل تحلو المنيّةُ موردا
صِفْها فإني بابتهاجك واثقٌ ... لكنْ على نفسي أخافُ من الرَّدى
هل خوَّلوك من الشفاعةِ ما به ... أحظى وأحيا في الجِنانِ مخلّدا
ءأخيَّ إن الموتَ فرَّق بيننا ... أتراك تجعلُ للتلاقي موعدا
حال الحِمامُ فلا تلبّي داعياً ... يأتي فِناك ولا تحيّي الوُفَّدا
واعتدت أن تجفو محباً لم يكن ... أبدَ الزمانِ على جفاك معَوَّدا
إني لأطمعُ في المنام بزَوْرَةٍ ... لو لم يكن جَفْني عليك مسَهَّدا
يا من هدى المسترشدين بنوره ... نَمْ هادئاً فعليك قلبي ما هدا
لا تحذرِ السفرَ البعيد فلم تزل ... بالباقياتِ الصالحاتِ مزَوَّدا

مصادر الترجمة:

الحصون المنيعة ـ مخطوط، الطليعة من شعراء الشيعة ١٩٣/١، أعيان الشيعة ٢٥٥/٤، نقباء البشر ٣٢٣/١، الذريعة ـ في مختلف الأجزاء، الكنى والألقاب ٩٤/٢، ماضي النجف وحاضرها ٦١/٢، معارف الرجال ١٩٦/١، شعراء الغري ٤٣٦/٢، مشهد الامام ١٩٥/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص ٢٦٣، معجم المؤلفين العراقيين ١٢٣/٣، تكملة أمل الأمل ٧٦/١، ريحانة الأدب ٢٧٨/١، علماء معاصرين ص ٢٦٥.

السيد ميرزا محمدحسين العلوي

(١٢٦٨ ـ ١٣٥٢)

السيد ميرزا محمدحسين العلوي

السيد ميرزا محمد حسين بن ميرزا حسن[1] بن علي أصغر العلوي العريضي السبزواري كان يُعرف في سبزوار بالحاج ميرزا حسين الكبير تمييزاً عن سميه الحاج ميرزا حسين السبزواري الصغير الذي كان من العلماء أيضاً.

مولده ونشأته:

ولد في قرية «آزادمنجير» على فرسخين من شرقي مدينة سبزوار في سنة ١٢٦٨، وبها قضى دور الطفولة، وينتهي نسبه إلى علي بن جعفر العريضي.

هاجر إلى سبزوار، فقرأ بها العلوم الأدبية[2] والمقدمات فاستكملها في أقل من خمس سنين، ثم شرع في الرياضيات من الحساب والهيئة، وقرأ سطوح الفقه والأصول على علمائها الأعلام، وتتلمذ في العلوم العقلية أولاً على المولى الشيخ محمد الأسراري السبزواري ثم على والده الفيلسوف المعروف ملا هادي الأسرار السبزواري، ومن جملة ما قرأ على الأخير كتاب «الأسفار» للمولى صدرالدين الشيرازي.

يذكر بعض أن المولى هادي السبزواري مرّ على حجرة كان السيد صاحب الترجمة يدرّس فيها «شرح المطالع» على جماعة من الطلبة، فاستمع إلى محاضرته وتعجب من حسن تقريره وحدّة ذكائه وجودة فهمه لأبحاث الكتاب بالرغم من حداثة سنه، فأذن له عند ذلك بالحضور في حلقات درسه في العلوم العقلية، فحضر درسه في الأسفار مدة سنتين.

ثم انتقل إلى العتبات المقدسة بالعراق وهو في التاسع عشرة من عمره، وأقام في النجف وسامراء سنين متتلمذاً على الميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا محمد حسن المجدِّد الشيرازي، وكان

---

١. سمي في بعض المصادر «محسن».

٢. يقال إنه قرأ مقداراً من العلوم الأدبية بمشهد الرضا عليه السلام ثم عاد إلى سبزوار.

أكثر استفاداته العلمية من الثاني حيث حضر أبحاثه أيام كان الأستاذ في النجف وبعد أن هاجر إلى سامراء.

ووُصف بجودة الفهم ودقة النظر وقوة الحافظة، مع سرعة الإنتباه وغزارة المادة وكثرة التدبر في المسائل العلمية، وخاصةً في تفهم الآيات القرآنية الكريمة، يستخرج منها المعاني العجيبة والنكات الغريبة التي لا يتوصل إليها إلا من أوتي ذكاءً ودقة نظر.

وصفه مترجموه بأنه عالم جليل فقيه محدث حكيم متكلم شاعر ماهر أديب أريب.

في سبزوار:

كتب كبير علماء سبزوار آنذاك الميرزا إبراهيم شريعتمدار السبزواري إلى المجدِّد الشيرازي يطلب منه أن يأمر السيد العلوي بالعودة إلى سبزوار لاحتياج الناس إليه، ولأن الشيرازي كان يرى في تلميذه الكفاءة العلمية والدينية وقابليته للارشاد والهداية، أمره بإجابة الطلب والذهاب إلى سبزوار، فنزل عند أمر أستاذه وذهب إليها في سنة ١٣٠٠.

اشتغل منذ أن حلّ سبزوار بالتدريس في العلوم العقلية والنقلية وخاصة الفقه والأصول، وعكف عليه جمع من الطلاب ينتهلون من معينه العذب ومورده الصافي.

حصلت له في المنطقة رئاسة دينية وأصبح مرجعاً للأمور ومفزعاً للعامة، وانتقلت إليه موقوفات كثيرة كانت بيد شريعتمدار المذكور، كان ينفق ريعها في مصارفها الخاصة، وبضمنها ما ينفق على الطلبة والمحصلين.

عُرف بالصلاح والورع والتقوى، وكان للناس فيه عقيدة وإخلاص، وهو كثير التلاوة لأدعية الصحيفة السجادية مغرماً بها ويقول: إني أتعجب من تلك الأدعية، فمع أن منشئها والداعي بها في مقام التضرع والسؤال والتخشع والإبتهال إلى الله تعالى، فهي مع ذلك تشتمل على مطالب علمية عالية ومباحث حكمية دقيقة.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«عالم جامع وحكيم فاضل وفقيه جليل.. كان جيد الفهم دقيق النظر قوي الحافظة سريع الإنتباه غزير المادة كثير التفكير، عكف عليه جماعة من الطلاب ينتهلون من معينه العذب ومورده الصافي، وأصاب رئاسة دينية وحصل على مرجعية تامة.. وكان من الصلحاء المتورعين والأتقياء الناسكين».

شيوخه في الرواية :

١ ـ أستاذه المولى هادي الأسرار السبزواري.
٢ ـ المولى محمد الفاضل الأردكاني ظ.

الراوون عنه :

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في جمادى‌الآخرة سنة ١٣٥٢.
٢ ـ السيد عبدالله البرهان السبزواري.

مؤلفاته :

* أرجوزة في الفلسفة العالية.
* أصالة البراءة.
* الأصل السببي والمسببي. رسالة.
* الأمور العامة من علم الحكمة العقلية.
* تفسير آية الخلافة. وهي: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾.
* تفسير آية: ﴿قل ءائنّكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾.
* تفسير آية النور.
* حاشية الأسفار الأربعة.
* حاشية شرح منظومة السبزواري.
* حاشية فرائد الأصول. على مبحث حجية الظن والبراءة.
* الصوم.
* الطهارة. فيه مباحث مهمة.
* كيفية جعل الطريق والحكم الظاهري. رسالة.
* اللباس المشكوك. رسالة.
* مشكاة الضياء في البداء.
* النذر.
* النية. رسالة.

* وجه الجمع بين عصمة الأئمة واعترافهم بالذنوب.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ بسبزوار في الثالث والعشرين من شهر شوال[١] سنة ١٣٥٢.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٥٦٩، الذريعة في مختلف الأجزاء، أعيان الشيعة ٤٨١/٥، وفيات الأعلام ـ مخطوط، گنجينه دانشمندان ٣١٧/٥، علماء معاصرين ص ٢٧٥، ريحانة الأدب ١٩١/٤، هدية الرازي ص ٩٥، شخصيت شيخ انصاري ص ٣٦٨، معجم المؤلفين ٣١٩/٣، المآثر والآثار ص ١٧٢، مطلع الشمس ٢١٩/٣، مكارم الآثار ١٨٩٦/٦، معجم رجال الفكر ٦٦٤/٢.

---

١. في أعيان الشيعة: ليلة الثلاثاء ٢١ شوال.

الشيخ محمدرضا المعزي

(١٢٧٣ ـ ١٣٥٢)

الشيخ محمد رضا المعزي

الحاج الشيخ محمد رضا بن محمد جواد بن محسن بن إسماعيل بن محسن بن معزالدين محمد القاضي، المعزي الدزفولي

يُقال لأسرته «آل معز الدين» نسبة إلى جدهم الأعلى الشيخ معز الدين محمد الذي كان من علماء عصر الشاه طهماسب الصفوي الأول وقبره بمقبرة «تخت فولاد» في أصبهان.

مولده ونشأته:

ولد في النجف الأشرف[1] سنة ١٢٧٣[2]، وبها نشأ وقرأ المقدمات على أبيه الذي كان من أفاضل العلماء وقطع بها مراحل أولية من العلم لم نعرف مقدارها.

لم يبق في النجف طويلاً فجاء إلى دزفول، وتتلمذ على عميه الشيخ محمدطاهر والشيخ محمد حسن المعزيين وكتب تقرير أبحاثهما في الأصول والفقه.

ويقال: إنه تتلمذ أيضاً على المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني، ولكن لم يثبت ذلك عندنا، إذ لم يذهب إلى العراق بعد خروجه من النجف إلا للزيارة، وكان آنذاك في دور الدراسة في مرحلة المقدمات كما ذكرنا.

وهو ابن أخي الشيخ أسدالله التستري الكاظمي صاحب الكتاب المعروف «المقابس»، وصاهر عمه الشيخ محمدطاهر المعزي على كريمته.

بقي في دزفول ولم يخرج منها إلا إلى أسفار للحج وزيارة العتبات المقدسة بالعراق وسوريا ومشهد الرضا عليه السلام، وكان في كل مكان يحلّ به موضع حفاوة العلماء ورجال الفضل والفضيلة.

---

١. في الأعيان: في دزفول. وهو خطأ.
٢. في تاريخ بروجرد (١٢٧٤).

علمه وذكاؤه:

أجمع مؤرخوه ومن رأيناه من تلامذته، على تبحره في العلوم الاسلامية وتحقيقه في العلوم العقلية والنقلية، يصفونه بالتحقيق ورصانة الآراء ودقة النظر وقوة الفكر وحدة الذهن.

قطع مراحله العلمية بجدّ لا يعرف الكلل، ودرس العلوم بمختلف مستوياتها دراسة واعية متواصلة، فكان لذلك عالماً كبيراً تشدّ إليه الرحال ويفخر بالتتلمذ لديه أفاضل الرجال.

وكان ذكياً فطناً سريع الانتقال حاضر الجواب، وتنقل على الألسنة أحاديث من جواباته تدل على شدة ذكائه وسرعة انتباهه، منها:

حضر مجلساً ـ وهو صبي يقرأ الصرف والنحو ـ وفي المجلس اثنان من الأفاضل، وفي أثناء الحديث قالا: إن «فعيل» لا يجمع على «أفعلة» إلا في موضعين أدلة جمع دليل وأجلة جمع جليل، فردّ عليهم المعزي فوراً بأعزة جمع عزيز وأذلة جمع ذليل، فقال أحدهما: لقد أذللتنا.

كان يعاني الشعر الفارسي في بعض الأحوال، وأورد الواعظ المولى حسين الدزفولي المتخلص بحقير نماذج من شعر الشيخ في مجموعته المطبوعة «مخزن الدرر».

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«عالم جليل وفقيه كامل.. كانت له في الفضل قدم راسخة وباع طويل، حصلت له زعامة دينية ورُئّس مدة، يروي عنه كثيرون».

في مدينة دزفول:

انتهت إليه في مدينة دزفول الزعامة والرئاسة العامة، فتولى الشؤون الدينية والاجتماعية وأدارها على أحسن الوجوه.

رجع إليه في التقليد جماعة من أهالي خوزستان، وطبعت له رسالة عملية عربية باسم «كلمة التقوى» وأخرى فارسية باسم «كلمة العليا»، وأول ما طبع له من الرسائل العملية في سنة ١٣٣٣.

أسس أول مدرسة علمية بدزفول، واجتمع حوله جماعة من الطلاب وفيهم بعض الأفاضل الذين تولى تدريسهم بنفسه وأصبحت لهم بعد ذلك في تلك المنطقة شأن ومكانة بين الناس.

كان يدرّس الفقه والأصول خارجاً، ومن تلامذته البارزين العلامة المرحوم السيد أسدالله النبوي الذي تتلمذ لديه أكثر من عشرين سنة وكان شديد الإعجاب به يذكره دائماً في أحاديثه

العلمية ويحترم آراءه.

وكذلك كان يدرّس عند ذهابه إلى بروجرد ـ أيام الصيف ـ ويجتمع حوله الطلاب والأفاضل، ويقال: إن الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي كان يرغّب الطلبة على الحضور لديه والاستفادة منه.

وبالإضافة إلى نشاطه العلمي وقيامه بتربية الطلاب وتدريسهم، كان كثير السعي في المشاريع التي تعود بالنفع على أهل البلد، ومن آثاره التي يذكرها أهل دزفول وأهل شوش بعض المساجد والحمامات والخانات والجسور القائمة حتى اليوم.

والمأثرة السياسية التي تنقل منه بإكبار وتجليل، حفظ دزفول بل خوزستان عن المشاركة ضد المجاهدين العراقيين الذين حاربوا الانكليز في حركة البصرة المعروفة، فإن والى «پشتكوه» ورؤساء بعض العشائر كانوا يحاولون إثارة أهالي دزفول ونواحيها ضد العراقيين، فذهب الشيخ إلى «شوش» وبقي بها مدة التق بالوالي ووعظه حتى أقنعه ورؤساء العشائر بعدم المشاركة في الحرب ضد إخوانهم المسلمين والركون إلى السكينة والهدوء.

شيوخه في الرواية:

١ ـ عمه الشيخ محمدطاهر المعزي الدزفولي.

الراوون عنه:

أجاز كثيراً من علماء خوزستان وغيرهم، ومنهم:

١ ـ السيد آقا الجزائري الموسوم بالسيد أحمد التستري.

٢ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠.

٣ ـ السيد عدنان السيد شبر.

مؤلفاته:

* إحياء الدوارس. فقه مفصل مطبوع.

* ترجمة سهل بن زياد.

* جهد المقل في أجوبة المسائل. كتاب في الفقه كبير يجمع جواباته على أشتات المسائل على

غرار «جامع الشتات» للمحقق القمي، وهو عربي وفارسي.

* حاشية فرائد الأصول.
* حاشية الفصول الغروية في علم الأصول.
* الرضاع. رسالة.
* فيض الباري في حاشية مكاسب الأنصاري.
* كلمة التقوى. رسالة عربية طبعت في بمباى سنة ١٣٣٩.
* كلمة العليا. رسالة فارسية طبعت في النجف سنة ١٣٤١.
* منتخب منهج الرشاد. الأصل للشيخ جعفر التستري، أدخل فيه فتاواه وطبعه سنة ١٣٣٣.

وفاته:

في السنوات الأخيرة كان الشيخ يذهب في الصيف إلى مدينة بروجرد، فتوفي بها في يوم الثلاثاء سابع شهر جمادى‌الأولى[1] سنة ١٣٥٢ ودفن في «بقعة السيد أبي‌الحسن». أبّنه الخطباء ورثاه بعض الشعراء، ومنهم الشاعر الفارسي عارف الدزفولي.

يقال: إنه كتب قبل وفاته بأيام رسالة إلى صهره الشيخ محمد علي المعزي وأشار فيها إيماءاً إلى وفاته قريباً.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٧٤٤، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ١٧٦، وفيات الأعلام ـ مخطوط، أعيان الشيعة ٢٨٠/٩، معجم المؤلفين ٣١٤/٩، شرح حال خاندان معزي ص ٢٩، گنجينه دانشمندان ١٤٦/٥، شخصيت شيخ انصاري ص ٤١٩، معجم رجال الفكر ٥٣/١، تاريخ بروجرد ٥٤٩/٢.

---

١. وقيل سابع شهر رجب، وهو غير صحيح، وقيل في جمادى‌الثانية.

السيد أبو القاسم الدهكردي

(١٢٧٢ ـ ١٣٥٣)

السيد أبو القاسم الدهكردي

السيد أبوالقاسم بن السيد محمدباقر بن السيد إبراهيم بن محمدهادي بن شمس‌الدين بن الحسين بن محمد بن ميرزا علي بن دراج بن إسماعيل بن شجاع بن جعفر بن أحمد بن شمس الدين بن محمد بن شمس الدين بن غانم بن أكبر بن أبي‌الوفاء بن موسى بن الجلال بن أحمد بن الجلال بن مقصود بن سيد ميركي بن موسى بن عباس بن أحمد بن سليمان بن شمس الدين بن أحمد بن فضالة بن مقداد بن محمد بن عباد بن أبي‌الوفاء بن شمس الدين بن محمد بن الحسين بن عباس بن علي بن محمد بن محمد بن أبي‌الحسن محمد بن عبدالله بن الامام زين‌العابدين عليه السلام، الحسيني الموسوي الدِّهْكُردي النجفي الأصبهاني

مولده:

ولد في «دهكرد» من توابع أصبهان[1] قبل طلوع الشمس من يوم السبت أول شهر رجب سنة ١٢٧٢.

وكان أبوه السيد محمدباقر الدهكردي من أفاضل علماء أصبهان، من تلامذة المرحوم المولى محمد إبراهيم الكرباسي صاحب «بشارات الأصول» وغيره، فقد درس عنده خمس عشرة سنة ودرّس ابنه الميرزا أبوالمعالي الكرباسي مقداراً من كتب المقدمات، ثم عاد إلى دهكرد مقيماً للجماعة ومشتغلاً بالترويج والشؤون الدينية محرزاً مقاماً محترماً بين العامة والخاصة.

وولد صاحب الترجمة السيد حسين الدهكردي كان من الأفاضل الورعين، وقد عاش منزوياً منطوياً على نفسه متخذاً السكوت ديدنه سنين عديدة حتى توفي سنة ١٣٧٥.

---

١. دهكرد وتُسمى حالياً «شهركرد»، قاعدة محافظة «چهارمحال» بجوار محافظة أصبهان وكان سابقاً تُعتبر منها إدارياً.

نشأته العلمية :

نقله والده من مسقط رأسه دهكرد إلى أصبهان في سنة ١٢٨٤ وهو في الثاني عشرة من عمره، فابتدأ بدراسة العلوم الآلية في مدرسة الصدر، وقرأها على جمع من الأساتذة والشيوخ.

وأول أساتذته في المراحل العالية هو المولى أبو المعالي الكرباسي[١] حيث قرأ عنده مبحث الاستصحاب من أصول الفقه.

ومن أساتذته في أصبهان أيضاً: ميرزا محمدهاشم الچهارسوقي الأصبهاني، وميرزا محمد حسن بن محمد علي النجفي، والشيخ محمد باقر النجفي المسجد شاهي. وقرأ بها الأسفار والعلوم العقلية عند المولى إسماعيل الحكيم الأصبهاني، ودامت تلمذته لديه أربع سنوات.

ثم هاجر لطلب العلم إلى العراق في سنة ١٣٠١، فبقي مدة في سامراء وتتلمذ بها على السيد ميرزا محمد حسن المجدِّد الشيرازي في الفقه، واستفاد أيضاً من مجالس العلامة السالك الحاج ملا فتح‌علي العراقي العالم الأخلاقي المعروف في السير والسلوك والتهذيب النفسي. واستفاد في علم الحديث من الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

ثم ذهب إلى النجف الأشرف باشارة أستاذه العراقي المذكور، فحضر أبحاث الحاج ميرزا حبيب‌الله الرشتي الفقهية والأصولية لسبع سنوات وكما أنه حضر مدة لدى الشيخ راضي النجفي، وكان له حينذاك مطارحات علمية مع المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني، ويذكر بعضهم أنه حضر لديه في الفقه والأصول.

وبقي مدة في كربلاء متتلمذاً على الحاج الشيخ زين‌العابدين المازندراني.

ويصرح السيد في بعض كتاباته أنه حاز مرتبة الاجتهاد المطلق وترك التقليد وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وقد صدّقه على ذلك الأعلام من العلماء.

في السير والسلوك :

انتقل أخوه من المدرسة في أصبهان بعد أن تزوج، وبقي سيدنا المترجَم له وحيداً ليس من

---

١. ذكر بعضهم أن السيد قرأ «الاستصحاب» لدى المولى محمد إبراهيم الكرباسي، وهو قول غير صحيح، فإن الكرباسي هذا توفي سنة ١٢٨٢ قبل مجيء السيد إلى أصبهان بسنتين.

يستأنس به ويزيل مايجد في نفسه من أثر الغربة، فشعر بحالة غريبة لاتوصف دفعته إلى تهذيب النفس وشق طريقه في السير والسلوك، فيقول في بعض ماكتب عن هذه المرحلة:

«أدركتني الرحمة الرحمانية وأقبلت على العبادة وقضاء الصلوات وإصلاح الحال والمجاهدات، فرأيت ما رأيت وشاهدت ما شاهدت، واشتغلت بتحصيل العلوم والمعارف على المنهج المرغوب واتصلت (وأوصلت) كدّ الأيام بسهر الليالي، ومازلت في جميع الحالات ملتجئاً إلى الله تعالى الرؤف بعباده ومتوسلاً بأوليائه سادات الأنام.. فأعطاني الله تبارك وتعالى القوة القدسية..».

وقال السيد المرعشي عن شيخه هذا في بعض مذكراته الرجالية: اجتمعت به مراراً بقم المشرفة وبأصبهان، فألفيته فوق ماكنت أسمع من فضائله ومحامده علماً وعملاً، وكان من الذين تذكرك رؤيته الدار الآخرة، صائماً قائماً متهجداً ناسكاً متبتلاً مرتلاً سالكاً زاهداً.. يستفيد من منبره ومواعظه جم غفير من الخواص والعوام.

عودته إلى أصبهان:

بعد أن بقي السيد بالعراق سنين منتهلاً من نمير علماء سامراء والنجف وكربلاء، عاد إلى أصبهان محل نشأته العلمية الأولى في سنة ١٣٠٩، وألقى رحل إقامته بها مشتغلاً بالتدريس والإفادة وتربية وإرشاد طلاب العلوم الدينية.

كان يدرّس في مدرسة الصدر في مرحلة الخارج فقهاً وأصولاً، وفي أيام التعطيل كان يدرّس في تفسير القرآن الكريم أو أصول الكافي أو علمي الرجال والدراية، وهذا يعني أنه لم يكن يترك الإشتغال بالعلم في حال من الأحوال، أيام الدراسة والعطل الحوزوية كانت عنده سواء.

وكان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المعروف بـ«مسجد سفرەچى» (مسجد سرخي)، ويرقى المنبر للوعظ والارشاد وهداية المؤمنين. وكان واعظاً جيد الخطابة، يحضر مجالس وعظه خلق كثير وخاصة في ليالي شهر رمضان المبارك.

حاز مكانة محترمة في الأوساط الاجتماعية، ينظر الناس إليه بعين الإكبار والتجليل والاحترام، ورجع إليه جماعة من المؤمنين من أهالي أصبهان وغيرهم في التقليد، وطبعت رسالته العملية «هداية الأنام» مكرراً.

وكانت له مكتبة حافلة تحوي نفائس المخطوطات، ويحيل في مؤلفاته إلى مصادر كثيرة مصرحاً أن المخطوط منها موجود في مكتبته.

شيوخه في الرواية:

يروي عن جماعة من الشيوخ بعضهم من أساتذته الذين تتلمذ عليهم في مراحله الدراسية المختلفة، ومن الذين أجازوه:

١ ـ ميرزا محمدهاشم الچهارسوقي الأصبهاني.

٢ ـ المولى محمدباقر الفشاركي.

٣ ـ المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.

٤ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٥ ـ ميرزا محمد حسن النجفي الأصبهاني.

٦ ـ الشيخ زين العابدين المازندراني.

المجازون عنه:

١ ـ الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، أجازه في ليلة الرغائب (الجمعة الأولى) من شهر رجب سنة ١٣٢٠.

٢ ـ السيد روح الله الخميني.

٣ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

٤ ـ الشيخ محمدرضا الجرقوئي الأصبهاني، أجازه شفاهاً كما ذكر الجرقوئي في إجازته للسيد محمدعلي الروضاتي.

٥ ـ السيد محمدتقي الموسوي الأصبهاني صاحب «مكيال المكارم».

مؤلفاته العلمية:

* الأخلاق. رسالة مختصرة.

* بشارات السالكين. ويُسمى أيضاً «الواردات القلبية».

* تنقيح الأصول. مجلدات في مباحث الألفاظ، وهو تقرير أبحاث المجدِّد الشيرازي مع ما يرتئيه هو من الآراء الأصولية.

* جنة المأوى. في الأخلاق.

* حاشية الجامع العباسي. مطبوعة.

* حاشية الصافي في التفسير.

* حاشية المكاسب. غير تامة.

* حاشية النخبة للكرباسي. مطبوعة.

* حاشية الوافي.

* الذخيرة. في الأدعية.

* السوانح واللوائح. تاريخ إقامته بشيراز.

* شرح شرائع الاسلام. كتب كتاب الطهارة والصلاة منه.

* شرح من لا يحضره الفقيه. فارسي.

* الفوائد. في المتفرقات.

* القبض. رسالة فقهية.

* اللمعات في شرح دعاء السمات. أتمه سنة ١٣٤٩.

* مباحث الألفاظ.

* المتاجر. تقرير درس المجدِّد الشيرازي.

* منبر الوسيلة. طبع الجزء الأول منه في التوحيد والمواعظ، ويُسمى أيضاً «وسيلة النجاة».

* الوسيلة. في السير والسلوك.

* وسيلة المعاد. في الأصول الدينية الخمسة، طبع بأصبهان سنة ١٣٢٦.

* هداية الأنام. رسالة عملية طبعت مكرراً.

* ينابيع الحكمة. في التفسير.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الأحد سابع شهر شوال سنة ١٣٥٣ بأصبهان، ودفن بوصية منه في «الزينبية» المزار المنسوب إلى السيدة زينب بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قـرية «أرزنان» من قرى أصبهان.

وذكر الجزي في كتابه «تذكرة القبور» أن وفاته كانت في السادس من شهر شوال.

يقول السيد المرعشي في مجموعته المخطوطة: كان يوم وفاته يوماً مـشهوداً عـطلت أسـواق أصبهان فيه، وأقيمت له المآتم بها (بأصبهان) وسائر البلاد ومنها بلدة قم المشرفة.

كتب عنه:

* «آفتاب علم» فـارسي تأليـف مـجيد الجـلالي الدهكـردي، طـبع قـم سـنة ١٣٧٩ ش.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٦١، ريحانة الأدب ٢٤٤/٢، تذكرة القبور للـجزي ص ١٤١ مـن الطبعة الأولى و٩٣ من الطبعة الثانية، الذريعة في مختلف الأجزاء، رجال أصفهان ١٢، أعيان الشيعة ٤١٧/٢، علماء معاصرين ص ١٦٨، معجم المؤلفين ١١٥/٨، وفيات الأعلام ـ المخطوط، زندگاني چهارسوقى ١٩١، مكارم الآثـار ٢٠٠٧/٦، كتاب الأصفهان ٦٣، معجم رجال الفكر ٥٨١/٢.

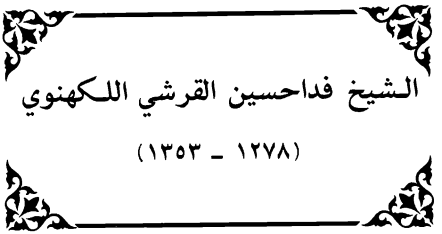

الشيخ فداحسين القرشي اللكهنوي

(١٢٧٨ ـ ١٣٥٣)

الشيخ فداحسين القرشي اللكهنوي

الشيخ فداحسين بن الشيخ فداعلي (عيش)[1] بن منوَّرعلي القرشي التيمي الأموي اليماني اللكهنوي الدرشنخواني اليستاري

اسمه الأصلي ولقبه «سراج الدين محمد حسن» أو «حسن» واسمه التأريخي «نظيرحسن»، إلا أنه عُرف بـ«فداحسين».

أسرته:

ينتهي نسبه من طرف الأب إلى الخليفة الأول، ومن طرف الأم إلى الخليفة الثاني، ومن طرف أم أبيه إلى الخليفة الثالث، ولذا يوقّع في بعض كتبه مع الإنتساب إلى قبائل الخلفاء الثلاثة كما ذكرنا أعلاه.

وأسرته كانت أسرة سياسية علمية في الهند، لها سوابق تأريخية كثيرة ومكانة محترمة لدى سلاطين دهلي وأمرائها.

وأبوه الشيخ فداعلي اللكهنوي كان من معاريف الشعراء باللغتين الأردوية والفارسية، وكان يتخلص في شعره بـ«عيش»، وله شعر كثير معروف متداول في الهند.

مولده ونشأته:

ولد في لكهنو يوم الخميس عاشر شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٨ الموافقة لاسمه التأريخي «نظيرحسن»، ونشأ بها تحت رعاية أبيه وجده، وقرأ المبادىء العلمية بتفوق وأكملها وهو في الثالث عشرة من سني حياته.

قرأ عند عالم الهند المعروف المفتي مير محمدعباس التستري اللكهنوي جملة من الكتب الأدبية وغيرها من الكتب العلمية وهو لم يتجاوز السادس عشرة أو السابع عشرة من عمره.

---

١. في بعض المصادر «بن عيسى» وهو خطأ، وعيش تخلصه الشعري كما سنذكره فيما بعد.

وقرأ جملة من العلوم الأدبية والعقلية أيضاً على السيد حبيب حيدر الموسوي النيسابوري والعلوم الرياضية على المولوي كمال الدين حسن الجونساني.

وكان أكثر استفاداته العلمية من السيد ناصر حسين اللكهنوي الذي اختص به ولازمه إلى حين وفاته.

تخرّج في العلوم الأكاديمية من جامعة «عليكره» في سنة ١٩٠٨ م ثم اختير أستاذاً فيها لتدريس العلوم الاسلامية والفلسفة.

ثقافته العالية وأخلاقه:

كان عالماً فاضلاً متبحراً في العلوم والآداب الدينية، له اطلاع واسع في الفلسفة والعلوم العقلية، ذو قدم راسخ في العلوم الأدبية، شاعر وافر الشعر مع طول نفس فيه، كثير البحث والتنقيب في الآراء الحديثة والقديمة، في كتابته تقعر واستعمال للغات الغريبة غير المأنوسة.

أجاد اللغات العربية والفارسية والانگليزية وكتب بها مقالات عديدة، بالإضافة إلى تبحره الأدبي في لغته الأصلية الأردوية، وكان له صلة بكثير من المجلات المصرية واللبنانية التي كانت تصدر آنذاك، ذو روابط ودية بالشخصيات العلمية في الأقطار العربية والاسلامية.

من عمد الهيئة التأريخية في جامعة پنجاب، وأستاذ مشرف في عدة من الجوامع.

كان يتزيى بزي العامة ولم يلبس العمامة والرداء قط، هضماً لنفسه واعتقاداً بأنه لا يليق بهذا الزي الروحي العلمي.

وكان صريحاً في أحاديثه، مجاهراً بالحق غير مداهن، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، مع طيب في الأخلاق وملائمة في الطبع وخفض للجناح.

كثير الذب عن المذهب الجعفري، خصّص جملة من مؤلفاته بتشييد عقايد الشيعة وردّ المخالفين لها، وتصدى بحماس لردع المناوئين لها.

قصيدته العلوية في ألف وثلاثمائة وأربعين بيتاً، مطلعها:

باسم العلي علي الشأن والمثل علي الصفات علي الذات رب علي

مشايخه في الرواية:

للشيخ إجازة الحديث من جملة من مشايخ الخاصة والعامة ذكرهم بتفصيل في كتابه «اليم

العجاج في أسانيد السراج»، فمن أعلام الشيعة:

١ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، أجازه في ١٣ شعبان سنة ١٣١٥.

٢ ـ السيد ناصرحسين اللكهنوي.

٣ ـ المولوي الشيخ حسين صدر المحققين.

٤ ـ السيد محمدباقر النقوي اللكهنوي.

ومن أعلام العامة:

٥ ـ الشيخ حسين بن محسن السبعي الشافعي اليماني.

٦ ـ المولوي حسن الزمان التركماني الحنفي.

٧ ـ مولانا أبوالبركات عبدالحق القسطي.

٨ ـ المولوي عبدالحق المحدث الدهلوي.

٩ ـ مولانا عبدالمجيد خان مفتي الحنفية.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في يوم الخميس عاشر شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٠.

مؤلفاته:

* الاستشعار فيما سنح لي من الفلسفة الالهية من نوادر الأفكار.

* الاعتذار فيما يتعامل عليه من رسوم العزاء في تلك البلاد والأمصار. إنتصار للشعائر الحسينية، طبع في عليكره سنة ١٣٢٦.

* إعلام الورى لفؤاد دهائى سرا.

* الافتخار بمكاتيب الكبار.

* إكمال المنة في نقض منهاج السنة. وسيذكر بعنوان «كمال المنة».

* الانسان الأول.

* الأوائل العلوية في الحكمة العربية.

* البنان. في دفع المنوع الثلاثة.

* تحفة الدهر.
* ترويس العجزان.
* حاشية جناس الأجناس، طبع.
* الحق المبعثر في إثبات صحبة سيدنا مالك الأشتر. متفق مع «سر المبحثر».
* دفع الاستغراب والاستنكار في معجزة الصلاة والافطار من أب الأئمة الأطهار.
* دليل الضارب العاصر المنهار في تتوقات الأخبار والآثار المجعولة على أخذ الثار على أسماق المختار.
* الردّ على عبد المسيح الكندي النصراني.
* الزئير السلقمي على أعداء الوزير ابن العلقمي.
* السبعة السيارة. في الردّ على جاحدي أهل العصمة.
* سبيكة اللجين في سوانح سيدنا المير ناصر حسين.
* سر المبحثر والحق المبعثر في إثبات صحبة سيدنا مالك الأشتر. ألفه سنة ١٣١٦ وطبع بالهند سنة ١٣١٧.
* سرج التنوير والتوضيح في شرح القصيدة المعلقة على التفريح.
* سوزخواني. أو «سعدخواني».
* شرح أجناس الجناس. لم يتم.
* شرح قصيدة المفتي الدالية. قصيدة المفتي مير محمد عباس.
* شرح النفحة القدسية. ألفه سنة ١٣٣٩.
* الصارم العكبري على الناعس الطاعن في أبي الحسن العكبري.
* طلوع الصباح ببرهان الخيبة والنجاح.
* عبرات العين على مصاب الحسين. في جزئين.
* عزاء الهنود. في اهتمامهم باقامة عزاء سيد الشهداء عليه السلام
* الغاية في ردّ القول بلا نهاية.
* القصيدة العلوية. هي المسماة بـ«النفحة القدسية».
* الكشف عن الغثاثة الكائنة في مناقب الخلفاء الثلاثة. في جزئين.
* كمال المنة في نقض منهاج السنة.

* لامية الهند. قصيدة «النفحة القدسية».
* مجموعة أشعار. قصائده العربية.
* مذهب عقل. أردو في وجوب الأخذ بمرويات الإمامية.
* المقدمة النورية في إثبات أن معرفة الله ضرورية.
* نجعة الدهر على ضيعة العلم بالكر والفر.
* النفحة القدسية. قصيدة في الامام أميرالمؤمنين عليه السلام، نظمها سنة ١٣٣٩.
* نقد الآثار بأعمال الأخيار.
* الوصواص في معجزات الخواص.
* اليمّ العجاج في أسانيد السراج. ثبت جمع فيه إجازاته وطرقه.

وفـاتـه:

توفي ـ قدس سره ـ في «بسوان» من توابع «سيتاپور» من مقاطعات لكهنو سنة ١٣٥٣.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ٢٥/٥، مصفى المقال ص ٣٥٣، الذريعة في مختلف الأجزاء، تجليات تاريخ عباس ص ٣٠٢، تكملة نـجوم السـماء ٢٥٨/٢، مـطلع أنـوار ص ٤٣٤، مكارم الآثار ٢٢١٢/٦، مستدركات أعيان الشيعة ٢٠٨/٧.

الشيخ محمد حسين الفشاركي

(١٢٦٦ ـ ١٣٥٣)

الشيخ محمدحسين الفشاركي

الآخوند المولى محمد حسين بن محمدجعفر الفشاركي القهبائي الأصبهاني

مولده ونشأته:

ولد بأصبهان في منتصف يوم الثلاثين من ذي القعدة سنة ١٢٦٦، وبها نشأ وقرأ المقدمات والسطوح وشيئاً من دروس الخارج على جماعة من الشيوخ والأساتذة، منهم أخوه المولى محمدباقر الفشاركي والشيخ محمدباقر النجفي المسجدشاهي وميرزا محمدهاشم الچهارسوقي.

ثم هاجر إلى العتبات المقدسة، وتتلمذ في النجف الأشرف فقهاً وأصولاً على شيوخ العلم وكبار الأساتذة سنين، ومنهم الميرزا محمد حسن المجدِّد الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي، كما أنه أقام في كربلاء مدة متتلمذاً على الشيخ زين‌العابدين المازندراني وأجازه إجتهاداً وكانت له عنده مكانة سامية، وبها حضر على غير أستاذه المازندراني من الأعلام.

في أصبهان:

عاد الشيخ إلى أصبهان بعد إكمال دراساته العالية في العتبات المقدسة وتصديق أساتذته بنيله درجة الاجتهاد والاستنباط، وسكن محلة «خواجو» أولاً وكثر إقبال الناس عليه وكان يصلي جماعة في مسجد ميرزا محمدصادق، ولما توفي سنة ١٣٢٣ أبوزوجته الميرزا حسن بن ميرزا إبراهيم الأراكي السلطان‌آبادي عطف على محلة «نياورد» فقام مقامه في إدارة الشؤون الدينية وإقامة صلاة الجماعة في مسجده المعروف بـ«مسجد السلام».

حصلت للشيخ أواخر أعوامه مرجعية تامة بأصبهان في التدريس والتقليد وحلّ الخصومات ورفع المنازعات، فكان المدرس الأفضل في الفقه والأصول وربى جماعة من خيرة أفاضل الطلاب وتخرج عليه جماعة من علماء أصبهان وفضلائها، وطبعت رسالته الفتوائية وانتشرت بين الناس.

كان يخرج على عادة أخيه الشيخ محمدباقر الفشاركي في ليالي الجمعات إلى مقبرة «تخت فولاد» بأصبهان فيحييها مع جماعة كثيرة من المؤمنين بتلاوة القرآن الكريم وقراءة الأدعية ـ وخاصةً دعاء كميل ـ والوعظ والارشاد والبكاء والتضرع، ثم يصلي صلاة الفجر ويعود إلى البلد.

كان فقيهاً أصولياً أعجوبة في الإحاطة بالفروع الفقهية، له اليد الطولى في الخطابة والوعظ، إذا رقى المنبر وتكلم ينفذ كلامه في القلوب فتخشع لوعظه، وذلك لأنه كان حليف الزهد والتقوى والصلاح والسداد، لا يعظ إلا بما يفعله هو ويطبقه على نفسه قبل أن يرشد غيره إليه.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «عالم فقيه وزعيم ديني، من الأعاظم الأفذاذ، كان مشهوراً بالزهد والتق والصلاح».

شيوخه في الرواية:

١ ـ الشيخ زين‌العابدين المازندراني.

٢ ـ أخوه المولى محمدباقر الفشاركي صاحب كتاب «عنوان الكلام».

الراوون عنه:

١ ـ السيد جمال الدين ميردامادي الأصبهاني.

٢ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٧.

٣ ـ ميرزا محمد الأحمد آبادي الأصبهاني المعروف بطبيب‌زادة.

٤ ـ الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي، أجازه سنة ١٣٣٥.

مؤلفاته:

للشيخ صاحب الترجمة ـ كما يقوله المترجمون له ـ كتابات كثيرة متينة متفرقة وحواشي على كتب ورسائل فقهية عديدة إلا أنها غير مدوّنة أو لم نطلع عليها بتفصيل، ومن مؤلفاته:

* حاشية فرائد الأصول. للشيخ الأنصاري.

* حاشية كتاب الصلاة. للشيخ الأنصاري.

وفـاتـه:

توفي ـ قدس الله نفسه ـ بأصبهان ليلة الثلاثاء ثامن شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٣، ودفن في بقعة «تكيه ريزي» بمقبرة «تخت فولاد» بعد أن شيّع تشييعاً حضره كبار العلماء ووجوه البلد وعطلت الأسواق حداداً عليه، وأرخ وفاته الشيخ حسن الجابري بقوله:

بموته يـا جـابري أرخ ما شارك الفشاركي عليم

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٥٥٧، أعيان الشيعة ٢٣٢/٩، وفيات الأعلام ـ مخطوط، ريحانة الأدب ٣٤٢/٤، گـنجينه دانشـمندان ١١٠/٦، تـذكرة القـبور ص ٢٨٥، كـتاب الأصفهان ص ٦٣، رجال اصفهان للكتابي ١٩٩/١، دانشمندان وبزرگان اصفهان ٥٣٧/١.

السيد حسن الصدر الكاظمي

(١٢٧٢ ـ ١٣٥٤)

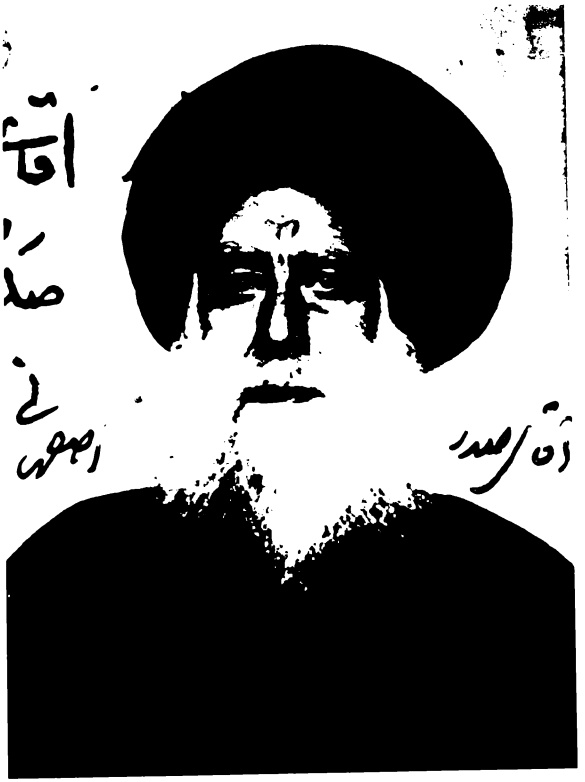

السيد حسن الصدر الكاظمي

أبو محمد السيد حسن بن الهادي بن محمد علي بن صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزة الأصغر بن سعدالله بن حمزة الأكبر بن محمد أبي السعادات بن أبي الحرث محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي طاهر عبدالله بن أبي الحسن محمد المحدِّث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطيعي بن موسى أبي السبحة بن إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى بن الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، صدرالدين الموسوي العاملي الكاظمي

آل الصدر:

«آل الصدر» أسرة عريقة في العلم والفضل والأدب والورع والتقى والصلاح، معروفة مشهورة انتشر ذكرها بين العلماء وأرباب الفضل، وقد انجبت جماعةً كبيرةً من فحول العلماء المفكرين وأساطين الفقهاء المجتهدين.

أصلهم من بلاد جبل عامل من قرية «شدغيث» التي هي الآن خراب ومن قرية «معركة» وكلتاهما في ساحل مدينة «صور».

وهم متفرعون من «آل شرف الدين» الأسرة المعروفة في جبل عامل ولا يزال أفرادهم في صور ونواحيها، وأشهرهم في العلم والآثار والتآليف المغفور له السيد عبدالحسين شرف الدين، ابن أخت السيد الصدر المترجَم له هنا.

هاجر السيد صالح بن محمد ـ والد جد السيد الصدر ـ إلى العراق في فتنة أحمد الجزار الشهيرة، وانتشر ذريته في مدن إيران والعراق كأصبهان وقم ومشهد وبغداد والكاظمية والنجف الأشرف.

اشتهرت الأسرة بآل صدرالدين نسبة إلى عم والد السيد المترجَم له، السيد صدرالدين العاملي.

وقد ترجم السيد كثيراً من أفراد الأسرة في القسم الأول من كتابه «تكملة أمل الآمل»، كما ترجم لهم مفصلاً السيد عبدالحسين شرف‌الدين في كتابه السائر «بغية الراغبين في آل شرف الدين» نكتفي بالإحالة إلى هذين الكتابين المطبوعين لئلا يطول بنا الكلام.

مولده ونشأته:

ولد بمشهد الكاظمين «ع» في ظهر يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٢.

نشأ في كنف والده الكريم سيدنا الهادي منشأ كريماً حبذ له العلم وهيأ له أسبابه، وقرأ على بعض أعلام الكاظمية علوم اللغة والمقدمات على المناهج الدارجة آنذاك في الحوزات العلمية، فقرأ على الشيخ باقر آل يس والسيد باقر الحيدري النحو والصرف وعلى الشيخ أحمد العطار المعاني والبيان وعلى الشيخ محمد بن الحاج كاظم وميرزا باقر السلماسي المنطق.

وتتلمذ في الفقه والأصول سطحاً على أبيه، وأكمل قراءة كتبهما وهو في الثامن عشرة من سني حياته، وبدت ـ وهو في مقتبل الشباب ـ على محائله آثار التفوّق العلمي، ففشى ذكره في أيام التحصيل على ألسنة الخاصة والعامة.

وارتحل إلى النجف الأشرف بأمر والده في سنة ١٢٩٠ وهو في الثامن عشرة من عمره، فأكبّ بها على التعلم والتحصيل باذلاً أقصى جهده في أخذ العلم من كبار شيوخها، فقرأ علمي الفلسفة والكلام على الشيخ محمدباقر الشكي وبعد وفاته على الشيخ محمد تقي الكلبايكاني والشيخ عبدالنبي الطبرسي، واستفاد الفقه والأصول وسائر العلوم الدينية من محضر سائر الأساتذة والشيوخ كالميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي والميرزا حبيب‌الله الرشتي والشيخ محمد حسين الكاظمي والمولى محمد الفاضل الإيرواني والحاج ملا علي بن الخليل الطهراني والسيد مهدي القزويني والشيخ محمد اللاهيجي وملا أحمد التبريزي.

وفي سنة ١٢٩٧ هاجر إلى سامراء حيث كان ارتحل إليها في سنة ١٢٩١ الإمام المجدِّد الميرزا محمد حسن الشيرازي «ره» وكوّن بها حوزة علمية استقطبت كثيراً من أفاضل العلماء والمشتغلين، وكان السيد الصدر قد جاء إلى سامراء في سنة ١٢٩٢ وبقي بها سنة ونصف ولكنه رجع إلى النجف، وهذه المرة الثانية التي التحق بحوزة الإمام المجدِّد فعكف على دروسه ينتهل من نميره ولا تفوته محاضراته العلمية إلى حين وفاته سنة ١٣١٢. وكان لأستاذه الإمام المجدِّد به

عناية تامة واهتم بشأنه كل الإهتمام، لما كان يرى فيه من آثار التفوق العلمي والمواصلة والمثابرة على الدراسة والتحصيل.

في حوزة سامراء:

يصف السيد عبدالحسين شرف الدين فترة إقامة السيد في سامراء وصفاً رقيقاً لا بأس بنقله بنصه، قال:

«ورسخت بين السيد وبين كل من أبطال تلك الحوزة قواعد المودة، وتوثقت عرى المصافاة واستحصفت أسباب الولاء وأمر حبل الإخاء، فكانوا جميعاً رحماء بينهم يغدون على أستاذهم ومربيهم ويروحون في كل يوم ولاهمّ لهم إلا الإيغال في البحث والإمعان في التنقيب والتقصي في التدقيق، واستبطان دخائل العلم واستجلاء غوامضه وخوض عبابه والغوص على أسراره واستخراج مخبآته والإحاطة بفروعه وأصوله، دائبين في ذلك تارة مع أستاذهم أوقات دروسه وأخرى معه في غير أوقات الدرس، وكثيراً ما يكون ذلك على سبيل المناظرة فيما بينهم. وقد يكون هذا بينهم وبين من هم دونهم من تلامذتهم وغير تلامذتهم.

هذا شأن السيد صاحب العنوان وشأن أترابه منذ حلوا في سامراء حتى ارتحلوا.

وكانت إقامة السيد فيها نحواً من سبع عشرة سنة ما جفّ فيها لبده ولا فاتته فيها نهزة، وكان دأبه فيها تعقب خطوات أستاذه الإمام وسائر أساتذته الأعلام، متتبعاً أطوار الأبطال من أركان تلك الحوزة في سامراء، مستقرئاً طرائق الماضين من أساطين الإمامية، يتعرّف بذلك مداخل العلماء في التحقيق والتدقيق ومخارجهم، ويتدبر أساليبهم في النقض والإبرام واستنباط الأحكام ليطبع على أفضلهم وينهج غراراً مناهج أعدلهم أسلوباً وأمثلهم طريقة، شأن من عناهم الله سبحانه بقوله: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾.

كانت أوقاته في سامراء مرتبة بين حضور على أستاذه الإمام ومناظرة مع أترابه الأعلام ومحاضرة يلقيها على تلامذته وتأليف ينفرد فيه بكتابه وعبادة ينقطع فيها إلى محرابه.

وكان بينه وبين الإمام المحقق المقدس الميرزا محمد تقي الشيرازي مذاكرة ومناظرة في وقت خاص من كل يوم استمرت اثنتي عشرة سنة.

وما برح السيد في سامراء مجدّاً مجتهداً يقظ الجنان نافذ الهمة في العلم والعمل حتى رجع إلى

مسقط رأسه الكاظمية، وذلك بعد وفاة أستاذه الإمام بعامين».

العودة إلى الكاظمية:

عاد ـ أعلى الله مقامه ـ إلى الكاظمية سنة ١٣١٤ مع ابن عمه السيد إسماعيل الصدر وجماعة آخرين ناوياً الذهاب إلى النجف، لكن حط رحله بفناء جده باب الحوائج إلى الله تعالى الإمام الكاظم عليه الصلاة والسلام بأمر من والده المقدس العلامة السيد هادي الصدر ـ قدس الله روحه ـ وكانت أوقاته منقسمة بين المحراب والمكتبة والدرس والكتابة والبحث والإرشاد.

وبعد سنتين من عودته فُجع بوفاة والده، فكان رزؤه به عظيماً ووقع وفاته على نفسه شديداً، وبوفاته زادت مسؤولياته الإجتماعية وواجباته تجاه أهالي البلدة.

لقد كان جماعة من المؤمنين يرونه أهلاً للتقليد لما لمسوه فيه من المؤهلات العلمية والدينية، ولكن كان يرجعهم بعد وفاة أستاذه المجدِّد الشيرازي إلى ابن عمه السيد إسماعيل الصدر، فلما توفي ابن عمه المذكور سنة ١٣٣٨ ظهرت رسالته العملية «رؤوس المسائل المهمة» وعلق على رسائل أخرى مشهورة، فأصبح بعد ذاك مرجعاً زعيماً رجع إليه في التقليد جماعة من أهل العراق وغيرها.

يقول السيد عبدالحسين شرف‌الدين عن هذه الفترة:

«وكان أعلى الله مقامه أيام سفارته وقبلها من أقوم أولياء آل محمد بمهامهم وأحوطهم على أحكامهم وأحناهم على يتاماهم ـ وكلنا نحن الشيعة يتاماهم ـ وقد ضرب أطنابه على نصرهم ووقف حياته على إحياء أمرهم، فكان لا يستوطىء في ذلك راحة ولا تفوته فرصة حتى لحقهم في دار كرامتهم عليهم السلام».

صفاته الخَلقية والخُلقية:

كان ـ رحمه الله ـ ذا بسطة في العلم والجسم، طويل القامة، كث اللحية، بعيد مابين المنكبين، قوي البنية، بهي المنظر، وضيء الطلعة، جهوري الصوت، يتحدث بقوة يسيطر بها على مستمعيه، مع بيان فيه حلاوة وطلاوة، ومنطق فيه عذوبة ورقة.

قال الشيخ مرتضى آل يس:

«لم أر أكرم منه خُلقاً ولا أنبل منه فطرة، وكان ربيط الجأش صادق البأس من حماة الحقائق وممثلي الحفائظ، قد جمع ثيابه على أسد خادر.

وكان عزيز النفس أشم الأنف، لا يعنو لقهر ولا يصبر على خسف، على أنه كان متجافياً عن مقاعد الكبر نائياً عن مذاهب العجب، سلس الطباع لين العريكة سهل الجانب منسجم الأخلاق.

وكان جواداً سخياً فياضاً أريحياً، ولا غرو فانه كان من قوم فجروا ينابيع الندى وإليهم تنتهي السماحة.

وكان حادّ الذهن يقظ الفؤاد، ذكي المشاعر حديد الفهم، سريع الفطنة صادق الحدس، شاهد اللب، رؤوفاً بالمؤمنين شديداً على أعداء الله، لاتأخذه في الله لومة لائم. له همة بعيدة المرمى ونفس رفيعة المصعد، تسمو به إلى معالي الأمور فيبلغ بها الأقدار الخطيرة».

كان شفيقاً رفيقاً حريصاً على المصالح العامة، لا يقرّب رجلاً لحب ولا يقصي آخر لكراهة ولا يحترم أحداً لعظمة، إنما المقياس عنده في كل ذلك الإيمان والخير الواقعان في الأشخاص والرجال الطائفين برواقه.

هذا مع ماكان عليه من عظيم الورع والصلاح والتقوى والعبادة والزهد والمراقبة والمجاهدة، حتى عدوه من الأوتاد الأبدال.

قال بعض واصفيه:

«كان واسع الاطلاع طويل الباع، متفنناً في كل العلوم غزير المادة فيها مستحضراً لأغلب مطالبها، وهو من النادرين الذين جمعوا في التأليف بين الإكثار والتحقيق، فتصانيفه على كثرتها وضخامة مجلداتها وتعدد أجزائها هي الغاية في بابها، فقد كان ممعناً في تتبع آثار المتقدمين والمتأخرين من الشيعة والسنة. هذا كله بالإضافة إلى كل ذلك كان على جانب عظيم من الورع والتقوى والصلاح والزهد والعبادة ومراقبة نفسه ومجاهدتها».

صفاته في علمه وثقافته:

كان ـ قدس الله نفسه ـ رُحلة في العلم متقدماً في الفقه ذا إحاطة بالعلوم المتداولة في عصره، راسخ القدم في سائر علوم الكتاب والسنة، ذابسطة في العلوم العقلية والرياضية، ناقداً في الأدب العربي ثاقب الفكر دقيق النظر فيه، جهبذاً في حوادث السنين وأحوال الماضين.

كان مثابراً في أيام شبابه وحين علا به السن، لا يعرف الراحة إلا بالمقدار الضروري الذي لابدّ منه. وقال الشيخ مرتضى آل يس بهذا الصدد:

«لقد كنت أسمع عن السيد زمان كان شاباً قوي العضلات أنه كان لا يكاد ينام الليل في سبيل

تحصيله، كما أنه لا يعرف القيلولة في النهار، ولكني بدل أن أسمع ذلك عنه في زمن شبيبته فقد شاهدت ذلك منه بأم عيني في زمن شيخوخته، وإن مكتبته التي يأوى إليها الليل والنهار ويجلس هناك بيمناه القلم ويسراه القرطاس لهي الشاهد الفذّ بأن عيني صاحبها المفتوحتين في الليل لا يطبق أجفانه الكرى في النهار، وإن جاءها الكرى فانما يجيؤها حثاثاً لايكاد يلبث حتى يزول».

كانت مجالسه مدارس سيارة، فيها ما يبتغيه الانسان الكامل من فنون العلم وضروب الحكمة، وهو واضح الأسلوب في كلامه فخم العبارة مشرق الديباجة، فكان مجالسوه ينقلبون عنه بما اقتسوه من ضوال الحكمة وجزيل الفوائد العلمية والنكات الأدبية والتأريخية.

وكان ـ رضوان الله عليه ـ لا يقنع بظواهر الأشياء وقشورها، وإنما كان وثاباً إلى اللباب والخلاصة، ثم إذا وصل إليهما تخيّر منهما ما كان أشد ملائمة لعقله المترف الممتاز وذوقه الصحيح المتأنق وطبعه الرفيع الفذ.

وهو ـ بعد ذلك ـ معروف بمناظراته الدينية ودفاعه عن الحق باللسان والقلم، قلما يتفق مجلس يضمه مع بعض أعلام الأديان والمذاهب إلا وله الكلمة العليا ذباً عن الدين الإسلامي والمذهب الإمامي، مع شدة العارضة وطول النفس في البحث وبُعد غور الحجة.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«رجع إلى الكاظمية فاشتغل بالتصنيف والتأليف في جميع العلوم الإسلامية من الفقه والأصول والرجال والدراية والحديث والنسب والتأريخ والسير والتراجم والأخلاق والحكمة والكلام والجدل والمناظرة والمناقب والدعاء وغيرها من فنون العلم، وكان طويل الباع واسع الاطلاع غزير المادة في تمام هذه العلوم مستحضراً لأغلب مطالبها، وهو من النادرين الذين جمعوا في التأليف بين الإكثار والتحقيق، فتصانيفه على كثرتها وضخامة مجلداتها وتعدد أجزائها هي الغاية في بابها، فقد كان ممعناً في تتبع آثار المتقدمين والمتأخرين من الشيعة والسُنة موغلاً في البحث عن دخائلهم وممحصاً لحقائهم ومستجلياً ما في آثارهم من الغوامض ومستخرجاً المخبآت بتحقيقات أنيقة وبيانات رشيقة، فقد تجاوزت تصانيفه السبعين وكلها نافعة جليلة وهامة مفيدة».

مكتبته:

قال السيد عبدالحسين شرف الدين:

«ولع ـ أعلى الله مقامه ـ منذ حداثته إلى منتهى أيامه في جمع الكتب، وعنى بذلك كل

العناية، وكان موفقاً في تحصيل نفائسها من جميع العلوم والفنون العقلية والنقلية.

ولا غرو فقد كان يؤثر تحصيلها على بلغته ونفقة يومه، وربما باع في سبيلها الضروري من أمتعته، فاجتمع لديه بسبب ذلك من الكتب (مطبوعة ومخطوطة) ثروة طائلة، ومن جدّ وجد.

تضمنت مكتبته من نوادر الأسفار المخطوطة مالايوجد في أكثر المكاتب الحافلة، وربما كان فيها من الكتب القيمة مالا يوجد في سواها. وبهذا رنّت في الأقطار وذهب سمعها في الناس، وذكرها المتتبع البحاثة جرجي زيدان في طليعة مكاتب العراق، حيث استقصى تلك المكاتب في كتابه «تأريخ آداب اللغة العربية».

وعنى السيد بهذه المكتبة، فألف لها فهرساً أسماه «الإبانة عن كتب الخزانة»، رتبه أحسن ترتيب ووصف فيه الكتب فصورها ببراعته تصويراً.. وله بها عناية أخرى فوق العنايات، حيث تتبعها مطالعةً واستقرأها مراجعةً وأوسعها إحاطةً وتقصياً..».

أقول: وقف السيد مكتبته العظيمة على الذرية، فأوصدت الذرية بابها على المراجعين ولم يعتنوا هم بها العناية اللازمة من التنضيف ورفع الغبار عنها، فكانت مرتعاً للأرضة وتلف كثير من أعلاقها النادرة النفيسة بحيث لايمكن الاستفادة منها بل لا يمكن فتح دفتيها ـ كما حدثني بذلك بعض من ينتمي إلى آل الصدر مصاهرة. وهذا إهمال لا يغتفر في عرف العلم والفضيلة، وجهل ما أشده من جهل.

يؤسفنا أن نصرح بنهب كثير مما تبقى من هذه المكتبة الغنية، فسطا عليها أيدي خائنة سرقت منها ما سرقت وعرضتها للبيع في إيران وغير إيران، وقد عُرض عليّ بعض مخطوطاتها النادرة للبيع ولكنني امتنعت عن شرائها تجنباً من تشجيع السارقين، بالرغم من أنني اشترى ما أشتريه لمؤسستي «مركز إحياء التراث الاسلامي»، وفيها تكون الكتب في متناول أيدي الباحثين والمحققين ولا تُختزن عُرضةً لا تلاف الأرضة.

مشايخه في الرواية:

مشايخ السيد في الرواية على صنفين، منهم من يروي عنهم بطريق السماع والقراءة، ومنهم من يروي عنهم بطريق الإجازة المكتوبة.

فمن الأول:

١ ـ ميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي.

٢ ـ الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي.

٣ ـ الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم الكاظمي النجفي.

٤ ـ المولى محمد الفاضل الإيرواني.

٥ ـ الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي.

٦ ـ والده السيد هادي صدر الدين الكاظمي.

ومن الثاني:

٧ ـ الشيخ ملا علي بن الخليل الخليلي الطهراني.

٨ ـ الآخوند ملا حسين قلى الهمذاني.

٩ ـ الشيخ محمد طه نجف، وهذان شريكا السيد في الإجازة من المولى علي بن الخليل الطهراني واستجازهما السيد تبركاً.

١٠ ـ السيد مهدي القزويني الحلي.

١١ ـ ميرزا محمد هاشم الچهارسوقي الأصبهاني.

١٢ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

١٣ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

المجازون عنه:

أجاز السيد جماعةً كبيرةً من فضلاء معاصريه، باجازات بعضها مبسوطة مطوَّلة لها أسماء خاصة وبعضها مختصرة، وقد انتهت إليه مشيخة الإجازة في عصره حتى قيل إنه أجاز ما يقرب من ثلاثمائة شخص، وتحتوي إجازاته المطوَّلة على فوائد وتحقيقات رجالية قيمة.

فمن المجازين عنه:

١ ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني، أجازه بإجازة مطوَّلة مفيدة في سنة ١٣٣٠.

٢ ـ السيد أبوالحسن الأصبهاني.

٣ ـ السيد أبوالحسن النقوي اللكهنوي.

٤ ـ ميرزا أبوطالب الحسيني الشيرازي.

٥ ـ ميرزا أبوعبدالله الزنجاني.

٦ ـ ميرزا أبوالهدى بن أبي المعالي الكرباسي الأصبهاني.

٧ ـ الشيخ جعفر بن الحسن القرشي.

٨ ـ الشيخ حبيب المهاجر العاملي.

٩ ـ الشيخ حبيب الله آية اللهي الخراساني.

١٠ ـ السيد حسين بن محمدرضا الأصبهاني. أجازه في سنة ١٣٣٥.

١١ ـ الشيخ ميرزا حيدر قلي سردار الكابلي، وسمى إجازته «اللمعة الحيدرية».

١٢ ـ الشيخ ذبيح الله المحلاتي.

١٣ ـ الشيخ راضي آل يس.

١٤ ـ الشيخ آقا رضا أبوالمجد الأصبهاني، أجازه ليلة السبت ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٣٣.

١٥ ـ السيد رضا الهندي.

١٦ ـ السيد شبير حسن الجنفوري الفيض آبادي.

١٧ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه بأربع إجازات إحداها مفصلة من دون تأريخ ومختصرات بتواريخ ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ و ٢١ شعبان سنة ١٣٣٩ و ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

١٨ ـ الشيخ صالح بن أحمد آل طعان البحراني.

١٩ ـ السيد صدر الدين بن إسماعيل الصدر، وسمى إجازته «الطبقات في الرواة ومشايخ الإجازات».

٢٠ ـ السيد صدر الدين بن جواد الصدر العاملي، أجازه باجازة متوسطة في سابع ربيع الثاني سنة ١٣٣٨.

٢١ ـ الشيخ عباس بن حاجي الطهراني.

٢٢ ـ السيد عباس بن مرتضى العظيم آبادي.

٢٣ ـ السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي.

٢٤ ـ الشيخ علي بن إبراهيم القمي.

٢٥ ـ ميرزا علي أصغر الملكي التبريزي.

٢٦ ـ السيد علي نقي النقوي اللكهنوي، أجازه في ١١ شوال سنة ١٣٤٦.

٢٧ ـ ميرزا عناية الله الأخباري.

٢٨ ـ الحاج ميرزا فضل الله شيخ الاسلام الزنجاني، أجازه في ٢٥ رجب سنة ١٣٣٩.

٢٩ ـ الشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي، أجازه باجازة مبسوطة في سنة ١٣٣٢.

٣٠ ـ ميرزا محمد بن على أكبر القمي، أجازه سنة ١٣٣٢.

٣١ ـ الشيخ محمد بن محمد علي الخوانساري.

٣٢ ـ الشيخ محمد باقر بن آقا نجفي الأصبهاني، مشارك في الإجازة مع السيد صدر الدين الصدر في إجازته «الطبقات».

٣٣ ـ الشيخ محمد حسين الغروي الأصبهاني، أجازه بإجازة مبسوطة سنة ١٣٤٧.

٣٤ ـ الشيخ محمد رضا آل يس.

٣٥ ـ الشيخ محمد رضا البهاري الهمذاني.

٣٦ ـ السيد محمد صادق بحر العلوم النجفي.

٣٧ ـ الشيخ محمد علي الأردوبادي، أجازه سنة ١٣٣٦.

٣٨ ـ الشيخ محمد علي القمي. أجازه سنة ١٣٣٦.

٣٩ ـ الشيخ محمد علي النجار، أجازه في سنة ١٣٥٤.

٤٠ ـ محمد علي بن إسماعيل الصدر.

٤١ ـ الشيخ محمد كاظم الشيرازي.

٤٢ ـ السيد محمد مرتضى الجنفوري الهندي، أجازه بإجازة مبسوطة سماها «بغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات».

٤٣ ـ السيد محمد هادي الميلاني.

٤٤ ـ الشيخ مهدي بن محمد علي ثقة الاسلام المسجد شاهي الأصبهاني، وسمى إجازته «اللمعة المهدية إلى الطرق العلية».

٤٥ ـ الشيخ هادي بن عباس كاشف الغطاء النجفي، أجازه سنة ١٣٣٥.

٤٦ ـ السيد ميرزا هادي بن علي البجستاني الحائري، أجازه في تاسع رجب سنة ١٣٣١.

٤٧ ـ السيد هبة الدين محمد علي الشهرستاني.

مؤلفاته:

* آداب الحج وأسراره. كتبه لأخيه السيد محمد حسين الصدر حين تشرفه للحج.

* إباحة الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر. احتج فيه بأحاديث من الصحاح الستة.

* إبانة الصدور في موقوفة ابن أذينة المأثور. في إرث ذات الولد من الرباع.
* الإبانة عن كتب الخزانة، فهرس لمكتبته. منسوب إلى ولده السيد علي الصدر.
* إثبات الرجعة. جامع لأحاديث الرجعة.
* أحكام الشكوك غير المنصوصة.
* إحياء النفوس بآداب السيد ابن طاوس. ملتقطات من كلمات السيد في مؤلفاته.
* الإخفات بالتسبيحات في الركعتين الأخيرتين.
* الانتخاب القريب من التقريب. منتخب من «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني، طبع قم سنة ١٤٣٢ بتحقيق الدكتور ثامر كاظم الخفاجي.
* أنموذج محاسن الوسائل في معرفة الأوائل. أتمه سنة ١٣٣٤.
* البراهين الجلية في ضلال ابن تيمية. ويُسمى أيضاً «تنصيصات كبار علماء الأشعرية على زيغ أحمد بن تيمية».
* بعض مسائل الوقف.
* بغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات، إجازة مبسوطة للسيد محمدمرتضى الجنفوري الهندي، تمت يوم عرفه سنة ١٣٢٦ وهي مطبوعة.
* بهجة النادي في أحوال أبي‌الحسن الهادي. في ترجمة والده.
* البيان البديع في أن محمد بن إسماعيل هو ابن بزيع.
* تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الاسلام. طبع ببغداد سنة ١٣٧٠.
* تبيين الإباحة للمصلين. حكم المشكوك من اللباس.
* تبيين الرشاد في لبس السواد على الأئمة الأمجاد. رسالة فارسية.
* تبيين مدارك السداد بين المتن والحواشي لنجاة العباد. خرج منه كتاب الطهارة ومقدار من الصلاة.
* تحصيل الفروع الدينية في فقه الإمامية.
* تحية أهل القبور بالمأثور.
* ترجمة محمد بن إسماعيل. اسمه «البيان البديع».
* تطهير المياه. رسالة.
* تعارض الإستصحابين. رسالة.

* تعريف الجنان في حقوق الاخوان.
* تعليقة على رسائل الشيخ الأنصاري. اسمها «وسائل الرسائل».
* تعليقة على رسالة التقية للشيخ الأنصاري.
* تعليقة على كتاب الصلاة للشيخ الأنصاري. مبسوطة في صلاة الجماعة.
* تعليقة على كتاب الطهارة للشيخ الأنصاري. مباحث المياه.
* تعليقة على منتهى المقال في علم الرجال.
* تقوي العالي بالسافل. رسالة.
* تكملة أمل الآمل. طبع القسم الأول منه في قم سنة ١٤٠٦ بتحقيق السيد أحمد الحسيني، وطبع كاملاً في بيروت سنة ١٤٢٩ بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ وعبدالكريم الدباغ وعدنان الدباغ، في ستة أجزاء.
* توضيح مدارك السداد والحواشي لكتاب نجاة العباد.
* حجية الظن في أفعال الصلاة.
* جامع أخبار الغيبة. أنظر «النصوص المأثورة».
* حاشية أمل الآمل. كتبها قبل تأليف «تكملة أمل الآمل».
* حاشية تلخيص الأقوال. للأسترابادي.
* حدائق الوصول في بعض مسائل الأصول. في مشكلات مسائل أصول الفقه.
* الحقائق في حديث خير الخلائق. وهو في فضائل أهل البيت عليهم السلام على ترتيب الحروف، منتخبة من «الجامع الصغير» للسيوطي و «كنوز الحقائق» للمناوي.
* حكم ماء الاستنجاء.
* حكم ماء الغسالة.
* خلاصة النحو. أتمه في ثالث ذي الحجة سنة ١٣٣٥.
* الدر النظيم في مسألة التتميم. يريد تتميم الماء كراً بماء نجس.
* الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية. شرح قسم العقائد من كتاب «كشف الغطاء» للشيخ جعفر الجناجي النجفي.
* ذكرى ذوي النهى في حرمة حلق اللحى. طبع ببغداد سنة ١٣٤٣.
* ذكرى المحسنين. ترجمة السيد محسن الأعرجي الكاظمي. طبع بأول «وسائل الشيعة»

للأعرجي سنة ١٣٢١.

* رد فتاوى الوهابيين. طبع ببغداد سنة ١٣٤٤ و١٣٤٥.

* الرسائل في أجوبة المسائل.

* رسالة في أن مؤلف مصباح الشريعة هو الشيخ سليمان الصهرشتي.

* سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد. مجلد ضخم في مباحث المياه.

* سبيل الصالحين ونهج السالكين. في السير والسلوك، ألفه سنة ١٣١٥ وطبع بتبريز سنة ١٣٣٢.

* سبيل النجاة في فقه المعاملات.

* السير والسلوك. رسالة.

* شرح وسائل الشيعة. خرج منه مجلدات.

* شروط الشهادة على الرضاع.

* الشكوك غير المنصوصة. رسالة.

* الشك في الصلاة. غير رسالته السابقة ظاهراً.

* الشيعة وفنون الإسلام. مختصر كتابه «تأسيس الشيعة»، طبع بصيدا سنة ١٣٣١.

* صحيح الخبر في الجمع بين الصلاتين في الحضر.

* الطبقات في الرواة ومشايخ الإجازات. إجازة مطولة كتبها للسيد صدر الدين بن إسماعيل الصدر والشيخ محمدباقر الأصبهاني.

* عدد من خرج إلى حرب الحسين «ع». ألفه سنة ١٣٣٤.

* عمر وقول هجر.

* عيون الرجال. فرغ منه سنة ١٣٣١ وطبع بلكهنو.

* الغالية لأهل الأنظار العالية. عربية وفارسية مطبوعة ببغداد سنة ١٣١٥.

* الغرر في نفي الضرار والضرر.

* الفرقة الناجية.

* فصل القضا في الكشف عن حال فقه الرضا.

* قاطعة اللجاج في إبطال طريقة أهل الإعوجاج. في ردّ الأخباريين.

* كشف الإلتباس عن قاعدة الناس. يعني قاعدة «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم».

* كشف الظنون عن خيانة المأمون.

* كشف النقاب عن رسالة الاستصحاب. للشيخ الأنصاري، تعليقة ألفت سنة ١٣٠٨.

* اللباب في شرح رسالة الاستصحاب. للشيخ الأنصاري.

* لزوم قضاء مافات من الصوم في سنة الوفاة.

* اللمعة الحيدرية في الطرق العلية للشيعة الإمامية. إجازة كبيرة كتبها لميرزا حيدر قلي خان سردار الكابلي في ليلة السبت ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٨.

* اللمعة المهدية إلى الطرق العلية. إجازة مبسوطة كتبها للشيخ مهدي المسجدشاهي الأصبهاني، وأتمها في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ١٣٢٩.

* اللوامع الحسينية في الأصول الفقهية.

* الماء المضاف. رسالة.

* مجالس المؤمنين في وفيات الأئمة المعصومين. في مجلدين

* محاربو الله ورسوله يوم الطفوف. رسالة في عدد من حضر كربلا.

* محاسن الرسائل في معرفة الأوائل.

* مختلف الرجال. طبع بالهند.

* المراقبة. رسالة وجيزة.

* المسائل المهمة. رسالة عملية طبعت في بغداد وغيرها.

* المسائل النفيسة. رسالة عملية طبعت في بغداد وغيرها.

* مصابيح الإيمان في حقوق الاخوان.

* مطاعن علماء الجمهور بعضهم على بعض.

* مفتاح السعادة وملاذ العبادة. في المهم من الأدعية الزيارات.

* المناقب. أحاديث المناقب مروية من طريق الجمهور.

* مناقب المعصومين عليهم السلام. مرتب على ترتيب الحروف واسمه «الحقائق في حديث خير الخلائق» كما مضى.

* نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين. يريد النجف وكربلاء. ألفه سنة ١٣٢٤ وطبع بلكهنو سنة ١٣٥٤ وبكربلاء سنة ١٩٦٥ م.

* النسئ. رسالة.

* النصوص المأثورة على الحجة المهدي «ع». ولعله هو كتابه «أخبار الغيبة» المذكور فيما سبق.

* نفائس المسائل. مسائل فقهية، فرغ منها في شهر رمضان سنة ١٣٣٤.

* نكت الرجال. جمعه من تعليقة عمه السيد صدرالدين العاملي على رجال أبي‌علي.

* نهاية الدراية. شرح وجيزة البهائي، تم سنة ١٣١٤ وطبع بلكهنو سنة ١٣٢٤.

* نهج السداد في حكم أراضي السواد. تم في ليلة الأربعاء ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٣١.

* وسائل الرسائل. حاشية الرسائل للشيخ الأنصاري.

* وفيات الأعلام من الشيعة الكرام. غير تام في التأليف.

* هداية النجدين وتفصيل الجندين. شرح حديث جنود العقل والجهل.

وفاته:

توفي ـ رضوان الله عليه ـ ببغداد عصر يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤، وشيع جثمانه إلى الكاظمية تشييعاً منقطع النظير قيل أنه حضره مائة ألف مشيع من مختلف الطبقات، فيهم العلماء الأعلام والأفاضل من الطلبة، كما حضر تشييعه ممثلو الملك ورئيس الوزراء والوزراء والأعيان والنواب وكبار الموظفين. ودفن في مقبرة والده الواقعة في الصحن الكاظمي الشريف.

وأذيعت أنباء وفاته في الإذاعات والصحف، وأقيمت له فواتح مزدحمة في سائر البلدان وخاصة المراكز العلمية والثقافية، وأبّنه الخطباء ورثاه الشعراء.

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي في رثائه:

فُجع الوحيُ فيك والتبيينُ ... والمعزَّى بك الهدىَ والدينُ

وأقيمت شتّى المآتمِ يُتلى ... لك فيها الرِّثاءُ والتأبينُ

فروعٌ تبكي عليه أصولٌ ... وشروحٌ لها تنوح متونُ

كيف لاتُرخَصُ الدموع الغوالي ... يوم أودىَ عِقْدُ المعالي الثمينُ

يوم للرشدِ والضلالةِ فيه ... (سَهَرتْ أعينٌ ونامت عيونُ)

يابن(صدرالدين)الذي حلَّ مثوىً ... هو والدِّين في ثراه دفينُ

عجباً خفّ حاملوك بنعشٍ ... فيه طودٌ من الحُلومِ رَكِيْنُ

يـلثمونَ الأركـانَ مـنه استلاماً ... والبكـا يمـلأ الفـضا والرَّنـينُ
ليس يُـدرى أأنت شُـيِّعتَ فـيه ... أم بـه الركـنُ والصـفا والحـجونُ
فكأن الأنـامَ أمـواجُ بحـرٍ ... وكأن الأعـلامَ فـيها سـفينُ
سرتَ مـا بـينها كأنَّك بـدرٌ ... حـجبَتْ نـورَه السحابُ الجـونُ
قـد خشـينا عـلى الدّموع نـفاذاً ... فـاستمدّتْ مـن القـلوبِ الجـفونُ
قـد خـدمتَ الهـدى ثمانين عـاماً ... لم تـعض مـن سـواك عـنها مـئينُ
كـان يـلقى الخـطوبُ فـيك ومـن بـعدك جُـذَّت شمالُـه واليمـينُ
كـنتَ في كـلّ حَـلْبةٍ لا تجـارىَ ... كـيف يجـري مـع الجـوادِ هَـجِيْنُ
وجـميعُ الفـنون مـن كـلِّ عـلمٍ ... رُزئت فـيك والعـلومُ فـنونُ
كنتَ دون الهـدَى حسـاماً ولكـن ... أرهـف اللهُ حـدَّه لا القـيونُ
لم يـزل عـاقداً عـليك الأمـاني ... كيف حـالتْ دون الأمـاني المـنونُ
إن تلك الآثار في الدهـر أضـحت ... غـرراً تسـتنير وهـو جـبينُ
فـلَّ مـنك الردى صـفيحة عـز ... ليس تـنبو وصـعدة لا تـلينُ
حـادث هـوّن الرزايـا قـديماً ... في الورى والحديث عـنه شـجونُ
فـادّرع يـا «محـمد» الصـبر فـيه ... فـهو في النـائبات درع حـصينُ
وحـياضُ الحِـمَام قـد وردتهـا ... أُمـمٌ قـبل ذا خـلت وقـرونُ
قـد ذوت مـنكم أراكـةُ عـلمٍ ... بسـقت للسماء مـنه غـصونُ
عـظم الخـطب في أبـيك ولكـن ... كـلَّ خـطب عـلى الصـبور يهـونُ
مـا بكت أعـينُ المكـارم حـتى ... قـرّت اليـوم فـيك مـنها العـيونُ
كـاد ظـنّ الهـدى يخـيب ولكـن ... حققت بـ«المـهدي» مـنه الظُـنونُ
هـو بـعد الزكـي خـير إمـامٍ ... يـشهد النـص فـيه والتـعيينُ
وقـد اسـتعصم الورى «بـعلي» ... وعـلي حـبل الإلـه المـتينُ
فـيه قـد شـدّ مـن «محـمد» أزر ... فـهو «مـوسى» وصـنوه هـارونُ
يابني المصطفى الأمـين ومـن فـيهم ... تجـلّى سرُ الهـدى المكـنونُ
مـابدى للـورى سـنا الحـق لولا ... كـسمُ ولا بأن نهـجه المسـنونُ
دمـتم للاسـلام خـير حمـاة ... فـبأُسْدِ العـرين يُحـمى العـرينُ

وقال الشيخ مرتضى آل يس مؤرخاً وفاته:

غبت فلا قلب خبت ناره ... كلا ولا عين عراها الوسنْ
فليت إذ فارقت هذا الحمى ... قد فارقت روحي هذا البدنْ
سكنت دار الخلد فاهنأ بها ... فهي لعمرو الله نعم السكنْ
إن غبتَ عن عيني فقد أصبحت ... ترمق عيناك عيون الزمنْ
غبتَ ومذ غبتَ نعاك الهدى ... أرخ لقد غاب الزكي الحسنْ

(١٣٥٤ هـ)

مصادر الترجمة:

مقدمة تأسيس الشيعة، مقدمة الشيعة وفنون الإسلام، تكملة أمل الآمل ١/١٦٠، معارف الرجال ١/٢٤٩، نقباء البشر ص ٤٤٥، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ١٣١، الأعلام للزركلي ٢/٢٢٤، معجم المطبوعات ١/٧٦٢، أعيان الشيعة ٥/٣٢٥، معجم المؤلفين ٣/٢٩٩، مستدرك معجم المؤلفين ص ٢٠٥، معجم المؤلفين العراقيين ١/٣٢٠، ريحانة الأدب ٣/٤٢٤، علماء معاصرين ص ٢٧٧، گنجينه دانشمندان ٦/٣٠٣، شهداء الفضيلة ص ١٣، الفوائد الرضوية ص ١٢٣، هدية الرازي ص ٨٥، مكارم الآثار ٦/٢٠١٦، لغتنامه دهخدا ٣١/١٦٣، نجوم السماء ٢/٢٦٧، تراجم علماء بيت الصدر ص ٤٦.

السيد صادق الرشتي

(... ـ ١٣٥٤)

السيد صادق الرشتي

السيد صادق الحسيني الرشتي المعروف بالمجتهد

لعله متفق مع محمد صادق بن عباس الرشتي اللشته نشائي المذكور في «الذريعة» مكرراً، مع التصريح بأنه من تلامذة الشيخ محمد باقر الكلبايكاني النجفي بالنجف الأشرف.

نشأته العلمية:

انتقل في أوائل أيامه من القرية التي ولد بها إلى مدينة «رشت»، فنشأ نشأته العلمية الأولى بها ودرس على أساتذتها المقدمات والسطوح، ولم نطلع مع الأسف على تفصيل دراساته لدى علماء رشت.

وبعد ذلك هاجر إلى النجف الأشرف، فبقي بها سنين متتلمذاً في الفقه والأصول العاليين على الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ زين العابدين المازندراني والسيد حسين الكوهكمري وغيرهم من الأعلام، وكان أكثر استفاداته العلمية من الأول منهم.

واستفاد في علوم الحديث والدراية من الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب كتاب «مستدرك الوسائل».

مكانته في رشت:

عاد من النجف الأشرف إلى مدينة «رشت» بعد أن توفرت فيه المؤهلات العلمية وتزود من الحوزة قسطاً كبيراً من العلوم الدينية وخاصة علمي الفقه والأصول.

أقبلت عليه النفوس ولاق تقديراً ممتازاً من الأهالي، وصار مرجعاً التفّ حوله الناس ورجعوا إليه في شؤونهم الدينية وما يهمهم من القضايا والمرافعات، وأناطوا به ثقتهم فقام بوظائفه الشرعية بينهم أحسن قيام.

كان يقيم الجماعة فيأتم به وجوه البلدة، ويعظ في المناسبات الدينية وعندما تُعقد المجالس

الحسينية في أيام عاشوراء وشهر صفر، وكذلك في ليالي شهر رمضان المبارك وغيرها.

كانت محافله الخاصة مليئة بالفوائد والنكات والدقائق ذات الأهمية، من رشحات أفكاره أو ما ينقله عن أساتذته أو بعض العلماء، فلا يجلس الإنسان إليه إلا ويستفيد من أحاديثه فائدة إن لم تكن فوائد.

ومن الفوائد المنقولة عنه: أنه عثر في بعض الكتب أن بعض العلماء حينما حضرته الوفاة أحضر جماعة من أصحابه ـ وكان ابن له صبي في المهد ـ فقال: إشهدوا أن ابني هذا مجاز مني فمتى أدرك فأخبروه. قال السيد الناقل للفائدة: فعلمت من هذه القصة أن الإجازة لها مكانة عظيمة، فسألت ثقة الإسلام النوري عن ذلك، فأجاب بكلام طويل حاصله: إن الروايات ناطقة بأنه يجب الرجوع إلى رواة الأحاديث، ولا ريب أن «الراوي» ظاهر في الحي الموجود، فلو رجع الانسان إلى كتاب ميت لايقال رجع إلى راوٍ، فلابدّ من تلقي هذه الأحاديث من حي، ولا يتأتى ذلك إلا بالإجازة من أحد الشيوخ ولو بنحو الإجمال.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في حقه:

«عالم فقيه من الأجلاء، كان في النجف الأشرف عدة سنين، حضر على الميرزا حبيب الله الرشتي وغيره مدة حتى ارتوى وأحس من نفسه الكفاءة، فعاد إلى رشت، فأقبلت عليه النفوس ولاقى تقديراً من أهلها، وصار من المراجع هناك، وكان موثقاً عند الخاصة والعامة، قائماً بالوظائف الشرعية، ومقيماً للمراسيم الدينية إلى أن توفي».

شيوخه في الرواية:

١ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٢ ـ الشيخ محمد طه نجف.

٣ ـ ميرزا محمد علي المدرس الچهاردهي الرشتي.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه أولاً شفاهاً في حرم السيدة المعصومة عليها السلام، ثم كتباً في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠.

مؤلفـاتـه:

كانت للسيد صاحب الترجمة تآليف وكتابات فقهية وأصولية وغيرهما سرُقت منه وتلفت ـ كما يقولون ـ عند هجوم ميرزا كوچك خان على رشت، ولا نعرف منها إلا:

* حاشية فرائد الأصول للأنصاري.
* حاشية المكاسب له أيضاً.

وفـاتـه:

توفي ـ عليه الرحمة والرضوان ـ بمدينة رشت في سنة ١٣٥٤ ونقل جثمانه إلى قـم فـدفن في المقبرة المعروفة بـ«قبرستان نو».

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٨٥٣، وفيات الأعلام ـ مخطوط، گنجينه دانشمندان ١٧٧/٥.

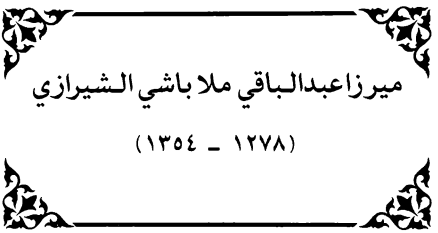

ميرزا عبدالباقي ملا باشي الشيرازي

(١٢٧٨ ـ ١٣٥٤)

ميرزا عبدالباقي ملا باشي الشيرازي

الحاج السيد ميرزا عبدالباقي بن السيد محمدباقر بن السيد محمد بن ميرزا محمدباقر بن السيد محمد بن ميرزا محمد حسين بن ميرزا محمدرضا بن ميرزا أحمد الطبيب بن ميرزا سليمان بن أبي‌الفتوح بن إسحاق بن محمدأمين بن محمدصادق بن مهدي بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن مرتضى بن الحسين بن محمدجعفر بن محمدكاظم بن محمدطاهر بن محمدصالح بن إبراهيم بن صفي الدين إسحاق، الموسوي الصفوي الشيرازي المعروف بملا باشي

أسرته وأجداده:

ينتهي نسب الأسرة إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي (الصوفي القطب) جد الملوك الصفويين الناهين نسبهم إلى أبي‌القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وآباؤه كلهم علماء أجلاء أصحاب آثار علمية أو أطباء مشهورون بالطب ومعالجة المرضى، ولهم بمنطقة فارس شهرة ومكانة مرموقة.

فأبوه السيد محمدباقر ملاباشي سكن المشهد الرضوي، وكان من الزهاد المعروفين، وتوفي سنة ١٣٢٠ ودفن في دار الضيافة إحدى أروقة الحرم الشريف.

وجده السيد محمد من العلماء الأجلاء، سكن كربلاء وتوفي بها.

وجد أبيه الحاج ميرزا محمدباقر من العلماء المؤلفين المعروفين، ومن آثاره «أنوار القلوب» المطبوع في ثلاثة مجلدات، ولقب بـ«ملاباشي» لأنه كان معلماً للنواب فرمانفرما ابن السلطان فتح علي شاه القاجار، وكان المعلم يُلقب سابقاً بـ«ملا»، وبقي اللقب ملازماً للأسرة، وقد توفي سنة ١٢٤٢.

وجده الأعلى السيد ميرزا محمد عالم جليل، وهو أول من انتقل من أصبهان إلى شيراز وبها أعقب وأنجب.

وباقي أجداده من أطباء العصر الصفوي، ومنهم ميرزا سليمان المعروف بـ«حكيم‌باشي»، كان مشهوراً في عصره في الطب ومعالجة المرضى.

وأمه من السادة المعروفين بـ«النسابة» في شيراز، وكانت علوية عابدة تقية توفيت سنة ١٣٥٥.

وإليه ينسب بيت «آية اللهي» من البيوتات العلمية المعروفة في عصرنا الحاضر بشيراز، فإن أولاده من العلماء واختاروا لهم هذا اللقب نسبة إليه.

مولده ونشأته:

ولد في شيراز ليلة السبت ثامن شهر شعبان سنة ١٢٧٨ كما وُجد بخط جده مير سيد محمد ابن خالة المجدِّد الشيرازي على نسخة من القرآن الكريم، وبها قضى دور الطفولة وتعلم القراءة والكتابة وبعض المبادىء العلمية.

نقله والده الميرزا محمدباقر إلى كربلاء وهو في الرابع عشرة من عمره، وقرأ كتاب «خلاصة الحساب» على جده الميرزا محمد الذي كان يقيم آنذاك بكربلاء، وفي سفرة إلى سامراء بقصد الزيارة أمر الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي والده أن يترك ولده للتحصيل على أثر ما رأى فيه من مخايل الذكاء، فترك السيد ولده في سامراء وذهب هو إلى شيراز.

وبعد سنين من دراسته هناك ابتلي برمد شديد اضطر على أثره أن يسافر إلى إيران للعلاج، فأقام بشيراز سنين متتلمذاً على الميرزا محمد حسين اليزدي والشيخ عبدالجبار الجهرمي.

وفي نحو سنة ١٣١٢ تزوج في قصة طويلة[١] بنت السيد عبدالحسين اللاري ـ العالم المجاهد المعروف ـ في «لار»، وأقام هناك خمس سنوات متتلمذاً عليه، ثم حج بيت الله الحرام في نحو سنة ١٣١٨ وعاد إلى لار وأقام بها.

وفي نحو سنة ١٣٢١ ذهب لإكمال دراسته إلى النجف الأشرف وأقام بها مدة متتلمذاً على أعلام علمائها، وفي مقدمتهم السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم الآخوند

---

١. ملخصها: أن السيد صاحب الترجمة لم يتمكن من الزواج إلى أن بلغ عمره الخامسة والثلاثين، فتوسل إلى الحجة المنتظر «ع»، فجاء السيد عبدالحسين اللاري إلى شيراز وزاره السيد محمدباقر وبصحبته السيد صاحب الترجمة وعند ردّ الزيارة قال له اللاري: لك عندي أمانة لابدّ أن تأتي إلى لار لتأخذها، فذهب السيد محمد باقر إلى لار فزوج اللاري ابن السيد بابنته.

الخراساني، ومن أساتذته أيضاً في هذه الفترة الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني وشيخ الشريعة الأصبهاني.

وعند نشوب حركة المشروطة وضعف الدراسة في النجف على أثر البلابل السياسية، انتقل السيد إلى سامراء وحضر بها أبحاث الميرزا محمد تقي الشيرازي وشارك الميرزا علي آقا الشيرازي في الدروس الخاصة التي كان الميرزا محمد تقي خصه بها.

الإقامة في شيراز:

عاد السيد من العتبات المقدسة بالعراق إلى «لار»، ولكن على أثر فتن المشروطة فرّ من المدينة إلى بعض القرى متوارياً، وبقي متنقلاً من قرية إلى قرية في منطقة «فارس» حتى وصل إلى شيراز وأقام بها.

كان في شيراز من أجلاء علمائها الموجَّهين ومرجع الأمور بها، وأصبحت له في السنين التي أقام بها رئاسة وزعامة وشخصية فذة، أكبره الأهالي وعظموه وبجلوا موقعه لما لمسوا فيه من العلم والعمل والزهد والتقوى والصلاح.

قال السيد شهاب الدين المرعشي:

«كان من عباد الله الصالحين، ومن الذين إذا رأيته ذكرت النشأة الآخرة، وكان يعيش في منتهى الزهد والورع والتجنب عن الدنيا الدنية، وكان ذا مكارم سنية وخصال بهية، متواضعاً وقوراً حليماً رؤفاً، ذا هدي وسكينة.. متتبعاً في الأحاديث والتأريخ، وقد اتفقت الكلمة على صلاحه وتقاه، وهو صهر الرئيس المطاع السيد عبدالحسين اللاري».

شيوخه في الإجازة:

١ ـ السيد عبدالحسين اللاري.
٢ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.
٣ ـ المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.
٤ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.
٥ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.
٦ ـ السيد حسن الصدر الكاظمي.

٧ ـ الشيخ محمد طه نجف.

٨ ـ السيد مرتضى الكشميري.

٩ ـ الحاج الشيخ عباس القمي.

١٠ ـ الشيخ عبدالله المازندراني.

١١ ـ الشيخ زين العابدين المازندراني.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

مؤلفاته:

لم نجد ذكراً لمؤلفات السيد في كتاب «الذريعة»، وإنما ورد ذكره عرضاً في بعض الأجزاء، وفيما يلي أسماء مؤلفات السيد على ما ذكره ابنه السيد محمدباقر آية اللّهي الشيرازي:

* حاشية فرائد الأصول. للشيخ الأنصاري.
* حاشية كفاية الأصول.
* حاشية المكاسب. للشيخ الأنصاري.
* الرضاع. رسالة.
* شرح تبصرة المتعلمين. نهب منه.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ فجأة وقت السحر وهو في حال التهجد من الليلة السادسة والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٥٤ ودفن في البقعة الحافظية بشيراز.

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ابنه السيد محمدباقر آية اللهى الشيرازي، نقباء البشر ص ١٠٢٩، وفيات الأعلام ـ مخطوط، گنجينه دانشمندان ٢٦١/١، دانشمندان وسخن سرايان فارس ٥٧٧/٣، أعيان الشيعة ٤٣٢/٧، آثار الحجة ٨٤/١.

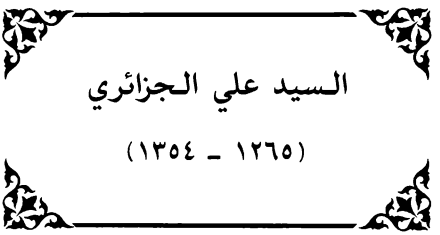

السيد علي الجزائري

(١٢٦٥ ـ ١٣٥٤)

السيد علي الجزائري

السيد علي بن السيد مير محمد علي بن السيد عبدالله بن السيد علي أكبر بن السيد عبدالله بن السيد نورالدين بن السيد نعمة الله بن عبدالله بن محمد بن الحسين الموسوي الجزائري

مولده ونشأته:

ولد بالنجف الأشرف سنة ١٢٦٥ الموافقة لجملة «درخت ميوه» ونشأ بطهران، وقرأ الأوليات وبعض الفقه والأصول على والده السيد مير محمد علي الجزائري وعلى ميرزا محمد حسن الآشتياني وغيرهما من العلماء الأعلام.

عاد إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم وإكمال مراحله الدراسية، فبقي بها سنين متتلمذاً على الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني والسيد حسين الكوهكمري والآخوند ملا لطف الله اللاريجاني المازندراني والشيخ محمد حسن المامقاني والمولى محمد الفاضل الإيرواني.

وكان فاضلاً أذعن باجتهاده العلماء، ممتازاً في المعاصرين من عشيرته متقدماً على كثير منهم في العلم والفضل.

عودته إلى طهران:

عاد بعد قضاء وطره من العلم بالنجف، إلى طهران حيث أقام بها إلى حين وفاته مشتغلاً بالإرشاد والتوجيه الديني والوعظ وإقامة الشعائر الدينية، وكان موجَّهاً عند الناس مبجَّلاً ذا منزلة محترمة.

قال الشيخ آقابزرك الطهراني:

«كان أحد رجال الدين المعروفين في طهران، قام بوظائف الشرع الشريف في محلة «پای‌قاپوق»، واشتغل بترويج الدين وإقامة الشعائر بمختلف الوسائل والأساليب، وكان إماماً

للجماعة موثقاً عند الناس، ينشر الأحكام ويعظ ويرشد..».

وقال السيد شهاب الدين النجفي المرعشي:

«كان من أعيان علماء طهران وفضلائها، صاحب جلالة وهيبة وورع، لايبالي بالخلق أبداً، نظره مقتصر عليه تعالى، ذاغيرة على الدين وقوة قلب هاشمية وشيمة علوية وهمة فاطمية..».

وقال السيد محمد الجزائري ماتعريبه:

«أحد المجتهدين، من معاريف طهران، للناس إقبال على مواعظه، اتفقت كلمة علماء عصره على فضائله، معروف بالفضل في آل الجزائري، كان مرجعاً لحلّ المرافعات بين الناس».

من روى عنه:

لم نعثر على أسماء شيوخه في الرواية إذ لم يذكر أحداً منهم في إجازته، ولكن السيد المرعشي صرح في إجازته الكبيرة بأن صاحب الترجمة يروي عن أساتذته، ويجب الدقة في ذلك. أما من روى عنه فهم:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ذي الحجة سنة ١٣٥٠.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ بطهران في سنة ١٣٥٤ الموافقة لجملة «در نظر» ونقل جثمانه إلى قم فدفن عند مرقد السيدة المعصومة عليها السلام.

مصادر الترجمة:

مخزن المعاني ص ٣٠٠، نقباء البشر ص ١٤٨٥، شجره مباركه ص ٢٨٥.

الشيخ محمدحسين التنكابني

(١٢٧٩ ـ ١٣٥٤)

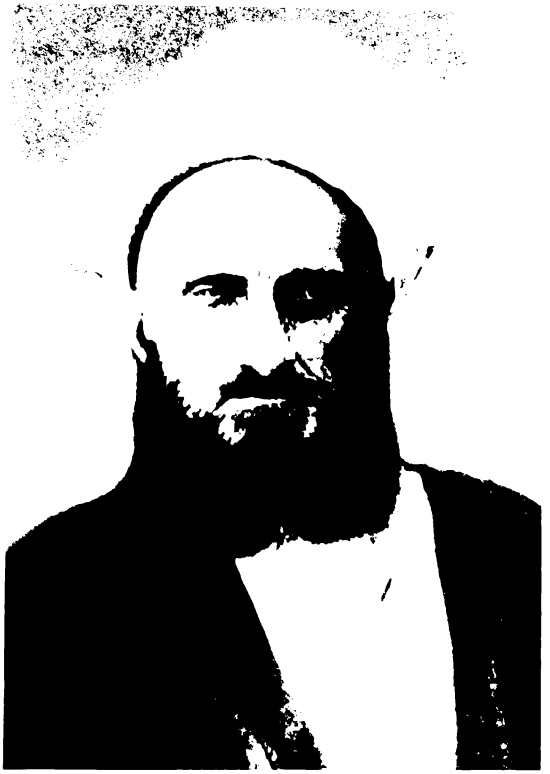

الشيخ محمدحسين التنكابني

الشيخ محمدحسين بن حبيب‌الله بن قربان‌علي بن عبدالله بن منصور خان بن رحيم خان السامي التنكابني الملقب بالغريب والمشهور بفريد

مولده ونشأته:

ولد في مدينة «رامسر» من توابع تنكابن في يوم العشرين من شهر صفر سنة ١٢٧٩، وبدأ بالقراءة وتعلم الكتابة وهو في الخامسة من عمره.

قرأ المقدمات العلمية في مدارس قريتي «نارنجبُن» و«آخوندمحله»، وكان أكثر قراءته على أبيه ملا حبيب‌الله التنكابني الذي كان أيضاً من العلماء، وبدأ بدراسة العلوم الدينية المعمولة في الحوزات العلمية في السنة الثامنة من عمره.

ثم ذهب إلى قزوين ولكن لم يبق بها طويلاً حيث ذهب إلى طهران، فقرأ كتب الفقه والأصول سطحاً على بعض الأعلام، والعلوم العقلية والفلسفة الالهية على ميرزا أبي‌الحسن جلوه وآقا محمدرضا القمشه‌اي.

وفي أوائل سنة ١٣٠٤ ـ وهو في الخامسة والعشرين من عمره ـ ذهب إلى النجف الأشرف، فتتلمذ في الفقه والأصول خارجاً على الميرزا حبيب‌الله الرشتي والشيخ هادي الطهراني والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

وذكر بعض أنه تتلمذ في الفلسفة على السيد عبدالكريم اللاهيجي وميرزا هاشم الحكيم، ولكن لا نعلم تفصيل ذلك وأين درس عندهما.

مساعيه العلمية:

عاد الشيخ في سنة ١٣١٩ إلى مسقط رأسه رامسر، وقد بلغ في النجف إلى مرحلة عالية من العلم والفضيلة وصدّق اجتهاده أساتذته بإجازات اجتهادية فيها تعظيم وتجليل لمقامه العلمي.

عندما عاد إلى بلدته اهتم بالشؤون العلمية وتربية الطلاب غاية الإهتمام، فجدّد بناء مدرسة «نارنجبُن» وظل مراعياً للوافدين عليها إلى آخر حياته، وكان يقوم بتدريس جماعة منهم بنفسه في مختلف المستويات العلمية.

كان موضع حفاوة أهالي رامسر وحواليها، فيفصل خصوماتهم ويقضي بينهم فيما اختلفوا فيه ويتولى حلّ مشاكلهم، ويوجد بيد الناس مئات من الصكوك الشرعية التي كتبها بيده أو صدّقها بخاتمه.

وفي أيام الصيف كان يذهب إلى قرية «جورديه» للاستجمام والراحة، ولكن حلقات تدريسه كانت تستمر في هذه القرية ولم يتركها بحال.

كان يعالج الشعر أحياناً وينظم بداهة أبياتاً ومقاطيع بالفارسية والعربية، وبالرغم من أن شعره ليس بالنمط العالي وخاصةً العربي منه وربما يلحن فيه، إلا أنه يُنقل عنه طرائف مستحسنة تدل على ذوق فيه وأريحية، ومنها:

أتى بعضهم بوثيقة يطلب من الشيخ تأييدها، وهي بخط صهره السيد يعقوب السجادى، فكتب في حاشيتها بداهة:

قد صدر العقد لدى العدل الثقه إبطاله من المعاصي الموبقه

وجاء خباز بصك حك فيه حرف النون من كلمة «نبود» فجعلها «بود»، فلما أعطاه بيد الشيخ كتب فوراً في أسفل الصك هذا البيت من انشائه:

بظاهر صبيح وبباطن زبون گهی دزد نان وگهی دزد نون

من سرعة نظمه للشعر ما ذكره هو في آخر أرجوزته «جوامع الكلم» أنه نظمها في ساعة ونصف، مع أنها كما يقال منظومة علمية جيدة.

شيوخه في الرواية:

ذكروا أن الشيخ حصّل إجازة اجتهادية وحديثية من أساتذته، ولكن نعرف من شيوخه في الإجازة الروائية:

١ ـ الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي.

من روى عنه :

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

مؤلفـاتـه :

* التقريرات الأصولية. تعارض الأدلة إلى الصحيح والأعم، كتبها سنة ١٣٠٤.
* التقريرات الفقهية. جزء من كتاب الصلاة كتبه سنة ١٣٠٥.
* جوامع الكلم. منظومة في أصول الفقه، طبعت.
* حاشية منطق التجريد. كتبت على النسخة المطبوعة ولم تدوّن مستقلة.
* رسائل فقهية. متفرقات.
* العشرة الكاملة. عشر قواعد فقهية وأصولية عربية.
* نان و پنير. منظومة فارسية على غرار «نان و حلوا» لبهاء الدين العاملي.

وفـاتـه :

توفي ـ قدس سره ـ في قرية «جورديه» في الثاني عشر من شهر جمادى‌الأولى سنة ١٣٥٤، وحمل جثمانه بوصية منه إلى قم فدفن بها بعد التشييع في المقبرة المعروفة بـ«قبرستان نو».

مصادر الترجمة:

بزرگان رامسر ص ١٦٥.

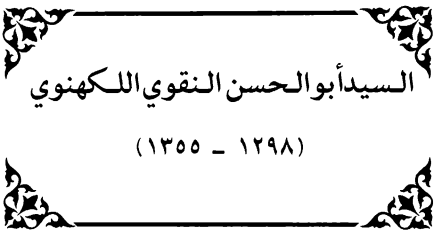

السيد أبو الحسن النقوي اللكهنوي

(١٢٩٨ ـ ١٣٥٥)

السيدأبوالحسن النقوي اللكهنوي

السيد أبوالحسن بن السيد إبراهيم شمس العلماء ابن السيد محمد تقي ممتاز العلماء ابن السيد حسين سيد العلماء ابن السيد دلدارعلي غفران مآب ابن محمد معين بن عبدالهادي النقوي اللكهنوي النصيرآبادي

اسمه علي الهادي، إلا أنه اشتهر بكنيته ونسي اسمه، وكان يلقب في الهند بـ«عَلَّن صاحب»[1] و«ممتاز العلماء».

مولده ونشأته:

ولد في بمباي ٢٩ صفر سنة ١٢٩٨[2] عند توجه أبيه إلى العراق لزيارة المشاهد المشرفة في رحلته الثانية واستصحبه معه رضيعاً، ونشأ في «لكهنو» برعاية والده حتى التاسعة من عمره حيث توفي أبوه.

قرأ العلوم الأدبية على جملة من المعلمين، وقرأ جانباً من كتب المعقول والمنقول على بعض علماء لكهنو كالسيد محمد حسين النقوي المعروف ببحر العلوم والسيد عابدحسين والسيد سبط حسين وآقا حسن قدوة العلماء.

ثم سافر إلى العراق في السابع والعشرين من صفر سنة ١٣٢٧ وأقام مدة في كربلاء وقرأ بها على الشيخ حسين بن زين العابدين المازندراني وقرأ «الرسائل» على الشيخ غلام‌حسين المرندي.

---

١. يسمون بالهند علي «عَلَّن» وتقي «تَقَّن» وأشباهها، وهو عند الهنود نوع من التحبيب وإظهار المودة لصاحب الإسم، وكان السيد يلقب أيضاً «مَنَّن» باعتبار كنيته المشهورة التي أصبحت اسماً له. ولقب «صاحب» من الألقاب الاحترامية، و«صاحب قبله» يقال للعلماء وأئمة الجماعة أيضاً احتراماً.

٢. في أعيان الشيعة (أو ٩٩).

ثم ذهب إلى النجف الأشرف، فقرأ «المكاسب» على الشيخ إبراهيم الترك و«الرسائل» ثانياً على الشيخ ضياءالدين العراقي و«المكاسب» ثانياً على الشيخ علي الگونابادي و«الكفاية» على الشيخ علي القوچاني صاحب الحاشية.

ثم حضر خارج الفقه والأصول على المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني، وبعد وفاته حضر أبحاث شيخ الشريعة الأصبهاني وكان من أخص تلامذته، وكان خلال ذلك يحضر في الفقه بحث السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي.

بعض أوصافه:

عاد السيد إلى لكهنو سنة ١٣٣٢ بعد أن صدّق اجتهاده بعض أساتذته، واشتغل فيها بالتدريس والإفادة وإقامة الجماعة والوعظ والإرشاد.

كان عالماً فقيهاً مرجعاً للتدريس والفتيا، صريحاً في أموره غير مداهن، متواضعاً ذا أخلاق فاضلة وملكات حميدة وأريحية وحسن محضر، قوي الحافظة مشهوراً بالتبحر في علمي الفقه والأصول. كان يرى صحة التجزي في الاجتهاد ثم عدل عنها.

أكثر ماكان يدرّس في «المدرسة الناظمية» و«مدرسة الواعظين»، وتخرّج عليه جماعة كبيرة من طلاب العلوم والأفاضل الذين كان لهم في الهند فيما بعد شأن علمي ومنزلة اجتماعية مرموقة.

قال السيد صدر الافاضل في «مطلع أنوار» ما تعريبه:

«فقيه الزمان مولانا أبوالحسن، انسان ذكي قوي الذاكرة، حسن الأخلاق قانع بما تيسر مع جدّ في أعماله، اعترف الكل بمدارجه العلمية العالية، إشتهرت مهارته في الفقه والأصول اشتهاراً عجيباً».

شيوخه في الرواية:

١ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.
٢ ـ السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي.
٣ ـ المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.
٤ ـ الشيخ علي الگونابادي.

٥ ـ الشيخ عبدالله المازندراني.

٦ ـ السيد ناصرحسين اللكهنوي.

٧ ـ الشيخ محمد حسين المازندراني الحائري.

٨ ـ السيد سبط الحسين اللكهنوي.

٩ ـ السيد محمد حسين النقوي.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

٢ ـ الشيخ ميرزا محمد علي الأردوبادي.

مؤلفاته:

* إثبات النبوة. رسالة

* الإمامة. رسالة.

* البداء. رسالة.

* البرق الوميض في منجزات المريض.

* التجزي في الإجتهاد.

* حاشية إرشاد المؤمنين إلى أحكام الدين. لوالده.

* حرمة شرب الخمر. رسالة.

* الدعاء. رسالة.

* الردّ على معراج العقول. للسيد مرتضى النونهروي.

* طريق الصواب. في مسائل فقهية.

* غسل مس الميت. رسالة.

* الفتاوى. كتاب مبسوط.

* وجوب المعرفة.

* الوقاية في حاشية الكفاية. وعلى هوامش نسخته حواش من أستاذه شيخ الشريعة الأصبهاني.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ بلكهنو يوم السبت غرة شهر ذي الحجة[١] سنة ١٣٥٥، ودفن في بستان جده خارج «حسينية السيد تقي» الذي بجنب المسجد، وصلى عليه ولده السيد علي نقي النقوي.

مصادر الترجمة:

أعيان الشيعة ٣٢١/٢، نقباء البشر ص ٣٤، الذريعة ـ في مختلف الأجزاء، علماء معاصرين ص ٥٢٩، مطلع أنوار ص ٦٣.

---

١. كذا ذكره ولد السيد في كتابه «علماء الشيعة بالهند»، وفي أعيان الشيعة (١١ ذي الحجة) وفي بعض المصادر (٢٩ ذي القعدة)، وقول ابن صاحب الترجمة أضبط.

الشيخ جواد الشاه‌عبدالعظيمي

(نحو ١٢٧٥ ـ ١٣٥٥)

الشيخ جواد الشاه‌عبدالعظيمي

الشيخ جواد بن مهدي بن رجب‌علي اللاريجاني الشاه عبدالعظيمي الرازي

مولده ونشأته:

ولد نحو سنة ١٢٧٥ في مدينة «ري» مشهد سيدنا عبدالعظيم الحسني (شاه عبدالعظيم)، وبها نشأ نشأته الأولى وعلى أفاضلها أخذ المقدمات العلمية.

كان أكثر دراسته في مسقط رأسه على والده الشيخ مهدي الذي كان من وجوه علماء طهران وعبدالعظيم وسكن أواخر أيامه بمشهد الرضا عليه السلام وتوفي به، ودرس جانباً من العلوم على الميرزا محمد حسن الآشتياني.

ثم ذهب إلى العتبات المقدسة لتكميل الدراسة، فأقام بالنجف الأشرف سنين متتلمذاً في الفقه والأصول خارجاً على السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصبهاني والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني وغيرهم.

بعد عودته من النجف:

عاد من النجف بعد أن قطع مراحل العلم وأحرز مقاماً عالياً من الفضيلة، إلى مسقط رأسه مدينة ري، وأقام بها مشتغلاً بالإرشاد والهداية.

كان يصلي جماعة في «المسجد الجامع»، وتولى بعض شؤون مزار السيد عبدالعظيم، وفوضت إليه إدارة موقوفات كثيرة تعود إلى المزار، بقيت هذه الموقوفات بعده تحت تصرف أولاده وأحفاده إلى أن سيطرت عليها إدارة الأوقاف.

هو من أسباط العالم المعروف المولى علي الكني، ولذا كان يعرف بـ«الحاج مجتهد الكني»، ومن هذا الطريق جاء جانب من شهرته في طهران وشاه عبدالعظيم.

من أبرز صفاته المعروفة ولاؤه الشديد لأهل البيت عليهم السلام وكبير احترامه لمقامهم

السامي، حتى ينقل أنه كان إذا توجه إلى زيارة السيد عبدالعظيم يسجد مرات في الطريق المؤدي إلى حرمه الشريف، وذلك شكراً لله تعالى على توفيق الزيارة وتعظيماً لهذه الموهبة الربانية والعطية الالهية التي رُزقها.

قال الشيخ محمد الرازي في كتابه «اختران فروزان ري وطهران» ما تعريبه:

«عالم فاضل مروّج للدين، بعد وفاة أخيه الحاج الشيخ آقا بزرك أقام صلاة الجماعة في مسجد الصحن واشتغل بترويج الأحكام، خطيب جيد الخطابة، شديد الذكاء مع البُعد عن الرياء، لمعاصريه من العلماء خواطر بهيجة عنه».

شيوخه في الرواية:

١ ـ السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي.

٢ ـ المولى محمد الفاضل الشرابياني.

٣ ـ السيد مرتضى الرضوي الكشميري.

٤ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

٥ ـ ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب «المستدرك».

٦ ـ الشيخ محمدرضا الشوشتري.

٧ ـ آقا رضا التبريزي المقدس.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٨.

مؤلفاته:

* الأخبار العظيمية.

* التحفة العظيمية.

* تذكره ري.

* حاشية المكاسب. على قسم المكاسب المحرمة.

* الخصائص العظيمية. مطبوع.

* الرجال. غير تام.
* زبدة الأنساب.
* مزارات طهران.
* نور الآفاق. سُمي في الذريعة «فوز الآفاق»، طبع على الحجر سنة ١٣٤٤.

وفـاتـه:

توفي ـ قدس الله سره ـ في شاه عبدالعظيم في الثالث من جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥ وقد بلغ عمره نحواً من الثمانين، ودفن إلى جنب أخيه في أيوان مشهد السيد عبدالعظيم الحسني.

أرخ الرازي وفاة الشيخ (١٣٥٨) ويجب الدقة فيه.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٣٤٤، الذريعة ـ في مختلف الأجزاء، معجم المؤلفين ١٦٩/٣، اختران فروزان ري وطهران ص ٧٩.

الشيخ خلف آل عصفور البحراني

(١٢٨٥ ـ ١٣٥٥)

الشيخ خلف آل عصفور البحراني

الشيخ خلف بن الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبدالحسين بن عطية بن شيبة، العصفوري الدرازي الشاخوري البحراني

مولده ونشأته:

ولد سنة ١٢٨٥ في مدينة بوشهر وقيل «دالكي» المدينة الواقعة على بُعد ستين كم من بوشهر، ونشأ نشأته الأولى في مسقط رأسه، وعلى أفاضل أسرته أخذ المقدمات العلمية في الأدب العربي والفقه والأصول والحديث وغيرها، ومنهم والده الشيخ أحمد وابن عمه الشيخ محمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني الذي أجازه أيضاً.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف في سنة ١٣٠٦، فمكث بها ست سنوات ملازماً خلالها بحث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني وغيره من مشاهير أعلام النجف.

لانعرف التفاصيل في سيره العلمي وشيوخه الذين درس لديهم وأخذ منهم العلم في مختلف المراحل الدراسية التي قطعها بالنجف[١].

إقامته في البحرين:

عاد الشيخ في سنة ١٣١٤ إلى مدينة «بوشهر»، وتوفي والده بعد سنة من وروده إلى تلك المدينة، فاتجهت أنظار الأهالي إليه، وقام بالوظائف الشرعية الملقاة على عاتقه ونهض بأعباء الهداية والإرشاد.

في هذه الفترة طلب أهالي البحرين ووجهاؤها قدوم الشيخ إليها بمناسبة تردي أوضاعها

---

١. الشيخ صاحب الترجمة غير سميه الشيخ خلف آل عصفور المذكور في مستدركات أعيان الشيعة ١٣٤/٢ وغيره، فان مترجَمنا متأخر عن عصر سميه.

الدينية، واستحثوه على الإقامة بها لإصلاح أمورها وتعاهد شؤون أهاليها، فلبى الطلب واستخلف ابن عمه العلامة الشيخ محمد علي البحراني على بوشهر، فحطّ رحاله في العاصمة سنة ١٣١٦، وأول ما قام به بناء جامع «رأس رمان» وصلى فيه الجماعة، فراج أمره وشاع خبره وأقبلت إليه النفوس المؤمنة واحتفى به الأهالي وعظموا مكانته.

قال الشيخ إبراهيم مبارك في كتابه «ماضي البحرين وحاضرها» ص ٧١:

«جاء الشيخ خلف إلى البحرين من بوشهر على عهد الشيخ محمد بن إبراهيم العصفوري إمام الجمعة في بوشهر المتوفى سنة ١٣٢٥، ونزل «المنامة» وسكن في «مأتم العريض» حتى تهيأ له أن يبني لعائلته مسكناً، ثم وقع عليه الإختيار، فعين قاضياً رسمياً من قبل الحاكم عيسى بن علي في منطقة المنامة، فكان له نفوذ واسع وسيطرة كبيرة في الشيعة، كما كان للشيخ جاسم بن مهزع في جماعة السنة، ثم حدثت مشاغبات وهزات تستدعي الإنقلاب القضائي، وأسفرت النتيجة عن عزل الشيخ خلف وإقامة ابن عمه الشيخ سلمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ سلمان [ابن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسين العلامة] مكانه، فترك البحرين إلى العراق وأقام بها، فما برح أن رجع الإنقلاب ظهراً لبطن أدى إلى استدعائه من العراق وإعادته لمنصبه، فرجعت الحال للاعتدال وهدأت الرجفة».

أقول: رجع الشيخ صاحب الترجمة إلى البحرين، واستُقبل في العاصمة (المنامة) استقبالاً منقطع النظير في الميناء، ولكن الحكومة أجبرته على النزول في شاطىء قرية «باربار» لخوف الإنتفاضة عليها، فأقام في القرية ولم يتصد لوظيفة القضاء الرسمية في العاصمة بالرغم من إصرار الجهات الرسمية عليه في قبول هذا المنصب.

كان أول ماقام به في القرية بناء مسجد ضخم لإقامة الجمعة والجماعة، وتولى الشؤون العامة في المنطقة كلها، وأخذ يتنقل بين القرى للوعظ والإرشاد وفصل الخصومات، وبنى بالمنطقة مساجد متعددة لاجتماع المؤمنين والصلاة بها وإقامة المحافل في المناسبات الدينية.

وعلى أثر اشتداد الخلاف بينه وبين المندوب السامي البريطاني، عاد إلى كربلاء وأقام بها إلى حين وفاته، وكان خروجه خسارة كبيرة على البحرين لاتعوَّض كما يقول الأهالي.

بعض أوصافه:

ذكروا في وصفه: أنه كان من العلماء الذين تذكر رؤيته الآخرة، زاهداً متقشفاً متواضعاً أواباً منيباً دائم التهجد والتبتل، ذا هيبة طويل القامة مسحة الجلال وسمات أهل الكمال.

كان دائباً في العمل، كثير السعي في إصلاح أمور الناس، مجدّاً في الدعوة إلى الدين، لايهاب أرباب المناصب الكبيرة ولا يمالئهم على نواياهم الخبيثة.

حاول المندوب السامي البريطاني أن يجبره على التنازل لمقاصده، إلا أنه وقف في وجهه ووجه من في ركبه، وكادت أن تقع فتنة ومجزرة لولا تلافي الوضع بالخروج من البحرين، فصمم على الخروج والعودة إلى العراق، وقال للمندوب بصراحة «إن خروجي من البحرين سيكون بمحض اختياري لا بأمر منك، وأنا أتحدى في موقعي هذا بريطانيا لا أنت، إن كانت له القدرة على سحب هذا البساط الذي تحت قدمي لا على إخراجي».

قال الشيخ عبدالعظيم المهتدي البحراني في كتابه «علماء البحرين»:

«وهو أول من أقام صلاة الجمعة في قرية «عالي» وبنى جامعها المعروف، وكان في عصره كثير التحرك، شديد المعارضة للحكومة في الثلاثينات الميلادية، قاد مع بقية العلماء حركة الإنتفاضة الشعبية التي رفعت مطالبها العادلة في إيجاد القضاء الاسلامي المستقل عن الحكومة والتدخلات البريطانية..».

«عزلت السلطة الشيخ خلف عن منصب القضاء لأنه رفض الرضوخ للتعديلات التي فرضتها، وعند ما اعترضت الجماهير على عزل الشيخ أعيد إلى منصب القضاء، ثم تصاعدت الأحداث فعزل الشيخ مرة أخرى، ثم اضطرت السلطة إلى إرجاعه، وهكذا حتى ارتأت السلطات البريطانية أن تنفي الشيخ وتبعّده عن البحرين إلى العراق إذ كان العراق تحت السيطرة البريطانية. وعندما هدأت الأوضاع السياسية وقُمعت هذه الانتفاضة سمحت الحكومة بعودة الشيخ إلى البحرين استمالةً له، إلا أن الشيخ خلف رفض المساومة حتى يلقى الله مبيض الوجه طاهر اليدين أميناً لشعب البحرين».

شيوخه في الرواية:

١ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني.

٢ ـ الشيخ محمد علي بن عبدالله الستري.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في عاشر ربيع الثاني سنة ١٣٤٩.

مؤلفاته:

* الأنوار الخيرية في أجوبة المسائل الجعفرية. في جواب مسائل الشيخ جعفر الستري عن الحق والحقيقة.
* حاشية الأنوار الوضية في شرح العائدة الرضوية. الأصل لجده الشيخ حسين العصفوري.
* حاشية الدرر النجفية. للشيخ يوسف البحراني.
* الرسالة الصلاتية.
* قصد السبيل في إبطال من يحلل ويحرم بلا دليل. في حرمة الجمع بين العلويتين.
* منتخب الفوائد. في الأدعية.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ في كربلاء ليلة ٢٥ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٥، ودفن في إحدى بوابات الصحن الحسيني الشريف، وقد وجد بعضهم تأريخ وفاته في «غم وشدة».

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٧٠١، الذريعة في مختلف الأجزاء، معجم المؤلفين ١٠٤/٤، أعيان الشيعة ٣٢٨/٦، دانشمندان وسخن سرايان فارس ٤٥٣/٢، معجم المؤلفين ١٠٤/٤، المقدمة الفاخرة ص ٣٨٩، ماضي البحرين وحاضرها ص ٧١، علماء البحرين ص ٤٩٩، إسهامات أسرة آل عصفور ص ٦١.

الشيخ عبدالكريم الحائري

(١٢٧٦ ـ ١٣٥٥)

الشيخ عبدالكريم الحائري

الشيخ عبدالكريم بن محمد جعفر مهرجردي اليزدي الحائري

مولده ونشأته:

ولد في قرية «مهرجرد» من القرى التابعة لـ «ميبد» من توابع «أردكان» الراجعة إلى «يزد» في سنة ١٢٧٦، وتوجه إلى دراسة العلوم الدينية بتشجيع من أبيه الحاج محمدجعفر الذي كان من وجهاء القرية الصلحاء.

بدأ بقراءة المقدمات العلمية في مدينة «أردكان» عند العلامة مجد العلماء الأردكاني وغيره.

وبعد إتقان المبادىء ذهب إلى يزد حيث سكن في مدرسة خان، وقرأ على أساتذتها العلوم الأدبية وسطوح الفقه والأصول، ومن أساتذته في هذه الفترة السيد مير علي المدرس اليزدي ثم السيد يحيى اليزدي الكبير والسيد ميرزا حسن المعروف بوامق، كما أنه كان يحضر بعض دروس سلطان العلماء أيضاً.

ثم توجه في سنة ١٣٠٣ إلى العتبات المقدسة بالعراق، فنزل سامراء وأكمل السطوح على الشيخ فضل‌الله النوري وميرزا إبراهيم المحلاتي الشيرازي، ثم حضر في الفقه والأصول العالين أبحاث الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي والسيد محمد الفشاركي الأصبهاني وميرزا محمد تقي الشيرازي وغيرهم.

وبعد وفاة المجدِّد الشيرازي سنة ١٣١٢ هاجر مع أستاذه الفشاركي إلى النجف الأشرف وبقي ملازماً لحلقات دروسه إلى حين وفاته في سنة ١٣١٦، ثم حضر أبحاث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني سنين.

ثم ذهب إلى كربلاء قبل وفاة أستاذه الخراساني، فالتفّ حوله الطلاب والأفاضل واستقل بالتدريس والإفادة.

في مدينة أراك :

في أوائل سنة ١٣٣٢[١] سافر الشيخ الحائري من العراق إلى إيران لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وفي أثناء وجوده بمشهد دعاه جماعة من وجوه «أراك» (قاعدة عراق العجم) للإقامة عندهم مرشداً دينياً، فهبط مدينة «سلطان‌آباد» المعروفة بأراك باستقبال واحترام فائقين من مختلف الطبقات العلمية وغيرها.

وبعد استقراره بأراك اعتنى بتربية الشباب من طلاب العلوم الدينية وتنمية مواهبهم، وازداد عددهم بتلك المدينة حتى بلغ الثلاثمائة طالب وأصبحت مركزاً علمياً يتوافد عليها رجال العلم والمحصلون.

كان الشيخ بنفسه يحاضر في الفقه والأصول خارجاً ويحضر درسه نبذة خيرة من الطلبة الفضلاء، وتخرّج من حوزته جماعة كان لهم فيما بعد شأن يذكر بين رجال العلم والدين في تلك النواحي.

بعد مضي خمس سنوات من إقامة الشيخ في أراك، زار الإمام الرضا عليه السلام مرةً أخرى، وفي طريقه ذهاباً وإياباً أقام أياماً بقم وهو موضع حفاوة العلماء والمدرسين فيها، وعلى أثر الأبحاث العلمية الجارية بينه وبينهم والصلات الشخصية التي حصلت بينهم عرفوا مكانة الشيخ أكثر من ذي قبل ولمسوا من قريب علمه وتقواه، فكان هذا سبباً لطلبهم فيما بعد لهجرته إلى قم وإدارة شؤونها العلمية الحوزوية.

في مدينة قم :

دعا وجوه علماء قم وأعيان فضلائها الشيخ الحائري للإقامة في مدينتهم المقدسة وتولي شؤون الحوزة والمرجعية بها، وبعد المراجعات العديدة بهذا الشأن والإلحاح أوكل الأُمر إلى التفأل بالقرآن الكريم، فجاءت هذه الآية المباركة: ﴿إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتِ بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين﴾ [سورة يوسف: ٩٢]. كانت هذه الآية حافزةً للشيخ على إجابة الطلب والتوجه إلى قم.

في اليوم الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٤٠ هبط الشيخ مدينة قم باستقبال يليق

---

١. اختلفت المصادر في هذا التأريخ، فقيل سنة ١٣٣١ وقيل ١٣٣٣، والصحيح ما أثبتناه.

بمكانته، وفور استقراره بدأ بتنظيم شؤون الطلاب من الناحية الدينية والعلمية والأخلاقية، وسعى في جعل قم مركزاً علمياً يستقطب إيران ويوجه المؤمنين توجيهاً روحياً صحيحاً.

أخذت ـ بهبوطه المدينة المقدسة ـ تتوالى عليه الحقوق الشرعية من مقلديه، فوسّع العطاء على العلماء والطلاب وأجرى لهم رواتب شهرية ومخصصات للطوارىء، وقرر للحوزة نظاماً دراسياً خاصاً مع الإمتحان والاختبار لمعرفة مواهبهم ومدى جهدهم العلمي، وأكثر الترغيب لجلب الشباب إلى هذه الحضيرة الروحية، فكانت النتيجة أن غصت المدارس العلمية بالطلاب وزاد عددهم في مدة قليلة على الألف طالب.

وقد أبدى ـ قدس سره ـ كياسةً وكفاءةً في حفظ الحوزة العلمية وصيانتها من الهجمات المعادية التي كانت ترصدها لها الأعداء وتترصد الفرص لهدمها وانهيارها.

وأعظم شيء يذكر له بهذا الصدد رحابة صدره عند مضايقات طاغية زمانه رضا شاه البهلوي وشدة وطأته على الدين ورجاله، فكان الشيخ يصرف بحسن تدبيره الأخطار التي يوجهها الشاه إلى الحوزة بشتى أساليبه الشيطانية التي لم يكن من المقدور الصمود أمامها إلا بالحنكة المعروفة للشيخ وصبره المتناهي عند مواجهة الشدائد.

فكم من القضايا والمآسي التي ينقلها الشيوخ عن تلك الفترة الحالكة في تأريخ إيران والمليئة بالمضايقات التي لا تطاق على الشعب المسلم، وخاصةً العلماء والمتدينون الذين أصابتهم الأذى بأشد مافي طاقة ذلك الطاغية، وكان الشيخ الحائري هو الملجأ الوحيد الذي يمكن أن يُلجأ إليه لدفع بعض ما يصيبهم من المحن.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«وقد برهن الحائري على بطولة ورجولة، وشجاعة وصبر وجلد وثبات وعزيمة جبارة، فقد لاق في طريق العمل من الصعاب والمتاعب ما يكفي لتراجع أكبر الرجال قلباً وأقواهم شكيمةً وأوسعهم صدراً، حيث كان لانتهاء حكم القاجاريين وتولي البهلوي تأثير بارز في تقليص جهوده والحدّ من نشاطه، إذ رافقت ذلك أحداث ووقائع جسام وكانت سيرة البهلوي واضحة في عزمه الأكيد وتصميمه على القضاء على الدين ومحو كل أثر لرجاله وشعائره ورسومه، فقد سجن العلماء الكبار، ونفى عدداً منهم ودسّ السم لآخرين، وفعل الأفاعيل من هذا القبيل، وفي هذه الظروف كان الحائري يعمل على توسيع دائرة الحوزة العلمية في قم ونشر الدعوة، ودعم هيكل الدين، وإشادة مجد الاسلام بإعمال أحكامه وتطبيق نظامه».

«في ذلك الوقت، وفي تلك الظروف السود قاوم هذا العالم المخلص ديكتاتورية الملك وإباحيته، ووقف في وجهه مجنِّداً كل إمكانياته وقابلياته موطِّناً نفسه للعظائم ومضحياً في سبيل دعوته بكل ما يملك، ولم تفت في عضده أو توهن من عزيمته أو تسرب اليأس والقنوط إلى نفسه كل تلك المحاولات اللئيمة، والمساعي الخبيثة التي بذلها سماسرة السوء وزبانية الشر، وأعداء الدين والخير والفضيلة، وهكذا بقي يقاوم كل ما يعترض طريقه من عقبات وعراقيل، حتى كلَّل سعيه بالنجاح وانتصر وباء خصومه بالصفقة الخاسرة، وعادوا يجرون أذيال الفشل «ولعذاب الآخرة أخزى وهم لاينصرون».

صفاته العلمية والروحية:

قلنا: إن مجيء الشيخ الحائري إلى مدينة قم هيأ له أسباب الزعامة والمرجعية وتوالت عليه الحقوق الشرعية، والذي يلزم ذكره هنا: أن الزعامة والأموال المجباة إليه لم تؤثر في قدسيته الروحية ولم تقلل من زهده عن زخارف الدنيا الذي ألفه منذ بداية تحصيله، فلم يكن يكتنز الأموال التي تأتيه ولم يحبسها في حوزته، بل تكرر النقل بأنه كان قد ائتمن بعض الصلحاء من التجار وذوي الديانة، فكان يحوّل إليهم ما يأتيه من المال ثم يأمر بالتوزيع على المستحقين والمشاريع الدينية التي يجب أن يُصرف إليها، وذلك حرصاً على الإئتمان وتجنباً من وصول الأيدي غير الأمينة إلى بيت مال المسلمين والإسراف فيه.

ننقل هنا ماكتبه السيد محسن الأمين العاملي بهذا الصدد وقد كان شاهد عيان:

«وكانت الأموال تجبى إليه من أقاصيها (إيران)، فيضعها عند بعض التجار ويصرفها على الطلبة بواسطة ذلك التاجر ويأخذ لنفسه معاشاً معيناً منها، وهذا دليل على وفور عقله. عاشرناه مدة مقامنا عنده فوجدناه رجلاً قد ملىء عقلاً وكياسةً وعلماً وفضلاً، ومن وفورْ عقله ما مرّ ذكره، وكان إذا سئل عن مسألة أوجرى البحث بحضرته في مسألة لا يتكلم حتى يفكر ويتأمل. وجاء سيل إلى قم قبيل ورودنا إليها فأتلف دوراً كثيرة تقدر بثلاثة آلاف دار، فأرسل البرقيات إلى كافة جهات إيران بطلب الإعانات، فجاءه من الشاه من طهران عشرة آلاف تومان أحضرها الرسول ونحن على الغداء، فلم يمسها وقال له: إدفعها للتاجر الفلاني. وتواردت عليه الإعانات من كافة الجهات وانتخب لجنة تألفت من حاكم البلد وجماعة من وجهائها تجتمع كل ليلة برئاسته للنظر في كيفية توزيعها».

أما الجانب العلمي للشيخ فنترك الحديث فيه للشيخ آقابزرك الطهراني حيث وصفه من هذه الجهة بقوله:

«وقد كان الحائري من الناحية العلمية أحد أفذاذ عصره، وفطاحل العلم، وأساطين الدين، ومن كبار الفقهاء وأجلائهم، له في العلوم الإسلامية قدم راسخة وباع طويل، وقد شهدته معاهد العلم في النجف وكربلاء، واعترف بمكانه وتضلعه كبراء المدرسين وفحول المجتهدين، وقد أشرنا إلى رأي الميرزا الشيرازي فيه وإناطة ثقته به، وقد سمعت على عهد شيخنا الشيرازي أنه طلب إلى المترجَم له أن يعود إلى النجف بعد وفاة السيد اليزدي في سنة ١٣٣٧ لينص عليه ويحمّله أعباء المرجعية، لولا أن حال دون ذلك انتقال الشيرازي إلى رحمة الله في سنة ١٣٣٨. إلا أن الحائري بالرغم من جلالة قدره وتحقيقه ومقامه الرفيع كان بعيداً عن الإدعاء وترشيح النفس، وظل حتى بعد أن صار من أكبر مراجع التقليد شديد الاحتياط في الفتاوى كثير التحفظ والتروي».

مرجعيته:

لما انتقل الشيخ الحائري إلى كربلاء في حياة أستاذه الآخوند الخراساني، بجله أستاذه الميرزا محمد تقي الشيرازي وأشاد بفضله وعلو مقامه في العلم والمعرفة والتقوى والصلاح وأرجع احتياطاته إليه، فلفت بذلك الأنظار إليه وأحله مكانة سامية كانت أساس مرجعيته فيابعد.

وبعد انتقاله إلى مدينة «أراك» ووفاة كبار مراجع الشيعة كالسيد الطباطبائي والميرزا محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الأصبهاني، اتجه إليه في إيران جماعة من المقلدين وحاز ثقة العامة فضلاً عن الخاصة.

وعندما انتقل إلى قم سنة ١٣٤٠ بدعوة من كبار علمائها وذوي الوجاهة بها، سمت مكانته في الأوساط الدينية وعند الناس وغطت شهرته علماء إيران على الإطلاق، وثنيت له وسادة الزعامة وألقيت إليه مقاليد الأمور، وأناط به ذوو الشؤون ثقتهم وأجمعوا على تقديمه وتعظيمه. وعندها أصبح مرجعاً كبيراً يقلده كثير من المؤمنين في مختلف البلدان الإيرانية وبعض البلدان الشيعية الأخرى.

ويعتقد بعض مترجميه أن أحداثاً جرت في تلك الفترة كان لها الأثر في تكوين شخصية الشيخ الحائري، ومنها نفي جماعة من علماء العراق إلى إيران في حادثة سياسية معروفة ونزول السيد

أبوالحسن الأصبهاني والميرزا حسين النائيني وغيرهما في قم حيث حلوا ضيوفاً عليه، وكانا يومئذ أكبر علماء النجف وأشهر مراجعها ولهما في قلوب الشعب الإيراني مكانة جليلة، وعند نزولهما دار الحائري أصبحت مهبط الشخصيات المرموقة من رجال الدولة والمسؤولين والبارزين من بقية الطبقات. فعلت بهذا منزلة الشيخ وأصبح ذا مكانة رفيعة أعظم مما كان فيه سابقاً واتجهت إليه الأنظار أكثر من ذي قبل.

بعض مشاريعه:

كان ـ رحمه الله ـ ساعياً في إنشاء المشاريع الدينية والإجتماعية التي تمس إليها الحاجة، مجدّاً في إعانة المعوزين وأرباب الحوائج من الطلبة وغيرهم، ونتيجة لاهتمامه البالغ في ذلك بقيت منه آثار خيرية لازالت ماثلةً حتى الآن يستفادُ منها، ومن تلك الآثار في مدينة قم:

١ ـ المستشفى المعروف بـ«بيمارستان سهامية»، فان المدينة إلى عصر الشيخ لم يكن فيها مستشفى تعتني بالمرضى وذوي العاهات، فجاءت هذه المؤسسة ملجأ للطلبة وغيرهم من المرضى.

٢ ـ المقبرة المعروفة بـ«قبرستان نو».

٣ ـ تعمير مدارس قم العلمية وإضافة بناء فيها، ومنها الطابق الأعلى من المدرسة الفيضية.

٤ ـ مكتبة المدرسة الفيضية، أسسها سنة ١٣٤٩، وهي مكتبة عامة وحيدة في تلك الفترة تحتوي على كتب مطبوعة ومخطوطة نفيسة.

٥ ـ البيوت التي أشادها في سنة على أثر حادثة السيل التي كانت نتيجتها هدم بيوت كثيرة.

شيوخ إجازته:

روى عن:

١ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب «مستدرك الوسائل».

٢ ـ الشيخ محمدرضا أبوالمجد الأصبهاني.

المجازون عنه:

لقد أجاز الشيخ ـ قدس سره ـ بحكم موقعه الممتاز ومرجعيته الدينية ـ كثيراً من العلماء بإجازات للأمور الحسبية والإجتهاد والحديث، وفيما يلي نذكر المجازين عنه بالإجازات الحديثية:

١ ـ السيد أبوالحسن الرفيعي القزويني.

٢ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه بثلاث إجازات واحدة منهابتاريخ ٢٦ شوال سنة ١٣٥١.

٣ ـ الشيخ محمد مصدر الأمور الجابلقي، صدق إجازة الشيخ محمدرضا أبوالمجد الأصبهاني.

٤ ـ السيد مصطفى الصفائي الخوانساري، صدق الشيخ الإجازة التي كتبها له الشيخ مهدي القمي في جمادىالثانية سنة ١٣٤٨، فيكون الخوانساري من المجازين من الشيخ أيضاً.

٥ ـ السيد علي أكبر الطباطبائي المواهبي البروجردي، صدق الإجازة التي كتبها السيد محسن الأمين العاملي للمواهبي في ثالث محرم سنة ١٣٥٤.

مؤلفاته:

* الإرث. رسالة.
* تقرير أبحاث الفشاركي. في أصول الفقه.
* درر الفوائد. في الأصول، طبع مكرراً منها في قم سنة ١٤١١، مع تعاليق تلميذه السيد محمدرضا الكلبايكاني باسم «إفاضة العوائد تعليق على درر الفوائد».
* الرضاع.
* الصلاة. كتاب كبير طبع في طهران.
* النكاح.

وفاته:

توفي ـ قدس الله سره ـ في قم ليلة السبت السابع عشرة من ذي القعدة سنة ١٣٥٥[1]، وشيع بتشييع عظيم قلّ نظيره ودفن في رواق حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وقبره الآن ظاهر معروف يزوره العلماء والمؤمنون.

عمدت السلطات الحاكمة آنذاك إلى تفرقة المشيعين بسرعة ومنعوا من إقامة مجالس الفواتح، ولكن استمرت المآتم في الزوايا والبيوت لمدة طويلة بالرغم من المضايقات، ورثاه جماعة من الشعراء وأرخوا وفاته بالفارسية والعربية، ومنهم العلامة السيد صدرالدين الصدر حيث قال:

---

١. قال الشيخ عبدالحسين الآيتي ناظماً تأريخ وفاة الحائري «قد دخل الحائر عبدالكريم» (١٣٥٥).

عبدُالكريم آيـةُ الله قـضى وانحلّ من سِلْك العلوم عِقدُهُ
أجدب رَبْعُ العلم بعد خَصْبه وهدّ أركانَ المـعالي فـقدُهُ
كان لأهل العلم خيرُ والدٍ وبـــعده أمست يـتامى ولدُهُ
كوكب سَعْدٍ سَعُدَ العلمُ به دهراً وغاب اليوم عنه سعدُهُ
في شهر ذي‌القعدة غاله الرَّدى بسهمه ياليت شُـلَّت يـدُهُ
في حـــرم الأئمـة الأطـهار في شهر الحرام كيف حلّ صـيدُهُ
دعاه مولاه فقل مـؤرخاً (لدى الكريم حلّ ضيفاً عـبدُهُ)

مصادر الترجمة:

ترجمته المفصلة بقلم ابنه الشيخ مـرتضى الحـائري، نـقباء البشـر ص ١١٥٨، الذريعة في مختلف المواضع، أعيان الشيعة ٤٦/٨، أحسـن الوديـعة ص ٢٦٨، وفيات الأعلام ـ مخطوط، معارف الرجـال ٦٥/٢، ريـحانة الأدب ٦٦/١، عـلماء معاصرين ص ٢٨٧، گنجينه دانشـوران ص ١٤٧، آثـار الحـجة ١٣/١، گـنجينهٔ دانشمندان ٢٨١/١، آتشكده يزدان ص ٤٢٨، أحسن الوديعة ١١٨/٢، گـنجينه آثار قم ١٢٥/١ و٣١٨ و٣٢٢، معجم المؤلفين ٣٢٠/٥، مكارم الآثـار ٢١١٨/٦، هدية الرازي ص ١١٨، معجم رجال الفكر ص ١٣٦٥، مشاهير دانشمندان اسلام ٣٦٨/٦، سرامدان فرهنك وتاريخ ايران ٢٧٤/١، رجال قـم ١٢٩، گـلشن ابـرار ٥٥٥/٢، أيينه دانشوران ص ٢١، تـراجـم الأعـيان لأمـين الاسـلام الخـوئي ـ مخطوط.

السيد محمد الموسوي الأصبهاني

(١٢٧٣ ـ ١٣٥٥)

السيد محمد الموسوي الأصبهاني

السيد محمد بن محمدصادق بن زين العابدين بن أبي‌القاسم جعفر بن الحسين بن مير أبي‌القاسم جعفر بن محب‌الله بن قاسم بن مهدي بن زين العابدين بن إبراهيم بن كريم الدين بن ركن الدين بن زين الدين بن صالح (القصير الثاني) بن محمد بن محمود بن حسين بن حسن بن أحمد بن صالح (القصير الأول) بن إبراهيم بن عيسى بن حسن بن يحيى بن إبراهيم بن حسن بن عبدالله بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، الموسوي الخوانساري الأصبهاني

مولده ونشأته:

ولد بأصبهان في الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٢٧٣، وتربى في بيت علم أنجب كثيراً من العلماء الفطاحل والمبرزين الأفاضل، وأخذ عن أعلام الأسرة وفضلاء المدرسين الأوليات العلمية وقرأ لديهم كتب مرحلتي المقدمات والسطوح، وأبرز أساتذته في هذه المرحلة والده الذي كان من أعلام العلماء المجتهدين وله آثار تأليفية أعرفها تفسيره الفارسي القيم «ضياء التفاسير».

ثم هاجر بعد وفاة والده السيد محمد صادق في سنة ١٢٩٨ إلى كربلاء في شهر صفر (عشري صفر) سنة ١٣٠٤، وتتلمذ بها على جماعة من أجلة علماء حوزتها، ومنهم الشيخ زين العابدين المازندراني والسيد أبوالقاسم بن السيد حسن بن السيد محمد بن الأمير السيد علي الطباطبائي صاحب «رياض المسائل».

وصفه الشيخ آقا بزرك في كتابه «نقباء البشر» بقوله:

«فاضل كامل جليل، كان ساكناً في الكاظمية والمعروف بالواعظ.. اشتغل في أصبهان والعتبات حتى صدرت له الإجازة من مشايخه».

إقامته في الكاظمية:

عزم السيد على العودة إلى مسقط رأسه أصبهان بعد أن ارتوى من نمير الحوزة واكتسب

العلوم الدينية المتداولة في عصره، ولكن عندما حلّ مدينة «الكاظمية» بعد وفاة أستاذه المازندراني طلب منه الأهالي أن يقيم بها عالماً دينياً يرشدهم إلى معالم دينهم، فأجاب الطلب وبقي بها إلى حين وفاته، موجّهاً قائماً بالوظائف الدينية.

كان يقيم صلاة الجماعة في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام، فيأتم به جماعة من المؤمنين الأخيار. كما يبدو من تلقبه بـ«الواعظ» أنه كان يتولى الوعظ والارشاد الديني ويرقى المنبر في بعض المناسبات المذهبية.

كان ذا إطلاع واسع بالأخبار والأحاديث وإحاطة بالتأريخ والرجال والآثار، جامع بين العلوم الدينية والأدبية، وله شعر كثير بالعربية والفارسية جمع في ديوان خاص.

سافر إلى الحج وزيارة النبي الكريم والأئمة الطاهرين عليهم السلام بالمدينة المنورة في سنة ١٣٣٩[١]، كما أنه ذهب إلى إيران لزيارة الإمام الرضا عليه السلام في سنة ١٣٤٧، وبعد الزيارة أراد التوجه إلى العراق، إلا أن ابن أخته السيد حسن الموسوي صحبه إلى قم ومنعه من العودة إلى العراق، واطلع جماعة من أهالي أصبهان وجوده في قم فجاؤا إلى قم وذهبوا به إلى بلدهم باستقبال حافل وتكريم عظيم، وألحوا عليه في الإقامة ببلدهم وتولي شؤونهم ولكنه ردّ طلبهم وعاد إلى الكاظمية.

شيوخه في الرواية:

١ ـ الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري.
٢ ـ السيد أبوالقاسم الطباطبائي الحائري.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي، أجازه في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٩.
٢ ـ السيد محمدمهدي الأصبهاني، ابنه.

---

١. ذكر السيد محمد مهدي ابن السيد صاحب الترجمة، أن «بانو عظمى» بنت ناصر الدين شاه القاجار، بذلت مصارف حج والده وكانت مقيمة بالنجف الأشرف ولها محبة بأهل البيت عليهم السلام، هاجرت من عاصمة أبيها طهران وتركت لذائذها وعمرت لنفسها مقبرة في الصحن العلوي الشريف.

مؤلفـاتـه:

* أحوال الأئمة عليهم السلام.
* ديوان شعره.
* السير والسلوك في نصايح العلماء والملوك.
* المجالس العامرة في آثار العترة الطاهرة.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ بالكاظمية في يوم الحادي عشر من شهر محرم سنة ١٣٥٥ بعد مرض طويل، ودفن في الحجرة الرابعة على يمين الخارج من باب القبلة من الصحن الكاظمي الشريف.

مصادر الترجمة:

أحسن الوديعة ص ٢٠٩، نقباء البشر ٢١٦/٥، أعيان الشيعة ٤١٤/٩، تذكرة القبور ص ٥٠، الكرام البررة ص ٦٣٠، معجم رجال الفكر ٥٤٧/٢.

السيد محمد الموسوي الزنجاني

(١٢٨٤ ـ ١٣٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وعترته الطاهرين

وبعد ان حضرة العالم الفاضل الكامل الاديب صاحب المعالي والمفاخر
السيد شهاب الدين المكنى بابي المعالي المشتهر بالمخفي الحسيني
المرعشي نجل المرحوم المبرور نقيب السلام شمس العلماء والدين
السيد محمود الشهير بنور الله قرير عيني استجازني وهو ادام
الله عزه وبقاه وتفضل علي بالتماس ولطفه مناه في احرازه
وانا ممن لا يجوز لي مخالفته وانى قد اجزت لحضرته
ان يروي عني كل ما صح لي روايته عن مشايخي العظام
وهم الشيخ العلامة الكبير افضل فقهاء الاسلام في عصره
الحاج شيخ ميرزا حسين الخليلي الطهراني والشيخ الفقيه
النبيه العلامة محمد كاظم سلام الحاج شيخ عبد الكريم اليزدي
والشيخ الجليل الاستاد العلامة فخر الاسلام الشيخ محمد حسين
الفاضل
كما يجوز لي قدس سره اسماعيل والشيخ محمد تقي الكبير
الكامل والعالم العامل الحاج شيخ عباس القمي المحراساني
ادام الله تاييده وتوفيقه وعزه ومجده والتمس من جنابه
ان لا ينسني او قارئ الدعوات والصلوات ان يسئل الله
ان يويد بهذا الدين ويشد به ازره المسلمين انه

السيد محمد الموسوي الزنجاني

الحاج السيد محمد بن السيد محسن بن باقر بن كاظم بن الأمير محمدحسين بن محسن بن الأمير سليم بن الأمير برهان الدين عليشاهي الموسوي الزنجاني

مولده ونشأته:

ولد في مدينة زنجان سنة ١٢٨٤ ونشأ بها نشأته الأولى وقرأ المقدمات والسطوح على جماعة من علمائها الأعلام.

ثم هاجر إلى طهران، وبقي بها سنين متتلمذاً في الفلسفة الالهية والعلوم العقلية على السيد ميرزا أبي الحسن المعروف بجلوة وآقا علي الحكيم النوري.

ثم ذهب إلى العتبات المقدسة نحو سنة ١٣٢٠، وأقام بالنجف الأشرف مدة متتلمذاً على المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني والشيخ محمد حسن المامقاني وغيرهم من أعلام الحوزة النجفية، وداوم التحصيل لديهم حتى حاز مرتبة الإجتهاد ونال المقام العالي في العلم والفضيلة.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«عالم فاضل كامل جليل، من العلماء الأجلاء النبلاء، تشرف بالنجف سنين.. وفي نيف وعشرين رجع إلى زنجان مقيماً فيها بالوظائف الشرعية، وتشرف للزيارة مراراً، وهو صهر السيد العلامة الحاج ميرزا أبي طالب الزنجاني..».

وقال المامقاني في «مخزن المعاني»:

«العالم الورع، التقي النقي، صاحب المكارم والمفاخر.. ونال ـ بعد الدراسة في النجف الأشرف ـ مقاماً علمياً سامياً، ثم عاد إلى زنجان وقام بالوظائف الشرعية هناك..».

وقال الرازي في «گنجينه دانشمندان» ما تعريبه:

«ربي في بيت العلم والسيادة، وبعد دراسة العلوم الأدبية وبعض مرحلة السطح هاجر إلى طهران واستفاد بها في الفلسفة والعلوم العقلية.. وبعد بلوغه مرتبة الإجتهاد رجع إلى زنجان وأصبح موضع احترام الأهالي خاصةً العلماء منهم، وانتهت إليه المرجعية التامة واجتمع الطلاب حوله من كل مكانة للاستفادة العلمية من محضره».

في مدينة زنجان:

عاد السيد إلى زنجان بعد أن طوى المراحل الدراسية العالية في النجف، ونال بعد حلوله بالمدينة حظوة واحتراماً لدى مختلف الطبقات العلمية وغيرها، فأصبح من علمائها المتقدمين، بل كان يُرجع إليه في الشؤون الدينية والمشاكل الإجتماعية.

شكّل فور وروده إلى زنجان حوزة علمية تعنى بشؤون الطلبة والناشئين من رجال العلم، واهتم اهتماماً بالغاً بتربية الشباب الذين يجد فيهم المؤهلات للدخول في سلك رجال الدين، فأمّه من الأطراف كثير من المحصلين ودرسوا عنده واستفادوا من مواهبه العلمية، ونتيجة لسعيه التوجيهي البالغ تخرّج عليه جماعة من الأفاضل النابهين.

شيوخه في الرواية:

١ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

٢ ـ الشيخ عبدالله المازندراني.

٣ ـ الشيخ محمدحسن المامقاني.

٤ ـ الحاج الشيخ عباس القمي.

٥ ـ السيد مرتضى الرضوي الكشميري.

الراوون عنه:

لم أطلع على أسماء من روي عنه إلا:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في شهر صفر سنة ١٣٥١.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ بزنجان في يوم الخميس ثامن شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٥، ونقل جـثمانـه بوصية منه إلى كربلاء فدفن في رواق حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ٢٧٨/٥، مخزن المعاني ص ٣٢٤، گنجينه دانشمندان ٢٥٠/٥.

ميرزا محمدحسين النائيني

(١٢٧٧ ـ ١٣٥٥)

ميرزا محمدحسين النائيني

الحاج ميرزا محمدحسين بن شيخ الاسلام ميرزا عبدالرحيم بن ميرزا سعيد بن ميرزا عبدالرحيم (محمدرحيم) بن الحاج سعيد بن ميرزا رحيم النائيني النجفي

شيء عن أسرته:

انحدر الشيخ النائيني من أسرة معروفة في «نائين» ونواحيها، وآباؤه علماء مشاهير معروفون في تلك المنطقة، اتفقت كلمة المترجمين للشيخ على كبير موقع أسرته إلا أنهم لم يتعرضوا بتفصيل لترجمة أفرادهم وذكر ما كانوا عليه من الموقع العلمي والاجتماعي، غير تصريحهم بأن والده ميرزا عبدالرحيم كان شيخ الاسلام في عصره ومن وجهاء علماء بلدته، وكذلك آباؤه إلى ميرزا رحيم المذكور ـ حسب اطلاعنا.

لقب أبوه بـ«شيخ الاسلام» بفرمان سلطاني، وكذلك كان أباؤه ملقبين بهذا اللقب منذ عصور قديمة، وبعد وفاة والده لقب به عمه الذي كان يصغر سناً عن أخيه وأشغل منصب شيخوخة الاسلام بعده.

كتب السيد عبدالحجة البلاغي في «تاريخ نائين» ١١٨/١: أن ميرزا عبدالرحيم والد جد الشيخ صاحب الترجمة كان عالماً كبيراً تصوف ولُقب بـ«نظرعلي شاه» من القطب «نورعلي شاه».

مولده ونشأته:

ولد الشيخ في نائين يوم دحو الأرض ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٧[1]، ونشأ بها نشأته الأولى وقرأ على بعض علمائها الأوليات والمقدمات العلمية.

ثم هاجر إلى أصبهان سنة ١٢٩٣ (أو ٩٥)، فأكمل بها مرحلتي المقدمات والسطوح، ثم حضر

---

١. وفيما كتبه حفيد الشيخ: سنة ١٢٧٦.

في الفقه العالي على الشيخ محمدباقر النجفي الأصبهاني فقرأ عليه كتاب البيع والخيارات، وفي الأصول حضر على الميرزا أبي‌المعالي الكرباسي وفي الفلسفة والكلام على المولى جهانگيرخان القشقائي والشيخ محمد حسين النجفي الأصبهاني (وأكثر استفاداته العلمية من هذا الأستاذ) والشيخ محمدحسن الهزارجريبي النجفي وغيرهم، ووُصفت فترة دراسته في حوزة أصبهان بأنه نال فيها قسطاً وافراً من العلوم وحظاً عظيماً من المعرفة.

من طريف ما ينقله الشيخ ـ في الترجمة الذاتية التي كتبها لنفسه ـ أنه عند حضوره درس الشيخ محمد حسين: كان يحضر أبحاثه الفقهية والأصولية والكلامية ويكتب في مجلس البحث كلَّ ما يفيده الأستاذ بكمال السرعة مترجماً له إلى العربية من دون أن يفوته شئ من المحاضرة، وكان يتعجب الأستاذ والحاضرون من ذلك. وكان أستاذه هذا يحثه كثيراً على أن يُحضره معه في بحث والده الشيخ محمدباقر وهو يمتنع عن ذلك، لعدم بلوغه من العمر مبلغاً يليق به الحضور في ذلك المجلس العظيم لأنه بعدُ لم يبلغ العشرين من عمره، لكن الأستاذ أخذه معه إلى ذلك المجلس وأجلسه بجنبه، وهكذا استمر على الحضور في مجلس الأب قريباً من خمسة أعوام.

وفي بداية سنة ١٣٠٣ هاجر إلى العتبات المقدسة بالعراق مع السيد محمدباقر الدرچه‌اي، فورد سامراء في شهر المحرم منها، وأقام بها متتلمذاً على السيد إسماعيل الصدر والسيد محمد الفشاركي الأصبهاني، مع ملازمة بحث الميرزا محمدحسن المجدّد الشيرازي إلى حين وفاته سنة ١٣١٢، ولم ينقطع في هذه المدة عن دروس الفشاركي والصدر. قيل إنه حضر عليهما حضور بحث ومذاكرة لا حضور تتلمذ واستفادة.

وفي سامراء أيضاً استفاد في التفسير والحديث من دروس المولى فتح‌علي الگنابادى والحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

وفي سنة ١٣١٤ هاجر أستاذه السيد الصدر إلى كربلاء، فصحبه شيخنا إليها وبقي معه عدة سنين محافظاً على الرابطة الوثيقة بينهما.

ثم هبط إلى النجف الأشرف، وأصبحت بينه وبين المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني رابطة أكيدة واختصاص وثيق وصار من أعوانه وأنصاره في مهماته الدينية والسياسية، كما أنه صار من أعضاء مجلس الفتيا الذي كان يعقده الآخوند في داره، ولكنه لم يحضر درسه لعدم احتياجه

إلى ذلك من الجانب العلمي[١].

كان مشاركاً جامعاً لفنون العلم، قوي الحافظة، له تضلع وبراعة في الآداب العربية والفارسية، ورسوخ في العلوم العقلية من فلسفة وكلام وغيرهما، وتعمق في الفقه والحديث وما إليهما. أما في أصول الفقه فقد أحاط به إحاطة تامة، وعُرف بآرائه الخاصة فيه بحيث عدّ من المجدّدين في هذا العلم.

مرجعيته وزعامته:

كان شيخنا صاحب الترجمة يرى رأي الدستوريين (أصحاب المشروطة) الذي انتشرت الدعوة له في إيران لقلب النظام القائم به وإعادته إلى نظام إسلامي ديني، فانحاز إلى صف الآخوند الخراساني في حركته السياسية منذ سنة ١٣٢٤ وتحمس للدعوة إليها وكتب كتابه المعروف «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» في دعمها سنة ١٣٢٧[٢]، فكان هذا بداية شهرته في أوساط العامة بالإضافة إلى شهرته العلمية بين العلماء.

ولما توفي الخراساني في سنة ١٣٢٩ حفّ به جمع من الطلاب واستقل بالتدريس، وكان بحثه من الأبحاث الآهلة برجال الفضل والمتقدمين من المشتغلين بالفقه والأصول، ووُصفت حلقاته التدريسية بأنها من خيرة الحلقات العلمية في التدريس عقدها معاصروه، وكان مربياً لتلامذته من عرب وترك وأهل فارس.

ازدادت حوزته التدريسية اتساعاً أيام شيخ الشريعة الأصبهاني، وعندما توفي سنة ١٣٣٩ ارتفع ذكر المترجَم له ورجع إليه كثير من أهل البلاد النائية في التقليد وأصبحت زعامة الشيعة الدينية مشتركة بينه وبين الإمام السيد أبي‌الحسن الأصبهاني.

يقال: إنه كان لبحثه ميزة خاصة لدقة مسلكه وغموض تحقيقاته، فلايحضره إلا ذوو الكفاءة من أهل النظر والتحقيق. ونشأ في تلامذته أفذاذ أصبحوا بعده روّاد الحركة العلمية والفكرية،

---

١. ما كتبه الشيخ محمد حرز الدين من أن النائيني حضر على الآخوند الخراساني وأن عمدة تلمذته عليه، فهو وهم لا واقع له.

٢. أمر الشيخ النائيني بجمع هذا الكتاب بعد سنين من نشره، إذ ظهر له ما يبطنه المنادون بالمشروطة بعد صلب الشهيد الشيخ فضل الله النوري وعرف أنها حركة مبطّنة تتستر بالدين، فكانت نسخة الكتاب تشترى بأثمان غالية وتتلف، ولكن بقيت نسخ يسيرة منها لم يتمكن الشيخ من الحصول عليها وإتلافها، وأعيد طبعه في إيران وبيروت مع تصرفات فيه من القائمين بطبعه.

لافي النجف خاصةً بل في الحوزات العلمية الأخرى أيضاً، كما أن أشخاصاً من تلامذته أصبحوا بعد فترة من مراجع الشيعة الحاملين لواء الفتيا، وفيهم من تصدّر للتدريس وتربية الطلاب حتى أصبحوا بدورهم من أعلام العلم.

دوّن أبحاثه جماعة من أفاضل تلامذته، وأشهر هذه المدوّنات كتاب «أجود التقريرات» بقلم الامام الخوئي، وهو مطبوع بصيدا سنة ١٣٥٤ في جزئين.

الإحتجاج على الحكومة العراقية:

لما فُتح العراق على يد الإنجليز وأقيم الملك فيصل الأول، ملكاً على العراق وقرروا فتح مجلس نيابي وتعيين وزارة للدولة، كان الشيخ المترجَم له والسيد أبوالحسن الأصبهاني معارضين في أمر الإنتخابات لأنها كانت بإشراف الأجانب وكان من المنتظر أن تتم لصالحهم، وكذا عارض الإنتخاب جماعة آخرون من كبار العلماء، كالشيخ مهدي الخالصي والسيد محمد الفيروزآبادي وغيرهما.

نفي الشيخ الخالصي على أثر معارضته للحكومة العراقية إلى إيران، وقامت قيامة الشيعة بالإحتجاج على تصرف الحكومة العراقية هذا وإهانة رجال الدين، واحتفل العلماء في النجف وكربلاء لمبادلة الآراء واتخاذ التصميم في مجابهة الحكومة، فاستقر الرأي على مغادرة البلاد احتجاجاً على ما قررته من النفي والإهانة.

هاجر المترجَم له والسيد الأصبهاني إلى إيران في أواخر سنة ١٣٤١ وأقاما في قم، واحتفى بهما زعيمها الديني يومذاك الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، وأمر تلامذته بالحضور في درسهما تكريماً لمكانة المرجعية وإعظاماً لمقامها الديني، فكانت لهما في قم حلقات تدريس حافلة، وبقيا كذلك قريباً من سنة واحدة.

ولما ارتفعت القلاقل وانتظمت الأمور عادا إلى النجف وقاما معاً بأعباء الزعامة الروحية وتنظيم شؤون الحوزة العلمية النجفية والأمور الدينية.

في أقوال أصحاب التراجم:

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«مجتهد خالد الذكر، من أعاظم علماء الشيعة وأكابر المحققين.. كان متورِّعاً تقياً صالحاً، غير

متهالك على حطام الدنيا ولا متفانٍ على حصول الرئاسة، وكان إذا وقف للصلاة ارتعدت فرائصه وابتلت لحيته من دموع عينيه، وكان مشاركاً جامعاً، له تضلع وبراعة في الآداب اللغوية فارسية وعربية، ورسوخ في الكلام والفلسفة، وتوحّد في الفقه. أما هو في الأصول فأمر عظيم، لأنه أحاط بكلياته ودققه تدقيقاً مدهشاً وأتقنه إتقاناً غريباً، وقد رنّ الفضاء بأقواله ونظرياته العميقة، كما انطبعت أفكار أكثر المعاصرين له بطابع خاص من آرائه، حتى عُدّ مجدّداً في هذا العلم».

وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في الكلمة التي أبّن بها صاحب الترجمة:

«عرفتُ تلك النفس التي هي إلى صقع عالم الملكوت أقرب منها إلى صقع عالم الملك، و بأفق عالم الأرواح المجردة ألصق منها بعالم الأرواح المتعلقة بالمادة.. عرفت الميرزا النائيني في سامراء مطمح الأنظار و مسرح الأفكار وموضع إشارة الأنامل.. كانت له المنزلة التي يُغبط عليها عند المرجع الأعلى (المجدِّد الشيرازي)، إذ كان يعدّه من ذوي الرأي والمشورة، ويُحضره في المهمات التي يحضرها أهل الحلّ والعقد.. وكانت كلُّ أحواله وأعماله وعلومه على نفس كبيرة ذات قدسية كريمة قليلة النظير أو معدومة المثيل».

وقال السيد الأصبهاني في «أحسن الوديعة»:

«هو ـ أطال الله تعالى بقاه ومن كل مكروه وقاه ـ من كبار العلماء المشاهير، وأعاظم الفقهاء والنحارير، ومعاريف مراجع الامامية في الأقطار الاسلامية، حاز المرجعية الدينية بعد وفاة حجة الاسلام الشريعة الأصبهاني، يحضر بحثه جمع من الفضلاء الفخام، وهو معروف اليوم بكثرة التحقيق مشهور بزيادة التدقيق..».

وقال السيد الأمين في «أعيان الشيعة» ما مختصره:

«كان أبوه يلقب بشيخ الاسلام في أصفهان[1] وهو لقب سلطاني، أما هو فكان شيخ الاسلام بحق لا بفرمان سلطاني. كان عالماً جليلاً فقيهاً أصولياً حكيماً عارفاً أديباً متقناً للأدب الفارسي، عابداً مدرساً مقلَّداً في الأقطار، وكان قوي الحافظة حسن الذاكرة».

وقال الشيخ محمد حرز الدين في «معارف الرجال»:

«العالم الجليل المدقق، صاحب التنقيب والتحقيق، أصولي فقيه، له الآراء السديدة في علمي

---

١. الصحيح: في نائين.

الأصول والفقه، متين في الحكمة والفلسفة، وله الأدب الواسع في اللغتين الفارسية والعربية، وكان مرجعاً للتقليد يرجع إليه كثير من الوجوه والتجار والأعيان، ربى جمهرة من العلماء والأفاضل وغذاهم بعلمه الغزير، وكان يصلي جماعة في الصحن الغروي في جهة القبلة تأتم به وجوه البلد وأفاضل الطلبة».

الراوون عنه:

لم يتعرض شيخنا صاحب الترجمة في الإجازات التي كتبها، لذكر شيوخه الذين يروي عنهم، ولذا لم نعرفهم بأسمائهم، وقد أصدر بحكم مرجعيته إجازات كثيرة لمن استجازه حسبةً، أما ما اطلعنا عليه من إجازاته الحديثية فهي:

١ ـ السيد أبوالقاسم الموسوي الخوئي.

٢ ـ الشيخ جمال الدين النائيني، أجازه في شهر محرم سنة ١٣٥٢.

٣ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٩.

٤ ـ الشيخ محمدعلي الأردوبادي.

مؤلفاته:

للشيخ صاحب الترجمة كتابات كثيرة في الفقه والأصول وبعض قواعدهما، إلا أن أكثرها غير تامة في التصنيف والتحرير، أما ما كمل تأليفه ـ ما عدى الرسائل العملية الفتوائية ـ فهي:

* أحكام الخلل في الصلاة.

* البيع الفضولي.

* التزاحم والترتب. رسالة.

* التعبدية والتوصلية. رسالة.

* تنبيه الأمة وتنزيه الملة. طبع بغداد سنة ١٣٢٧، وأعيد طبعه في إيران وبيروت مكرراً.

* الخيارات.

* الشرط المتأخر.

* الصلاة في المشكوك. طبع في النجف سنة ١٣٥٨ ثم في قم سنة ١٤١٨ بشرح حفيده الشيخ جعفر الغروي النائيني.

* الفتاوى. جمعها وشرحها حفيده الشيخ جعفر الغروي النائيني، طبع قم سنة ١٤٢٣ ـ ١٤٢٩ في ثلاثة أجزاء.

* قاعدة لا ضرر.

* المعاطاة.

* المعاني الحرفية. رسالة مبسوطة.

وفاته:

أصيب ـ رحمه الله ـ بأمراض استصعب علاجها على أطباء النجف، فنقل إلى بغداد ولم ينجع فيه العلاج، فتوفي يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٥٥، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف بتشييع كبير جداً وتولى تغسيله الشيخ علي الزاهد القمي وصلى عليه الزعيم الديني السيد أبوالحسن الأصبهاني ودفن في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف.

أبّنه كبار العلماء ووجوه الخطباء في الفواتح والحفلات التي أقيمت بمناسبة وفاته، واشترك في رثائه جماعة كبيرة من الشعراء العرب والفرس، ومن المراثي التي قيلت فيه قصيدة الخطيب الشيخ محمدعلي اليعقوبي:

ءأنت عليك للملأ ازدحامُ ... أم التقوى تشيِّعها الأنامُ

نُعيتَ فمال بالدنيا اضطرابٌ ... وشبَّ بمهجة الدين اضطرامُ

هو النبأ العظيمُ فليس بِدْعاً ... إذا قعد الأنامُ له وقاموا

بكى البلدُ الأمينُ عليك شَجْواً ... فجاوب صوتَه البلدُ الحرامُ

وراع الخطبُ فارسَ فاستشاطت ... وشاطرت العراقَ به الشئامُ

بكتك الآيةُ العظمى وغوثُ الـ ... ـهدى إن نابت النُوَبُ العظامُ

وعمَّ بك الأسَى شرقاً وغرباً ... كما عمّت مواهبُك الجسامُ

كأنَّ النعشَ يوم حُمّلتَ فيه ... سحابٌ خلفه البدرُ التمامُ

تمدُّ لحمله الأيدي استلاماً ... «كما للناس بالحَجَرِ اسْتلامُ»

ترفُّ أمامَه الأعلامُ سوداً ... ومحمَّر الدموع لها انسجامُ

ءأجنحةُ الملائك مثقَلاتٌ ... به أم تلك أعناقٌ وهامُ

أهالوا التربَ منك على محيّا ... به في المَحْل يُستسقَ الغمامُ

فـــطِفْنا في ضريحك والمآقي ... تجـودُ كأنهـا الغـيثُ الرّكـامُ
كأنَّ عـــليه حـائمة الأمـاني ... سروبُ قطاً عـلى ورودٍ حـيامُ
تجهَّم وجهُ هذي الأرض حزناً ... عـليك وطـبّق الأفـقَ الظـلامُ
فـلا الإصـلاحُ هـاطلةُ سماه ... ولا بـرقُ الصـلاح بهـا يُشـامُ
فجُرح الدينِ بعدك ليس يُوسَى ... وصـدعُ العـلمِ ليس له التـئامُ
فكـم لك دونَـه وقـفاتُ عـزٍّ ... تُخـــبِّر أنك البـطلُ الهـمامُ
بأقـلام تـفلُّ البـيضَ حـداً ... وليس تـــردّها بـيضٌ ولامُ
غـداة تحكَّـم الأعـداءُ فـيه ... وكم للشرك في الدينِ احْتكامُ
فكنتَ له الحسام تَـذُود عـنه ... فأُغْـمِدَ في الثرى ذاك الحسـامُ
ولا عجبٌ إذا ما مال بـيت الـ ... ـهدى فلقد هوىَ منه الدّعـامُ
وواسـطةُ القـلادةِ صـدَّعتها ... يـدُ الأيـام فـانحلّ النـظامُ
هـي الأيـام لم تُحـفظ لديهـا ... عـهودٌ لا ولا تُـرعىَ الذمـامُ
وحسـبك في تـصرّفها اعـتباراً ... فلا وصلٌ يـدوم ولا انـصرامُ
لحـىَ اللهُ الحـوادثَ ليس تَـنْبُو ... صوارمُـها ولا تخـطي السهـامُ
وكم بحشا الهـدى مـنها كُـلومٌ ... فهل يُجدي العتابُ أو الكـلامُ
إذا الإسلامُ ناح فـليس يُـلحىَ ... على مثل (الحسـين) ولا يـلامُ
فـا شِـيْد الهـدىَ لولا حسـينٌ ... ولا الإيمـــانُ قـام له قـوامُ
أتيح لك الحـمامُ وكـان يخـشىَ ... لقاك فكـيف يُـصْرِعك الحـمامُ
أقمتَ مجـاوراً مـثوىَ (عـلي) ... فـطاب أبـا عـلي لك المـقامُ
ثـرىً حـصباؤها شَأتِ الثريـا ... وطال على السُّهىَ فيها الرّغـامُ
ورُحتَ مـزوَّداً عـملاً وعـلماً ... وزاد سـواك في الدنـيا الحـطامُ
مضيتَ وعـمرك الثـاني سـيبق ... وكـم ذكـرٌ بـه تحـيا الكـرامُ
ومـا الإنسـانُ بـعد المـوت إلاّ ... مآثـرُ تســتفيد بهـا الأنـامُ
وهان الخطبُ بعدك مـذ وثـقنا ... بأن حمـىَ الشريـعة لا يـضامُ
فكيف ودونهـا مـن حـارسيها ... أسـودٌ لا تُـداس لها أجـامُ

لقد فُقد (الحسين) وما المعزّى ... به إلا (أبوالحسن) الإمامُ[١]
به الأحكامُ قد شدّت عُراها ... وهل للعروة الوثقَ انفصامُ
وكيف تضلّ قومٌ عن هداها ... وفي يمنَ أبي الحسن الزمامُ
ولو تبعوا أباالحسن اقتداءً ... إذاً سلكوا الطريقةَ واستقاموا
سعى للمكرمات وهم قعودٌ ... وهبّ إلى العلا وهمُ نيامُ
إذا النادي حواه فليس يدري ... أيَذْبُل قد تصدّر أو شمامُ
وقلتُ لمن يروم عُلاه عفواً ... رُوَيْدك فالكواكبُ لاترامُ
أبا حسنٍ وأنت لنا غياثٌ ... لدىَ الجلّى وفي البلوىَ عصامُ
ففيك وقد سامت لنا عزاءٌ ... وللدين السلامةُ والسلامُ

وممن رثاه السيد علي نقي النقوي اللكهنوي بقصيدة فائية أرخ وفاته في آخر بيت منها بقوله:

وحيث زاد الأسى نادى مورخه ... مضى حسين فحاكى طفه النجف

مصادر الترجمة:

مقدمة «الفتاوى» بقلم الشيخ جعفر الغروي النائيني، نقباء البشر ص ٥٩٣، الذريعة في مختلف الأجزاء، أحسن الوديعة ص ٢٥٤، أعيان الشيعة ٥٤/٦، معارف الرجال ٢٨٤/١، ريحانة الأدب ١٢٧/٦، گنجينه دانشمندان ٢٢٤/١، لغتنامه دهخدا ٣٠٣/٤٦، ماضي النجف وحاضرها ٣٦٤/٣، مشهد الإمام ١١٣/٣، معجم رجال الحديث ١٨/٢٢، معجم المؤلفين ١٦/٤، معجم المؤلفين العراقيين ١٥٢/٣، مكارم الآثار ٢١٦٩/٦، هدية الرازي ص ١٠٠، تاريخ نائين ١٨٨/١.

---

١. تخلص الشاعر فيها لتعزية الإمام السيد أبي الحسن الموسوي الأصبهاني.

ميرزا أبـوالـهدى الـكرباسي

(... ـ ١٣٥٦)

ميرزا أبوالهدى الكرباسي

ميرزا كمال الدين أبوالهدى ابن الميرزا أبي‌المعالي محمد ابن الحاج محمدإبراهيم ابن الحاج محمدحسن بن قاسم، الكرباسي الكاخي الأصبهاني

آل الكرباسي:

آل الكرباسي ـ ويتلفظ عند البعض «الكلباسي» باللام ـ من البيوتات العلمية الشهيرة بأصبهان، جمعوا بين المقامات العلمية العظيمة والرئاسة والزعامة الدينية في تلك المدينة، انتقل جدهم من هرات إلى بلدة تسمى «كاخ ـ كاخك» من نواحي خراسان، ولذا يقال لبعض أسلافهم الخراساني الهروي. انتقل الحاج محمد حسن من هراة إلى «كاخك»، وبعد سنين انتقل إلى أصبهان حيث نشأت الأسرة بها، وقد ذكر بعضهم أنهم من أولاد مالك الأشتر النخعي صاحب الامام أميرالمؤمنين علي عليه السلام، ولذا بعض أفرادها يلقبون أنفسهم بـ«الأشتري».

نسبة الأسرة إلى «حوض كرباس» إحدى محلات مدينة هراة، ونسبت الأسرة إليها لإقامة الحاج محمد حسن بها سنين وتولي إمامة الجماعة لشيعتها.

لقد طفحت كتب التراجم ومعاجم أسماء المؤلفات بذكر جماعة من أعلام هذا البيت، إذ كان لهم نشاط جيد في عالم التصنيف والتأليف ومكانة اجتماعية سامية بين الناس. وسلالة شيخنا المترجَم له خاصةً لهم المنزلة الأسمى في هذه الأسرة:

فأبوه ميرزا أبوالمعالي محمد الكرباسي المتوفى سنة ١٣١٥، بالإضافة إلى مااشتهر به من الزهد والورع والتقوى، خلّف مؤلفات قيمة مشهورة بعضها مطبوع منتشر وبعضها لايزال من المخطوطات.

وجده الحاج الشيخ محمدإبراهيم الكرباسي المتوفى سنة ١٢٦١، مشهور في عصره بالعلم والعمل، وله مؤلفات سائرة أشهرها كتابه القيم «إشارات الأصول»، وهو أول من اشتهر من هذه الأسرة بالعلم فهاجر إلى النجف الأشرف وبعد إكمال التحصيل عاد إلى مسقط رأسه أصبهان

وتوطن بها.

وأبوجده الحاج محمد حسن الكرباسي كان موصوفاً بالعلم والزهد والعبادة والتقوى والسعي في الأمور الخيرية.

وأخوه ميرزا جمال الدين الكرباسي المتوفى سنة ١٣٥٠، أكبر من أخيه أبي‌الهدى صاحب الترجمة، من الخريجين من جامعة النجف العلمية، وهو مؤلف كتاب «تلخيص الهيئة».

وابنه الشيخ محمد الكرباسي من عيون علماء أصبهان وفضلائها، مشغول بالشؤون العلمية والإجتماعية.

نشأته العلمية:

ولد الشيخ في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٧٨، ونشأ نشأته العلمية الأولى بمسقط رأسه أصبهان، وبعد أن أتم المقدمات حضر أبحاث شيوخ العلم بها، وكان أكثر دراسته في العلوم العالية على والده ميرزا أبي‌المعالي، فاستفاد من محاضراته إلى حين وفاته سنة ١٣١٥، وبعده تتلمذ على الشيخ محمد باقر النجفي المسجد شاهي.

وفي نحو سنة ١٣٢٠ ذهب إلى العتبات المقدسة بالعراق، فحضر بالنجف الأشرف أبحاث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني الأصولية، فأدرك الدورتين الأخيرتين من تدريسه لكفاية الأصول.

وحضر في الفقه العالي دروس السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصبهاني وغيرهما، وكان أكثر استفاداته الفقهية من الأول.

كان اشتغاله الحوزوي يمتاز بالجدّ والمثابرة ووصل الليل بالنهار، يعرف قيمة الوقت وقدر أولئك الأساتذة الممتازين، فلذا استفاد من حياته الدراسية بأصبهان والنجف أكبر مايمكن أن يستفيده تلميذ في سني دراسته وعند قطع مراحله العلمية، وتخرّج من الحوزتين مالكاً لثروة علمية غنية جعلته في صفوف خيرة العلماء الأفاضل.

بعد عودته إلى أصبهان:

عاد إلى أصبهان بعد أن أكمل دراسته بالنجف، واشتغل بالتدريس والبحث والتأليف وإمامة الجماعة وغيرها من الشؤون الدينية والعلمية والإجتماعية، وكانت جماعته للصلاة في المسجد

المعروف بـ« مسجد جوجه » جنب « مسجد حكيم ».

كانت حوزته الدراسية ـ وخاصةً في علم الرجال ـ محطّ أنظار ذوي العلم والفضل والتحقيق، يؤمها العلماء ويقصدها الطلاب، ويستفيد منها كل واحد منهم حسب مستواه الفكري والعلمي.

قال الشيخ محمد الكرباسي في ترجمة والده:

«كان والدي يدرّس في الفقه والأصول قبل تشرفه إلى النجف الأشرف، وبعد رجوعه عنه درّس فيهما وفي الرجال والدراية، وكان معظم تدريسه في هذه الأواخر في فن الرجال من كتابه « سماء المقال »، بحيث قد جعله مطرح النظر ومورد البحث والتحقيق مرات عديدة».

العالم الزاهد:

كان شيخنا الكرباسي وأبوه وأخوه في غاية الزهد والورع والتقوى، يُضرب بهم المثل في العزوف عن الدنيا وزخارفها والتوجه إلى الآخرة وشؤونها، يقنعون من الدنيا بالعفاف والكفاف ويبتعدون عما يُسمى بالتجمل في المسكن والملبس وغيرهما من وسائل المعيشة.

كان قليل النظير في مكارم الأخلاق وأفاضل الشيم والصفات والحالات الروحية، حتى أنه تدور على الألسن له أحاديث مكاشفات وأمور غريبة صدرت منه لا تصدر إلا من المهذبين المنخلعين عن التوجهات النفسانية الرخيصة، وقد ذكر ولده الشيخ محمد في ترجمة والده بعض أحواله الروحية وجملة من المكاشفات المدعاة له والعهدة عليه.

يبدو من حاشيته على حاشية الخواجوئي على «مفتاح الفلاح» وبعض الشعر الفارسي الذي اطلعت عليه، أنه كان لا يخلو من الميل إلى العرفان، ولكن العرفان الحق الموافق للشرع وتعاليمه لا العرفان المصطلح الذي يتبناه كثير من المدعين للسير والسلوك وليسوا من أهله.

وُصف ـ رحمه الله ـ بالمهارة في الفنون ولاسيما الحديث والدراية والرجال، ويلمس الإنسان ذلك عندما يقرأ مؤلفاته المليئة بالتدقيق العلمي والتحقيق العميق، فإنه يبدو من مباحثه التي كتبها أنه لا يهدف التأليف فقط وإنما يهدف البحث وراء حصول الحقائق العلمية واستنتاج الآراء الصحيحة غير المشوبة بكدر الأهواء والغرور.

قال السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي في بعض كتاباته حول الشيخ:

«كان هذا الرجل من مصاديق قوله عليه السلام المخالف لهواه والمطيع لأمر مولاه، آية من آيات ربه في العلم والتق والفضل والحجى، كان منظره مذكراً للآخرة ومسلياً عن الشهوات، قلّ

من رأيت في من أدركته مثله، وكان أكثر أوقاته مشتغلاً بالتأليف والتصنيف والمطالعة والإفادة».

وقال الشيخ محمد الكرباسي بصدد تفرد والده في فن الدراية والرجال:

«أمره في الاعتناء بشأن هذا الفن الشريف أشهر من أن يذكر وأجلى من أن يسطر، وقد وصفه خريت الصناعة علامة عصره وفهامة دهره حجة الاسلام السيد أبومحمد الحسن صدرالدين الكاظمي في إجازته المفصلة له بقوله «وهو من أفضل علماء الدراية وفقهاء الأحكام والهداية». وكان سبب اقباله بشأن هذا الفن واعتنائه بتدريسه والتصنيف فيه ما رآه من مهجورية هذا الفن في ذلك العصر وقلة اعتناء معاصريه به، كما يظهر من كتابه «البدر التمام»، فتتلمذ فيه على والده وباحث وصنف وألف، وحققه تحقيقاً لا مزيد عليه وبلغ فيه بما هو فوق المراد، وكفى بذلك دليلاً «سماء المقال» وغيره من تصانيفه المنيفة».

في أقوال أصحاب التراجم:

نُقل عن السيد عبدالهادي الشيرازي أنه قال لولد صاحب الترجمة:

«إن أباك أخرج الرجال من قضية النقل والحكاية إلى موضع التحقيق والدراية، لأنه في ثبوت عدالة الراوي أو عدمها واختلاف علماء الرجال فيها يبحث كالفقيه الماهر المتتبع في إثبات نظره وما هو الحق فيه عنده».

وقال السيد الطباطبائي البروجردي:

«إني كنت أتتلمذ أبحاثاً من فرائد الشيخ عنده (عند والد صاحب الترجمة)، ولكن لما وردت النجف الأشرف لتحصيل العلم كنت أحضر مجلس درس الآخوند الخراساني، وكنت مقرِّراً لدرسه بعد فراغه منه كما جرت العادة عند الطلاب، وإذ رأيت أنه (صاحب الترجمة) حضر جلسة تقريري علمت أنه عالم رباني خالٍ من الهوى، وإلا لما كان يحضر عادةً هذا المجلس، لأني كنت تلميذاً معه في السابق لأبيه. كان رحمه الله في منتهى درجة الزهد والتقوى، وكان يشتهر عند الناس مع أخيه جمال الدين بسلمان و أبي ذر».

ووصفه الخياباني في «ريحانة الأدب» بما تعريبه:

«من أكابر علماء العصر، عالم عامل فاضل كامل أديب بارع فقيه أصولي رجالي، عابد زاهد متقي، ليس له بديل في الزهد والورع والتقوى، يُضرب به المثل في ذلك، وحيد في التحلي بالصفات الفاضلة والتخلي عن الأوصاف النازلة، صاحب مكارم الأخلاق، نسب إليه بعض

المكاشفات والأمور الغريبة».

وقال السيد محمد باقر الكتابي في كتاب «رجال اصفهان» ما تعريبه ملخصاً:

«فقيه أصولي محقق، وأديب قدير، ومدقق في جميع المعارف الاسلامية، خاصةً في فن الرجال والدراية، يحضر بخدمته الأكابر للاستفاضة من علمه، كان يدرس أواخر حياته في بيته، وأكثر ما كان يدرس في علم الرجال والدراية، وكان في هذا الفن قليل النظير بين معاصريه من العلماء حتى قال السيد الصدر في إجازته له «وهو من أفضل علماء الدراية وفقهاء الأحكام والهداية»، وهو ما عدا مقامه الرفيع في العلم كان مضرب المثل في الزهد التقوى، كنت في بداية أيام الشباب جاراً للشيخ وأذكر أنه كان معروفاً بين الناس بالفضل والعلم والتقوى يشاركون في الإقتداء بصلاته».

شيوخه في الرواية:

١ ـ السيد ميرزا محمدهاشم الچهارسوقي الأصبهاني، أجازه سنة ١٣١٣ وأدرجت هذه الإجازة في كتاب «البدر التمام».

٢ ـ السيد حسن الصدر الكاظمي، أجازه بإجازة مبسوطة.

٣ ـ الحاج ملا محمدعلي النجفي النجف‌آبادي.

الراوون عنه:

روى عنه جماعة من العلماء والأفاضل، وقد كتب لبعضهم إجازات مبسوطة كبيرة تحتوي على فوائد علمية ورجالية جليلة بحيث تعدّ إجازاته رسائل ومؤلفات، وصور ما كتبه من الاجازات مدرجة في كتاب «رياض الأبرار» لبعض المعاصرين.

من المجازين منه:

١ ـ السيد حسن الخراساني، أجازه سنة ١٣٣٢، وسمى الإجازة «الدرة البيضاء».

٢ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، وإجازته له مفصلة سماها «التحفة إلى سلالة النبوة» كتبها سنة ١٣٥١.

٣ ـ الشيخ عبدالحسين الكرّوسي، أجازه في شوال سنة ١٣٣٨، وسمى الإجازة «الدرة البيضاء».

مؤلفـاتــه:

لشيخنا الكرباسي حواش كثيرة غير مدوَّنة على كتب الفقه والأصول والرجال التي كان يقرأها ويطالع فيها، وهي تدل على سعة آفاقه العلمية ونشاطه البالغ في القراءة والبحث والتحقيق.

أما مؤلفاته المدوَّنة فهي:

* إجازة الحديث. مفصلة كتبها للشيخ عبدالحسين الكرّوسي في ٢٠ شوال سنة ١٣٣٨.

* البدر التمام والبحر الطمطام في أحوال الوالد القمقام. في ترجمة والده وجده وأتمه في شهر رجب سنة ١٣١٧، طبع مع «الرسائل الأصولية» لوالده.

* بياض فيه مطالب متنوعة وفوائد مهمة.

* التحفة إلى سلالة النبوة. وهو إجازته للسيد شهاب‌الدين المرعشي النجفي.

* تعليقة منهج المقال.

* حاشية حاشية مفتاح الفلاح.

* حاشية شرح الجغميني.

* حاشية فرائد الأصول.

* حاشية كفاية الأصول. أتمها في شهر رجب سنة ١٣٢٩.

* الدر الثمين في جملة من المصنفات والمصنفين. مرتب على ثمانية أبواب.

* الدرة البيضاء في إجازة الرواية عن الأمناء. إجازة كتبها سنة ١٣٣٢ للسيد حسن الخراساني.

* الردّ على «فصل القضاء» للسيد حسن الصدر.

* زلات الأقدام. في الأخطاء الرجالية.

* سماء المقال فيما يتعلق بعلم الرجال. فرغ منه سنة ١٣٤٠ وطبع في قم سنة ١٣٧٢ وأعيد طبعه في جزئين في قم سنة ١٤١٩ بتحقيق السيد محمد الحسيني القزويني.

* الصراط المستقيم في التمييز بين الصحيح والسقيم. منتخب من «سماء المقال».

* الفقه. ذكره في سماء المقال.

* الفوائد الرجالية. فيه ثلاثون فائدة.

* مجموعة. متفرقات.

* مجموعة حواشي نجومية وغيرها.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ بأصبهان في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٦، ودفن بعد تشييع حافل في مقبرة والده في «تخت فولاد».

ورثاه جماعة من الشعراء بالفارسية والعربية، ومما قيل في تأريخ وفاته هذا البيت من قصيدة للحاج ميرزا حسن خان الجابري:

جاء البشير مـهنئاً و مـؤرخاً (اتل السلام على من اتبع الهـدى)

(١٣٥٦)

مصادر الترجمة:

مقدمة سماء المقال ـ بقلم ابنه الشيخ محمد، نقباء البشر ص ٨١، مصفى المقال ص ٣٩، أعيان الشيعة ٤٥٣/٢، تذكرة القبور ص ٤٣ من الطبعة القـديمة و١٠٦ من الطبعة الحديثة، معجم المؤلفين ١٤٦/١٣، ريـحانة الأدب ٢٩٨/٧، مـاضي النجف وحاضرها ٢٣٥/٣، مكارم الآثار ١٣٠٤/٤، نجوم السماء ٣٧٩/١، رجـال اصفهان ٢٠٧/١، دانشمندان وبزرگان اصفهان ٢١٧/١، اعلام اصفهان ٣٦٩/١، خاندان كلباسى ص ٢٤٧.

السيد محمد العطّار الطهراني

(١٢٦٤ ـ ١٣٥٦)

السيد محمد العصار الطهراني

السيد محمد بن محمود الحسيني اللواساني الطهراني المعروف بالعصّار

بيـته :

انحدر السيد من بيت يكتنفه العلم والفضيلة والزهد والتقوى، أسلافه مشهورون في قـرى «لواسانات» بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والالتزامات الدينية، للناس فيهم عقيدة راسخة وقبور بعضهم بارزة يُتبرك بها. ذكر بعض أصحاب التراجم أن أصـل الأسرة مـن مـازندران انتقلت إلى لواسان وعُرفت بها.

منهم السيد محمد الحسيني المدفون في قرية «ايكه» وقبره مزار معروف يقصده الناس للتبرك به وطلب الحوائج عنده.

ومن أعمام والده السيد مرتضى اللواساني، وكان من مشـاهير تـلامذة الشـيخ محـمدحسن النجفي صاحب الجواهر.

ثم أكبر أولاده الفقيه مير محمدعلي بن مرتضى اللواساني، وكان من أجلاء علماء عصره جامعاً للمعقول والمنقول.

وابن صاحب الترجمة السيد محمدكاظم العصار، من أجلاء علماء طـهران وسـيذكر في هـذه المجموعة.

مولده ونشأته :

ولد بطهران سنة ١٢٦٤ أو ١٢٦٥[1] وبها نشأ نشأته الأولى، وبرعاية والده ترعرع وقد حبذ إليه طلب العلم منذ نعومة أظفاره.

اشتغل بتعلم القرآن الكريم ومبادىء القراءة والكتابة في سن مبكر من سني صباه، ولما بـلغ

---

١. في بعض المصادر ١٢٦٦.

العاشرة كان قد فرغ من قراءة القرآن وتعلم التجويد والكتب الفارسية والحساب ومسك الدفاتر التجارية.

ثم دخل المدرسة المحمدية من المدارس العلمية بطهران، فتتلمذ على مدرسيها العلوم الأدبية ومبادىء النحو والصرف وغيرهما، وبعد ذلك حضر في أوليات الفقه والأصول على الملا عزيزالله الطالقاني والشيخ محمدحسن المعروف بالچاله‌ميداني.

ثم أخذ حجرة في المسجد الجامع، واشتد اشتغاله بالتحصيل بحيث أصبح معروفاً بين أقرانه بكثرة الجدّ في الطلب، وفي هذه الفترة تتلمذ في الفقه والأصول سطحاً على الحاج ملا إسماعيل القره‌باغي أيام إقامته بطهران، وكتب خلالها شرحاً على كتاب «معالم الأصول».

وبعد ذلك حضر دروس كبار علماء طهران في ذلك العصر، كالسيد ميرزا صالح العرب المشتهر بالداماد الذي كان يدرّس الفقه خارجاً وعنوان تدريسه كتاب «رياض المسائل» وأصول الفقه وعنوان تدريسه كتاب «قوانين الأصول»، والسيد صادق الطباطبائي وعنوان درسه في الفقه والأصول «المكاسب» و«الفرائد» للشيخ مرتضى الأنصاري.

وفي هذا الوقت ـ وقد بلغ عمره أربعاً وعشرين سنة ـ استجاز والده في الذهاب إلى العتبات المقدسة للتحصيل وإكمال أشواطه الدراسية، فوصل كربلاء في أواخر شهر شعبان من سنة ١٢٨٩، وجعل يحضر بحث الشيخ زين العابدين المازندراني.

وفي هذه السنة سافر إلى الحجاز لأداء مناسك الحج، وبقي بمكة المكرمة والمدينة المنورة سنتين رجع بعدهما إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩١ وحضر أبحاث السيد ميرزا محمدحسن المجدِّد الشيرازي أيام إقامته بالنجف، وبعد هجرة الشيرازي إلى سامراء تتلمذ على الملا علي الخليلي وميرزا حسين الخليلي والفاضل الإيرواني وميرزا حبيب‌الله الرشتي، ثم المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والشيخ هادي الطهراني.

وعزم في سنة ١٢٩٥ على العودة إلى طهران لشدة عوزه المالي، ولكن المجدّد الشيرازي أصر على بقائه في سامراء، فذهب إليها في سنة ١٢٩٦ وبقي بها إلى سنة ١٣٠١ متتلمذاً على المجدّد وميرزا محمد تقي الشيرازي، وفي هذه السنة رجع إلى طهران وأقام بها.

وصفه الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله:

«عالم محقق كامل ماهر جليل رزين متين، كان من أجلة العلماء المبرزين المصنفين القائمين بالوظائف الشرعية».

في ربوع الحجاز:

قلنا أن السيد توجه إلى الحجاز في سنة ١٢٨٩ لأداء مناسك الحج وزيارة النبي والأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام بالمدينة المنورة.

كانت سفرته هذه من طريق البصرة في بحر عمان إلى «جدة»، وسببت العراقيل الموجودة في الطريق أن لا يدرك الموسم فبقي في جدة إلى بعد العاشور، ثم دخل مكة بعمرة مفردة إلى شهر ربيع الأول، وحضر خلال إقامته بها دروس السيد أحمد زيني دحلان في الفقه الشافعي والشيخ محمد البُسْيوني مدرس الأدب العربي في العلوم الأدبية والشيخ عبدالرحمن الهندي في التفسير.

وعاشر أيام إقامته بمكة المكرمة الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي صاحب كتاب «إظهار الحق»، والشريف عون أخي الشريف عبدالله، وغيرهما من الشخصيات المرموقة العلمية والسياسية. واشتهر فضل السيد في الأوساط العلمية هناك وزادت صلاته الودية بالعلماء وأرباب الفضل، وكان في تلك الأوساط يتستر بالمذهب الشافعي.

وبعد شهرين ارتحل إلى المدينة المنورة، فدخلها متنكراً ومدح الوالي الأمير خالد بقصيدة أنشدها بين يديه في يوم الجمعة بمحضر جماعة من الشرفاء والعلماء وكانوا يريدون الذهاب إلى صلاة الجمعة، فلما ختم القصيدة بهذا البيت:

فان تسألوا عن اسمه يا أحبتي ... ففي جنة الفردوس بالوصل خالد

وقعت القصيدة موقع الرضا والقبول من نفس خالد وأمر بصلة له، فبيّن السيد حاله وقصته وقال: إنه لم ينظم القصيدة توقعاً لأخذ الصلة وإنما للتعرف بالوالي ودرك مجلسه السامي.

وبعد أداء صلاة الجمعة اجتمع نفر من طلبة العلوم حوله وسألوه عن أحواله، فذكر لهم بعض ما جرى عليه وتبين أن الشيخ محمد البُسيوني قد كتب كتاباً إلى بعض علماء المدينة يحثه على تكريم السيد، فتوطدت الصلات بينه وبينهم وأنزلوه منزلة كريمة.

حضر أيام إقامته بالمدينة على شيخ الشافعية في الفقه الشافعي، والشيخ الحافظ عبدالغني الهندي في صحيحي البخاري ومسلم وموطأ مالك، والأفندي عبدالجليل برّادة في الأدب العربي. هذا ماعدا روابطه الخاصة بوجوه العلماء والأدباء وذوي الفضل والمعرفة.

وبعد إقامة ستة أشهر في المدينة المنورة عاد إلى مكة وبقي بها إلى موسم الحج حيث أدى المناسك ويمّم صوب العراق بعد يوم الغدير الأغر.

وصل في طريق العودة إلى بيروت فانقطع به الطريق لكثرة البرد والثلوج، فبقي بها أكثر من شهر معاشراً لجماعة من معاريف الأدباء وفي مقدمتهم أولاد الأديب ناصيف اليازجي الشاعر الكاتب اللبناني المشهور.

في طهران ومشهد:

رجع السيد إلى طهران بعد أن صدّق اجتهاده بالنجف الأشرف بعض أساتذته كالشيخ ملا علي الخليلي والفاضل الإيرواني، وكان دخوله إلى طهران في اليوم الرابع من شهر شعبان سنة ١٣٠١.

تولى السيد في طهران الشؤون الإجتماعية والدينية، وكان ساعياً في قضاء حوائج الناس ورفع مشاكلهم، كما قام بتحقيق وتصحيح عدد من كتب القدماء والإشراف على طبعها والسعي الأكيد في نشرها، وعكف كذلك على التأليف والتصنيف والإفادة والتدريس.

ومنذ سنة ١٣٤٠ انتقل إلى مشهد الرضا عليه السلام، فورد المشهد في اليوم الثاني من ذي الحجة من السنة المذكورة.

وتغيّرت ـ منذ هبوطه مدينة مشهد ـ أراؤه في العلم والحياة تغيراً مفاجئاً، وظهرت آثار هذا التغير في أقواله وأفعاله، واتجه إلى السير والسلوك والعرفان على طريقة المتشرعة لاعلى ما يدعيه بعض العرفاء والصوفية، فكان يتأسف على ما مضى من عمره ويقول: تغير مشربي في العلميات وكيفية العمليات من بركات الروضة البهية الرضوية وتأسفت على ما مضى من صرف العمر في المطالب المعمولة بين رجال العلم.

كان يقيم الجماعة في الحرم الرضوي، ويأتم بصلاته جماعة من وجوه طلبة العلم والمؤمنين الأخيار.

أدبه وشعره:

كان السيد يهوى الأدب منذ بداية تحصيله ويجدّ في الوقوف على خفاياه وأسراره، وقد شارك الحلقات الأدبية حضوراً ودراسةً وتدريساً في الحوزات العلمية بالعراق ومكة المكرمة والمدينة المنورة كما أسلفنا.

وشدة اهتمامه بالأدب العربي وسلامة طبعه ومواصلة ممارسته، جعلته أديباً مستحضراً للمسائل الأدبية واقفاً على أسرار العربية ونكتها الدقيقة، متمكناً من التأليف الجيد بلغة القرآن

الكريم والتكلم بها، حتى نعته السيد الأمين بأنه: يتكلم العربية بطلاقة.

وكان شاعراً ينظم باللغة العربية والفارسية، وسمعتَ أنه مدح الأمير خالد أمير المدينة المنورة بقصيدة نالت إعجاب الحاضرين من العلماء والأدباء.

كان يتخلص في شعره الفارسي بـ«آشفته» ثم غيره إلى «عصّار». وله ديوان كبير يحتوي على مانظمه في مختلف الأغراض الشعرية.

من شعره العربي قوله من قصيدة في الإلتجاء إلى الإمام الرضا عليه السلام عند ما فقد إحدى عينيه وضعفت العين الأخرى:

أيا من به عزّي وفخري ونصرتي ... فداؤك نفسي ثمّ أهلي وأسرتي

إلى أن قال:

نزلتُ بأرض الطوس يا سيّدَ الورى ... إليك وفودي في شعاثي وغربتي
عليك سلامي زائراً وافداً لكم ... أترحم ضعفي فَقْد عيني بصيرتي
تراني بحالٍ لستَ ترضى بقاءها ... وفي كفّك الكافي إزالة مذرتي
تعالج ما بي سيدي أو تردّني ... وحاشاك ردّي وافداً ولزمرتي
ترى الضّيف بسطاً لم يزل بمضيفكم ... ولكنّني أرجو دوام إجارتي
عليك بربّ البيت يا سيّد الورى ... أغثني وفرّج عن همومي بصرتي

جعل السيد في أول «شرح المنظومة» للسبزواري الذي أتم قسم المباحث العامة منه في سنة ١٣٤٩، أرجوزة من نظمه في خمسة عشر بيتاً، أولها:

أحمد ربي موجد الطبائع ... جاعلها من أعظم الوقائع
أوجدها بديعه لا اختراعا ... صانعها بالصنع لا اصطناعا
أحدث لا من شئ كل العالم ... من ملك وفلك وآدم
إذ لم يكن شئ سواه أيسا ... وكانت الأشياء كلاً ليسا

شيوخه في الرواية:

يروي السيد عن جماعة من أساتذته وغيرهم من علماء الشيعة وبعض أهل السنة، فمن علماء الشيعة:

١ ـ ميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي.

٢ ـ الآخوند ملا لطف الله اللاريجاني المازندراني.

٣ ـ السيد محمدحسين الشهرستاني.

٤ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

٥ ـ المولى علي الخليلي الطهراني.

ومن علماء أهل السنة:

٦ ـ السيد أحمد زيني دحلان.

٧ ـ الشيخ محمد البُسيوني.

٨ ـ الشيخ عبدالرحمن الحنفي.

٩ ـ المولى عبدالغني الهندي الحنفي.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه سنة ١٣٥٤.

مؤلفـاتـه:

بدأ السيد بالتأليف منذ أيام تحصيله في طهران ومارسه طول إقامته في الحوزات العلمية، فكتب حواشٍ كثيرة على الكتب الدراسية وغيرها مما كان يقرؤه أو يطالع فيه فُقد بعضها بسبب تعدد الأسفار والتنقلات، ويبدو أنه كان طويل النفس في أكثر مؤلفاته التي تجاوز بعضها المجلدين والثلاثة. وانتقلت الكثير من هذه الكتب بخطه إلى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بالمشهد.

وإليك فيما يلي أسماء ما عرفنا من مؤلفاته[١]:

* آداب السلوك للرعية والملوك. طبع.
* الإجارة. كتاب كبير.
* الإجتهاد والتقليد.

---

١. يؤكد محققا مثنوى «لسان الغيب» الأستاذان علي أوجبي وشهاب الدين عباسي، أن «أخلاق كمالى» و«بيان الغيب» و«توحيد كمالي» و«لسان الغيب» و«ينابيع الغيب» المذكورة في قائمة مؤلفات العصار المترجَم هنا، إنما هي لكمال الدين محمد كريم الصابوني الطهراني المتوفى سنة ١٣٣٩، والنسبة إلى السيد غير صحيحة.

* الإجزاء. رسالة.
* أحوال الإمام الرضا عليه السلام.
* أخلاق كمالي. طبع.
* إرغام الشيطان. في ردّ البهائية، مطبوع مع ذيله في طهران سنة ١٣٤٢.
* الإستصحاب.
* الإشراقات الرضوية. شرح منظومة السبزواري نظماً ونثراً، تم في ليلة الأربعاء ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠ بالمشهد الرضوي.
* الإلهامات الرضوية. شرح الزيارة الجامعة الكبيرة.
* الأوامر والنواهي.
* البركات الرضوية في تخليص الفرائد الأصولية. طبع.
* بيان الغيب. على نمط شعر الحافظ الشيرازي.
* البيع بشرط الخيار.
* پاسخ‌نامه.
* التجري وقطع القطّاع.
* التحفة المدنية. رسائله الثلاث المذكورة بعنوان: ميزان الشعر، والعروض، وعلم القوافي.
* تخليص الكفاية عن الغواية والضلالة.
* تلخيص الأصول. مطبوع ولعله نفس «تخليص الكفاية».
* الترتب. رسالة.
* ترجمته. كتبها بقلمه في سنة ١٣٤٩.
* تشطير مقدمات گنجينه راز.
* تفسير البسملة وسورة الفاتحة.
* توحيد كمالي. طبع.
* التوضيحات. شرح على المطول.
* حاشية المكاسب. مخطوطتها في مكتبة المرعشي بقم.
* الحجاب. في إثبات وجوبه.
* الحجج الرضوية.

* حجية الخبر الواحد.
* الديات. رسالة فارسية.
* ديوان شعره. كبير.
* ذيل إرغام الشيطان. مطبوع مع الأصل.
* الردّ على الوهابية. لعله متفق مع «الرسالة الجوابية».
* الرسالة الجوابية في إزهاق أباطيل الوهابية.
* رسالة في الفلسفة.
* الشبهات الصرفية. طبع باسم غيره.
* شرح الدرة النجفية. للسيد بحر العلوم.
* شرح الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.
* شرح زبدة الأصول.
* شرح القواعد والفوائد. للشهيد، طبع طهران سنة ١٣٠٨.
* شرح كشف الريبة. طبع.
* شرح كشف الفوائد. للعلامة الحلي.
* شرح گلشن راز.
* شرح معالم الأصول.
* شرح منظومة السبزواري.
* شرح منظومة بحر العلوم. الظاهر أنه نفس «شرح الدرة النجفية».
* الشرط على الزوج في عدم الخروج بالزوجة من البلد.
* الشهادة على الرضاع لابدّ أن تكون مفصلة.
* الصلاة في اللباس المشكوك. ردّ على أستاذه ميرزا محمدتقي الشيرازي.
* الصلح والرهن.
* الطهارة.
* عدم اعتبار تساوي السطوح في الكر.
* العروض. رسالة عربية.
* علم القوافي. فارسي.

* الفقاهة الرضوية.
* قاعدة لا ضرر. أكثرها من تقرير أبحاث أستاذه المجدِّد الشيرازي.
* قوامع الإلهام في ردّ ينابيع الإسلام.
* لسان الغيب. على نمط المثنوي.
* مالية الأوراق النقدية.
* مجموعة المسائل المتفرقة.
* المكاسب المحرمة.
* ملخص المقال في الدراية والرجال.
* منجزات المريض.
* المواهب الرضوية. في ردّ المسيحية والبهائية والقاديانية، طبع بطهران سنة ١٣٤٣.
* ميزان الشعر. فارسي في العروض.
* ناسخ التفاسير. فارسي في ثلاثة أجزاء ونسخة خطه في المكتبة الرضوية بمشهد.
* وجوه تأملات المكاسب. طبع.
* الوقف. تقرير أبحاث أستاذه المجدِّد الشيرازي.
* الوكالة.
* ينابيع الغيب. في وقائع الطف وطبع.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ بمشهد الرضا عليه السلام في ليلة تاسوعاء من سنة ١٣٥٦، ودفن في الأيوان الذهبي من الصحن الرضوي الشريف.

مصادر الترجمة:

ترجمته باملائه، نقباء البشر ٢٨١/٥، الذريعة في مختلف الأجزاء، أعيان الشيعة ٥٥/١٠، الأعلام للزركلي ٩٠/٧، معجم المؤلفين ٣١٨/١١، ريحانة الأدب ١٤٠/٤، مؤلفين كتب چاپى ٥٩٦/٥، تراجم الأعيان لمحمدأمين الخوئي ـ مخطوط.

ميرزا أبوالحسن الأنگجي

(١٢٨٢ ـ ١٣٥٧)

ميرزاأبوالحسن الأنكجي

ميرزا أبوالحسن بن ميرزا محمد (شيخ الشريعة) بن محمدعلي بن أبي‌الخير بن عبدالباقي بن عبدالوهاب، الحسيني التبريزي المعروف بالأنْكَجي

مولده ونشأته:

ولد في تبريز سنة ١٢٨٢، ونشأ برعاية والده ميرزا محمد شيخ الشريعة الذي كان في عصره من أعيان وأجلاء علماء تبريز المبرزين[١].

سكن محلة «أنكج» من محلات مدينة تبريز فنسب إليها.

قرأ العلوم الأدبية والرياضية في مسقط رأسه تبريز، ثم حضر بها سطحاً في الفقه والأصول على المولى مير فتّاح السرابي والآخوند ملا علي النهاوندي وميرزا محمود الأصولي، ومما قرأ على أستاذه الأخير كتاب «قوانين الأصول» بتمامه.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٠٤ وهو في الثانية والعشرين من عمره، فحضر بها في الفقه والأصول العاليين على الشيخ محمدحسن المامقاني والمولى محمد الفاضل الإيرواني والمولى محمد الفاضل الشرابياني والحاج ميرزا حبيب‌الله الرشتي والشيخ محمد حسين الكاظمي وغيرهم من الشيوخ والأساتذة.

وبالرغم من أنه لم يبق في النجف إلا نحو خمسة أعوام، أحرز مكانة كبيرة في العلم والفضيلة، لما كان يتمتع به من المواهب الممتازة ويبذل الجدّ في الطلب والتحصيل، وأجازه أساتذته بإجازات علمية تنمّ عن احترامهم له.

---

١. لُقب السيد بـ«شيخ الشريعة» بفرمان سلطاني، لقبه به مظفر الدين شاه القاجار وأهدى له خاتماً من الألماس وأنفذ إليه فرمانه لتكريمه و تعظيم موقعه.

في تبريز:

عاد السيد إلى تبريز أواخر سنة ١٣٠٨، وفور وصوله اشتغل بالتدريس والإفادة واجتمع حوله الطلاب وأرباب الفضل والعلم، وتخرّج عليه واستفاد من محضره العلمي جماعة كبيرة من رجال العلم والأفاضل.

كان من أعلام تبريز الزعماء، مرجعاً دينياً قلده جماعة من أهالي آذربايجان وسلم له الخاصة والعامة بالإجتهاد وأهلية الفتوى، وطبعت رسائله العملية مرات.

وُصف بالتحقيق والدقة في آرائه العلمية، وأنه حاوٍ للفروع والأصول والفنون الأدبية من عربية وفارسية، وله حافظة قوية واستحضار للمسائل العلمية. وينقل بهذا الصدد أن بعض شركاء درسه عند الميرزا حبيبالله الرشتي سافر إلى كربلاء لمدة أسبوع وطلب بعد عودته من أستاذه أن يعطيه ما كتبه في ذلك الأسبوع لاكمال تقريراته، فلم يكن الأستاذ قد كتب ما ألقاه على تلامذته في تلك الفترة، فكتبها السيد صاحب الترجمة من حفظه وأعطى ماكتبه لشريكه في الدرس.

وهو بالإضافة إلى كمالاته العلمية العالية، كان موصوفاً بالكمالات المعنوية والفضائل النفسية، دمث الأخلاق حسن المعاشرة قليل الكلام كثير التفكر، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر متصلباً فيهما ولم يداهن قطّ في القيام بهما.

وفي سنة ١٣٤٧ أبعد من تبريز بواسطة توارد الفتن والاحتجاج على الدولة في موضوع الخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضت على الشباب، وأقام مدة ببعض القرى والأرياف المجاورة للمدينة، ثم زار الإمام الرضا عليه السلام وبقي في مشهد قريباً من سنة، ثم عاد إلى تبريز بطلب وإلحاح من أولياء الأمور.

قال تلميذه المدرس الخيابانى في كتابه «ريحانة الأدب» ما تعريبه:

«من أكابر علماء عصرنا ومراجعه وزعمائه، حاوٍ للفروع والأصول والفنون الأدبية والعربية، محقق مدقق، عميق النظر دقيق الفكر، متصفاً بالكمالات المعنوية بالاضافة إلى مراتبه العلمية السامية، منفرداً في مكارم الأخلاق وارث أجداده الطاهرين بالاستحقاق، مسلم الاجتهاد والفقاهة عند المؤالف والمخالف، وهو من أكابر أساتذة مؤلف هذا الكتاب».

وقال ميرزا علي الواعظ الخيابانى في «علماء معاصرين» ما تعريبه:

«كان السيد من الرعيل الأول بين مجتهدي إيران، مراتب اجتهاده مسلَّم بين الأمثال والأقران، محقق مدقق فقيه أصولي، صاحب وقار وتمكين ومتانة وهيبة، كثير العلم وفير الفهم قليل الكلام. تكرر أنني استفسرت منه عن مسألة مهمة لعله يجيبني بتفصيل وبسط فكان يكتفي بجواب المسألة باختصار، مع أنه كان يتمتع بذاكرة قوية ويستحضر فتاواه بتفصيل. كان في غالب الأوقات يجيب على ما يُسأل عنه شفاهاً أو كتباً من دون مراجعة إلى كتاب..».

شيوخه في الرواية:

١ ـ الشيخ محمدحسن المامقاني.

٢ ـ المولى محمد الفاضل الشرابياني.

٣ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.

الراوون عنه:

أجاز السيد المترجَم له جملةً من الأفاضل المستجيزين منه، ولكننا لم نطلع على من أجيز منه إلا:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ٢٤ رمضان المبارك سنة ١٣٥٦.

مؤلفاته:

* الإرث. وهو شرح الميراث من كتاب «نجاة العباد».

* إزاحة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس. ردّ به رسالة «إزاحة الشكوك» وطبع بتبريز على الحجر سنة ١٣١٦.

* حاشية رياض المسائل. للسيد علي الطباطبائي الحائري.

* حاشية فرائد الأصول. للشيخ الأنصاري.

* حاشية المكاسب. للشيخ الأنصاري.

* الحج. وهو شرح كتاب الحج من «شرائع الإسلام».

* الصلاة. كبير استدلالي.

* الطهارة. كبير استدلالي.

وفـاتـه :

توفي ـ عليه الرحمة والرضوان ـ بتبريز في اليوم الثامن عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٧ الموافقة لكلمة «المغفور»، وأقيمت على روحه فواتح كـثيرة في آذربـايجان والحـوزات العـلمية وغيرها.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٤٣، ريحانة الأدب ٥٩/٧، علماء معاصرين ص ٢٨٩، آثار الحجة ٧٩/١، گنجينه دانشمندان ٢٤٥/١ و ٣٠١/٣، رجال آذربايجان ص ١٨١، مكارم الآثار ٢٤٥٤/٧، مخزن المعاني ص ٢٤٨، مستدركات أعيان الشيعة ٩/٣.

الشيخ عباس علي كيوان القزويني

(١٢٧٧ ـ ١٣٥٧)

الشيخ عباس علي كيوان القزويني

الحاج ملا عباس علي[1] بن إسماعيل بن علي بن معصوم القزويني، كيوان

مولده و نشأته :

ولد في مدينة قزوين في ذي الحجة سنة ١٢٧٧، وبها نشأ وتعلم العلوم الآلية وقطع مرحلتي المقدمات والسطوح على المنهج الحوزوي المتبَع في عصره، ومن أساتذته بقزوين ـ بالاضافة إلى ما تعلمه على أبيه الذي كان من أرباب الفضيلة ـ الحاج الشيخ أحمد بن مصطفى ـ ملا آقا الخوئيني والشيخ عبدالحسين الألموتي والشيخ علي أكبر الخلوخاني والسيد إبراهيم التنكابني.

انتقل إلى طهران في سنة ١٣٠٠ وهو في الثالثة والعشرين من عمره، وأول ما درس بها كتاب «شرح التجريد»، واستمر هناك ست سنوات في دراسة العلوم العقلية وجانباً من العلوم الرياضية على أساتذة لم يذكروا بتفصيل ونعرف منهم ميرزا حسن الكرمانشاهي، ولكن يظهر من بعض كتاباته أنه كان متبحراً في الفلسفة الالهية مطلعاً على آراء كبار الفلاسفة القدامى والمتأخرين كابن سينا و صدر المتألهين الشيرازي وغيرهما. ذكر بعض مترجميه أنه أقام في سامراء أيضاً بعض الوقت.

بدأ في النجف الأشرف منذ سنة ١٣٠٦ بدراسة الفقه والأصول العاليين، فحضر لدى ميرزا حبيب الله الرشتي في الأصول ولدى ملا لطف الله اللاريجاني المازندراني في الفقه وحضر سنة واحدة لدى الشيخ محمد حسين الكاظمي في الفقه. هذا بالاضافة إلى حضوره لدى بعض العلماء الأخباريين لكي يطلع على عندهم وما يخص بهم من الآراء في الفقه والحديث، فحصّل من

---

١. سمى الشيخ نفسه في مواضع من تفسيره المطبوع وبقية كتبه المطبوعة «عباس» وسُمي في رسالة موجَّهة إليه وفي كتب التراجم «عباس علي» وهو المشهور.
يبجل الشيخ في كتاباته والده الشيخ إسماعيل ويصفه بالعلم والفضل، ولكن لم نعرف كثيراً عن مراحله الدراسية وموقعه العلمي إلا بالمقدار الذي يصفه به ابنه صاحب الترجمة.

الفريقين الأصوليين والأخباريين ـ كما يقول ـ إجازة الإجتهاد مشافهةً أو كتابةً في سنة ١٣١٢.

عاد الشيخ إلى قزوين في سنة ١٣١٢.

ذكر جملة من المترجمين له أنه أقام سنين في كربلاء في مدرسة حسن خان القزويني، وتتلمذ حينذاك في الفقه والأصول العاليين لدى الشيخ ميرزا علي نقي الحائري البرغاني القزويني المعروف بـ«مدرس الطف»، وكان يرقى المنبر بعد صلاة العشائين في جماعة أستاذه هذا ويعظ المؤمنين بأسلوبه البياني الأخاذ[١].

يبدو من مؤلفات الشيخ أنه كان جاداً في الطلب أيام التحصيل لا يدع فرصةً للمزيد من طلب العلم، حتى قال في بعض مؤلفاته أنه خدم العلماء بأنواع الخدمات لكسب ما عندهم من المعارف، ولم يفرق في الأخذ بين العرب والفرس والأتراك، وهو موسوعي في ثقافته كثير القراءة في مختلف الكتب والمؤلفات القديمة والمعاصرة له، يقتني منها المعرفة ويوسّع بالمداومة في قراءتها آفاقه العلمية.

الأديب الكاتب الشاعر:

كتابات الشيخ ميسَّرة كتبت على مستوى العامة حتى في المسائل العلمية المعقَّدة، ولكنه طويل النفس فيما يكتب كان يمكن اختصارها في عبارات أوجز وأوفى.

ربما يتصدى لبعض اللغات العربية أو الفارسية شرحاً وإيضاحاً، فيغور في اشتقاقها وموارد استعمالها مع نقل شواهد شعرية أو من الأمثال وغيرهما. وإذا تناول شيئاً من مسائل البلاغة قلّب وجوه البحث فيها واستخرج اللآلي الخفية منها. وهذا يدل على تمكنه من الأدب العربي والفارسي وطول ممارسته لهما.

مارس بعض الشئ الشعر الفارسي وطبع بعضه في ترجمته الذاتية وفي كتابه «عرفان نامه»، وكان يتخلص في شعره بلقبه المعروف «كيوان» وفي بعضه «رفعت»، ولكنه لم يكن مكثراً في هذا المجال ولم يذع ما نظمه ولذا لم يُعرف به. يقول في بعض ماكتبه في ترجمته: إنه اتجه إلى الخط والشعر وتوغل في نظم القصائد والغزليات سنتين ولكنه لما لم يجد نفسه مستعدة لهذا الشأن تركه واتجه إلى الفنون العلمية الأخرى.

---

١. هذا مذكور في كلام الأستاذ عبدالحسين الشهيدي الصالحي، ويجب التأني فيما ذكر.

العالم المتفنن :

وصفه الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله :

«عالم جامع وفاضل جليل وواعظ بارع، كان صوفياً في أول أمره ثم تشرّع وعاد إلى الطريق. كان من أهل الفضل والإطلاع والمعرفة والكمال، جامعاً متفنّناً، له يد في كثير من العلوم الاسلامية..».

يبدو أنه كان يزاول أيضاً بعض العلوم المعروفة بالغريبة وله يد في إحضار الأرواح، فإنه يدعي في «شرح رباعيات الخيام» الذي طبعه مع رسالتين من خيام: أنه اطمأن بكون الرسالتين له بطريق إحضار الأرواح في ليلة الجمعة ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٨، فأحضر روح الخيام وسأله عن نسبة الرسالتين والرباعيات إليه، فأجاب أن الجميع له إلا أربعة من رباعيات دلّ الشيخ الشارح عليها بعينها في الشرح، وأجاز الخيام له طبع الشرح مع الرسالتين، ووعده أن يحضر كل ليلة اثنين عنده.

أخذ الدين من طريق العقل :

يستدل الشيخ في أول كتابه «تفسير كيوان» على أن السبيل إلى معرفة الدين الحق هو العقل لا غير، به يمكن الإهتداء إلى الدين الذي يجب أن يتعبَّد به كلُّ مكلف عاقل، ولهذا في بداية طلبه للعلم سعى بكل ما أوتي من الجهد في معرفة حقيقة الاسلام الذي هو آخر الأديان وناسخها، ويقول: إنه إذا عرف المسلم الفاحص من طريق العقل والاستقراء الجادّ أنه الدين الحق الواقع وصل إلى مطلوبه النهائي ولا يحتاج إلى الفحص في بقية الأديان والمعتقدات المنسوخة بهذا الدين (الاسلام).

يقول: إنه أثناء دراسته الفقه والأصول العاليين في النجف الأشرف، أمعن النظر في كلمات السادة المعصومين عليهم السلام وما أثر عنهم من الأحاديث والأقوال، فوجدها في غاية الرصانة لفظاً ومعنىً ولا يمكن أن تصدر هذه الأقوال القوية في البلاغة والتوجيه الديني من إنسان عادي مهما يكن بليغاً ذا قدرة كلامية، وهذا دلني على أن الاسلام الذي بشّر به النبي محمد «ص» وتحدث عنه الأئمة عليهم السلام حق لا يعتريه شك ولا شبهة وهو حجة عليّ لازم الإتباع، وأنا مقتنع بهذا غير شاك فيه.

يصف الشيخ تعبده: بأنه كان منذ أوائل شبابه يلتزم بالصوم المسنون وصلاة الليل مع

الأدعية الراتبة فيها وبقية الصلوات المستحبة وزيارة عاشوراء كل يوم، ولكنه في سنين الشيخوخة ضعف عن هذه الأعمال إلا أداء الواجبات منها وبعض المستحبات، واتجه إلى بثّ العلم وتربية الناشئين من الطلبة.

في عالم التصوف:

انجرف الشيخ إلى جانب الصوفية على أثر سعيه لوجدان الحق والوصول إلى الحقيقة، انجرف إليهم وهو في الثانية والعشرين من عمره ـ ظناً منه أن هذه الفرقة هم أهل الباطن والحق معهم ومن طريقهم وحدهم يصل الطالب السالك إلى المقام الأسمى الذي يبتغيه. تدرّج في المدارج العرفانية والصوفية بكل إخلاص وجدّ وواصل ليله بنهاره في تطبيق ما يُلقى عليه من التعاليم التهذيبية للسير والسلوك حسب ادعائهم، وحصّل اللقب الصوفي الطريقي «منصور علي شاه» وأجازه مشايخ عدة طرق واعترفوا أنه بلغ المقام الأسنى وعليه الإرشاد والتعليم، وكان أكثر تعلقه بطريقة صالح علي شاه الجنابذي التي استهوته بعقيدة صلاحها الإرشادي.

دخل ـ كما يقول ـ في عالم التصوف لأنه اتصل أولاً بأقطابهم من الشيعة، المذهب الذي كان قد عرف مسبَقاً أنه المذهب الصحيح من المذاهب الاسلامية. تغلغل في سلاسلهم وعرف من قريب ما يدّعونه من الأسرار الخفية التي لم يطلع عليها غيرهم، قضى ثلاثين سنة مطبِّقاً لما يلقيه عليه الأقطاب ولكنه عاد صفر اليد آسفاً على أشرف سني عمره التي ذهبت سدىً لا طائل تحتها ولا محصَّل من ورائها.

يقول: إنه قرأ في بداية أمره العرفاني كتاب «المنقذ من الضلال» للغزالي، فوجده ينسف كل شعب العلوم ويعدّها ضلالاً إلا التصوف الذي يشيد به في آخر كتابه، فاغترّ بكلامه وراح يقطع المراحل العرفانية واحدة بعد أخرى حتى بلغ الغاية القصوى بجدّه في الطلب وإخلاصه في العمل، ولكنه اصطدم بالواقع الذي كانوا قد أخفوه عليه ـ ودأبوا على إخفائه على كل مريد سالك ـ فأدركه عياناً وعرف أن كل ما يدعيه الصوفية والمتصوفة وأرباب العرفان هراء لا حقيقة لها. عرف أن كل ما في كتاب «المنقذ» حق وصدق إلا ما قاله عن التصوف.

كشف أسرار الصوفية وزيَّف أقوالهم بعد أن تركهم في كتبه «رازگشا» و«بهين سخن» و«استوار» والمجلد الثاني من «كيوان نامه»، وذكر أنه كان مرشداً خمس عشرة سنة وأغوى ثلاثة آلاف شخص من مريديه، فهو يُعلن الفضائح التي عرفها فيهم وفي معتقداتهم ليكون

الإعلان إرشاداً للمغترين ووسيلةً لطلب الغفران من ذنوبه.

يقول الشيخ: إن الغوغاء حملوا عليه ثلاث مرات ـ بسبب تصوفه ـ ولكن نجاه الله تعالى: في المسجد الجامع بطهران سنة ١٣١٨، في مسجد حكيم بأصبهان سنة ١٣٢٩، في بيته بشيراز سنة ١٣٣٣.

اتجه بعد انقضاء دورة التصوف التي تركها غير آسف عليها، إلى الوعظ والإرشاد في مجالس عامة في «مدرسة سپهسالار» بطهران حيث انتقل إليها من أصبهان في سنة ١٣٤١، وزاول تدريس العلوم العقلية والتفسير والمعارف الاسلامية، واهتم بالتأليف والتصنيف كلما وجد فرصةً لذلك، وهو يعتبر أعماله هذه استدراكاً لبعض ما فاته من ضياع العمر.

مؤلفاته:

يصرح الشيخ أن ورثته يخالفونه في طريقته التي اتخذها لنفسه من الانقطاع إلى العلم والتعلم والتوجه إلى التأليف والتصنيف، ولهم اهتمام بإتلاف ما يكتبه وقد أتلفوا بعض كتاباته، ويُظهر يأسه من بقاء ما لم يُطبع من مؤلفاته بعد موته متخوِّفاً من ضياعها وتلفها. تحققت نبوءته ولا يُعلم مصير ما لم يُطبع من تآليفه.

كتاباته ـ بالمقدار الذي اطلعت عليه ـ لا تخلو من تطرف في بعض الآراء وتسرع في الحكم، مع الإعتراف بسعة الآفاق فيها وكثرة التتبع خاصةً في الأحداث التأريخية والمسائل العائدة إلى العقائد الحقة أو المنحرفة.

هذه أسماء ما اطلعنا عليه من مؤلفاته:

* آفات المعرفة.
* أحوال كيوان. ترجمة ذاتية عربية.
* اختلافية. في اختلافات البشر، طبع الجزء الأول منه بطهران سنة ١٣١١ ش.
* أرجوزة في التجويد. مطبوعة ضمن شرحها.
* استوار. في ردّ الصوفية، مطبوع بطهران سنة ١٣١١ ش.
* اسرار الصلاة. طبع.
* بهين سخن. في كشف عقائد الصوفية السرية، مطبوع بطهران سنة ١٣١٠ ش.
* تفسير القرآن الكريم. عربي غير «تفسير كيوان» الفارسي.

* تفسير كيوان. فارسي مطبوع بطهران في أربعة أجزاء.
* ثمرة الحياة. عربي في العرفان، الكنز الخامس من «كنوز الفوائد»، مطبوع.
* جامع التفاسير. فارسي ثالث تفاسيره.
* حاشية بيان السعادة.
* حاشية قوانين الأصول.
* حج نامه كيوان. في أسرار الحج العرفانية وفلسفته، طبع طهران سنة ١٣٠٨ ش.
* دوره كيوان.
* ديوان شعره. الظاهر أن شعره غير مجموع في ديوان خاص.
* ذخيرة المؤمنين. طبع.
* رازگشا. كشف أسرار الصوفية، طبع بطهران سنة ١٣٥٠.
* روش روشن. طريقة سهلة لتعليم الأطفال، مطبوع بطهران.
* سرانجام. مطبوع.
* شرح أرجوزة التجويد. عربي والأصل له، مطبوع في مجموعة «كنوز الفوائد».
* شرح تبصرة المتعلمين. للعلامة الحلي.
* شرح دعاء الصباح. فارسي ترجمة شرح الدعاء للمولى هادي الأسرار السبزواري، طبع ناقصاً ضمن «ميوه زندگانى» في سنة ١٣٤٩.
* شرح رباعيات الخيام. طبع على الحجر بطهران سنة ١٣٤٨.
* عرفان نامه. في تقسيمه العرفان إلى العلمي والعملي، طبع طهران في مجموعة سنة ١٣٤٨.
* العصمة. عربي في عصمة الأنبياء عليهم السلام، مطبوع.
* عصمت كيوان. فارسي طبع في مجموعة «كنوز الفوائد».
* فرياد بشر. في تظلم البشر ومخالفة الطبيعة للقوانين العقلية، كان أولاً في رثاء ملا سلطان علي الگنابادي، ثم غيّره وحذف منه ما كان خاصاً بالگنابادي، طبع في طهران مكرراً.
* فلسفه كيوان.
* كنوز الفوائد. مجموعة من رسائله ومتفرقاته وبعض رسائل من غيره في سبع مجلدات، خمس منها عربية واثنتان فارسية. مطبوع.
* كيوان نامه. مطبوع على الحجر بطهران في جزئين سنة ١٣٤٨.

* معراجيه. طبع.
* مكاتيب كيوان.
* المواعظ. تقرير مجلسين من مواعظه، طبع طهران سنة ١٣٣٢.
* ميوه زندگانى. في اللغة والفلسفة، مطبوع بطهران سنة ١٣٤٩.
* نظام نامه. رسالة في آداب جلسات التصوف في ليلة الجمعة، طبع ضمن «بهين سخن».

وفـاتـه:

توفي ـ عليه الرحمة والرضوان ـ في رشت سنة ١٣٥٧ ودفن في بقعة «سليمان داراب».

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ١٠١٦/٣، الذريعة في مختلف الأجـزاء، مـينودر ٢٠١/٢ ومـواضـع أخرى، مؤلفين كتب چاپى ٦٩٣/٣.

ميرزا أبو الحسن المشكيني

(١٣٠٥ ـ ١٣٥٨)

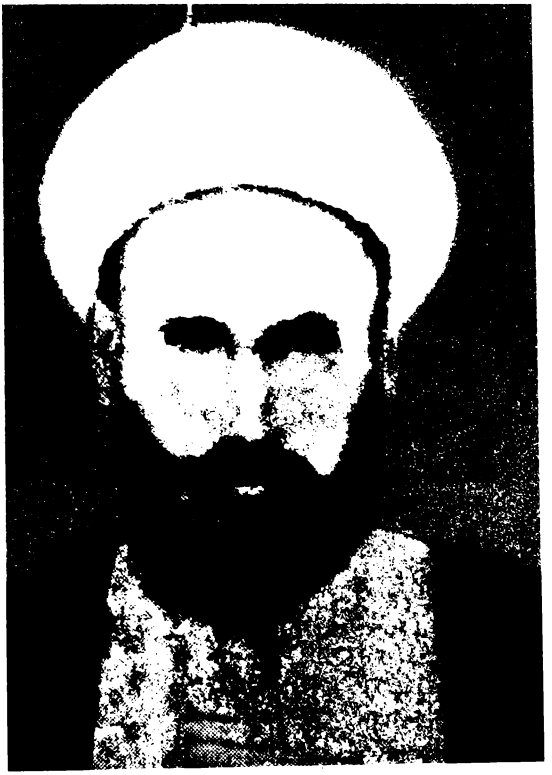

ميرزا أبوالحسن المشكيني

ميرزا أبوالحسن بن عبدالحسين المشكيني الأردبيلي النجفي

مولده ونشأته:

ولد في قرية «أحمدآباد» من قرى «مشكين شهر» من توابع «أردبيل» سنة ١٣٠٥ أو ١٣٠٦، وبها قضى أيام طفولته وتعلم القراءة والكتابة برعاية والده الشيخ ميرزا عبدالحسين المشكيني المعروف بـ«الامام» وكان من تلامذته المولى الفاضل الشرابياني ومن خواص أصحابه وتوفي بالنجف سنة ١٣٣٥.

هاجر الشيخ صاحب الترجمة إلى مدينة «أردبيل» سنة ١٣٢٠ وهو في الخامس عشرة من عمره، وقرأ بها مرحلتي المقدمات والسطوح كما هو الدارج في الحوزات الشيعية ولم نعرف أساتذته الذين حضر دروسهم في هاتين المرحلتين، ثم هاجر إلى النجف الأشرف في أواخر سنة ١٣٢٨ فأدرك بحث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني قليلاً، وبعده تتلمذ على الشيخ علي القوچاني صاحب حاشية «الكفاية» وكان من أرشد تلامذته.

وقد استفاد أيضاً في الفقه العالي من دروس السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصبهاني.

وفي سنة ١٣٣٧ انتقل إلى كربلاء وحضر بها أبحاث ميرزا محمدتقي الشيرازي، وبعد وفاة أستاذه هذا عاد إلى النجف فاشتغل بالتدريس والتصنيف متمحضاً فيهما.

علمه وأخلاقه:

كان واسع العلم، ذا إحاطة بالفقه والأصول، عارفاً بالعلوم العقلية والفلسفة الإلهية، حسن التقرير فصيح البيان، في أحاديثه طلاوة محبَّبة، يجيد إفهام الطالب الدقائق العلمية بأسلوبه الدراسي الخاص.

اشتغل بالتدريس في الحوزة النجفية، وكان يعدّ من متقدمي المدرسين في أصول الفقه خاصةً في كتاب «كفاية الأصول»، يحضر حلقات درسه جماعة من أهل الفضل والكمال، فتخرّج عليه جمع من أفاضل الحوزة وقد أصبح بعضهم فيما بعد من أعلام العلم ومراجع التقليد.

كان معروفاً بالهدوء والسكينة، موصوفاً بالورع والتقوى، ملتزماً بالشؤون العرفية، له أخلاق فاضلة وسجايا حميدة وأوصاف عالية.

وكان متعففاً عما في أيدي الناس مترفعاً عن الخضوع لأرباب الجاه والمال بالرغم من شدة فقره وخلو ذات يده وعسره في المعيشة.

وصفه المترجمون له بأنه: فاضل فقيه نحرير ومدرس كبير حسن التقرير، عُدّ من مدرسي الأصول المرموقين، أحد المدرسين البارعين في علمي الفقه والأصول وأصوله أمتن من فقاهته، تجتمع عليه حلقة من أهل الفضل والكمال يملي عليهم فوائدَ جليلة مما أملاه عليه أستاذه الآخوند «ره».

نقل الخطيب الثقة الحاج ميرزا علي محدث‌زادة ابن‌المقدس الشيخ عباس القمي ـ وكان من خصيصي الشيخ صاحب الترجمة ـ أنه رأى الشيخ في المنام بعد وفاته في زي حسن ورفعة مقام وجلالة ونعمة، فسأله عن سبب حصوله المكانة الكريمة التي يراه فيها؟ فأجاب بأن هذا من كثرة الصلاة والصبر على الشدائد والمكاره.

شيوخه في الرواية:

يروي الشيخ بطريقين:

١ ـ الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي.

٢ ـ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، وإجازته معه مدبَّجة.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي، أجازه رواية في سادس شعبان سنة ١٣٤٧. وأجازه في الأمور الحسبية في ثامن شوال ١٣٤٧.

٢ ـ السيد علي نقي النقوي اللكهنوي.

مؤلفاته:

إهتم الشيخ في تآليفه بالفقه والأصول خاصةً، ولم يتصد للموضوعات الأخرى، فلم يكلف نفسه البحث عن مختلف المواضيع الحوزوية بالرغم من إطلاعه الواسع فيها. هذا ما عرفنا من تصانيفه:

* الترتب. رسالة.
* حاشية شرح منظومة السبزواري.
* حاشية العروة الوثقى.
* حاشية كتاب الطهارة للأنصاري.
* حاشية كتاب المكاسب للأنصاري.
* حاشية كفاية الأصول. طبع الجزء الأول منها على الحجر في النجف سنة ١٣٤٧، وطبع في طهران في هامش الكفاية في جزئين سنة ١٣٦٤.
* الرضاع. رسالة.
* الزكاة. رسالة أتمها في ١٥ شعبان سنة ١٣٥٦.
* الصلاة. كتاب كبير في ثلاثة مجلدات أتمها في تاسع جمادى‌الأولى سنة ١٣٥٥.
* الطهارة. غير تام.
* الفوائد الرجالية. كراريس تمت في ١١ ربيع‌الثاني سنة ١٣٥٤ وطبعت في بيروت سنة ١٤١١ بعنوان «وجيزة في علم الرجال» بتحقيق السيد زهير الأعرجي.
* الكر. رسالة تمت في ٢١ رجب سنة ١٣٣٤.
* المعنى الحرفي. رسالة.
* مناسك الحج.

وفاته:

ذهب ـ رحمه الله ـ إلى بغداد للمعالجة من مرض ألمّ به، فتوفي بالكاظمية (أو الكرخ) يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى‌الثانية[1] سنة ١٣٥٨، وحمل جثمانه إلى النجف وبعد تشييع

---

١. في أعيان الشيعة «في رجب»، وهو خطأ.

حافل دفن في الحجرة الواقعة على يمين مقبرة السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي في الصحن العلوي الشريف.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٣٨، مصفى المقال ص ٢٧، الذريعة في مختلف الأجزاء، معارف الرجال ٤٥/١، أعيان الشيعة ٣٣٦/٢، وفيات الأعلام ـ مخطوط، ريحانة الأدب ٣١٩/٥، علماء معاصرين ص ٢٩٢، گنجينه دانشمندان ٧٤/٧، تاريخ أردبيل ودانشمندان ١٢٧/١، معجم المؤلفين ٢٩٥/٣.

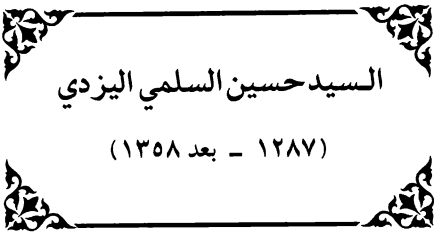

السيد حسين السلمي اليزدي

(١٢٨٧ ـ بعد ١٣٥٨)

السيد حسين السلمي اليزدي

السيد حسين بن أبي‌القاسم الحسيني السِلْمي اليزدي الحائري

مولده ونشأته:

ولد بالنجف الأشرف آخر سنة ١٢٨٧، وقضى سنتين من حياته في بيت الميرزا محمدحسن المجدِّد الشيرازي حيث ارتضع من ثدي زوجته أم الحاج ميرزا علي آقا الشيرازي.

ثم ذهب به والده مع عائلته إلى إيران، ورجع بهم إلى العراق في سنة ١٣٠٠ وهو في الثالثة عشرة من عمره، وأقام في النجف الأشرف مدة قرأ فيها المقدمات العلمية، ثم ذهب إلى سامراء وقرأ المعالم عند المجدِّد الشيرازي في درس خاص بمشاركة أخيه الرضاعي الحاج ميرزا علي آقا ابن السيد المجدِّد.

ثم رجع إلى النجف، فقرأ القوانين والفصول والرسائل وتقريرات الشيخ الأنصاري والضوابط عند الشيخ علي اليزدي، وتتلمذ في الفقه والأصول العاليين على الميرزا حبيب‌الله الرشتي والميرزا حسين الخليلي الطهراني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني وغيرهم.

طريقته وزهده:

كان السيد أخباري المسلك شديد الدعوة إلى التمسك بالطريقة الأخبارية وحصر أخذ المعارف الدينية منها فقط بالرغم من أنه درس الأصول في مراحله المختلفة، وهو يندّد بالذين توغلوا في استنباط الأحكام الشرعية من طريق القواعد الأصولية، ويعتبر هذا خروجاً عن طريقة أهل الحق ـ يقصد بهم الأخباريين ـ التي هي بزعمه طريقة أهل البيت عليهم السلام.

كان يدعي أنه عرف بعض أسرار آل محمد «ص» ووقف على مداخل كلامهم ومخارجه، وانكشفت له من علومهم ما بقي خافياً على من لم يسر على طريقتهم، وكان يرد ويصدر على

الشيخ ميرزا مهدي النوري الذي بقي مجهولاً بين العلماء ولم يأذن لأحد الوصول إليه والحضور في محضره.

يقول فيما كتبه عن نفسه: إنه لم يقرأ في علوم الحديث عند أحد من الشيوخ، بل إنه أفيض عليه في الساعة الرابعة من الليلة الأخيرة من شهر ذي‌القعدة سنة ١٣١٢ معرفة أسرار أقوال المعصومين عليهم السلام، وذلك على أثر المجاهدات التي كانت له مبتغباً بها وجدان الهداية إلى ما اختُلف فيه من الحق.

قال عنه السيد شهاب‌الدين المرعشي:

«كان هذا الشريف الجليل من بقايا أسلافنا الماضين والعلماء العاملين، إجتمعت به مراراً في حرم سيدي ومولاي ريحانة الرسول الحسين الشهيد عليه السلام، واستفدت من قدسي أنفاسه شيئاً وفيراً من حلّ معضلات الأحاديث الشريفة والأوراد والأذكار، وكان في أكثر ساعاته عاكفاً في الحرم الشريف باسطاً سجادته مشتغلاً بالصلاة والدعاء، ومن ثَمَّ كان مشهوراً بطير الحرم. وكان صلباً في ذات الله تعالى لا تأخذه لومة لائم، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، شديد الولاء لآل الرسول، كثير الحفظ للأحاديث الشريفة عن ظهر القلب، وينتهي نسبه الكريم إلى جدنا الأعلى أبي‌عبدالله الحسين الأصغر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام».

شيوخه في الرواية:

١ ـ ميرزا محمدحسن المجدِّد الشيرازي، أجازه في آخر شعبان سنة ١٣١٢ وكتب الاجازة الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري بإملاء المجدِّد.

٢ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني، أجازه اجتهاداً وروايةً.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين المرعشي النجفي، أجازه في ٢٤ صفر سنة ١٣٥٨.

مؤلفاته:

كان السيد مكثراً في التأليف والتصنيف مجدّاً في الكتابة في مختلف العلوم الاسلامية، حتى قيل إن له ما يقرب من مائتي مؤلَّف، وفيما يلي ما عرفنا من أسماء كتبه وتآليفه:

* إزالة الحيرة عما وقع بعد النبي إلى الآن.
* أسرار الصلاة.
* تحقيق معنى النصب.
* تحقيق معنى الولاية.
* تعيين الفرقة الناجية.
* تلخيص الجوامع. فهرس مفصل لنهج البلاغة.
* حاشية فرائد الأصول. للشيخ الأنصاري.
* حقائق النصوص في قطع اللصوص عن البنيان المرصوص.
* الدراية في علم الحديث.
* الرسالة العلاجية لاختلاف الحديث.
* السير والسلوك.
* علائم الظهور. وانطباقها على الآثار الموجودة في زماننا.
* قلع الأساس لريب النسناس. في الردّ على المذاهب الباطلة.
* المهذب الأطرف. في الفقه المبرأ من الاجتهاد.
* الوجيزة السلمية في عقائد الامامية.

وفـاتـه:

توفي ـ قدس سره ـ في كربلاء بعد سنة ١٣٥٨.

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه، وفيات الأعلام ـ مخطوط.

الشيخ عبدالغني الحر العاملي

(١٣٠٠ ـ ١٣٥٨)

الشيخ عبدالغني الحر العاملي

الشيخ عبدالغني بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن محمود بن محمد (صاحب الوسائل) بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي

مولده ونشأته:

ولد في «جبع» سنة ١٣٠٠، ونشأ برعاية والده الشيخ أحمد الحر وفي كنف جده الشيخ علي الحر الذي كان يكنّ له الحب لذكائه ودينه، وقد أوصى أن يكون له سهم من تركته كأحد أولاده.

وهو من بيت الحر المعروفين في جبل عامل ولبنان والعراق، وهم ينسبون إلى شهيد الطف الحر بن يزيد الرياحي كما يذكر ذلك بعض أرباب التراجم، وأسرتهم كثيرة العدد أنجبت نفراً غير يسير من العلماء ذوي الآثار، أشهرهم الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الموسوعة الحديثية المعروفة «وسائل الشيعة»، وقد سبقت ترجمته بتفصيل في هذه المجموعة.

تلقى الشيخ المترجَم له الأوليات العلمية في مسقط رأسه وصيدا، فقرأ جانباً من العلوم الأدبية على الشيخ عبدالرؤوف المحمد ومقداراً من مبادئ الأصول والفقه على الشيخ حسين المحمد.

وفي سنة ١٣٢٢ توفي جده الذي كان شديد الرغبة في ذهاب حفيده إلى النجف الأشرف لإكمال دراساته العالية، وتحقيقاً لهذه الرغبة هاجر إلى النجف سنة ١٣٢٤ وأقام بها متتلمذاً على علمائها الأعلام، ولم نعرف تفصيل دراساته الحوزوية.

كان أخباري المسلك، موصوفاً بالفضل والتبحر العلمي، ويعتبر طريقتَه الأخبارية تقليداً للامام الحجة ابن الحسن عليه السلام، وفي هذا المعنى نظم قصيدةً دالية فيه تنديد بالمجتهدين وأهل الرأي ـ على حدّ تعبيره، يقول في مطلعها:

دع عنك أمرَ تحيّرٍ وتـردّدِ ... في شِرعةِ الدينِ الحنيف لتهتدي

واسلُك طريقَ هدى الإلهِ مقلِّداً ... بامام هذا العصر خيرِ مقلَّدِ

أوصافه وآراؤه:

قال الأستاذ محمدعلي التيمي في كتابه «مشهد الامام»:

«كان عالماً فاضلاً عابداً متصوفاً سريع الحافظة، شاعراً حاضر البديهة، كل شعره ارتجال أو يحاكي الإرتجال، سريع الخاطرة، خطيباً جسيماً قوي العضلات كريم الأخلاق بشوش الوجه غير مَلِق، ما أساء إلى جليس ولا استاء منه رفيق، يعرفه بذلك كل من اتصل به، وكان يحفظ القرآن غيباً وعني بتفاسيره وغوامضه، ويستحضر نهج البلاغة حتى كلماته القصار وتفاسيره، ويحفظ مقامات الحريري وبديع الزمان وألفية ابن‌مالك مع شرح ابن‌الناظم..».

وقال السيد شهاب‌الدين المرعشي:

«هذا الشيخ الجليل من عبّاد عصره، له ديوان شعر كبير كله في مراثي أهل البيت عليهم السلام ومناقبهم، ولم يقل في غيرهم شيئاً ولم يصرف نعمة القريحة في غير موردها، منتظر لفرجهم من دون سمعة ورياء، من أدباء عصره والزهاد العباد، صاحب مقام عظيم في الورع والأدب».

وقال الخطيب السيد جواد شبر في كتابه «أدب الطف»:

«ومن ذكرياتي عن المترجَم له أني كنت أجتمع بجملة من اللبنانيين الأفاضل ورجال العلم في الأسبوع مرةً في دار العلامة المرحوم الشيخ عبدالكريم الحر وهو صهر الشيخ المترجَم له، فكنا نقضي ساعات من الليل في الاستماع إلى شعره الذي كان يحفظه ويردّده بأنشودته ونبراته. ولا أنسى أن كل ما ينظم ويقرأ هو في مدح حجة آل محمد صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن سلام الله عليهما».

«أمّا ما رواه لي ولده العلامة الشيخ محمد الحر سلمه الله عن سيرة والده رحمه الله قال: كان لا يمرُّ يوم من الأيام إلا ونظم من الشعر عشرات الأبيات، وقد ألزم نفسه بنظم كل يوم قصيدةً كاملةً، وملكته الشعرية وحافظته القوية وسرعة البديهة مضرب المثل. يقول: ما كنتُ أسمع بديوان شعر إلا وأقتنيته وحفظت أكثره. ويقول عنه أخدانه ومعاصروه: كنا نقرأ عليه القصيدة الكاملة مرةً واحدةً فيحفظها».

«ويقول ولده سلمه الله: أما الذي أدركته منه في أواخر عمره فقد قرأتُ عليه قصيدة تتكوّن من ستين بيتاً وهو يرغب أن يحفظها، قال: إقرأ عليّ منها ثلاثين بيتاً فقط، فقرأتُ فأعادها عليّ حفظاً، ثم قرأت عليه ثلاثين بيتاً بعدها فأعادها عليّ حفظاً. ويقول ولده: إن مجموع ما نظمه لا

يقلّ عن أربعة آلاف قصيدة، وأكثرها في صاحب الأمر حجة آل محمد».

«وحدث العلامة الجليل السيد عبدالرؤوف فضل الله أنه قد سمع من المرجع الديني الورع السيد عبدالهادي الشيرازي رحمه الله كان يتحدث عن المترجَم له ويقول: إن ولاء الشيخ عبدالغني الحر وحبَّه لآل محمد لو وُزّع على جميع أهل البلد لما دخل أحد منهم النار».

«وحدَّث أحد تلاميذه عن سرعة البديهة وقوة الحافظة عند الشيخ الغني، فقال: كان يدرّسنا رسائلَ الشيخ الأنصاري عن ظهر غيب وحفظ العبارة بنصِّها، كما كان يحفظ أحاديثَ الكتب الأربعة ويستظهرها تماماً، كما كان يحفظ القرآن الكريم ونهج البلاغة ومقامات الحريري ومقامات بديع الزمان الهمذاني. وعند ما يتلو بعض الفصول يهتزّ لها إعجاباً بها، وأذكر صوته الجهوري مضافاً إلى بسطته في العلم والجسم».

أقول: كان كثير التردد على منطقة البصرة ونواحيها ومدن خوزستان من بلاد إيران مشتغلاً بالإرشاد الديني والوعظ والهداية على طريقته الأخبارية الخاصة، وكان من خصائصه أخذ البيعة للإمام المنتظر عليه السلام، والتفّ حوله جماعة من المائلين إلى الأخبارية في المناطق التي كان يتردد عليها، وخالفه لهذه الأعمال بعض العلماء والمراجع (ومنهم المرجع الديني الأكبر السيد أبوالحسن الأصبهاني) وقام في وجهه بعض العوام، فأوذي لذلك بأذايا لم يعتن بها وبقي صامداً على طريقته وآرائه الموصوفة بالشذوذ[1].

على أثر ما لقي من مناوئيه نظم قصيدةً شكوائية يقول في أولها:

قل للذي يبغي عليَّ ويعتدي وعليَّ يسطو سطوةَ المتمدّدِ

---

١. يبدو مما نعرفه من حياة الامام أميرالمؤمنين علي والامام الحسن والامام الحسين عليهم الصلاة والسلام، أن البيعة تصح إذا كانت مع الامام نفسه أو نائبه الخاص، كما في قصة مسلم بن عقيل وغيره من النواب المبعوثين لأخذ البيعة، ولعله لهذه الجهة كانت مواجهة العلماء لصاحب الترجمة غير مرضية. إن توجيه المؤمنين الصحيح إلى معرفة عظمة مقام الحجة المنتظر ـ عجل الله فرجه الشريف ـ وطول عمره وما ينشر من العدل عند ظهوره، ميسَّر على ضوء ما جاء في الأحاديث والروايات الكثيرة المروية من طرق العامة والخاصة، ومعها لا حاجة إلى التشبث بأشياء لم يقل بها الله ورسوله وكثيراً ما تسبب تزلزل عقائد ذوي العقيدة من بسطاء المؤمنين.

الذي ظهر لنا من القصص المذكورة عن حياة الشيخ أنه كان شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام وخاصةً مهدي الأمة، وفي نفس الوقت كان في منتهى البساطة والسذاجة، ومن هنا جاءت البيعة والإدعاءات الفارغة التي اختمرت في ذهنه وسعى في تحقيقها بزعم أنها خدمة دينية ولائية.

ويريد بي سوءاً ولي هو قاصدٌ بقناةِ عُدوانٍ وسيفِ تمردِّ

أدبه وشعره:

كان شاعراً مكثراً من الطبقة الوسطى، له شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام والمناسبات الدينية، وقصائده في أهل البيت طويلة ذات أبيات كثيرة، ربما يتجاوز بعضها المائة بيت، وينقل الأستاذ علي مروة أن له عدة دواوين في الإمام المنتظر عليه السلام خاصةً.

ويُعرف عنه سرعة البديهة جداً في النظم، بحيث ينظم القصيدة الطويلة في مدة قصيرة، وتجاوز ما نظمه الألفي قصيدة ومقطوعة، وفي كلام ابنه أربعة آلاف قصيدة.

قال من مطلع قصيدة طويلة جداً في الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه، تحتوي على آيات من سورة القمر:

أيّ بُشرىَ بإمامٍ منتظَرْ يملأ الآفاقَ عدلاً إن ظهرْ
أيّ بُشرى إن تبدّى للورىَ من به قد بشّر اللهُ البشرْ
قادراً يحكمُ بالخلق وما كلُّ سلطانٍ إذا وُلّي قدرْ
حاكماً يُشهَرُ بالعدلِ وما كلُّ من يحكم بالعدلِ اشتهرْ
ناشراً ألويةَ العدلِ إذا عَلَمُ الجَوْرِ على الخلق انتشرْ
سابراً غورَ الورىَ علماً وما كلُّ ذي علمٍ به الغَورُ سَبَرْ
جابراً كسرَ الهدىَ في سيفه كاسراً من كلِّ غيٍّ ما انجبرْ
ذاكراً بالرَّغْيِ من يذكرُه والذي يذكرهُ اللهُ ذكرْ
رافعاً كلَّ وضيعٍ شاكرٍ خافضاً كلَّ شريفٍ ما شكرْ
قاطعاً حبلَ شقاقٍ وشقاً واصلاً ما وَصْله اللهُ أمرْ
مظهِراً سرَّ الهُدى في حكمه مخفياً كلَّ ضلالٍ قد ظهرْ
محيياً مَيْتَ بلادِ اللهِ في جوده الفيّاض كالبحر زَخَرْ
غامراً معروفَه كلَّ الورىَ مثلما قد غمر العشبَ المطرْ
سيّدُ البطحا وفيه مضرٌ فخرت إذ كان يُنمى لمضرْ
مهبطُ الوحي وسرُّ اللهِ إذ أنجبته للعُلى خيرُ الأسرْ
هو غصنٌ باسِقٌ من دَوْحةٍ أينعت إذ حملتْ أزكى ثمرْ

ما رأت عينٌ ولا أذنٌ وَعَتْ ... مـثلَه للـخلقِ ذُخـراً يُـدَّخَرْ
حاكياً آباءه الغرِّ هـدىً ... وأبا نـفسٍ وأوصـافاً غـررْ
وتخـال المـصطفى والمـرتضى ... نطقا إن هـو بـالنطق ابـتدرْ
وإذا يخـطرُ في بُـردته ... خِلْتَ طّه جـدَّه فـيها خـطرْ
وتخـال المـرتضىَ كـرَّ إذا ... جرَّد السيفَ على الأعدا وكـرُّ
وإذا فكّـرتَ في أوصـافه ... أدهشت أوصافُه منك الفكرْ
وإذا فِكرَك قد سرَّحـتَه ... في معاني ذاته عـنها انحـسرْ
خابر الأشياءَ عـلماً والَّـذي ... ربُّه ألهـمه عـلماً خـبرْ
باقرَ العلم لغيظٍ كـاظم ... وإمام العالِم العلمَ بـقرْ
صادقَ القـول بحـقٍ صـادعٍ ... ناظمٍ فيه الهُدى نـظمَ الدررْ
نـاطقٍ لا عـن هـوىً لكـنّما ... عن هدى وحيٍ بعرفانٍ أثـرْ
يعطف الرأيَ على القرآنِ إن ... عطف الخلقُ على الرأي السـورْ
سترى فـوق الَّـذي نسـمعه ... منه حتّى يغلبَ السمعُ البصرْ
وقريبٌ كـلَّ مـا يأتي وعـن ... إختبارِ الشيءِ قد يُغني الخـبرْ
مَلِكُ الأملاكِ من غـير مـرًا ... باسمه تـدعو إذا الله أمـرْ
مَلكُ الأملاكِ لولاه لمـا ... دارتِ الأفلاكُ والكونُ استقرْ
مَـلكٌ صـاحبُ قـدرٍ قـادرٌ ... إذ على الخلقِ به يجري القـدرْ
مَـلكٌ يـنقاد قي قـبضته ... كلَّ جبّارٍ وقـهّارٍ قـهرْ
مَلِكٌ قد بـشّر اللهُ بـه ... كـلَّ مـبعوثٍ لأُنـثى وذكـرْ
حيث يأتي آخذاً ثارَ الهـدى ... بـالشبا ممـن تـعدّى وكـفرْ

شيـوخه :

يروي الشيخ عن آبائه واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الوسـائل جـده الأعـلى بطرقه المودعة في «خاتمة الوسائل» و«أمل الآمل»، فمن شيوخه:

١ ـ والده الشيخ أحمد الحر.

٢ ـ السيد مرتضى الرضوي الكشميري.

الراوون عنه :

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه كتباً في رابع ربيع الأول سنة ١٣٣٩ ومشافهةً في الروضة الحيدرية في السادس من الشهر المذكور.

مؤلفـاتـه :

* ديوان شعره. طبع قسم منه في طهران سنة ١٤٠٣ باعتناء محمدكاظم فرزدل الرازي.
* الكافيّة الكافية. قصيدة في أكثر من خمسمائة بيت في مدح الإمام علي عليه السلام.
* محو المآتم وعفو الجرائم. طبع ضمن ديوانه.
* منتظم الدرر في مدح الإمام المنتظر. طبع جزؤه الأول بالنجف سنة ١٣٣٩، وأعيد طبعه في ضمن ديوانه.

وفـاتـه :

توفي ـ عليه الرحمة والغفران ـ بالنجف يوم الثلاثاء منتصف شهر محرم سنة ١٣٥٨[1]، ودفن في الأيوان الذهبي في الصحن العلوي الشريف جنب مرقد المقدس الأردبيلي، وأقيمت له في النجف وجبع وغيرهما الفواتح العديدة ورثاه جماعة من الشعراء.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ١١٥١، تاريخ جباع ص ٤٠٣، مشهد الإمام ٩٨/٣، أدب الطف ١٨٤/٩، مستدرك شعراء الغري ١٣١/٢.

١. في تاريخ جباع: سنة ١٣٥٥، وهو غير صحيح.

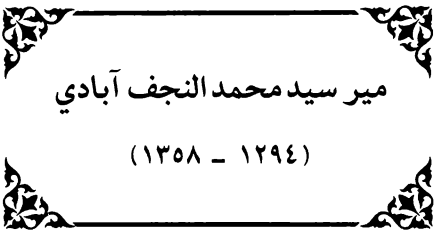

ميرسيد محمد النجف آبادي

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٨)

مير سيد محمد النجف آبادي

مير سيد محمد بن مير حسين (محمد حسين) بن مير إسماعيل بن مير غفور بن مير مقيم الموسوي النجف‌آبادي الأصبهاني، المعروف بـ«المدرس»

أسرته وبيته:

ينتهي نسبه ـ كما يذكره ابنه السيد مير حسين المدرس النجف‌آبادي ـ إلى المرحوم مير محمدهادي بن مير لوحي العالم المعروف في أوائل القرن الثاني عشر والمنتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

كان بيته بيت علم وفضل، وأسرته كلهم علماء مرشدون تولوا الإرشاد الديني في «نجف‌آباد» ونواحيها منذ أمد بعيد، ولهم بها سوابق كثيرة لا زالت الألسن تتناقلها خلفاً عن سلف.

أبوه مير سيد حسين النجف‌آبادي كان من متقدمي علماء المنطقة وزار العتبات المقدسة بالعراق فتوفي بالنجف الأشرف نحو سنة ١٣٢٤ ودفن في وادي السلام.

مولده ونشأته:

ولد في «نجف‌آباد» من توابع مدينة أصبهان في سنة ١٢٩٤ وبها نشأ نشأته الأولى وعلى علمائها قرأ المقدمات والأوليات العلمية.

ثم هاجر إلى أصبهان حيث تتلمذ على المعاريف من مدرسيها، وفي مقدمتهم الفيلسوف المعروف المرحوم جهانگير خان القشقائي.

ثم ذهب إلى العتبات المقدسة وهو في الثامن عشرة من سني حياته، فتتلمذ على علماء النجف الأشرف في الفقه والأصول العاليين وغيرهما، ومن أساتذته بها السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصبهاني وميرزا محمدتقي

الشيرازي أيام كان بالنجف والسيد محمد الفشاركي والحاج آقا رضا الهمذاني والسيد إسماعيل الصدر.

وبقي مدة يسيرة في سامراء وتتلمذ فيها على الميرزا محمدتقي الشيرازي أيام كان هناك. قال بعض أصحاب التراجم: إن الشيرازي كانت له حلقة تدريسية خاصة لصاحب الترجمة والحاج آقا حسين القمي وسيد العراقين، وكان معجباً بما كتبه السيد النجف آبادي تقريراً لبحثه هذا.

اختص في النجف بالآخوند الخراساني، وحضر أبحاثه في أصول الفقه أكثر من دورتين، وكان يقرّر درسه ويعيده لبعض أفاضل الطلبة، وكتب تقرير درسه تعليقاً على كتاب «كفاية الأصول» في مجلدين.

كانت إقامة السيد في النجف قريباً من خمس عشرة سنة، لم يشتغل خلالها بشيء غير التحصيل وطلب العلم مع جدّ في الطلب ومواصلة في الدراسة، وبهذا بزّ على أقرانه وأصبح من فضلاء الحوزة المرموقين.

إقامته بأصبهان:

انتقل السيد صاحب الترجمة من النجف إلى أصبهان في سنة ١٣٢٧ قبل وفاة أستاذه الآخوند بسنتين، وحطّ رحله بها إلى حين وفاته.

اشتغل في أصبهان بالتدريس منذ الأيام الأولى من إقامته بها، وكان تدريسه في مدارسها المعروفة، كـ«مدرسة الصدر» و«مدرسة چهارباغ» و«مدرسة جده الكبرى» و«مدرسة ملا عبدالله»، وحضر أبحاثه أفاضل الطلبة فاستفادوا من محاضراته العلمية ودروسه التي كان يلقيها كل يوم.

درّس في بداية الأمر سطحاً «الكفاية» و«المكاسب» و«الرسائل»، وبعد ذلك اشتغل بتدريس الفقه والأصول خارجاً إلى سنة قبل وفاته حيث ابتلي بالمرض ومُنع من التدريس، فكان يدرّس صباحاً الفقه في مدرسة الصدر وعصراً الأصول في مدرسة چهارباغ.

كان حسن التقرير، جيد القريحة، واضح البيان، فصيح اللسان، ممتازاً في الجمع بين الأخبار وتمحيص المسائل الفقهية والأصولية العويصة، ولذا كانت حلقات درسه مزدحمة وتخرّج منها

كثير من المشتغلين بالعلوم الدينية، وعلى أثر مداومته للتدريس عُرف بـ«المدرس» ولزم هذا اللقب أولاده حتى اليوم.

عاش زاهداً قانعاً بما تيسر من أقلّ ما يمكن الإكتفاء به من وسائل الحياة والضروريات التي لابدّ منها، فلم تستهوه البهارج التي استهوت غيره من ضعفاء النفوس، ولم يفكر في يوم من الأيام أن يسعى لجمع حطام الدنيا وحيازة أسباب التجمل، فكان كل ما يملكه من المال عند وفاته بيت متواضع وأثاث دون شأنه.

اتجهت إليه أنظار العامة، وأصبح موئلاً لأرباب الحوائج وحكمه فاصلاً للخصومات والخلافات بين الناس، كما انتهت إليه في أصبهان جانباً كبيراً من الزعامة الدينية ومرجعية الفتوى، ولكنه مع ذلك لم يطبع رسالة عملية ولم يكتب حاشية على رسائل العلماء الآخرين، فكانت فتاواه تنتشر من طريق المشافهة أو جواب استفتاء.

كان يقيم الجماعة مدة في «مسجد ذي‌الفقار» ثم في «مدرسة پاقلعه»، وكان يحضر الصلاة خلفه جماعة من الأخيار ورجال العلم.

كان يتفقد الناشئة من الطلبة ويشجعهم بأخلاقه الفاضلة وأحاديثه ونصائحه على الجدّ في الطلب والتفرغ للعلم وعدم الإنشغال بما يصرفهم عن التحصيل، ويموّن معوزيهم بما تيسر من المال وما يأتيه من الحقوق الشرعية.

قال الرازي في كتاب «گنجينه دانشمندان» ما تعريبه:

«من كبار العلماء والأساتيد المشهورين بأصبهان، عالم فاضل وزاهد محقق وأصولي مجتهد.. كان قليل النظير في فن أصول الفقه وتدريس «كفاية الأصول»، تخرّج عليه كثير من العلماء والفقهاء المعاصرين القاطنين بأصبهان وما جاورها من المدن، إستفادوا العلم والمعرفة من محضره، دامت جلسات درسه وبحثه إلى أواخر أيام حياته».

شيوخه في الرواية:

١ ـ السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي.

٢ ـ المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.

٣ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.

٤ ـ الحاج آقا رضا الهمذاني مؤلف «مصباح الفقيه».

الراوون عنه:

يروي عن سيدنا المترجَم له أكثر من خمسين عالماً أجيزوا منه بالإجازات الحديثية، نعرف منهم:

١ ـ السيد شهاب‌الدين المرعشي النجفي، أجازه في سابع صفر سنة ١٣٥٠.

٢ ـ الشيخ مرتضى المدرس الأردكاني، أجازه بإجازة كبيرة.

مؤلفاته:

* الاستصحاب الكلي. تقرير بحث أستاذه الشيرازي.

* الترتب. رسالة.

* جوامع الفصول في تحرير علم الأصول. وهو تقرير أبحاث أستاذه الآخوند الخراساني وتم جزؤه الأول سنة ١٣١٩، نسخته بخطه في مكتبة السيد المرعشي بقم برقم (٥٦٥٦).

* حاشية رسالة اللباس المشكوك للفشاركي.

* حاشية فرائد الأصول. على مباحث الإنسداد والأصول العملية، من تقرير بحث الآخوند الخراساني وأتمها سنة ١٣١٥.

* الخلل في الصلاة.

* شرح كفاية الأصول. مجلدان طبعا بأصبهان. الصحيح أن هذا الكتاب تأليف الشيخ ضياء الدين العراقي، نسخه صاحب الترجمة لنفسه فطبعه ولده الحاج آقا حسين المدرس بظن أنه تأليف والده.

* صلاة المسافر. فرغ منه سنة ١٣١٦.

* قاعدة لا ضرر. رسالة.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ بأصبهان في ليلة السبت الخامسة والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٨ على أثر مرض صدري لازمه أكثر من سنة، وشُيّع تشييعاً عظيماً حضره أكثر من عشرة آلاف مشيِّع، ودفن في المقبرة المعروفة بـ«تخت‌فولاذ» في بقعة سيد العراقين، وأقيمت على

روحه فواتح مزدحمة امتدت أياماً.

قيل في تاريخ وفاته:

إن شئت أرخ لنا عام الرحيل فـقل (في الخلد أرقـبني جـدي وأوفـينا)

مصادر الترجمة:

هديه نجفيه ـ مخطوط، وفيات الأعلام ـ مخطوط، گنجينه دانشـمندان ٣١١/٧، تذكرة القبور ص ٤٨١، الذريعة في مختلف الأجـزاء، مـعجم المـؤلفين ٧٤/١٢، الأصبهان ص ٦٣، معجم رجال الفكر ١٣٦/١، رجال اصفهان للكـتابي ٢١٠/١، دانشمندان وبزرگان اصفهان ٩٠٣/٢.

ميرزا محمدحسن العلياري

(١٢٦٦ ـ ١٣٥٨)

ميرزا محمدحسن العلياري

ميرزا محمدحسن بن علي بن عبدالله بن محمد بن محب‌الله بن محمدجعفر العلياري القراچه‌داغي الدزماري التبريزي

مولده ونشأته:

ولد في قرية «علیار ـ علي‌یار» من توابع مدينة تبريز على خمسين كيلومتراً منها، في يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢٦٦[١].

نشأ في مدينة تبريز وتعلم بها مبادىء القراءة والكتابة، وتتلمذ في العلوم الآلية والسطوح على والده المولى علي العلياري، فقرأ عليه أوليات العلوم العقلية والنقلية والرياضية والرجال والدراية وغيرها.

وبعد قطع مراحل جيدة من الدراسات والتعلم ذهب إلى العتبات المقدسة للإستفادة من شيوخ العلم بها، فوصل النجف الأشرف في يوم الغدير سنة ١٢٩٧ ومكث بها وفي كربلاء أكثر من عشر سنين دارساً للفقه والأصول وطرفاً من العلوم العقلية والفلسفة الالهية.

تتلمذ على المولى محمد الفاضل الشرابياني والشيخ محمدحسن المامقاني والمولى محمد الفاضل الإيرواني والشيخ ميرزا لطف‌الله اللاريجاني المازندراني وميرزا محمدعلي الحكيم المرندي المشهور بالبكاء والحاج ملا أحمد الشبستري وميرزا أبوالقاسم الطباطبائي الحائري نجل صاحب الرياض وميرزا محمدعلي المدرس الچهاردهي.

ثم عاد إلى تبريز بعد أن استوعب دروس أساتذته وشيوخه ووصل إلى مرحلة عالية من العلم، وقام مقام أبيه المولى علي العلياري المتوفى سنة ١٣٢٧، فتصدى للأمور الشرعية بالإضافة إلى التدريس والتصنيف والقيام بالمهام العلمية.

---

١. كذا في خط حفيد العلياري ميرزا علي وغيره، وما في مصفى المقال ٢٢ جمادى‌الأولى ١٢٧٦ فهو خطأ.

مكانته عند شيوخه و عارفيه :

إذا كانت شهادات الأساتذة والشيوخ لها قيمتها في تقييم الرجل، فقد حظي شيخنا العلياري بقسط وافر من تقدير شيوخه له وتقريظه بعبارات تنم عن مكانته الكبيرة عندهم.

يصفه شيوخه بالتقوى والورع والعلم والفضل وبلوغه مرتبة سامية من التدقيق والتحقيق، ويعظمون منزلته في نفوسهم ويكنون له احتراماً قلّ ما سمع الانسان مثله من شيخ لتلميذه.

يقول الفاضل الشرابياني:

«وممن منّ الله عليه بهذه النعمة العظمىٰ والموهبة الكبرى، جناب الأجلّ الأكرم الأمجد الفاضل الكامل الأرشد، العالم العامل الأوحد والكهف الأظلّ الأسعد، ذي المفاخر الوافرة، والفضائل الفاخرة، نوُر عيون أساطين العلماء، ونَوْر فنون بساتين الفقهاء، مولى ظهرت في الكمال آياته، وانتشرت بالفضل والجلال راياته، وثبتت في المجد شوامخ أعلامه، وفاهت بالتحقيق ألسنة أقلامه، اشاراته هداية وعباراته دراية، ذوالفهم النقّاد، والذهن الوقّاد، عَلَم العِلْم الفاخر وعلم الفضل الزّاخر، الحبر المؤتمن، قرّة عيني، وثمرة فوادي، جناب الميرزا حسن القراچه‌داغي التبريزي..».

«فجاء بحمد الله تعالى من العلماء العاملين، وفاق الأقران في تنقيح مباني الدين المبين، وسلك مسالك مدارك الأحكام بالتحرير والبيان، وكشف غطاء دروس شرائع الإسلام بتفسير صاف وتبيان، انتق فرائد جواهر المعالم الزّلفى والدين بتهذيب واستبصار، وجمع مقاصد قواعد الشرع المبين بوسيلة وسائل جوامع الأخبار، وقدكان مدّة من الزّمان وبرهة من الأوان ملتجئاً بالمشهد الغروي والحمى المرتضوي صلوات الله وسلامه عليه، فتشرّفت بخدمته في ذلك الزمان عند حضوره عندنا مع جملة من الأعيان، فوجدته بحمد الله الملك المنّان، انه قد بلغ من العلم ما كان قد أراد بل هو فوق المراد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فليحمد الله تعالى على ما وفقه له من الوصول إلى هذه المرتبة السنية، والموهبة السماوية، لا زال مسدّداً مؤيداً بفصل الخطاب، وهو مع تحليته بحلل الفضائل بتلك المثابة».

وقال شيخه الشبستري:

«وكان ممن سلك مسلكهم وحذا مثالهم، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، قطب فلك الفقاهة والإجتهاد، ومركز دائرة الصلاح والرشاد، ذو الملكة القدسية، والقوة

الإستنباطية، المتمكن من استخراج الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية، الخارج عن ربقة التقليد، الذي يعبّر عنه بالمجتهد المطلق، الثقة المؤتمن، جناب آقا ميرزا حسن القراچه‌داغي التبريزي، وقاه الله من حوادث الزمن، وهو دام ظله العالي مع فطانته وذكائه قد استأذن عني، والحال أنه حريّ بأن يُستأذن منه فضلاً عن أن يَستأذن..».

أما شيخه الحاج ميرزا أبوالقاسم حجة الاسلام فقد قال:

«وممن نال ملكة الإجتهاد، وحاز القوة والاستعداد، بدر برج الكمال، وبرج بدر الجلال، لؤلؤ صدف التحقيق، صدف لآلي التدقيق، مشكاة مصباح الدراية ومصباح مشكاة الهداية، اقداح راح الفضل، راح اقداح العقل، شهاب قبس الذكاوة، قبس شهاب النقاوة، حديقة أزهار الدقائق زهرة دقائق الحدائق، المهذب الكامل، والمجتهد العادل، ذوالفكر الصائب، والنظر الثّاقب، ذوالطول الشامخ، والفضل الباذخ، جامع شمل العلوم وناسق نظامها، والداعي لكلمة الحق والسامي في إعظامها، مروّج الشرع، ومبين الأصل والفرع، جامع المعقول والمنقول، والحائز ملكة ردّ الفروع على الأصول، كاشف الحقائق والدقائق، العالم المعتمد والعادل المجتهد، الجامع لفنون الكمال..».

شيوخه في الرواية:

أجازه جماعة من الأعلام، وبعض الإجازات الصادرة له اجتهادية وروائية، وجماعة من المجيزين أساتذته الذين درس لديهم واستفاد منهم، وهم:

١ ـ والده المولى علي العلياري.

٢ ـ المولى محمد الفاضل الشرابياني.

٣ ـ ميرزا محمدعلي الچهاردهي الرشتي.

٤ ـ ميرزا أحمد الشبستري، كتب إجازته نحو سنة ١٣٠٤.

٥ ـ السيد محمدباقر الحجة الطباطبائي الحائري.

٦ ـ ميرزا أبوالقاسم حجة الإسلام الحائري، كتب إجازته في ١٥ جمادى‌الأولى سنة ١٣٠٤.

٧ ـ الشيخ ضياءالدين العراقي.

٨ ـ السيد أبوالحسن الأصبهاني.

المجازون عنه :

لن نقف على أسماء المجازين منه إلا :

١ ـ ابنه الشيخ ميرزا محسن العلياري.

٢ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي، وكتب إجازته له في سابع ذي الحجة سنة ١٣٤١.

مؤلفـاتـه :

للشيخ تعاليق كثيرة على كتب الفقه والأصول وكتب المعقول التي كان يقرأ فيها، وهـي غـير مدوّنة في كتب خاصة، كما أنه كتب إجازات ـ كما يقال ـ كبيرة تعدّ رسائل برأسهـا. أمـا كـتبه ورسائله المدوّنة التي اطلعنا على أسمائها فهي :

* إحقاق الحق.
* أحكام دفن الميت. رسالة مختصرة.
* الأربعون حديثاً. الأحاديث مشروحة.
* بدائع الاسلام في شرح شرائع الإسلام.
* تعليقة على الرسائل.
* تعليقة على رياض المسائل.
* تعليقة على القوانين. على المجلد الثاني منه.
* تعليقة على المكاسب.
* جامع السعادة. ثلاثة أجزاء في المواعظ.
* الحبل المتين. في المواعظ
* دلائل الشهادة. ثلاثة أجزاء في أحكام الشهادات.
* زلال المقال. جزآن في المواعظ.
* الشمس المضيئة. في المواعظ
* صراط النجاة.
* عقائد الإيمان. شرح دعاء العديلة.
* كنز الغرائب. على نمط الكشكول.
* اللآلي المخزونة. في تفسير سورة الكوثر.

* مجمع المعارف في تعيين المواقف. في يوم المحشر، جزآن.
* المحجة البيضاء. في المواعظ.
* مختصر المقال في تلخيص بهجة الآمال. أتمه سنة ١٣٣٩.
* مشكاة الأنوار في أصول الدين. ثلاث مجلدات.
* مشكاة الوصول إلى علم الأصول. ثلاث مجلدات.
* مصائب الأبرار. ثلاث مجلدات في المقتل.
* منتخب المراثي.
* المواهب السنية. جزآن.
* نظم البرهان في تفسير القرآن.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ في ليلة الثلاثاء التاسع عشرة من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٨، ونقل جثمانه بوصية منه إلى النجف فدفن في وادي السلام.

مصادر الترجمة:

مقدمة بهجة الآمال، نقباء البشر ص ٤١٦، مصفى المقال ص ١٣٧، الذريعة في مختلف الأجـزاء، عـلماء مـعاصرين ص ٢٩٣، أعـيان الشـيعة ٢٠٦/٥، مـعجم المؤلفين ٢٥٦/٣، سخنوران آذربايجان ١٢٢/١، مكارم الآثار ١٨٢٣/٥، مخزن المعاني ص ٢٧٢، معجم رجال الفكر ٩٠٠/٢.

السيد أحمد الصفائي الخوانساري

(١٢٩١ ـ ١٣٥٩)

السيد أحمد الصفائي الخوانساري

الحاج السيد أحمد بن محمدرضا بن أحمد بن رضا بن عمو سيد بن هاشم بن شهدي بن جعفر بن شمس‌الدين بن مرجا بن محمدمؤمن بن القاسم بن همايون شاه بن شاه قاسم بدلا بن عبدالكريم شاه بن شاه أبي‌الحسن بن شاه عبدالله بن يحيى الفاضل بن أبي‌الحسن الوحاحدي بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن المنصور بن محمد بن عبدالله بن عبدالواحد بن الشريف مالك بن شهاب‌الدين بن الشريف حمزة المهنأ الأكبر بن داود بن القاسم بن عميدالدين بن عبيدالله المكرم بن عميدالدين بن يحيى العبيدلي بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله الحسين الأصغر بن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، الحسيني الصفائي[1] الخوانساري

مولده ونشأته:

ولد في مدينة «خوانسار» سنة ١٢٩١ وبها نشأ نشأته الأولى وتربى في أحضان والده.

بعد تعلم الأوليات في بعض المكاتب قرأ العلوم الأدبية على الشيخ ميرزا حسين الخوانساري والسطوح على السيد علي‌أكبر البيدهندي الخوانساري وشرح المنظومة على المولى محمدعلي الخوانساري المعروف بالحكيم إيماني.

هاجر سنة ١٣١٠ إلى أصبهان، حيث تتلمذ بها فقهاً وأصولاً على السيد ميرزا محمدهاشم الچهارسوقي الأصبهاني والشيخ محمدتقي الأصبهاني المعروف بآقا نجفي وميرزا محمدحسن النجفي والمولى محمدباقر الفشاركي وميرزا حسن بن إبراهيم الأصبهاني والسيد محمدباقر الدرچه‌اي

---

١. لقب السيد بالصفائي لرؤيا رآها الحاج الشيخ علي‌أكبر الشريفي الخوانساري، ملخصها: أنه رأى الامام الحجة المنتظر عليه السلام في المنام يعاتبه على قطيعة الرحم وعدم الصلاة جماعة خلف «أحمد الصفاء»، ويكرر عليه السلام هذا الاسم هكذا وبهذا الوصف، فلما نقل الشريفي رؤياه للسيد تفأل ذلك بالخير ولقب نفسه بـ«الصفائي»، ولزم هذا اللقب لبيته وعشيرته.

والشيخ محمدعلي ثقة الاسلام وميرزا أبوالمعالي الكلباسي. وقرأ الأسفار وشرح الإشارات والشفاء على الآخوند ملا محمد الكاشي والحكيم جهانگير خان القشقائي والحاج ميرزا بديع والحاج آقا منيرالدين البروجردي.

وفي سنة ١٣٢٢ ذهب إلى النجف الأشرف، فتتلمذ عند المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصبهاني، كما أنه أدرك قليلاً من درس الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني أيضاً. واستفاد في الرجال والحديث من دروس السيد أبي‌تراب الخوانساري.

مكانته العلمية:

كانت دراسة السيد في خوانسار وأصبهان والنجف تتسم بالجدّ والمواصلة، ينتهز فرصة العمر ويبذل كل ما في وسعه لحصول العلم وطلب المزيد منه، لا يتكاسل ولا يتواني ولا يدع أيام عمره تذهب سدى في غير طائل.

إنه اختار في كل حوزة دخل فيها المتقدمين من الأساتذة الممتازين في المواد التي يدرّسونها، وحسن اختياره للأساتذة ومواصلته في الدراسة أوجدا له مكانة علمية مرموقة واحتراماً في نفوس شيوخه وعارفيه، ومن هنا جاءت عباراتهم التي كتبوها في إطرائه تنمّ عن عظيم موقعه في الحوزة وجليل مرتبته بين الطلبة من أقرانه.

كتب أستاذه شيخ الشريعة الأصبهاني في إجازته له:

«فان العالم العامل والفاضل الفاصل الكامل أباالفضائل والفواضل صاحب القريحة القويمة والسليقة المستقيمة والنظر الثاقب والحدس الصائب المستعد لافاضة نتائج المطالب من الكريم الواهب الموفَّق المسدَّد السيد أحمد..».

أما شيخه الميرزا حسين النائيني فقد كتب في إجازته له:

«فان جناب العالم العامل والفاضل الكامل عماد العلماء الأتقياء وسناد الأفاضل الأذكياء.. حتى بلغ رتبة سامية من الإجتهاد مقرونة بالصلاح والسداد..».

وفيما كتبه السيد أبوالحسن الأصبهاني في إجازته:

«إن جناب العالم العامل الهمام والفاضل العلم العلام ذي الفهم الثاقب والنظر الثاقب صاحب التصنيفات الشريفة الرشيقة والتأليفات الأنيقة فخر الفقهاء والمجتهدين ثقة الاسلام والمسلمين..».

عودته إلى خوانسار:

عاد السيد في سنة ١٣٢٨ إلى مسقط رأسه خوانسار. واشتغل فيها بالوظائف الشرعية والارشاد وإقامة الجماعة وتدريس الطلاب والتأليف والقيام بالواجبات الإجتماعية.

كان كثير التدريس ويقضي أكثر أوقاته فيه، فكان يدرّس كتاب «مغني اللبيب» إلى «كفاية الأصول» و«الرسائل»، ولا يستنكف عن تدريس أيّ كتاب يطلب منه تدريسه، وقد ربى في حوزته العلمية كثيراً من الطلاب من أبناء بلدته والوافدين إليها.

وإلى جانب مشاغله العلمية والدينية، استنسخ عدداً لا يستهان به من المخطوطات غير المتوفرة تجاوزت المائة كتاب ـ غير مؤلفاته ـ وقابلها وصححها بدقة واتقان، وكوّن بذلك لنفسه مكتبة غنية كانت مادة ثرية لمؤلفاته وخاصة كتابه «كشف الأستار» الذي منه يظهر مدى تتبعه في الآثار المخطوطة ومدى صبره على القراءة والمطالعة.

كان دؤباً في تحصيل العلم وبثه وضبطه، دائم الاشتغال بعلوم أهل البيت عليهم السلام وما يرجع إلى العقائد الحقة، ويقول في المناسبات: إننا خدام أهل البيت وعلى الخادم أن يكون أميناً فيما ائتمن عليه حريصاً في حفظه وصيانته[1].

شيوخه في الرواية:

جماعة من المجيزين للسيد هم أساتذته الذين تتلمذ لديهم، وقد أجازوه اجتهاداً ورواية، كما أنه صرح في بعض إجازاته أنه أجازه جماعة شفاهاً ولكن لم يسمهم، ومن شيوخه الذين كتبوا له إجازة الحديث:

١ ـ الشيخ الشريعة الأصبهاني، أجازه سنة ١٣٢٤.

٢ ـ ميرزا حسين بن إبراهيم الأصبهاني، أجازه في شعبان سنة ١٣٢٣.

---

١. كان السيد صاحب الترجمة من أهل الدعاء عارفاً ببعض أسرار الأدعية. فقد حدثني ولده المرحوم السيد مصطفى الصفائي الخوانساري أنه:

ظهر بخوانسار وباء في سنة ١٣٢٢، فخرج السيد في منتصف الليل وبيده عصا من عود اللوز المر، فخط به حول محلتهم «محله پايتخت» وأخو زوجته السيد علي الرضوي الخوانساري يقرأ سورة يس، فلم يمت أحد في تلك السنة من المحلة المذكورة.

وظهر وباء آخر في سنة ١٣٣٧، فخط حول بيته وبيوت أقاربه كما وصفنا فلم يمت منهم أحد بذلك المرض.

٣ ـ المولى محمد البِيْدهَنْدي الخوانساري.
٤ ـ ميرزا صادق آقا التبريزي، أجازه في آخر شهر صفر سنة ١٣٤٨.
٥ ـ السيد أبوالحسن الأصبهاني، أجازه اجتهاداً ورواية.
٦ ـ ميرزا محمدحسين النائيني، أجازه اجتهاداً ورواية في ذي‌الحجة سنة ١٣٤٧.
٧ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري، أجازه اجتهاداً ورواية.

الراوون عنه:

يروي عنه جماعة، منهم:
١ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي، أجازه في جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢.
٢ ـ الحاج ميرزا محمدباقر الكرماني الزندي الأصبهاني.
٣ ـ ولده السيد مصطفى الخوانساري، أجازه في جمادى الآخرة سنة ١٣٥٩.
٤ ـ الشيخ محمدرضا الطبسي النجفي.

مؤلفاته:

صرح السيد في إجازة له أن بعض رسائله الفقهية والأصولية من تقريرات أبحاث شيخه الميرزا حسن بن إبراهيم الأصبهاني، كتبها حين الحضور في حلقات درسه، ولكن لم يكتب هذا في تلك الرسائل.

ومؤلفاته هي:
* الاجماع.
* الاحتياط والاشتغال.
* الأراضي الخراجية.
* الاستصحاب.
* إقتداء المأموم المتطهر بالمائية بالمتطهر بالترابية.
* بيع الوقف.
* تاريخ خوانسار. فُقد من المؤلف.
* التعادل والترجيح.

* حجية القطع.
* حجية الظن. رسالة مفصلة.
* الخلل الواقع في الصلاة.
* الخيارات.
* العدالة.
* عدم جواز بيع المصحف للكافر.
* كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار. بلغ في تأليفه إلى حرف الكاف وطبع في قم في خمسة أجزاء سنة ١٤٠٩ ـ ١٤١٨.
* المعاطاة.
* الولاية وبيع العبد المسلم بالكافر.

وفـاتـه:

توفي ـ رضوان الله عليه ـ بمدينة خوانسار في الليلة الرابعة عشرة من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٩[1] فجأة وهو في حال التكبير لصلاة الوتر، ومقبرته الآن مزار يتبرك به الأهالي.

مصادر الترجمة:

تراجم الرجال ١ / ٦٨، ريحانة الأدب ٣ / ٤٥١، علماء معاصرين ص ١١٨، گنجينه دانشمندان ٥ / ٥٣، مقدمة كشف الأستار.

---

١. جاء تأريخ الوفاة في بعض المصادر (١٣٦٠) وهو خطأ.

الحاج الشيخ عباس القمي

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٩)

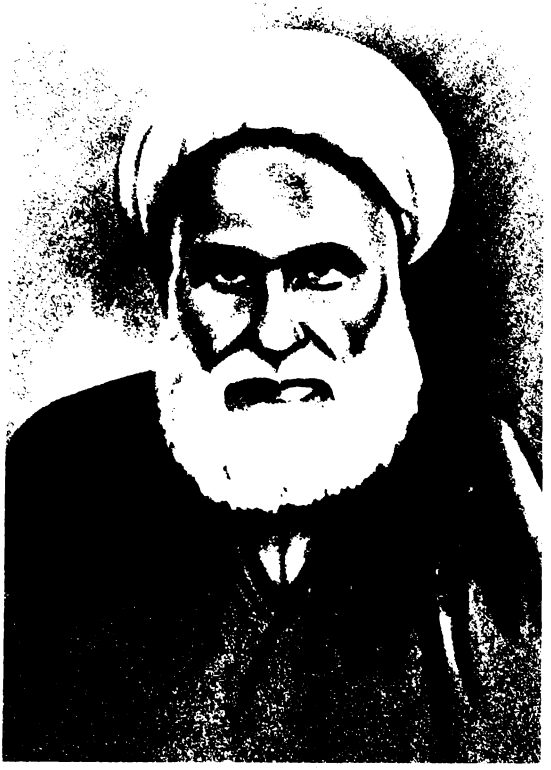

الحاج الشيخ عباس القمي

الحاج الشيخ عباس بن محمدرضا بن أبي القاسم القمي

مولده و حياته :

ولد بمدينة قم ـ كما في جملة من المصادر المترجمة له ـ بعد سنة ١٢٩٠، وقال هو إنه ولد سنة ١٢٩٤ ظاهراً[١].

نشأ وشبّ بقم وعلى أعلامها قرأ المقدمات العلمية وقطع مرحلة السطوح من الفقه والأصول، ومن جملة أساتذته في هذه الفترة ميرزا محمد الأرباب القمي.

وفي سنة ١٣١٦ هاجر إلى النجف الأشرف، فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء الأفاضل في الفقه والأصول العاليين وغيرهما من العلوم الدينية، إلا أنه اختص بالحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري ولازمه وكان يعينه في بعض مؤلفاته استنساخاً ومقابلةً وعرضاً وتصحيحاً، ومن جملة ما استنسخه من مؤلفات شيخه موسوعة «مستدرك الوسائل» عند ما أرد مؤلفها إرسالها إلى إيران للطبع.

وفي سنة ١٣١٨ تشرف إلى الحج، وبعد قضاء المناسك وزيارة النبي والأئمة عليهم السلام بالمدينة المنورة ذهب إلى إيران لتجديد العهد بذويه في قم، ثم رجع إلى النجف ملازماً لأستاذه النوري.

وفي سنة ١٣٢٢ عاد إلى إيران، فهبط قم وبقي يواصل أعماله العلمية، وانصرف إلى البحث والتأليف.

وفي سنة ١٣٢٩ تشرف إلى الحج مرة ثانية.

---

١. ذكر السيد آقا التستري الجزائري في كتابه «إجازات المشائخ» أن الشيخ ولد في الثاني عشر من جمادى الثانية سنة ١٢٩٥، ولا نعلم من أين ذكر هذا التاريخ.

وفي سنة ١٣٣١ انتقل إلى مشهد الرضا عليه السلام واتخذ منه مقراً دائماً له، وانصرف إلى طبع بعض مؤلفاته وعكف على تصنيف غيرها. وكان يتردد خلال ذلك لزيارة العتبات المقدسة بالعراق، ووفق في خلال ذلك للحج مرة ثالثة.

وعند ما حلّ المرجع الديني الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي مدينة قم وتولى شؤون المرجعية بها، كان شيخنا صاحب الترجمة من أعوانه وأنصاره، وكان من أكبر المروجين له والملتفين حوله والمؤيدين لفكرته والعاملين معه باليد واللسان.

الواعظ الملتزم:

إنصرف الشيخ القمي ـ بعد إحراز المقامات العلمية العالية ـ إلى الخطابة والوعظ والارشاد الديني، فكان مصداقاً تاماً للواعظ المتعظ الذي يقول بلسانه ما يلتزم بتطبيقه في أفعاله وأعماله، واتفقت كلمة معاصريه ومن عرفه من قريب على أنه لم يُر منه طيلة حياته ما يقدح في دينه وتقاه.

كان مع تبحره في علوم الحديث شديد الاحتياط في النقل والترجمة والتفسير، حتى أنه كثيراً ماكان يقرأ في الكتاب عند ما يرق المنبر لئلا يغيّر حرفاً واحداً من ألفاظ الحديث المستشهد به، والتزم في الترجمة ـ في كتبه الفارسية التي اطلعنا عليها وقرأناها ـ أقصى ما يمكن الالتزام به من الترجمة الحرفية الصحيحة، وذلك لئلا تفوته نكتة ولو صغيرة مما في الحديث المنقول.

وفي أثناء الوعظ شوهد كثيراً أن دموعه تنهمر على وجنتيه وكريمته، وخاصةً عند ذكر مصائب الأئمة المعصومين عليهم السلام ومصرع الإمام الحسين «ع» وذويه بكربلاء، وربما منعه البكاء عن الاستمرار في الكلام. وكان هذا أيضاً حال المستمعين إلى مواعظه في الإنكسار وخشوع القلب وجريان الدموع، وهذا دليل على شدة أثر أقواله في القلوب المؤمنة وأن مواعظه كانت نابعة من قلب مؤمن يطمئن إلى ما يخرج من فيه. ولهذا كانت تقع موقعاً مؤثراً في نفوس المستمعين إلى مواعظه.

وكان قانعاً باليسير من بلغة العيش معرضاً عن زخارف الدنيا، لم يُلْهِ نفسه بالشؤون المادية والمغريات التي تكون حاجزة عن نيل المراتب العالية من التهذيب النفسي والصفاء الباطني،

بالرغم من تهيئة أسباب الشهرة له لو كان يريد الوصول إلى المآرب النفسية التي يسعى للوصول إليها كثير من أبناء الدنيا[١].

نقل صديقنا الثقة المرحوم السيد محمد النبوي الدزفولي ـ وكان كبير علماء دزفول حين نقل ما نكتبه عنه ـ عن الحاج درعلي دري التستري الذي كان معروفاً بالتقوى والصدق والأمانة، أنه في سفر ذهب إلى العتبات المقدسة مع قافلة التحق بهم شيخ كان يهتم بخدمتهم وقضاء بعض حوائجهم، وعند ما يفرغ من مساعدة الزوار يخرج دفتره ويشتغل بالكتابة، ولما وصلنا إلى كربلاء سألنا الشيخ: هل نقصد الاقامة في منزل خاص؟ فعرف أننا غرباء لا نعرف أحداً ولا نهتدي إلى سبيل، فكان دليلنا حتى وجدنا بيتاً للسكن أيام الإقامة في الحائر، وكان يساعدنا في حمل ونقل بعض الأثاث عند الفحص عن المنزل. ولما استقر بنا المكان أراد أن يودعنا لينفصل عنا، ففكرنا أن نقدم له مبلغاً لأنه ساعدنا طول طريق السفر ونقل الأمتعة وتحمل الأتعاب لنا، فأبى كل الإباء عن أخذ المبلغ وذهب مفارقاً لنا. يقول التستري: ذهبت في بعض الأيام إلى الحرم الحسيني الشريف فوجدت اجتماعاً في زاوية من الرواق، ولما دنوت منهم وجدت الشيخ الذي كان معنا يتوسط الجمع وهم محتوشون به يسألونه عن مسائل دينية مع غاية الاحترام له، فسألت بعض من هناك عنه فقال: إنه الشيخ عباس القمي.

أقول: هكذا يتواضع أهل الله الموقنين بالمبدأ والمعاد حقاً، يخدم الشيخ زوار الحسين عليه السلام ـ من دون أن يعرّفهم بنفسه ـ مع مكانته في العلم والدين، يخدمهم في الطريق إلى أن يصلوا إلى المقصد لا لشئ إلا للتقرب إلى الله تعالى بخدمة الزائرين المؤمنين.

مكانته عند عارفيه:

كان الشيخ صاحب الترجمة في موضع الإكبار والتجليل عند كل من عرفه من معاصريه، وهو عند المترجمين له مقدَّر موصوف بجمل تنمّ عن غاية الإحترام لموقعه الديني والعلمي.

قال الشيخ آقا بزرك ضمن ترجمة الشيخ القمي:

«إن صلتي بالمترجَم له كانت أوثق من صلاتي بغيره، حيث كنا نسكن غرفةً واحدةً في بعض

---

١. في مستدركات أعيان الشيعة أن الشيخ كفّ بصره. وليس هذا بصحيح.

مدارس النجف ونعيش سوية ونتعاون على قضاء لوازمنا وحاجاتنا الضرورية حتى تهيئة الطعام، وبقينا على ذلك بعد وفاة شيخنا (النوري) أيضاً ونحن نواصل القراءة على مشايخنا الأجلاء الآخرين».

«وقد عرفته خلال ذلك جيداً، فرأيته مثال الانسان الكامل ومصداق رجل العلم الفاضل، وكان يتحلى بصفات تحببه إلى عارفيه، فهو حسن الأخلاق جم التواضع، سليم الذات شريف النفس، يضم إلى غزارة الفضل تقىً شديداً وإلى الورع زهداً بالغاً، وقد أنست بصحبته مدة وامتزجت روحي بروحه زمناً..».

وقال الشيخ محمد حرز الدين في «معارف الرجال»:

«عالم عامل، ثقة عدل متتبع، بحاثة عصره، أمين مهذَّب زاهد عابد، صاحب المؤلفات المفيدة.. قد حظي بمؤلفاته حيث نالت كل إعجاب وتقدير».

ووصفه السيد الأمين في «أعيان الشيعة» بقوله:

«عالم فاضل صالح محدث واعظ عابد زاهد».

وقال الشيخ الخيابانى في «ريحانة الأدب» ما تعريبه:

«من أفاضل علماء عصرنا، عالم فاضل كامل محدث ماهر، مرادي من جملة «فاضل محدث معاصر» عند النقل في هذا الكتاب هو هذا الشيخ.. أقام في أواخر أيامه بقم وانصرف بكل وقته إلى التأليف والقيام بالوظائف الدينية».

وقال الأستاذ محمود شهابي ما تعريبه:

«المرحوم الحاج الشيخ عباس القمي كان في نفسه ـ من دون إغراق ومبالغة في القول ـ كما يريد أن يكون غيره، يعمل هو بما كان يعلّم الآخرين، أحاديثه ومواعظه خارجةٌ من صميم قلبه يعمل قبل أن يتفوَّه بها، فكانت تؤثر في قلوب مستمعيه وتسوقهم إلى العمل بها. من يراه بتلك الأحوال المخلصة غير المشوبة ويسمع أقواله التي ليس فيها إلا الحق والحقيقة تنقلب أحواله، عالماً كان السامع أو جاهلاً عارفاً أو عامياً سوقياً أو إدارياً موظفاً فقيراً أو غنياً، فتنقلب أحواله وتؤثر فيه النصائح الصادقة المشفقة ويسعى جادّاً في إصلاح نفسه».

وقال الشيخ أبوالحسن الشعراني في مقدمة «دمع السجوم» ما تعريبه:

«أديب بارع ومحدث خبير، ذو اطلاع في ضبط المطالب الدقيقة، فصيح في العربية والفارسية، ذوّاقة في العرض، خال عن التعصب، شجاع فيما يكتب، هدفه فيما ألفه إفادة القارئين مع الإحتراز عن الدخول فيما فائدته قليلة، اتبع طريقة القدماء في نقل الحديث والتأريخ، عملاً بمضمون «الحكمة ضالّة المؤمن حيثما وجدها أخذها» كان يأخذ قول الحق من غير جمود».

شيوخه في الرواية:

١ ـ السيد أبوالحسن ممتاز العلماء النقوي اللكهنوي.

٢ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

الراوون عنه:

أجاز الشيخ كثيراً من أهل الفضل وطلاب العلوم الدينية، وفي المجازين منه من يُعتبر من شيوخ الإجازة في عصره، نذكر فيما يلي من اطلعنا عليه:

١ ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني.

٢ ـ السيد أحمد الموسوي المستنبط.

٣ ـ السيد أحمد المشهور بالسيد آقا التستري الجزائري.

٤ ـ السيد أحمد بن محمد جعفر الجزائري التستري، أجازه في ذي الحجة سنة ١٣٥٧.

٥ ـ الشيخ أسدالله بن حسين قلي القاسمي الخوئي، ذكر أن الشيخ أجازه مشافهةً في قم بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠.

٦ ـ ميرزا حسن شرف الواعظين الخراساني اليزدي، أجازه في محرم سنة ١٣٤٩.

٧ ـ الشيخ حسين المقدس المشهدي، أجازه في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٨.

٨ ـ الشيخ ميرزا حيدر قلي خان سردار الكابلي.

٩ ـ السيد علي رضا الريحان اليزدي، أجازه في قم في شهر شعبان سنة ١٣٥١.

١٠ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، كتب له إجازتين إحداهما بالنجف الأشرف في رابع جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠، والأخرى بقم في خامس جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠.

١١ ـ الشيخ عبدالحسين الرشتي.

١٢ ـ الحاج ملا علي الواعظ الخياباني التبريزي.

١٣ ـ السيد علي مدد القائني الخراساني.

١٤ ـ السيد علي نقي فيض الاسلام الطهراني.

١٥ ـ الحاج الشيخ محمد تقي عندليب، أجازه مشافهةً وكتباً كما حدثني بذلك في المشهد الرضوي.

١٦ ـ الشيخ محمد تقي المقدس الطهراني.

١٧ ـ الشيخ محمد صادق صدر الشريعة التنكابني.

١٨ ـ الشيخ محمد علي الأردوبادي.

١٩ ـ السيد محمدكاظم الجزائري، أجازه مع والده السيد أحمد الجزائري.

٢٠ ـ الشيخ محمد مهدي شرف الدين الواعظي التستري.

٢١ ـ السيد محمد هادي الميلاني.

٢٢ ـ السيد مصطفى الصفائي الخوانساري، أجازه في جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ في قم.

٢٣ ـ السيد ميرزا مهدي الشيرازي الحائري.

٢٤ ـ الشيخ يوسف البيارجمندي الحائري.

٢٥ ـ الشيخ يوسف بن عبد علي الرجائي المغزي.

نثره و شعره:

كتب الشيخ أكثر مؤلفاته بالفارسية لاستفادة العامة، فإنه كان يقصد التوجيه والإرشاد الديني فلا بدّ أن يكتب بما يفهمه الناس. وتمتاز كتاباته بأنها غير متكلفة بالرغم من شدة حرصه على ترجمة الأحاديث خاصةً ترجمة مقيدة لا تتخطى الألفاظ الواردة في الأحاديث ويكون التعبير طبق الأصل.

وكان ظاهراً ينظم أبياتاً عربية في حالات خاصة تجيش فيها نفسه بخواطر دينية تهذيبية، ومنها قوله في رسالته «قوة الباصرة»:

هذا نظام قد جمعتُ فيه ما ... يروق ذا اللب الأريب الفَهِما

تاريخ أهل العصمة الكرامِ ... وحجج الله على الأنامِ

وإنني أرجو بهم خلاصي والفوز يوم الأخذ بالنواصي

وقال في آل البيت عليهم السلام:

فيا وارثي علم النبي و آله عليكم سلامٌ دائمُ النفحاتِ

لقد أمَّنتُ نفسي بكم في حياتها وإني لأرجو الأمنَ بعد وفاتي

مؤلفاته:

ألف الشيخ كثيراً من الكتب والرسائل العربية والفارسية، واختلفت موضوعات تآليفه من فقه وحديث وتراجم وتأريخ وآداب وأخلاق، واتسمت كلها بحسن الذوق في التأليف والترصيف والتبويب والاستقامة في الفكر والعرض وجودة الاختيار للمواد وعرضها على مختلف المستويات الثقافية.

قال الشيخ آقا بزرك: «كان دائم الاشتغال شديد الولع في الكتابة والتدوين والبحث والتنقيب، لا يصرفه عن ذلك شئ ولا يحول بينه وبين رغبته فيه واتجاهه إليه حائل.. ترك مجموعة متنوعة قيمة من الآثار في مختلف المواضيع والعلوم، وهي تدل على مكانته السامية وسعة اطلاعه وجَلده على البحث والتنقيب..».

أقول: الذي يجلب النظر في تآليفه انتشارها بشكل واسع جداً بحيث لا يمكن حصر طبعات بعضها، ومقبوليتها في الأوساط العلمية وبين الناس الخواص منهم والعوام، وقد ترجمت جملة منها إلى مختلف اللغات وانتشرت في الأقطار الشيعية وغيرها، واختار بعض رسائلها أو قطعاً منها الشيخ علي الدواني ونشرها في القسم الثاني من المجلد الحادي عشر من موسوعته «مفاخر اسلام». ونرى أن السبب الأكبر في سعة انتشار كتبه هو إخلاصه في عمله وإيمانه الراسخ بضرورة نشر الدين وخدمة معارف أهل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام، ولم يقصد في وقت من الأوقات الكسب المادي مما يؤلف أو طلب الشهرة[1].

---

١. حدثني غير واحد ممن عرف الشيخ صاحب الترجمة من قريب: أن صاحبي المكتبة الاسلامية بطهران عند طبع كتاب «منتهى الآمال»، دفعا للشيخ مبلغاً كحق طبعه ليختص الطبع بهما، ومع أنه كان في ذلك الوقت يعاني ضيق المعيشة والعوز المالي لم يوافق على طلبهما، وقال: إنني أؤلف الكتب لاستفادة المؤمنين فليطبعها كل من أراد طبعها غير محصور بناشر خاص، وذلك لئلا يغلى ثمنها ويصعب شراؤها على الطالبين.

وإليك سرداً لأسماء ما وقفنا عليه من كتبه:

* الآيات البينات في إخبار أميرالمؤمنين عن الملاحم والغائبات. فُقد من المؤلف.

* الأنوار الالهية. في الأئمة الاثني عشر.

* الأنوار البهية في تواريخ الحجج الالهية. طبع مكرراً في النجف الأشرف وبيروت وقم، وأحسن طبعاته طبع بيروت بتحقيق الشيخ كاظم مدير شانه چي الخراساني.

* الباقيات الصالحات. طبع مكرراً بهامش مفاتيح الجنان، وطبعته منفرداً دار الأضواء في بيروت وطبع عليها بالأفست في إيران مكرراً.

* بيت الأحزان في مصائب سيدة النسوان. طبع مرات كثيرة.

* تتمة المنتهى في وقائع أيام الخلفا. تتمة كتاب «منتهى الآمال»، طبع.

* تتميم بداية الهداية للحر العاملي. طبع مع البداية في قم سنة ١٤٠٥، باسم «لب الوسائل» بتحقيق الشيخ محمدعلي الأنصاري. ربما هو المذكور في بعض المواضع بعنوان «فصل و وصل»، فالفصل للحر و الوصل للقمي.

* تتميم تحية الزائر. الأصل للحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، طبع.

* تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب. فارسي، طبع بإيران.

* التحفة الطوسية والنفحة القدسية. فارسي مطبوع، وقد يُسمى «مشهد نامه»، وفيه تأريخ الروضة الرضوية وبعض الزيارات.

* ترجمة تحفة الزائر. إلى العربية.

* ترجمة جمال الأسبوع. طبعت بهامشه.

* ترجمة اللهوف. المسلك الثاني منه وطبعت بهامشه.

* ترجمة مصباح المتهجد. ترجمة لعناوين الأدعية وفضائلها، طبعت بهامشه.

* تعريب زاد المعاد.

* چهل حديث. طبع قم سنة ١٣٦٣ ش.

* حسن الأثر من مكارم أخلاق سيد البشر. هو الباب الثالث من كتاب «كحل البصر في سيرة سيد البشر»، أفرز بطلب بعض الفضلاء وطبع بآخر كتاب «هدية الأحباب» المطبوع على

الحجر بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٩.

* حكمة بالغة ومائة كلمة جامعة. مختارات من قصار كلمات الامام أميرالمؤمنين عليه السلام، طبع طهران سنة ١٣٦٦ بعنوان «صد كلمه قصار».

* الدر النظيم في لغات القرآن العظيم. طبع في قم سنة ١٤٠٧.

* الدرة اليتيمة في تتمات الدرة الثمينة. شرح نصاب الصبيان تتميماً لشرح الفاضل اليزدي، مطبوع.

* دستور العمل. فارسي مطبوع.

* دوازده دعاء مأثور. طبع مع «چهل حديث».

* ذخيرة الأبرار في تلخيص أنيس التجار. فارسي طبع.

* سبيل الرشاد. في أصول الدين وطبع.

* سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار. طبع بالنجف الأشرف على الحجر سنة ١٣٥٥ في مجلدين، ثم بإيران مكرراً، منها في سنة ١٤١٤ في ثمانية أجزاء.

* شرح الأربعين حديثاً. لم يتم تأليفه.

* شرح الصحيفة السجادية. لم يتم تأليفه.

* شرح قصار كلمات على «ع» الواردة في آخر نهج البلاغة. غير تام.

* شرح مائة كلمة. طبع.

* شرح الوجيزة. للشيخ بهاء الدين العاملي، في الدراية وعلوم الحديث.

* صحائف النور في وظائف الأيام والأسابيع والشهور. لم يتم تأليفه.

* الصغائر والكبائر من الذنوب.

* ضيافة الاخوان. غير تام في التأليف.

* طبقات العلماء. لم يتم تأليفه.

* علم اليقين. مختصر كتاب «حق اليقين» للمجلسي.

* الغاية القصوى في ترجمة العروة الوثقى. طبع بالهند في مجلدين.

* غاية المرام في مختصر دار السلام. للنوري.

* غاية المنى في ترجمة المعروفين بالألقاب والكنى. من علماء العامة.

* الفصول العلية في المناقب المرتضوية. طبع.

* الفوائد الرجبية فيما يتعلق بالشهور العربية. وهو أول تآليفه، فارسي مطبوع بخطه.

* الفوائد الرضوية في أحوال علماء الجعفرية. طبع مكرراً، منها طبعة قم سنة ١٣٨٥ ش بتحقيق ناصر الباقري البيدهندي.

* الفوائد الطوسية. كشكول.

* فيض العلّام في وقائع الشهور وعمل الأيام.

* فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير. منتخب من كتاب «عبقات الأنوار»، طبع في قم سنة ١٣٦٥ ش.

* قرة الباصرة في تواريخ الحجج الطاهرة. طبع في قم بتحقيق الشيخ رضا أستادي سنة ١٣٦٥ ش.

* كحل البصر في أحوال سيد البشر. طبع قم.

* الكشكول. وهو المذكور بعنوان «الفوائد الطوسية».

* الكلمات اللطيفة. طبع.

* الكنى والألقاب. طبع في ثلاثة أجزاء بصيدا سنة ١٣٥٨ ثم بالنجف وبيروت وإيران مكرراً.

* گناهان كبيره و صغيره. فارسي مطبوع.

* اللآلي المنثورة في الأحراز والأذكار المأثورة. طبع.

* مختصر الأبواب في السنن والآداب. وهو مختصر كتاب «حلية المتقين» للمجلسي، طبع.

* مختصر البحار. مختصر المجلد الحادي عشر منه.

* مختصر الشمائل المحمدية. للترمذي، أتم اختصاره في المشهد الرضوي سنة ١٣٣٢ وطبع بقم سنة ١٤٠٦.

* مسلّى المصاب بفقد الأعزة والأحباب. لم يتم تأليفه.

* مفاتيح الجنان. لا تحصى طبعاته الكثيرة في إيران وغيرها، وترجمه إلى العربية السيد

محمدرضا النوري وطبعت الترجمة مراراً في إيران وبيروت.

* مقاليد الفلاح. في أعمال اليوم والليلة.

* مقامات عليه در مراتب سعادات انسانيه. مختصر كتاب «معراج السعادة» للنراقي، طبع.

* مقلاد النجاح. مختصر كتابه «مقاليد الفلاح».

* منازل الآخرة. طبع مرات في إيران وترجمه إلى العربية الدكتور عبدالمهدي اليادگاري وطبع في قم سنة ١٤١١.

* منتهى الآمال في مصائب النبي والآل. طبع في مجلدين بطهران سنة ١٣٧١ وغيرها مراراً كثيرة، وترجمه إلى العربية السيد هاشم الميلاني وطبعت الترجمة في قم سنة ١٤١٦، الطبعة الثانية.

* نزهة النواظر في ترجمة معدن الجواهر. الأصل العربي «معدن الجواهر» للكراجكي، مطبوع.

* نصاب الصبيان.

* نفثة المصدور. ملحق نفس المهموم وطبع معه مكرراً.

* نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم. نسخة بخطه في مكتبة المجلس النيابي بطهران برقم «١٣١٩٧». طبع مكرراً أحسنه بتحقيق الشيخ رضا أستادى، طبع قم سنة

* نقد الوسائل.وهو لباب «وسائل الشيعة» للحر العاملي.

* هداية الأنام إلى وقائع الأيام. مختصر كتابه «فيض العلّام»، مطبوع.

* هدية الأحباب في المعروفين بالكنى والألقاب. مختصر كتابه «الكنى والألقاب».

* هدية الزائرين وبهجة الناظرين. طبع.

وفاته:

توفي ـ رضوان الله عليه ـ بالنجف بعد منتصف ليلة الثلاثاء الثالثة والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٩، وشيع بتشييع حافل حضره وجوه العلماء والتجار وسائر الطبقات النجفية، ودفن في الصحن العلوي الشريف عند قبر شيخه النوري، وأقيمت له فواتح في عدة مدن، نقل أن الفاتحة على روحه دامت في قم إلى أربعينه.

أرخ وفاته الشيخ محمد السماوي بقوله:

والشيخ عباس الرضي القمي قد جاور النوري بين الجم

ألف والتأليف در منتظم فأرخوا: بفقد عباس ختم

(١٣٥٩)

نقل لي أحد الشيوخ الأثبات ممن حضر تشييع الشيخ: أنه لما غسل وكفن ووضع في التابوت في مغتسل وادي السلام «مغتسل بير عليوي» أخرج إلى صحن المغتسل ووضع التابوت على الأرض وطلب ابنه الشيخ ميرزا علي من المشيعين الإنصات ثم قال: إن أبي أوصاني أن أرجو من المشيعين الذين يعرفونه حق المعرفة أن يشهدوا بالقول المعروف «اللهم انا لا نعرف منه إلا خيراً»، وذلك طلباً لشهادة أربعين مؤمناً بإيمانه، فرفع المشيعون كلهم أصواتهم بهذه الشهادة لأنهم بأجمعهم كانوا يعرفونه بالزهد والتقوى والصلاح والسداد، فقال الشيخ ميرزا علي عند ذلك: اللهم اشهد أنني أنفذت وصية والدي كما أمرني بذلك.

كتب عنه:

* شيخ عباس قمى، مرد تقوا و فضيلت. تأليف الشيخ علي الدواني.
* محدث قمي، حديث إخلاص. تأليف خليل عبدالله زادة.
* مفاخر اسلام. تأليف الشيخ علي الدواني، طبع طهران ١٣٧٩، المجلد الحادي عشر.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٩٩٨، مصفى المقال ص ٢٥١، أعيان الشيعة ٤٢٥/٧، مستدركات أعيان الشيعة ٨١/١، معارف الرجال ٤٠١/١، مع علماء النجف الأشرف ٢١٢/٢، آثار الحجة ١٣٢/٢، ريحانة الأدب ٤٨٧/٤، علماء معاصرين ص ٢٩٥، الأعلام للزركلي ٢٦٥/٣، المستدرك على معجم المؤلفين ص ٣٢٢، معجم المؤلفين العراقيين ٢٠٠/٢، نخبة البشر ـ مخطوط، فوائد الرضوية ٣٧٧/١، رجال قم ص ١٢٦، سرآمدان فرهنگ و تاريخ ايران ٢٧٣/١.

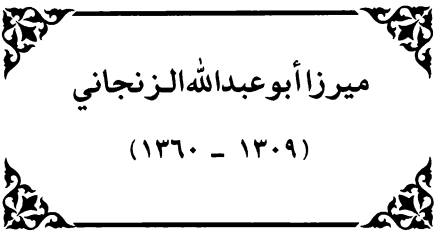

ميرزا أبو عبدالله الزنجاني

(١٣٠٩ ـ ١٣٦٠)

ميرزا أبو عبدالله الزنجاني

الشيخ ميرزا أبو عبدالله بن ميرزا نصرالله بن عبدالرحيم (محمد رحيم) بن نصرالله بن محمد بن علي بن محمد حسين شيخ الاسلام الزنجاني

بعض التعريف بأسرته:

انحدر الشيخ من بيت علمي رفيع معروف كان له في مدينة زنجان مكانة كبيرة وموضع محترم يُعرف بـ«بيت نايب الصدر»، كانت لهم شيخوخة الاسلام أكثر من قرن.

فوالده شيخ الاسلام ميرزا نصرالله الزنجاني، كان أحد الرؤساء الروحانيين بمدينة زنجان.

وجده الأعلى الشيخ ميرزا محمد المتوفى سنة ١٢١٠ من العلماء البارزين ومن آثاره التأليفية «تحفة الأنام في شرح منظومة الكلام»، والمنظومة الأصل من نظمه أيضاً. قرظ السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي التحفة وأشاد بمؤلفه.

واستمر العلم والفضيلة والمكانة الاجتماعية المرموقة في الأسرة إلى السنين المتأخرة التي عرفنا فيها الشيخ ميرزا فضل الله شيخ الاسلام الزنجاني العالم الكبير أخ صاحب الترجمة وصاحب التآليف المتوفى سنة ١٣٧٣.

مولده و نشأته:

ولد الشيخ في مدينة «زنجان» في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٩، وبها نشأ وترعرع برعاية والده الذي كان له اهتمام بتربية أولاده.

بعد أن طوى شيخنا صاحب الترجمة مراحل تعليم القراءة والكتابة، أخذ المبادىء الأدبية وأوليات العلوم الدينية عن أعلام زنجان وعلمائها الأفاضل، ثم انتقل إلى طهران حيث تتلمذ لدى ميرزا إبراهيم الفلكي الزنجاني من تلامذة ميرزا أبي الحسن المعروف بجلوة الأصبهاني، فتلقى منه علم الهيئة والكلام والفلسفة من سنة ١٣٢٦ إلى ١٣٢٩.

ثم ذهب إلى طهران في سنة ١٣٢٩ وبقي بها أكثر من سنتين، فقرأ على بعض أعلامها. وتعلم جانباً من العلوم الحديثة في «مدرسة سن لوئى» إحدى المدارس الفرنسية.

وفي سنة ١٣٣١[١] انتقل إلى النجف الأشرف مع أخيه الشيخ ميرزا فضل الله الزنجاني، وتتلمذ في الفقه والأصول العاليين على السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصبهاني والسيد محمد الفيروزآبادي والسيد أبي‌الحسن الأصبهاني وميرزا محمدحسين النائيني والشيخ ضياءالدين العراقي.

كان في أيام الطلب بالنجف له صلة ببعض كبار أهل السنة وصدرت له منهم إجازات.

العالم الطموح:

عاد الشيخ بعد إكمال دروسه بالنجف الأشرف وحصوله على قسط والوافر من العلم إلى مسقط رأسه زنجان في سنة ١٣٣٨ أو ١٣٣٩.

وبما أنه كان قد قطع مراحل التحصيل في الحوزات العلمية بجدّ لا يعرف الكلل وتواصل مستمر في أخذ العلم، سبقته شهرته الثقافية في زنجان وحلّ المدينة مبجَّلاً محترماً ينظر إليه الناس بنظر ملؤه الاحترام والإعظام والتكريم.

أبى طموحه إلا المزيد من العلم والمعرفة ولم تقنع نفسه أن يستقر جامداً في مكانه بالرغم مما لقي من الحفاوة والتعظيم في زنجان، فتجوّل في أكثر المدن الإيرانية متصلاً بأعلامها ومجالساً لهم مفيداً ومستفيداً.

وسافر أكثر من مرة إلى الحواضر العلمية والبلدان الإسلامية وحدّدوا تأريخ سفره بسنتي ١٣٤٣ و١٣٥٤، فزار الحجاز وسوريا ومصر وفلسطين والأردن، والتقى في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة ودمشق والقدس وعمان وبغداد وغيرها برجالات الأدب والثقافة والعلوم الإسلامية وأصبحت له بهم صلات ودية ومبادلات فكرية كان لها الأثر الطيب فيه وفيهم.

كان من دعاة الوحدة الإسلامية، ويرى أن الحواجز لا ترتفع بين المسلمين إلا بالتفاهم العلمي وتبادل الثقافة فيما بينهم، ولذا كان ساعياً في نشر العلم الصحيح في الأوساط الدينية وغيرها لكي يعبّد الطريق لرفع الخلافات الممزقة لصفوف المسلمين.

---

١. في تاريخ زنجان: سنة ١٣٣٠، وفي علماء معاصرين: أواخر سنة ١٣٣٠.

درّس مدة في كلية المعقول والمنقول بجامعة طهران ومدرسة سپسهالار علمي التفسير والفلسفة الالهية.

وعاد واستقر أخيراً في زنجان وبقي بها إلى حين وفاته.

قال المدرس الخياباني في «ريحانة الأدب» ما تعريبه باختصار:

«من أعلام القرن الرابع عشر الهجري، أقام مدة في طهران لإكمال مراحله العلمية، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وأقام بها ثمان سنوات مشتغلاً بالعلوم الدينية ونال الاجازات الاجتهادية والحديثية من أكابر حوزتها، ثم عاد إلى موطنه وزار خلال سنوات بيت الله الحرام، وفي فلسطين والقاهرة وسورية التق بأعلامها، وفي سنة ١٣٥٤ ذهب إلى مصر للمرة الثانية، فاستقبله أدباء وأفاضل وأساتذة جامعة الأزهر في مصر بالإعظام والتبجيل، وبعد عودته إلى إيران اشتغل في طهران بتدريس التفسير والفلسفة».

أدبه وشعره:

كان صاحب الترجمة يهتم بالأدب العربي، وتبحر فيه لتجوله في البلدان العربية ومعاشرته مع كبار أدباء العرب ومزاولته الثقافية للغة القرآن الكريم بشتى مناحيها والكتابة في مختلف المجالات والأغراض.

تتسم كتاباته العربية بالجودة ودقة التعبير، وفيها شئ من السهولة والسلاسة، مما يدل على مدى سيطرته على اللغة العربية وقواعدها وكثرة ممارسته لها وسعة قراءته فيها.

اختير عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي بدمشق في سابع شهر محرم سنة ١٣٤٧، فكان يواصل مجلة المجمع بمقالات ناضجة في الفكر والتعبير والهدف.

له مكاتبات ومراسلات أدبية وتأريخية مع جملة من أعلام عصر، وقد صرح السيد الأمين في الأعيان بأن صاحب الترجمة قد راسله برسائل عديدة.

كان ينظم الشعر بالعربية والفارسية في مناسبات قليلة ولم يُعرف به، ومن شعره هذان البيتان وقد كتبهما في صدر رسالة وجهها إلى العلامة السيد محسن الأمين العاملي:

يابن الذي بلسانه وبيانه ... هُدي الأنامُ ونزّل التنزيلُ

مني إليك مع الرياح تحيةٌ ... مشفوعةٌ ومع الوميضِ رسولُ

وكتب في إجازته هذين البيتين:

ولست بأهل أن أُجاز فكيف أن ... أجيز ولكن الحقائقَ قد تخفى

وإصدار فكري قد عَرتَها حوادثٌ ... فآونةً تخفى وآونةً تطفى

شيوخه في الرواية:

يروي عن جماعة من أعلام علماء الشيعة وأهل السنة، فمن الشيعة غير أساتذته الذين درس عندهم وقال بعض أنه يروي عنهم:

١ ـ السيد أبوالحسن الأصبهاني.

٢ ـ السيد حسن الصدر الكاظمي.

٣ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.

٤ ـ الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصبهاني.

٥ ـ السيد محمد الفيروزآبادي.

٦ ـ السيد هبة الدين الشهرستاني.

ومن أعلام أهل السنة:

٧ ـ الشيخ إبراهيم الجبالي، شيخ الجامع الأزهر.

٨ ـ الشيخ سليم البشري المالكي، شيخ الجامع الأزهر.

٩ ـ الشيخ عبدالرزاق البيطار، محدث الشام.

١٠ ـ السيد محمد رشيد رضا، صاحب المنار.

١١ ـ السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي.

١٢ ـ السيد محمد بدرالدين بن يوسف المغربي، محدث الشام.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي، أجازه في سادس ذي‌الحجة سنة ١٣٥٤.

في أقوال واصفيه:

قال الأستاذ السيد صالح الشهرستاني في كتابه «شخصيات أدركتها»:

«عالم ديني متجدِّد واسع الأفق الفكري، ساير العصر الحديث، وفق بين الأحكام القرآنية والشريعة المحمدية مع النظريات الحديثة والمخترعات الجديدة والأفكار المتطورة والآراء المتحررة، وجمع بين العلم والدين في صعيد واحد، وسار شوطاً بعيداً في التقريب بينهما، متبعاً في ذلك خطوات من سبقه من المصلحين والمتجددين الإسلاميين في القرنين الأخيرين.. وكان عضواً في بعض المنتديات والجمعيات العلمية والأدبية في إيران والبلدان العربية، منها «المجمع العلمي العربي» بدمشق، وعُيّن في أواخر أيام حياته أستاذاً للتفسير والفلسفة في كلية الالهيات والعلوم الإسلامية بجامعة طهران».

«كان المترجَم يتقن اللغات العربية والفارسية والتركية مع آدابها، كما كان ملمًّا بالفرنسية. وكان على جانب كبير من حسن الخلق وسعة الصدر وطيب النفس وبُعد النظر والنباهة والغيرة على الاسلام والمسلمين والحرص على رفع مستواهم ليصبحوا في مصاف الشعوب الحية والأمم المتحضرة في هذا العصر».

مؤلفاته:

لقد شارك الشيخ في الحركة الفكرية والثقافية في عصره، فكتب مقالات علمية وأدبية ناضجة بالعربية نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ومجلة الزهراء المصرية ومجلة لغة العرب البغدادية، كما كتب كثيراً من المقالات الفارسية طبعت في مجلات إيران. هذا بالإضافة إلى المحاضرات التي كان يلقيها في جلسات المجامع العلمية والمنتديات الأدبية التي نشرت جملة منها في كراسات مستقلة.

وإليك فيما يلي أسماء مؤلفاته:

* إثبات تحريف العهدين.
* الاسلام والأوربيون.
* الأصول الإجتماعية في القرآن.
* الأفكار الفلسفية. بحث حول العقيدة الاسلامية على ضوء ما جاء في القرآن الكريم ومن الجانب العقلي.

* تاريخ القرآن. طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤ بتقديم الأستاذ أحمد أمين المصري. وترجمه إلى الفارسية الأستاذ أبوالقاسم سحاب وطبعت الترجمة في طهران.

* ترجمة الأبطال. القسم الخاص بحياة النبي «ص»، طبع بالفارسية مرات.

* التصوف في التاريخ. يبحث في نظرية وحدة الوجود، طبعت فصول منه في مجلة «الإخاء».

* التصويت. لعله بحث عن مشروعية التصويت للانتخاب في المجلس النيابي.

* حياة الفيلسوف الفارسي صدر الدين الشيرازي. طبع بدمشق بعنوان «الفيلسوف الفارسي الكبير»، ثم ترجم إلى الفارسية.

* دين الفطرة. فارسي.

* زندگانى محمد «ص». لعله متفق مع ترجمة الأبطال.

* سر انتشار اسلام. فارسي

* سيرة الإمام الحسين بن علي عليه السلام. وسُمي «شرح زندگانى روحى حسين بن علي»، طبع بتبريز سنة ١٣٥٦ مع تعاليق الشيخ عباسقلي الچرندابي التبريزي.

* شرح رسالة بقاء النفس بعد فناء الجسد. ألف سنة ١٣٤٠، طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٢ مع أصله لنصير الدين الطوسي، وسُمي في بعض المواضع «شرح رسالة إثبات النفس».

* طهارة أهل الكتاب. رسالة طبعت ببغداد سنة ١٣٤٢[1].

* عظمت حسين بن علي «ع». طبع في تبريز ثالث مرة في سنة ١٣٧٤ بتقديم وتعليق ميرزا عباس قلي الواعظ الچرندابي.

* فلسفه حجاب. فارسي طبع بالنجف سنة ١٣٤٢.

---

١. يقول الأستاذ السيد صالح الشهرستاني عن هذا الكتاب: أحدث ضجة لدى الأوساط المتعصبة في العراق وإيران، وانتقده الكثيرون وردوا عليه برسائل طبعت في حينها، لأن المؤلف رحمه الله رجح فيه بالأدلة التقليدية الرأي القائل بطهارتهم ودحض الرأي الذي تضمن نجاستهم. أما سبب تأليفه لهذه الرسالة ـ كما يقول في مقدمتها ـ فهو ما لقيه من العسر في الباخرة التي كانت تقله من السويس إلى جدة في رحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج عام ١٣٤٢، لأن أغلب عمال الباخرة كانوا من النصارى، الأمر الذي كان يتعذر عليه تعاطي الأكل والشرب بحرية، مما حدا به إلى البحث في بطون كثير من كتب الفقه والحديث والآيات القرآنية لمعرفة حقيقة طهارة أو نجاسة أهل الكتاب على مختلف مللهم ونحلهم.

* المعارف في إيران قبل الإسلام.

* مقايسة حال المسلمين في هذه الأعصار مع الأزمنة السابقة في العز والذل.

* منهاج النجاح (مناسك آل محمد). طبع ببغداد سنة ١٣٤٢.

* الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد. قرظه أستاذه شيخ الشريعة الأصبهاني واستدرك عليه استدراكات.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ ساعة بعد الظهر من يوم الخميس سابع جمادى الآخرة سنة ١٣٦٠ في مدينة زنجان ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن في مقبرة الأسرة الخاصة حسب وصيته.

أبّنه بعض الأدباء الأعلام في مجلات مصرية وسورية وإيرانية بالعربية والفارسية، مشيدين بمقامه العلمي وموقعه من التحقيق والتتبع.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٥٢، الذريعة في مختلف الأجزاء، أعيان الشيعة ٣٧٧/٢، شهداء الفضيلة ص ٢٥٢، شخصيات أدركتها ص ٧٤، معجم المؤلفين ١٥٩/٦، المستدرك على معجم المؤلفين ص ٨٧٤، ريحانة الأدب ٣٨٤/٢، علماء معاصرين ص ٣٠١، تاريخ زنجان ص ١٤٦، فهرس علماء زنجان ص ٨٩، رجال آذربايجان ص ٨١، مؤلفين كتب چاپى ١٨٦/١، كتابهاى عربى چاپى في مختلف الصحائف، نجوم السماء ٣٤٠/١، مجلة العرفان س ٣٩٩/٢٦، مجلة لغة العرب ٥٧٥/٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ص ٦٣٦، سرآمدان فرهنگ وتاريخ ايران ١٢٣/١، مقدمهٔ شرح زندگانى روحى حسين بن علي (ع).

السيد أبو القاسم الكاشاني

(ق ١٣ ـ نحو ١٣٦٠)

السيد أبو القاسم الكاشاني

السيد أبو القاسم بن السيد نظام الدين الحسيني الكاشاني البشت مشهدي المتخلص بـ«رضوان»

نشأته العلمية:

نشأ السيد في مسقط رأسه مدينة «كاشان»، وبها أخذ الأوليات العلمية وعلى علمائها قرأ العلوم الدينية.

كان أكثر تحصيله في كاشان على والده السيد نظام الدين الكاشاني الذي كان من علماء كاشان الأعلام، وتتلمذ أيضاً بها على السيد محمد العلوي البروجردي، وفي أصبهان حضر أبحاث الآخوند ملا محمد حسين الفشاركي.

وكان جامعاً للعلوم الدينية المعمولة في الحوزات آنذاك، وكان ذا يد طولى خاصةً في التفسير والأدب العربي، وله شعر فارسي جيد يتخلص فيه بـ«رضوان».

شيوخه في الرواية:

١ ـ والده السيد نظام الدين الكاشاني.

٢ ـ السيد محمد العلوي البروجردي.

٣ ـ الآخوند ملا محمدحسين الفشاركي.

٤ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، وإجازته معه مدبَّجة.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ١٥ شعبان سنة ١٣٤٧.

مؤلفـاتـه :

* تفسير القرآن الكريم. لم يتم.
* حاشية تفسير الجواهر. للطنطاوي.
* حاشية المطول للتفتازاني.

وفـاتـه :

توفي بكاشان نحو سنة ١٣٦٠.

مصادر الترجمة:

وفيات الأعلام ـ مخطوط.

السيد علي الكوهكمري

(نحو ١٢٨٠ ـ ١٣٦٠)

السيد علي الكوهكمري

السيد علي بن علي‌نقي بن محمد الحسيني الكوهكمري التبريزي

نشأته العلمية :

ينتهي نسب السيد إلى السيد محمد المصري الملقب بالحجازي من أولاد علي الأصغر بن الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام. وأسرته معروفة بصحة النسب وشرافة الحسب، لها موقع محترم بين العامة والخاصة من أهالى المنطقة.

«كوهكمر» من قرى تبريز.

ولد في «كوهكمر» نحو سنة ١٢٨٠، وكان أكثر دراسته في النجف الأشرف، ولم نعرف بتفصيل دراسته لمرحلتي المقدمات والسطوح، إلا أنه في المرحلة العالية تتلمذ فقهاً وأصولاً على الحاج ميرزا حبيب‌الله الرشتي والمولى محمد الفاضل الإيرواني والمولى محمد الفاضل الشرابياني وغيرهم.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«والمظنون قوياً أنه كان من تلاميذ المامقاني (الشيخ محمد حسن) أيضاً، وأنه استكتب تأليف أستاذه (بشرى الوصول) للاستفادة منه».

كان السيد معظماً عند أساتذته لما يحسّون فيه من المؤهلات العلمية، حتى نقل أن أستاذه الفاضل الشرابياني بصحبة جماعة من العلماء شيعوه عند عودته إلى إيران إلى الكوفة واقتدوا هناك به في الصلاة تركيزاً لمقامه العلمي وإظهاراً لاطمئنانهم بدينه وعدالته وإعظاماً لموقعه، وذلك حينما يعود إلى تبريز ليكون متصدياً للشؤون الدينية.

في تبريز:

عاد السيد بعد إكمال دروسه العالية في النجف الأشرف، إلى تبريز مشتغلاً بالوظائف الشرعية من الهداية والإرشاد وإقامة الجماعة وغيرها من الواجبات الدينية، بالاضافة إلى تصديه لتدريس الفقه والأصول واستفاد من دروسه فيها جماعة من أفاضل الطلاب، ومنهم ولده السيد محمد الحجة حيث قرأ عليه من جملة ما قرأكتاب «رياض المسائل».

وكان محترماً جدّاً عند العلماء وفي أوساط الناس، ينظرون إليه بعين الإكبار والتعظيم والتجليل.

وصفه المترجمون له بـ«العالم البارع والفاضل الورع، من أكابر علماء تبريز، من أجلاء العلماء وأكابر الشيوخ».

شيوخه في الرواية:

١ ـ المولى محمد الفاضل الشرابياني.

٢ ـ السيد محمد بحر العلوم النجفي.

٣ ـ الشيخ زين العابدين المازندراني.

الراوون عنه:

١ ـ ولده السيد محمد الحجة الكوهكمري.

٢ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي، أجازه في الثاني من ذي‌الحجة سنة ١٣٥١.

مؤلفاته:

* حاشية فرائد الأصول. للأنصاري.

* حاشية المكاسب. للأنصاري.

وفاته:

توفي ـ رضي الله عنه ـ بتبريز في التاسع والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٦٠ ونقل جثمانه إلى

قم فدفن ـ بعد تشييع مزدحم ـ عند حرم السيدة المعصومة عليها السلام بين الصحنين القديم والجديد، وأقيمت له فواتح كثيرة في قم وتبريز وغيرهما حضرها كبار العلماء والوجوه ومختلف الطبقات.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ١٤٩٤، ريحانة الأدب ٢٥/٢، علماء معاصرين ص ٣٠٤، آثار الحجة ٩٤/١، گنجينه دانشمندان ٣٠٧/١.

الشيخ فياض الزنجاني

(١٢٨٥ ـ ١٣٦٠)

الشيخ فياض الزنجاني

الشيخ فياض‌الدين بن الآخوند ملا محمد السُرخه‌ديزجي الزنجاني

مولده ونشأته:

ولد سنة ١٢٨٥ في قرية «سرخه ديزج» على سبع فراسخ شرقي مدينة زنجان، وبها نشأ نشأته الأولى.

أخذ المبادىء العلمية والسطوح عن علماء أفاضل في القرية وفي مدينة زنجان، ومنهم والده ملا محمد الديزجي الذي كان عالماً فاضلاً مدرساً في كتابي «قوانين الأصول» و«شرح اللمعة».

ثم انتقل إلى طهران وتتلمذ على معاريف علمائها، وفي مقد متهم الحاج ميرزا محمدحسن الآشتياني وميرزا أبي‌الحسن المعروف بجلوة الأصبهاني.

وبعد ذلك هاجر إلى العتبات المقدسة واستقر بالنجف الأشرف، فتتلمذ في الفقه والأصول العاليين والعلوم العقلية على علمائها الأعلام، ومنهم الفقيه الشيخ هادي الطهراني، وكان أكثر استفاداته العلمية منه، وهو من عيون تلامذته.

في مدينة زنجان:

بعد أن أكمل الشيخ دراسته بالنجف الأشرف عاد إلى زنجان نحو سنة ١٣٢٦ وأقام بها إلى حين وفاته مشتغلاً بالتدريس وتربية طلاب العلوم الدينية، ومتولياً للشؤون العامة والإرشاد الديني. وكان رئيساً مرجوعاً إليه ذا مكانة محترمة عند الناس.

رجع إليه في الفتيا والتقليد جماعة من أهالي زنجان ونواحيها، وطبعت رسالته العملية في سنة.

وقد حضر حلقات دروسه في زنجان في الأصول والفقه جماعة من أفاضل الطلبة، انتقلوا بعد إحراز مقام الفضل إلى الحوزات العلمية بالنجف وقم وغيرهما. ذكروا من جملة تلامذته الحاج

مير عبدالرحيم الواسعي الزنجاني الذي كتب من تقرير أبحاث أستاذه كتاب «الارث» و «قاعدة لا ضرر».

وكان ـ كما يصفونه ـ غاية في مكارم الأخلاق ومحامد الصفات، كثير الولاء جداً لأهل البيت عليهم السلام، متفانياً في ودّ العلويين وذرية الرسول «ص» شديد الاحترام والتواضع لهم.

وصفوه بـ«الفاضل الكامل الماهر، العالم الجليل، شيخ الفقهاء والمجتهدين، من أكابر فقهاء الامامية، الجامع بين المعقول والمنقول، فقيه متضلع، حكيم بارع».

شيوخه في الرواية:

يروي عن:

١ ـ ميرزا محمدحسن الآشتياني.

٢ ـ الشيخ محمدحسن المامقاني.

٣ ـ الشيخ هادي الطهراني.

٤ ـ ملا محمد الفاضل الشرابياني.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي، أجازه في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠.

مؤلفاته:

* الإجارة. طبع بطهران سنة ١٣٤٣.

* أصول الفقه. في مباحث الألفاظ والأدلة العقلية.

* الإمامة والخلافة الالهية.

* الحبوة. رسالة.

* الحجاب. فارسي مطبوع.

* ذخائر الإمامة. في الخمس طبع سنة ١٣٥٩.

* رسالته العملية.

* الرضاع.

* الزكاة. لم يتم تأليفه.
* الغيبة.
* الفرائض والمواريث.
* الفوائد.
* ماهية الوجود. تقرير بحث أستاذه الطهراني.

وفـاتـه:

توفي ـ قدس الله سره ـ في زنجان يوم الجمعة الرابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٠[1]، وشيّع تشييعاً باهراً ودفن قريباً من مقبرة الآخوند ملا علي القاربوزآبادي.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ٤٣/٥، الذريعة في مختلف الأجزاء، معجم المؤلفين ٨٤/٨، فـهرس مشاهير علماء زنجان ص ٩٤، علماء مـعاصرين ص ٣٠٧، گـنجينهٔ دانشـمندان ٢٥١/٥، تاريخ زنجان ص ٣٨٩، معارف الرجـال ٢٢٧/٣، مـعجم رجـال الفكـر ٦٣٥/٢.

---

١. في گنجينه دانشمندان: يوم الجمعة ١٨ ذي الحجة يوم عيد الغدير.

الشيخ مهدي الحكمي القمي

(١٢٨١ - ١٣٦٠)

الشيخ مهدي الحكمي القمي

الشيخ مهدي بن الآخوند ملا علي أكبر الحكمي القمي المعروف بپائين‌شهري

مولده ونشأته:

ولد في قم سنة ١٢٨١[١]، وقرأ مقدمات العلوم والسطوح وجانباً من العلوم العقلية في مسقط رأسه وطهران.

ثم هاجر إلى العتبات المقدسة نحو سنة ١٣١٠ وأقام بسامراء بعض الوقت، فحضر بها أبحاث الميرزا محمدحسن المجدّد الشيرازي والسيد محمد الفشاركي الأصبهاني.

وبعد وفاة المجدّد الشيرازي انتقل إلى النجف الأشرف، فتتلمذ بها على الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.

وفي العلوم العقلية والفلسفة الالهية كان أكثر تلمذته على ميرزا أبي‌الحسن المعروف بجلوة في طهران.

واتصل في النجف بالحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري فكان يعينه في أعماله التأليفية، وقابل كثيراً من كتاب المستدرك بمشاركة الزاهد الحاج الشيخ علي القمي.

وهو بالاضافة إلى مقامه الرفيع في الفقه والأصول والحديث، كان متبحراً في الفلسفة الالهية والعلوم العقلية، ومن هنا كان يعرف بـ«الحكمي» أو «الحكيم».

في قم:

عاد الشيخ صاحب الترجَمة بعد أن أكمل دراسته في النجف إلى قم نحو سنة ١٣٢٢ مسلَّماً له بالاجتهاد والتبحر العلمي.

---

١. في آثار الحجة: سنة ١٢٨٠.

كان في قم موجهاً عند الخاصة والعامة، موصوفاً بالورع والزهد والتقوى، قطع مراحل وأشواطاً في تهذيب النفس والتحلي بفضائل الأخلاق. واعتقد به الناس اعتقاداً عظيماً حتى نسبوا إليه بعض الكرامات، ومما تواتر النقل فيه وتسالم عارفوه عليه شفاء مَن لسعه العقرب، فإنه كان يضع على موضع اللسع أصبعه أو خاتمه فيخرج السم ويزول الوجع في أسرع وقت.

وكان يتولى القضاء الشرعي وفصل الخصومات ورفع المنازعات، كما أنه كان يقيم الحدود الشرعية على ذوي الجنايات والمتجاهرين بالفسوق والفجور، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر في السر والعلن، لا تأخذه في الله عن قول الحق لومة لائم ولا خشية من ذي سلطان.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«عالم فاضل ورع تقي مهذَّب صفي، من أجلاء الأتقياء الورعين.. رجع إلى قم مشغولاً بالوظائف الشرعية موجَّهاً عند الخاصة والعامة».

وقال السيد شهاب‌الدين المرعشي:

«كان حسنة من حسنات عصرنا في الزهد والورع والتق، فقيهاً أصولياً فيلسوفاً متكلماً زاهداً ناسكاً، وكان صاحب كرامات ومقامات..».

شيوخه في الرواية:

١ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي.

٢ ـ ميرزا علي حفيد شيخه النوري، أجازه سنة ١٣٤٢.

٣ ـ السيد مصطفى الصفائي الخوانساري، أجازه في جمادى‌الثانية سنة ١٣٤٨.

مؤلفاته:

* حاشية كفاية الأصول.

* حاشية مطارح الأنظار المعروف بتقريرات العلامة الأنصاري.

وفـاتـه :

كان الشيخ في أيام الصيف يذهب إلى «محلات» للاصطياف، فتوفي بها في سنة ١٣٦٠، ونقل جثمانه إلى قم وشيع بتشييع حافل حضره العلماء وجمع كبير من المؤمنين، ودفـن في رواق حـرم السيدة المعصومة عليها السلام.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ٤٦٥/٥، آثار الحجة ١١٧/١، رجال قم ص ١٦٤، مسـتدرك أعـيان الشيعة ٣٨٨/١١.

السيد نجم الحسن اللكهنوي

(١٢٧٩ ـ ١٣٦٠)

السيد نجم الحسن اللكهنوي

نسبه و شيء عن أجداده :

السيد نجم الحسن بن السيد أكبر حسين المتخلص بعبرت بن السيد مبارك علي بن علي بخش خان بن غلام حسن خان المعروف بسعادت بخت بن غلام أحمد خان بن تاج محمود خان بن رحمة الله بن ميران عصمة الله بن ميران محمود بن الأشرف دانشمند بن محمد سعيد خان بن محمد بن داود بن خيرالدين بن علي الدين بن سيف الدين ـ الثاني ـ بن عبدالمجيد بن الحسن بن سيف الدين بن داود بن نذرالله بن زيد الثاني بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن محمود بن زيد بن عبدالله زربخش بن يعقوب بن أحمد نقيب قم بن أبي علي محمد الأعرج بن أبي المكارم أحمد بن أبي جعفر موسى المبرقع بن الامام الجواد عليه السلام، النقوي الرضوي الأمروهوي اللكهنوي

يُلقب بـ«نجم العلماء»، ولُقب في بعض المصادر «العابدي».

في تكملة نجوم السماء تفصيل عن أجداد السيد المترجم له، وذكر هجرتهم إلى الهند وتنقلهم في بعض بلدانها واستقرارهم أخيراً في مدينة «أمروهه»، نلخصها فيما يلي:

«هاجر إلى الهند السيد عبدالله زربخش في سنة ٤٥٢ في عصر السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، وتوطن هو وأولاده في «زيدبور»، وتوطن السيد خير الدين في قصبة «نهتور»، وهاجر السيد أشرف الملقب بدانشمند إلى «امروهه» وأقام أولاده في هذه المدينة إلى الآن»

أقول: يبدو مما كتبه الكشميري في هذا الكتاب أن آباء السيد صاحب الترجمة كانوا علماء أجلاء ذوي وجاهة ونبل عند الناس.

مولده ونشأته :

ولد في السادس من شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٩[1] في «امروهه» وبها قضى أيام الطفولة في

---

١. قالوا: إن تأريخ المولد يساوي عدد الأفلاك التسعة والسيارات السبع والبروج الإثني عشر على الترتيب.

كنف والده.

هاجر وهو صبي إلى مدينة «لكهنو» للتحصيل، وأقام بها متتلمذاً ـ بعد طي المراحل الأولى ـ على كبار علمائها الأعلام، فقرأ المبادئ العلمية على السيد تفضيل حسين اللكهنوي، وأخذ الأدب وجانباً من العلوم الدينية من السيد المفتي مير محمد عباس اللكهنوي والفلسفة والمعقول من السيد أبي‌الحسن بن السيد بنده حسين النقوي اللكهنوي وأصول الفقه من السيد علي نقي الداعي پوري والفقه من السيد أبي‌الحسن بن علي شاه الرضوي.

نشاطاته العلمية:

استقل السيد صاحب الترجمة بالرئاسة وتولي الشؤون بعد وفاة أستاذه وأبي‌زوجته المفتي مير محمد عباس سنة ١٣٠٦، وكان قبل ذلك معتمداً لديه في إدارة الأمور وعضداً له في تأليف كتابه «الشريعة الغراء» في الفقه ومتصدياً للجواب عن المسائل والرسائل الواردة من مختلف البلدان، وقائماً بما يأتي من جانب السلطان واجد علي شاه من المهام الدينية.

كان يدرّس أولاً في «مدرسة مشارع الشرايع» و«المدرسة النـاظمية» ولكـن منذ سنة ١٣٣٨ حيث انتظمت شؤون «مدرسة الواعظين» درّس بها إلى حين وفاته.

سافر في سنة ١٣٤٩ إلى إيران لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وعظّمه المرجع الديني الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي غاية التعظيم، عند مروره على مدينة قم وإقامة أيام بها.

وكان من كبار علماء الهند ومراجع التقليد بها، وإليه الرحلة في الإستفادة والتحصيل، وتخرّج عليه جملة من العلماء والأفاضل ذوي الشأن بعد تخرجهم عليه، وكان له مهارة في علم الهيئة (الفلك) والعلوم الأدبية وإلمام بالشعر والعربية، وفي شعره العربي يتبع طريقة الشعر الجاهلي والمخضرمي، وله قصيدة أولها:

ما كنت أهوى أراكاً قط أوبانا إلا لما لهما شَبَهٌ بليلانا

سعى سعياً بليغاً في إحياء معالم العلم وتشييد أركانه، وجدّ ليله ونهاره في تأسيس المدارس والنوادي لتنتظم له إدارة حوزة علمية تتوفر فيها أسباب جذب طلاب العلوم الدينية وتربيتهم تربية صالحة تؤهلهم لحمل مسؤولية نشر التعاليم الإسلامية الصحيحة، ومن آثاره تعميراً وتشييداً وتأسيساً في مختلف المدن الهندية، ففي مدينة أمروهه ثلاث مدارس هي «مدرسة سيد المدارس» و«مدرسة نور المدارس» ومدرسة علمية أخرى، وفي مدينة كانپور «مدرسة نجم

المدارس»، وفي مدينة شكارپور «مدرسة أحسن المدارس»، وفي مدينة منجن‌پور مدرسة باسم «المدرسة الدينية»، وفي مدينة لكهنو المدرسة المعروفة بـ«مدرسة الواعظين» وهي من أعظم المدارس التي اعتنى السيد بتأسيسها.

أخـلاقه:

كان ـ كما يقول واصفوه ـ في غاية البساطة في ملبسه ومأكله، بعيداً عن التجملات الظاهرية التي يتجمل بها السراة، متواضعاً لا يرى لنفسه ترفعاً على الآخرين، شفيقاً على النـاشئين مـن الطلبة ومشجعاً للمجدّين منهم، رؤفاً بالفقراء والمساكين وأرباب الحوائج، مترفعاً عـن قـبول هدايا الملوك وأرباب المناصب.

ومما ينقل بهذا الصدد أن والي رامپور أرسل إليه مبلغاً كبيراً من المال تحت ستار أنه مساعدة مالية لمشاريعه العلمية يقدمه راجياً وصول ثوابه إلى روح جدته المرحـومة، فـلم يـقبله وردّه بالرغم من إلحاح الوالي على قبوله.

كان يرقى المنبر فيعظ في المجالس العامة ويخطب ويقول الحق بصراحة، يتحدث إلى النـاس بمنطقه العذب المؤثر في النفوس، ولا يماري ولا يداجي في القول إذا كانت الأوامـر والنـواهـي تستوجب الصراحة.

زار العتبات المقدسة بالعراق في سنة ١٣٤٨، واحتفى به علماء النجف وكربلاء وبجلوه غاية التبجيل.

كان للناس فيه عقيدة راسخة ونسبوا إليه بعض الكرامات، منها مشاهدته عند المـناسك في مكة المكرمة والضرائح المقدسة للزيارة في حين كان بالهند، وأغربها ما ذكره الفيلسوف الفاضل آقا محمد يوسف الحائري المعروف بآقا نور الدين العراقي.

أشاد به المرجع الديني الأكبر في عصره السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي، ومما قال فيه:

«وأكرم به نحريراً محققاً وعلماً مدققاً

ما جال سابق فكره في مشكل إلّا وأطلعه الطّريقَ الأنجـدا

فحريّ بأن يُركب إليه متونُ المراسيل ويواصل في سيرها بين الوحذ والذّميل، ولا تلقى يـد السُّرى بزمامها عند سواه، ولا تراح خياشيمها من جذب البرىّ عـند مـن عـداه. كـيف، ولو

أناخت عند غيره لم تجد مقيلاً لعثرة ولا مَنَهْنِهاً لعبرة، ولا مجيباً سوى الصّدى ولا يداً تُمَدُّ بالجدى. فهذه نفائس العلوم تنساب عن غيره إنسيابَ الأيم وتجفل إجفال الظّليم.

قد أذالت عند غيره دمعةُ الإغتراب، وشقّت جيبَ قميص الشّباب، وهتفت هتوف الورقاء، وأعولت ولا إعوال الخنساء، وقد جنحت معه العلومُ إلى المسالمة وأرشفته عَذْبَ المكالمة، وفاوضته ولا مفاوضة مالك وعقيل وسمحت له بالكثير منها والقليل. قد أطارت بحسن بدئها وختامها طائرا غرامه وأسكرته حتّى انعقدت جبهته بأقدامه تتساقط من فيه سقوط حصى المرجان من سلك أو كالبَرَدِ من ضروع الغمائم. ولا بدع، فإنّ بناتَ العيد إذافرت بأخفافها بطون البيد وأماطت لغب الأسفار في ناديه وأراحت الغوارب عن الأكواب في واديه، فحلّت

بحيث بيوت العلم مرفوعة الذّرى ... أبت عَزَّةٌ عن وطئها بالمناسم

يكاد ولا يدع يردّ وليدهم ... جواب الفتاوى قبل شدّ التّمائم

فهو حقيق أن يُذعن له العلماء بالعلم فضلاً عن العوام، ويكون مشاراً إليه بالفضل بين الأنام».

شيوخه في الرواية:

١ ـ السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي.

٢ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

٣ ـ الشيخ عبدالله المازندراني.

٤ ـ الشيخ عباس بن الحسن كاشف الغطاء النجفي.

٥ ـ السيد إسماعيل الصدر.

٦ ـ الشيخ محمدحسن المامقاني.

٧ ـ المفتي مير محمدعباس اللكهنوي.

الراوون عنه:

تخرّج على السيد جماعة كبيرة من علماء الهند جاء ذكر جماعة منهم في «نجوم السماء»، ولابدّ أنه أصدر لهم إجازات لم نطلع عليها، والذين عرفنا من المجازين منه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ٢٤ شوال سنة ١٣٤٨.

٢ ـ السيد محمد صادق بحر العلوم، أجازه في رابع ذي القعدة سنة ١٣٤٨.

٣ ـ الشيخ محمدعلي الأردوبادي، أجازه سنة ١٣٤٨.

مؤلفـاتــه:

ذكر بعض المترجمين للسيد أنه كتب مئات المقالات في المجلات والصحف الهندية. واطلعنا على تقاريظ كثيرة كتبها على كتب معاصريه. أما مؤلفاته فنعرف منها:

* إبطال قِدَم المادة.
* الإرث. رسالة وجيزة.
* إرث الخنثى.
* التوحيد. يُسمى «الموحد»، طبع بلكهنو وترجم إلى الإنجليزية والگجراتية أيضاً.
* ديوان شعره العربي.
* سرادق الفقه. في وجوب الحجاب على النساء، مطبوع بالهند.
* شريعة الاسلام. مجموعة فتاواه جمعها ابنه السيد محمد بالأردوية وطبعت بالهند.
* الطهارة. مسألة منها.
* فسخ نكاح المجنون.
* المحاسن. في حرمة حلق اللحية، طبع بلكهنو وترجم إلى الإنجليزية أيضاً.
* المسائل الفقهية. وهو غير «شريعة الاسلام» ظاهراً.
* المكاتيب. مجموعة مكاتيبه العربية.
* مورث النشاط في إرث الأحفاد والأسباط. طبع بالهند
* مهر المتوفى عنها زوجها.
* النبوة والخلافة. في إثباتهما، طبع بالهند وترجم إلى الانجليزية.
* النبوة والقاديانية. لعله متفق مع ما قبله، طبع بالهند وترجم إلى الانجليزية وطبعت الترجمة في سنة ١٣٤٣.
* وظائف المؤمنين. في أعمال الشهور، طبع بالهند.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ بلكهنو في السابع عشر من شهر صفر سنة ١٣٦٠[١]، ودفن عـند بـاب «المدرسة الناظمية».

مصادر الترجمة:

أعيان الشيعة ٢٠٥/١٠، مستدرك أعيان الشيعة ٤٠٤/١١، نقباء البشر ٤٩٧/٥، الذريعة في مختلف الأجزاء، وفيات الأعلام ـ مخطوط، تجليات تاريخ عباس ص ٣٠٥، تكملة نجوم السماء ٣٠٠/٢، مطلع أنـوار ص ٦٧٥، گـنجينه دانشـمندان ٢٤٤/١، تراجم سادات العلماء ـ مخطوط، آثار الحجة ص ٧٨.

١. في مستدرك أعيان الشيعة: ١٣٥٧، وهو وهم.

الشيخ حسن اللنكراني

(١٢٧٧ ـ ١٣٦١)

الشيخ حسن اللنكراني

الشيخ حسن بن شكور بن حاتم بن أحمد الحاتمي اللنكراني الألوادي

مولده وحياته العلمية:

ولد سنة ١٢٧٧ في قرية «الوادي» من توابع «لنكران»، وبها قضى أيام طفولته، ثم انتقل إلى مدينة أردبيل حيث درس عند علمائها المقدمات العلمية، ثم هاجر إلى تبريز وقرأ السطوح عند الشيخ ميرزا جواد آقا الملكي التبريزي وميرزا فتاح التبريزي وغيرهما.

ثم انتقل إلى النجف الأشرف لتكميل دراساته العالية، فحضر على أعلامها الأساتذة سنين طويلة وكتب تقرير أبحاثهم في الأصول والفقه، ومنهم الشيخ هادي الطهراني والحاج ميرزا حبيبالله الرشتي وشيخ الشريعة الأصبهاني والمولى محمد الفاضل الشرابياني. وكان أكثر استفاداته من الميرزا الرشتي حيث حضر أبحاثه خمس عشرة سنة ولازمه إلى حين وفاته.

وبعد طي المراحل العلمية استقل في التدريس والإفادة فقهاً وأصولاً، مع ورع وتقوى وانزواء واشتغال بنفسه وابتعاد عن الخلطة إلا ما تقتضيه الضرورة القصوى.

وهو والد أستاذنا المقدس الشيخ مجتبى اللنكراني.

شيوخه في الرواية:

١ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي.

٢ ـ السيد محمدعلي الشاه عبدالعظيمي.

٣ ـ السيد حسن الصدر الكاظمي.

٤ ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني.

الراوون عنه :

١ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي.

٢ ـ الشيخ محمدعلي الأردوبادي.

مؤلفـاتـه :

للشيخ صاحب الترجمة ـ ماعدا تقريرات دروس وأبحاث أساتذته في الفقه والأصول العاليين ـ تصانيف وحواشي على الكتب الدراسية وغيرها وكثير من الكتابات المبعثرة، ومـن مـؤلفاته المرتبة التي اطلعنا عليها:

* الجنايات. رسالة.
* حاشية رياض المسائل. على كتاب الطهارة.
* حاشية نجاة العباد. فتوائية.
* الملهمات الغروية، في أحكام الحج ويناقش فيه آراء صاحب الجواهر كثيراً.
* نتائج الأفكار في فهم كلمات الأئمة الأطهار. فارسي أتم أحكام الطهارة منه في سنة ١٣٣٠.

وفـاتـه :

توفي ـ رحمه الله ـ بالنجف الأشرف يوم الاثنين تاسع جمادى‌الأولى سنة ١٣٦١[1].

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ابنه الشيخ مجتبى اللنكراني، نقباء البشـر ص ٤٦٥، الذريـعة فـي مختلف الأجزاء، گنجينه دانشمندان ٧ / ٢٨، معجم المؤلفين ٣/ ٢٣٠.

---

١. في گنجينه دانشمندان: ١٣٦٢ وهو خطأ.

الشيخ حسن علي الأصبهاني

(١٢٧٩ - ١٣٦١)

الشيخ حسن علي الأصبهاني

الشيخ حسن علي بن الآخوند ملا علي أكبر الأصبهاني المعروف، بـ«نخودكى» المشهدي

مولده ونشأته:

ولد بأصبهان في منتصف شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٩.

نشأ في كنف والده وتعلم منه ومن بعض علماء أصبهان المبادئ الأولية إلى الحادية عشرة من سني حياته، ورعى تربيته الروحية وتهذيبه النفسي إلى هذا السن الحاج ميرزا محمدصادق المشهور بالرياضات الشرعية والسير والسلوك.

وفي شبابه قرأ العلوم الأدبية والرياضية عند الآخوند الكاشي، وحضر في العلوم العقلية والفلسفة الالهية لدى ميرزا جهانگير خان القشقائي.

ثم هاجر إلى العتبات المقدسة وأقام في النجف الأشرف، وتتلمذ بها في العلوم الدينية على كبار أساتذتها، ومنهم الشيخ محمدحسن المامقاني وميرزا حبيبالله الرشتي والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي، وكان أكثر معاشرته واستفاداته الروحية من السيد مرتضى الكشميري الأخلاقي المعروف.

ثم عاد إلى أصبهان ولكن لم يدم بها طويلاً بل انتقل إلى مشهد الرضا عليه السلام وأقام به إلى آخر حياته.

الزاهد المتقي:

توسمت حياة شيخنا المترجَم له بالزهد والعزوف عن الدنيا والمواظبة التامة على تهذيب النفس والرياضات المشروعة وأنواع العبادات والطاعات الواردة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

كان يحيى ليالي الجمعة بالنوافل والقيام منذ السنة السابعة من عمره إلى حين وفاته، كما أنه

كان يصوم أيام البيض من كل شهر من دون انقطاع، بل في بعض السنين كان يفطر ويتسحر بالماء أيام البيض من شهر ذي‌الحجة اقتداءً بالإمام أميرالمؤمنين والصديقة الطاهرة وولديهما الحسنين عليهم السلام الذين تصدقوا في هذه الليالي بطعامهم على اليتيم والمسكين والأسير في حديث معروف.

وفي بعض الأوقات كان يقضي ساعات طويلة ـ ربما تجاوزت الثمان عشرة ساعة متوالية ـ في الصلوات والأدعية والأوراد والأذكار ومختلف المجاهدات المرغوب فيها في الشريعة الإسلامية.

ومع هذا الجهد في العبادة والمواظبة على المستحبات لم ينقطع عن التدريس والاشتغال بنشر العلم، بل كان ربما يدرّس الفقه في شرح اللمعة ويدرّس التفسير وأحياناً الهيئة والحساب وغيرهما من العلوم الرياضية.

وعُرف بين الناس باستجابة دعواته، فكان كثير من أرباب الحوائج والمرضى يلجأون إليه فيدعو لهم أو يكتب لهم بعض الأدعية والأحراز فتنكشف عنهم الضر ويبرأ المرضى مما يجدونه من أنواع الأمراض والأسقام[١].

وكان مع هذا في أشد ما يكون من التواضع وخفض الجناح، لم يدّع مقاماً ولا تظاهر بشيء مما حصله من جهاد النفس وتصفية الباطن، فكان مثالاً رائعاً للزاهد المتجه إلى الله تعالى والمعرض عن الزخارف الظاهرية.

شيوخه والراوون عنه:

لم نعرف من شيوخ صاحب الترجمة أحداً، ويروي عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي.

مؤلفاته:

* ترجمة كتاب الصلاة للفيض الكاشاني. طبع.

---

١. نسبت إلى الشيخ كرامات تناقلها بعض المقدسين ودوّنها جمع من المؤلفين بعد أن توفي، شاع في عصرنا تداول هذه القصص الغريبة ويجب أن يُتأمل فيها، ويجب أن نعرف أن العقيدة بتدين الشخص شئ وظهور الكرامة منه شئ آخر.

*كتابات في الفقه والأصول والأخلاق والسلوك.

وفـاتــه:

توفي بالمشهد الرضوي صبح اليوم الثامن عشر من شعبان المعظم سنة ١٣٦١، وشيع تشييعاً منقطع النظير ودفن في الصحن المعروف بالعتيق بجوار الإمام الرضا عليه السلام.

مصادر الترجمة:

گنجينه دانشمندان ١١١/٧، تاريخ علماء خراسان ص ٢٥٢، تـذكرة القـبور ص ١٨٤.

الشيخ ضياءالدين العراقي

(١٢٧٨ ـ ١٣٦١)

الشيخ ضياءالدين العراقي

الشيخ ضياءالدين بن محمد الكزازي العراقي

اسمه «علي» ولكنه عرف بضياءالدين ولم يشتهر باسمه.

مولده ونشأته:

ولد في «سلطان‌آباد» المعروف بـ«أراك» (عراق) سنة ١٢٧٨[١]، ونشأ في ظل رعاية أبيه المولى محمد الكبير الكزازي العراقي الذي كان من أفاضل العلماء بتلك المدينة وتوفي بعد سنة ١٣٠٠.

قرأ مقدمات العلوم وجانباً من كتب السطوح على أبيه ولفيف من فضلاء عصره في أراك، وكان أكثر إقامته للدراسة في أصبهان حيث تتلمذ بها مرحلة السطوح من أصول الفقه وجانباً من علم الكلام على السيد ميرزا محمدهاشم الچهارسوقي الأصبهاني وميرزا أبي‌المعالي الكلباسي والآخوند الكاشي.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فأدرك أبحاث السيد محمد الفشاركي الأصبهاني، وبعده حضر دروس الشيخ ميرزا حسين الخليلي والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصبهاني ونظرائهم من أساتذة الفقه والأصول وبقية العلوم الإسلامية، وآخر أساتذته وأهمهم المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني الذي لازمه وانقطع إليه واختص به إلى حين وفاته في سنة ١٣٢٩.

وكان في دور التحصيل والدراسة معروفاً بالذكاء ودقة النظر، موصوفاً بين أقرانه ـ وخاصة

---

١. في بعض المصادر جاء تأريخ مولده سنة (١٢٨٧)، واستقرب السيد محمدعلي الروضاتي هذا التأريخ في تعليقته على مكارم الآثار بحجة أن السيد محمد الهاشمي كتب هذا في مقدمة كتاب «روائع الأمالي» لصاحب الترجمة وصرح أنه عاش أربعاً وسبعين سنة، وهذا لا يلائم إلا مع التأريخ المذكور.

بين تلامذة الآخوند الخراساني ـ بالعبقرية العلمية، وقد حُظي باحترام أساتذته وتقديرهم، ونظر إليه النابهون من أهل العلم بعين الإكبار وهو بعد في دور التلمذة.

المدرس الأفضل:

بدأ شيخنا صاحب الترجمة بالتدريس في الفقه والأصول خارجاً في حياة أستاذيه الكاظمين، والتف حوله لفيف من الطلبة الشباب الأفاضل، وأقبلوا على دروسه ومحاضراته إقبالاً جعلته من المدرسين الممتازين، وذلك لما كان يمتاز به من حسن الالقاء وعذوبة المنطق ووضوح البيان، فلا تعقيد في محاضراته ولا التواء فيما يبديه من الأفكار العلمية الناضجة.

استقل بالتدريس بعد وفاة أستاذه الآخوند الخراساني في سنة ١٣٢٩، وذاع اسمه في الأوساط العلمية العالية وقرن بكبار المدرسين وأجلاء العلماء، وعُرف بالتحقيق والتدقيق وأصالة الرأي وغزارة المادة والفكر الصائب، وكان مجلس درسه مفضّلاً على مجالس غيره من كبار المدرسين، ولاسيما في علم أصول الفقه الذي اشتهر به وتفوق في مبانيه ومباحثه.

درّس شيخنا أكثر من ثلاثين سنة في الفقه والأصول، وتخرّج عليه مئات من المجتهدين الأفاضل والعلماء الأكابر وأصحاب الرأي والفتوى، وأصبحت آراؤه حجة في المشاكل العلمية وقوله الفصل عند أهل الحلّ والعقد، وهو يُعتبر من المجددين في علم الأصول بما ابتكر من آراء سديدة ونظريات صائبة رشيدة.

كان في مجلس درسه يمثل الحرية الفكرية بأجلى مظاهرها، يقبل على مناقشات تلامذته ويشجعهم على البحث والنقاش لتتبلور أفكارهم العلمي وتنضج آراؤهم وتخرج من الجمود[١].

---

١. كان والدي من تلامذة الشيخ العراقي، وكان يأخذني معه إلى مجالس الدرس المنعقدة في مسجد الشيخ الطوسي، ولازلت أذكر منتهى بساطة المدرس في ملبسه ومجلسه وأخلاقه وتصرفاته، يجلس للتدريس على خيام ملفوفة وضعت في جانب من المسجد يُستفاد منها لأيام العزاء في شهري محرم وصفر، يجلس الشيخ عليها عوضاً عن المنبر ويلقي دروسه على تلامذته المحتفين حوله جلوساً على الأرض، الأقربون إلى موضع جلوسه هم الأفاضل المتقدمون في العلم، كالسيد يحيى المدرسي اليزدي والسيد محمود المرعشي والشيخ ميرزا هاشم الآملي والشيخ محمدتقي البروجردي والسيد عبد الله الشيرازي.
كان النقاش يحتدّ في بعض الأحيان وتعلو الأصوات، يحسبه البعيد عن هذه المشاهد تجرياً على الأستاذ يخدش

كان يدرّس في شهر رمضان المبارك من كل سنة مرضعات وقواعد فقهية أو أصولية تستوعب ليالي الشهر ولا تزيد عليها، وذلك لأنه لم يشأ تعطيل الدروس حتى في شهر رمضان وفي أيام الصيف التي تقلّ همم الطلاب في الدراسة والتحصيل. هكذا كانت العادة جارية في الحوزة النجفية، ومنها جاءت الثمار العلمية بها يانعة كثيرة الخيرات كبيرة النتائج.

كتب كثير من أفاضل تلامذته تقريرات أبحاثه الفقهية والأصولية، وطبع منها كتاب «بدائع الأفكار» للعلامة ميرزا هاشم الآملي وكتاب «نهاية الأفكار» للعلامة للشيخ محمدتقي البروجردي.

مرجعيته في التقليد:

رجع إليه في التقليد جماعة كبيرة من الإيرانيين وبعض العراقيين، وأول رسالة عملية طبعت له تعليقته على رسالة الشيخ عبدالله المازندراني.

وكان مقامه العلمي وشهرته التدريسية في الأوساط تقتضي تقدمه على أكثر معاصريه في المرجعية وكسب المقلدين، ولكن عدم تصديه لأمور العامة وانقطاعه إلى التدريس وتمحضه في شؤون البحث والتحقيق وتنشئة الطلاب والأفاضل، أوجبت عدم تقدمه في هذا الميدان التقدم المنتظر لأمثاله من العلماء.

لقد كان الزعيم الديني السيد أبوالحسن الأصبهاني ـ قدس الله نفسه الزكية ـ بالإضافة إلى سمو مرتبته في الفقاهة، آية عظيمة في العقل والدراية وسخاء اليد وكسب وجوه العلماء وغيرهم، وكان بهذه الصفات العالية مقدماً على جميع معاصريه في المرجعية العامة للمسلمين وخاصة في سنواته العشر الأخيرة من حياته حيث أصبح المرجع الوحيد في كافة الأقطار.

➲ من كرامته، ولكن الأستاذ والتلامذة يعتزون بمواقفهم هذه، فالأستاذ لأنه يرى ثمرات أتعابه العلمية ويلمس نتائج جهده في تنشئة أفاضل بلغوا مرتبة الإجتهاد، والتلامذة لأنهم يجدون بنقاشهم صقلاً لعقولهم وكشفاً لما أبهم عليهم من المسائل المستصعبة بتوجيه أستاذهم الذي يفسح لهم المجال للمناقشة. وهذا غاية ما يهدفه الأستاذ والتلميذ.

كان تلامذة الشيخ كثيري الاحترام لأستاذهم في حياته وبعد وفاته، ينظرون إليه بعين الإكبار ويعظمون مقامه العلمي. بعد وفاته كان تلامذته الذين سبق ذكرهم بأسمائهم يجتمعون كل ليلة بعد الصلاة في مقبرته برعاية صهره السيد مهدي الامامي الأصبهاني، والأحاديث كلها كانت مناقشات علمية في الفقه والأصول، كأنهم كانوا يجدّدون بهذه الجلسة المستمرة ذكرى مجلس درس الأستاذ واستعادة آرائه العلمية.

مكانته عند معاصريه:

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«عُرف منذ أوائل أمره بالذكاء المفرط والنبوغ المبكر والعبقرية العلمية وسعة المعرفة والاطلاع.. ولا أزال أتذكر جيداً أنه كان من أجلاء تلامذة شيخنا الخراساني وكبارهم ومن مدرسي السطوح المعروفين يومذاك.. عُرف بالتحقيق والتدقيق وأصالة الرأي وكبر العقلية وغزارة المادة والإحاطة بآراء السلف، وكان مجلس درسه مفضّلاً على غيره من نواحي عديدة، ولا سيا في علم الأصول الذي اشتهر به وتفوّق، وقد اعترف له بالعظمة العلمية والموهبة العقلية والملكة النادرة فحول العلماء من معاصريه والمتأخرين عنه.. كل ذلك بفضل عبقريته ونبوغه ونظرياته العميقة وآرائه السديدة التي أخذت محلها اللائق وانطبعت أفكار أكثر المعاصرين بطابعها، فقد كان رأيه ـ ولا يزال عند تلامذته والمتأثرين به ـ حجة في المشاكل العلمية، وقوله الفصل عند أهل العقد والحلّ، وهو من المجدّدين في علم الأصول بحق.. وكانت بيني وبينه مودة تامة، خبَّرت خلالها أخلاقه وطيب قلبه وتقواه وإخلاصه وحبه للخير».

وقال السيد الأمين في «أعيان الشيعة»:

«كان يُعتبر من بقية علماء السلف المعروفين بغزارة العلم وسعة العقلية، كما يُعتبر المعلم الأول بحق للعلوم الدينية ولا سيا الأصول، فقد رقى منبر التدريس مدة خمسين سنة متواصلة لم ينقطع فيها عن التدريس إلا حين اضطرته صحته إلى ذلك في أواخر أيامه. وقد روى الكثيرون شيئاً كثيراً عن ملكات أساتذة العلم العلماء في السابق، لكنا لم يُر أحد مثلاً يجاري به مواهب الفقيد العظيم واتساع معارفه وكبر عقليته العلمية، الأمر الذي جعل منه أستاذاً كبيراً لطائفة كبيرة من العلماء المجتهدين».

وقال الشيخ محمد حرز الدين في «معارف الرجال»:

«كان عالماً متكلماً أصولياً، وقد برع في علم الأصول حتى تخصص به وأبدع، وأصبح المدرس الوحيد بالنجف في الأصول فحسب، يحضر بحثه الأفاضل والطلبة المحصلون.. وكان حراً بطبعه وآرائه ومجالسه، حيث لم يلزم نفسه بما التزم به أقرانه، ويرغب في العزلة والإنعزال فيما عدى مجلس درسه».

وقال السيد الخوانساري في «أحسن الوديعة»:

«هو اليوم ـ أدام الباري بركات بره وجوده وأزهر الزمان بشريف وجوده ـ من أعاظم مراجع الامامية وأكابر الفقهاء والمدرسين في العلوم الدينية، يحضر بحثه في الفقه والأصول أكثر من مائة وخمسين طالب من العرب والعجم، فاق علماء زمانه بلطافة البيان وفصاحة اللسان وجودة التقرير وحسن التحرير، فهو نادرة الأيام في إفحام فحول المحققين وقت الخصام بأقطع الإلزام، وجامع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم، ترك الدنيا وراء ظهره وأقبل إلى الله يعامله في سره وجهره. وبالجملة فهو إمام أهل زمانه وفارس ميدانه، كلمة شهد بها الموافق والمخالف وأذعن لها المعادي والمحالف».

وقال الخيابانى في كتابه «ريحانة الأدب» ما تعريبه:

«من أكابر وفحول علماء الدين في عصرنا الحاضر، فقيه أصولي ومحدث رجالي معقولي منقولي، في الطراز الأول بين مراجع العلم ومرجع تقليد جماعة من الفرقة المحقة.. حوزة درسه في الفقه والأصول محل استفادة فحول العرب والعجم، له السبق في لطافة البيان وطلاقة اللسان وجودة التقرير وحسن التحرير، ومقامه العلمي المتميز مسلم عند القريب والبعيد، وهو من مشايخي في إجازة الرواية والاجتهاد».

شيوخه في الرواية:

لم يتعرض الشيخ في الإجازات التي كتبها إلى ذكر شيوخه الذين أجازوه في الرواية إلا نادراً، ونعرف منهم:

١ ـ الشيخ عبدالله المازندراني.

٢ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٣ ـ السيد ميرزا محمد هاشم الچهارسوقي الأصبهاني.

٤ ـ المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.

٥ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.

المجازون منه:

أصدر شيخنا العراقي إجازات علمية كثيرة لتلامذته والبارزين من روّاد العلم، كما أنه كتب

إجازات اجتهادية حفاظاً على الزي الروحي في أيام طاغية إيران رضا شاه البهلوي، وفيما يلي أسماء من عرفنا من المجازين منه بإجازات حديثية:

١ ـ الشيخ جمال الدين النائيني.
٢ ـ السيد جمال الدين ميردامادي الأصبهاني، أجازه في سنة ١٣٥٥.
٣ ـ الحاج آقا حسين الخوانساري، أجازه في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩.
٤ ـ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، له منه إجازات متعددة.
٥ ـ السيد محمد تقي الخوانساري.
٦ ـ الحاج آقا محمد جعفر الفيض المهدوي الكرمانشاهي، أجازه في شهر محرم سنة ١٣٥٥.
٧ ـ الشيخ محمد علي الأردوبادي.
٨ ـ ميرزا محمد علي المدرس الخيابانى التبريزي.
٩ ـ السيد محمد مهدي الأصبهاني الكاظمي.
١٠ ـ الشيخ محمد مهدي شرف الدين التستري، أجازه في ٢٠ رجب سنة ١٣٤٢.
١١ ـ السيد مصطفى الصفائي الخوانساري.

مؤلفاته:

كان للشيخ اهتمام بالغ في كتابة ما يدرّسه لتلامذته، فقد نقل لي عديد من تلامذته أنه درّس اثنتي عشرة مرة أصول الفقه وكتب اثنتي عشرة دورة من أول مباحث الألفاظ إلى آخر المباحث العقلية، كما أنه درّس عشر مرات أو أكثر كتاب البيع فكرر كتابته، وكرّر كتابة أحكام الرضاع مرتين لأنه درّسها في سنتين في شهر رمضان المبارك.

ونقل لي المرحوم السيد يحيى المدرسي اليزدي ـ وهو من كبار تلامذة الشيخ ـ أن ورثة الشيخ بعد وفاته جمعوا أكثر كتاباته فطرحوها في بئر بالبيت احتراماً لما جاء فيها من اسم الله تعالى، وبهذا أتلفوا مقداراً كبيراً من مؤلفاته ورسائله، والبقية الباقية هي القليل جداً من آثاره العلمية[1].

---

١. طلب إلي السيد اليزدي أن أنسخ ما تبقى من مؤلفات أستاذه باذن من بنته زوجة السيد مهدي الامامي، فنسخت ست مجلدات كبار بخط دقيق ثم قابلتها مع السيد.

وفيما يلي ما اطلعنا عليه من كتبه:

* استصحاب العدم الأزلي. بحث كتبه سنة ١٣٤٨ وطبع مع روائع الأمالي.

* تعاقب الأيدي. رسالة ألفها سنة ١٣٥٧ وطبعت مع كتاب القضاء.

* تعليقات «فوائد الأصول». والفوائد تقريرات الحاج ميرزا حسين النائيني التي كتبها الشيخ محمدعلي الكاظمي، طبعت مع الأصل في قم سنة ١٤٠٦.

* حاشية جواهر الكلام. رأيتها بخطه غير مدوَّنة كتبت بهوامش نسخة من «جواهر الكلام» الطبعة الحجرية.

* حاشية العروة الوثقى.

* حاشية فرائد الأصول.

* حاشية كفاية الأصول. يقال إنها طبعت في إيران باسم أحد تلامذة الآخوند الخراساني الذي كان قد نسخ الكتاب بخطه فظنوا أنه له.

* حاشية المكاسب.

* حجية القطع. رسالة.

* روائع الأمالي في فروع العلم الإجمالي. ألفه سنة ١٣٣٧ وطبع بالنجف سنة ١٣٦٦.

* شرح تبصرة المتعلمين. وقد سُمي في بعض المصادر «التكملة في شرح التبصرة» طبع في النجف الأشرف مجلد منه في سنة ١٣٤٥، وطبع بقم ستة أجزاء منه بتحقيق الشيخ محمدهادي معرفت.

* الشرط المتأخر. رسالة.

* قاعدة الحرج.

* قاعدة لا ضرر.

* القضاء. ألفه سنة ١٣٣٣ وطبع بالنجف سنة ١٣٧٠ وفي قم بالأفست مكرراً. وهو مستل من شرحه على التبصرة.

* كتاب البيع. طبع بالنجف سنة ١٣٤٥. وهو مستل من شرحه على التبصرة.

* كتاب الصلاة. أتمه في ثاني ذي‌الحجة سنة ١٣٣٧، نسخته بخطه موجودة في مكتبة المرعشي في قم برقم (٣١٠٢).

* اللباس المشكوك. رسالة ألفها سنة ١٣٤٢ وطبعت مع روائع الأمالي.

* مقالات الأصول. جزءان طبع الأول منهما بالنجف سنة ١٣٥٨ والثاني في طهران سنة ١٣٦٩، وأعيد طبعهما في قم سنة ١٤٢٠ بتحقيق الشيخ مجتبى المحمودي والسيد منذر الحكيم.

وفاته:

توفي ـ رضوان الله عليه ـ في ليلة الاثنين ٢٨ ذي القعدة[١] سنة ١٣٦١ بالنجف، وشُيّع تشييعاً عظيماً ودفن في الحجرة الثانية على يسار الداخل إلى الصحن العلوي الشريف من الباب المعروف بـ«الباب السلطاني».

عطلت بمناسبة وفاته الأبحاث والدروس في حوزة النجف الأشرف، وأقيمت له الفواتح في مختلف البلدان الإسلامية لعدة أيام متوالية، ورثاه وأبّنه جماعة من الشعراء والكتاب، وأرخ وفاته الخطيب الشيخ جواد قسام النجفي بقوله:

ما مات من آثاره بعده ... بين الورى باقية الإسم
لما سروا بنعشه والهدى ... ظلت أسى عيونه تدمي
بلوعة أرخته (قد دجى ... بعد ضياء أفق العلم)[٢]

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٩٥٦، الذريعة في مختلف الأجزاء، أعيان الشيعة ٣٩٢/٧، مستدركات أعيان الشيعة ٥٢/١، معارف الرجال ٣٨٦/١، أحسن الوديعة ص ٢٦٢، وفيات الأعلام ـ مخطوط، المستدرك على معجم المؤلفين ص ٢٩٩، معجم المؤلفين العراقيين ١٥٦/٢، ريحانة الأدب ٥٥/١، گنجينه دانشمندان ٢٦٧/٧، علماء معاصرين ص ٣٠٨، رجال ايران ١٢٥/٦، فوائد الرضوية ص ٢١٧، مكارم الآثار ٢٢١٤/٦، معجم رجال الحديث ١٨/٢٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي ص ١٤٦.

---

١. في بعض المصادر ورد خطأ «ذي الحجة».

٢. ينقص التاريخ تسعة، والظاهر أن الناظم كتب «دجا» بالألف المقصورة واعتبرها ياءً فعدها عشرة.

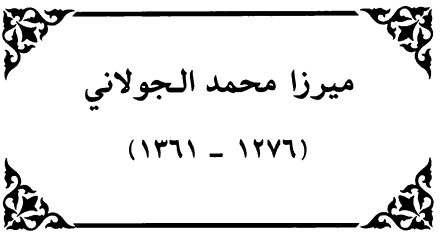

ميرزا محمد الجولاني

(١٢٧٦ ـ ١٣٦١)

ميرزا محمدالجولاني

ميرزا محمد بن محمدحسن الجولاني الهمذاني الملقب بالحجة

مولده ونشأته:

ولد في مدينة «همذان» في محلة «جُولان» بضم الجيم وسكون الواو، وإليها نسبته «الجُولاني». وكانت ولادته سنة ١٢٧٦.

أصله من «نطنز»، وهاجر أبوه أو بعض أجداده منها إلى همذان.

نشأ برعاية والده العالم الجليل الشيخ محمد حسن الهمذاني، الذي كان في عصره من وجوه علماء همذان المعاريف، فتعلم مبادىء القراءة والكتابة وقرأ بعض كتب المقدمات في مسقط رأسه.

ثم أرسله والده إلى «بروجرد» وهو في الثانية عشرة من سني عمره، وبقي بها سنتين قرأ على أساتذتها مبادىء العربية وجانباً من علوم الأدب.

ثم انتقل إلى أصبهان فأقام بها أربع سنوات متتلمذاً بها على علمائها الأعلام، ومن أساتذته البارزين في أصبهان الحاج الشيخ محمدباقر النجفي الأصبهاني.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف لتكميل المراحل العلمية العالية، فحضر في الفقه والأصول العالين على الميرزا حبيبالله الرشتي والسيد حسين الكوهكمري والمولى محمد الفاضل الإيرواني والحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ محمد طه نجف وملا لطفالله اللاريجاني المازندراني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي، وكان أكثر استفاداته في الفقه من أستاذه الأخير.

مكانته العلمية والإجتماعية:

توجه الشيخ صاحب الترجمة من النجف إلى زيارة الامام الرضا عليه السلام، وأقام به بعض

الوقت وبعد وفاة والده عاد إلى مسقط رأسه همذان في سنة ١٣١٠[١]، فحلّ بها مكرماً محترماً وأحرز مكانة مرموقة بين أهالي المدينة والقرى المجاورة.

كان عالماً ربانياً، له إحاطة بالكلام والمباني العقلية، ودُربة في الأصول والفقه، وطول باع في استخراج الأحكام من أدلتها الاجتهادية، جيد القريحة في ردّ الفروع إلى الأصول، معتدل الروية والطريقة.

تولى الشؤون الدينية في همذان، ومع ذلك لم يترك الإشتغال بالعلم تدريساً وتربيةً وتأليفاً، فكان يدرّس جماعة من أفاضل الطلبة والناشئين، وكانت حلقاته التدريسية متصلة كل يوم.

رجع إليه في التقليد جماعة من المؤمنين في همذان وحواليها، وطبعت رسالته العملية في طهران سنة ١٣١٩ ش.

قال المرجع الديني الأكبر السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي في الإجازة التي كتبها للشيخ:

«وكان يحضر عندي في مدة متوالية وأزمنة متتالية، فبلوته واختبرته فوجدته من أهل الاستنباط والاجتهاد وبالغاً إلى غاية الاتقان والسداد، قوياً على فهم المعقول والمنقول، قادراً على ردّ الفروع إلى الأصول، وإنه بحمد الله من أهل التحقيق والتسديد ويحرم عليه التقليد، بل يجب عليه العمل بما استنبطه..».

ويصف ميرزا أسدالله الحجة والده صاحب الترجمة بقوله:

«كان له شخصية عظيمة ومنزلة جليلة عند الناس لم يسبقه إليها سابق، وكان عند حدوث الحوادث كالجبل الراسخ لا تحركه العواصف ولا تلومه في الله لومة لائم، وكانت خدماته للدين أكثر من أن تحصى وأعظم من أن تزول من الخواطر».

«له قدس سره فضائل كثيرة ومحاسن بديعة، فانه قد جمع بين قوة الحافظة وعلو الفهم واستقامة السليقة. كان محيطاً بالقواعد الأصولية، متضلعاً في الأحكام الفقهية، جامعاً للمعقول والمنقول، ومع ذلك كان مجتهداً في العلوم الغريبة من الرياضيات والهندسة وغيرها».

---

١. كذا في نقباء البشر مؤكداً أن هذا تأريخ وفاة والد صاحب الترجمة وأن عودته إلى همذان كانت في السنة المذكورة، وفي خط ولد الشيخ المترجَم له الشيخ ميرزا أسدالله الحجة في مكتوبين كتبهما في ترجمة أبيه اختلف التأريخ ١٣٠٢ أو ١٣٠٣ و ١٣٠٤.

ويصفه الشيخ آقا بزرك بقوله:

«الشيخ العالم الكامل الفقيه النبيه.. من أجلاء العلماء هناك (في همذان)، مرجع للأمور الشرعية بها موثق عند العامة والخاصة..».

ويصفه الشيخ صابري الهمذاني في كتابه «تاريخ همذان» بما تعريبه:

«من العلماء الفقهاء، محترم الجانب لدى الناس قاطبة، حتى الأقليات المذهبية في همذان كانوا يحترمونه.. بعد أن حصل مراتب الاجتهاد في النجف الأشرف عاد إلى مسقط رأسه وانتهت إليه الرئاسة الدينية به، لا يمر في الطرق على أحد إلا ويقوم له إجلالاً لمقامه، انتهت إليه أكثر الأمور الشرعية والقضاء وحلّ الخصومات. كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد الجامع ومسجد نظر بيك».

شيوخه في الرواية:

يروي عن:

١ ـ الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي.

٢ ـ السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي.

٣ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب المستدرك.

٤ ـ السيد مرتضى الكشميري.

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ثامن ذي‌الحجة سنة ١٣٤٤.

مؤلفاته:

* حاشية بدائع الأفكار. للرشتي.
* حاشية جواهر الكلام.
* قاعدة لا ضرر. رسالة.
* قاعدة اليد. رسالة.
* القضاء والشهادات.

وفـاتـه :

توفي ـ قدس الله نفسه الزكية ـ في همذان أوائل شهر ذي‌القعدة سنة ١٣٦١، وشيّع تشييعاً مهيباً حضره حتى اليهود والنصارى، ثم نقل جثمانه إلى قم ودفن في المقبرة المعروفة بـ« قبرستان نو ».

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ولده ميرزا أسدالله الهمذاني، نقباء البشر ١٨٥/٥، وفيات الأعلام ـ مخطوط، تاريخ مفصل همدان ٣٢٢/٣.

الشيخ محمدحسين الأصبهاني

(١٢٩٦ ـ ١٣٦١)

الشيخ محمد حسين الأصبهاني

الشيخ محمدحسين بن الحاج محمدحسن بن علي أكبر بن آقا بابا بن آقا كوچك بن الحاج محمد إسماعيل بن الحاج محمدحاتم النخجواني الأصبهاني المعروف بالكمباني

أسرته:

أصل الأسرة من «نخچوان» إحدى حواضر جمهورية آذربايجان، وهاجر جده الأعلى الحاج محمد إسماعيل عند سيطرة الشيوعيين على قفقاز إلى تبريز ثم إلى أصبهان، وتوطن بها ونسب أولاده إليها.

والده الحاج محمدحسن المشهور بالكمباني كان من مشاهير التجار وأخيارهم، جاور مشهد الكاظمين «ع» إلى أن توفي سنة ١٣٣٤. ومن جهته عُرف شيخنا المترجَم له بـ«الكمباني» الذي يُقصد به التاجر أو صاحب مؤسسة أو شركة تجارية، وليس هذا لقباً للأسرة.

وكانت الأسرة تعيش عيشة رغيدة ذا وفرة مالية أتتها من طريق التجارة والكسب، ولكن صاحب الترجمة توجه بكله إلى طلب العلم وترك المال لأهله وعاش عيشة قانعة كما كان يعيش رجال العلم في الحوزة النجفية في ذلك الزمان.

مولده ونشأته:

ولد بالكاظمية في اليوم الثاني من شهر محرم سنة ١٢٩٦، وبها نشأ في أحضان والده الذي كان يوليه كل اهتمامه في التربية الدينية والتنشئة الصالحة، وقرأ بها الأوليات والمقدمات العلمية على بعض علمائها.

انتقل إلى النجف الأشرف في أخريات العقد الثاني من عمره، وقطع في حوزتها مرحلة السطوح على الشيخ حسن التويسركاني وغيره من المدرسين.

ثم تتلمذ في الفقه والأصول العاليين على جماعة من الأعلام، أهمهم السيد محمد الفشاركي الأصبهاني وكتب تقريرات أبحاثه، كما أنه تتلمذ أيضاً على الشيخ آقا رضا الهمذاني مؤلف «مصباح الفقيه» والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني، ولازم أبحاث الأخير في الفقه والأصول ثلاث عشرة سنة وكتب الكثير من تقرير أبحاثه الأصولية، بالإضافة إلى ما كتبه من شرح الكفاية في حياة أستاذه هذا.

وتتلمذ في الفلسفة الالهية على الحكيم ميرزا محمدباقر الاصطهباناتي والشيخ أحمد الشيرازي المشتهر بشانه‌ساز وغيرهما.

كان في أيام دراسته من الأفاضل المتقدمين النابهين في الحوزة، مشاراً إليه في العمق العلمي وخاصةً في الفلسفة والعلوم العقلية، حتى قالوا أنه لم يكن في أيام حضوره بحث الخراساني من متوسطي طلاب العلم، بل كان مبرزاً في الفضل مشاراً إليه بالنبل.

المدرس الجامع:

عندما توفي الآخوند الخراساني، برز شيخنا صاحب الترجمة بشكل خاص في الحوزة النجفية، واحتفّ به جماعة من أفاضل الطلاب واستقل بالتدريس في الفقه والأصول. وكان مدرساً ناجحاً بما أوتي من سعة الآفاق العلمية وحسن تقرير وطلاقة بيان والابتكار في المباني العلمية.

كانت حلقات دروسه مجمعاً لأهل الفضل والكمال، وقد تخرّج عليه جمع من أفاضل أهل العلم الذين أصبح لهم شأن كبير فيما بعد في الأوساط العلمية، وانتهت إلى بعضهم المرجعية والفتوى والزعامة الدينية. وبالاضافة إلى محاضراته على تلامذته كانت مجالسه مليئة بالإفادات العلمية، يستفيد منها الأفاضل المحتفون به ويستقون من منهله النمير شتى مناحي العلم والمعرفة.

كان ذا قدم راسخ في الفقه وباع طويل في الأصول، وآثاره وتآليفه في ذلك تدل على أنظاره العميقة وآرائه الناضجة وتبحره في الاستنباط واستخراج أدق النتائج من الأدلة الموضوعة لهذا الغرض، بالإضافة إلى مقامه الرفيع في الفلسفة الإلهية والعلوم العقلية بحيث يُرى أثر الفلسفة حتى على آرائه الفقهية والأصولية، وقد سلم كبار العلماء تفوقه في هذا الإتجاه على معاصريه. أضف إلى ذلك تضلعه في علوم الكلام والتفسير والتأريخ والعرفان والأدب وغيرها من الفنون المختلفة.

استمر على نشر العلم ونهض بأعباء التدريس والتثقيف الثقيلة، فكان العَلَم الماثل والموئل المقصود الذي تتهافت عليه الطلاب زرافات ووُحداناً.

وصفه بعض تلامذته المترجمون له بقوله: مجموعة الكمالات بأسرها، فهو فقيه الدنيا وعالم الدهر وحكيم العالم ومتكلم العصر وشاعر الوقت وعارف الزمن.

درّس عدة دورات في الفقه والأصول، وآخر دورة كاملة في الأصول شرع بها في شوال سنة ١٣٤٤ وأنهاها سنة ١٣٥٩، وهي أطول دورة له حقّق فيها كثيراً من المباحث الغامضة.

حاول أن يصفي أصول الفقه من المباحث الثانوية التي تسربت إليه وسببت بطء سير الطالب الحوزوي في مسيرته العلمية، فبدأ بتدريس هذا العلم على نمط خاص وتقسيم جديد فيه الشيء الكثير من تعديل المباحث وحذف ما لا يمتّ بصلة وثيقة في عملية الاستنباط الفقهي، ولكن لم يوفَّق إلى تحقيق هذا الهدف فتوفي قبل أن يتم دورته الأصولية الجديدة.

عدّد الشيخ محمد حرز الدين في معارف الرجال جماعة من تلامذة الشيخ البارزين.

رجع إليه في التقليد جماعة في العراق وإيران، وطبعت رسالته العملية المسماة بـ«الوسيلة» في بغداد سنة ١٣٥٦، ولكن لم تدم أيامه فتوفي قبل أن تعم مرجعيته بين الناس.

موضعه من نفوس تلامذته وعارفيه:

قال تلميذه المفضَّل الشيخ محمدرضا المظفر:

«من الظواهر العجيبة التي تسترعي النظر تفاني تلاميذه في حبه، وشدة تعلقهم به وإعجابهم بشخصه الكريم إلى حدّ التقديس، ويُعزى ذلك إلى أمرين:

إلى ما يرونه فيه من المواهب النادرة التي لم يجدوها في غيره ممن رأوا وسمعوا، تلك المواهب التي يمنحها الله تعالى للنوابغ من خلقه في الفينة بعد الفينة وفي الفترة بعد الفترة، مواهب العقل الجبار والخلق الالهي.

وإلى ما كانوا يرون فيه مثالاً للأب الرؤف والأستاذ العطوف، يحنو على الصغير والكبير ويعني بحياتهم العلمية بالصغيرة والكبيرة.

فهل من اللوم على من لم يستوف حظه من معارفه إذا بقي بعده في حيرة التائه ووحشة المنفرد الذي لا يجد من يركن إليه ليتم ما اطرد من حياته العلمية. إن مفاجئة موته كانت صدمة عنيفة على تلاميذه لم يحسبوا لها الحساب».

أقول: رأيت بعض تلامذة الشيخ ـ وفيهم أشخاص أحرزوا المرجعية في الفتوى والتقليد ـ فوجدتهم كلهم يكنون احتراماً خاصاً له، بل يعتقدون فيه القدسية الفائقة والتهذيب الروحي المتناهي، فيعظمون موقعه من تهذيب النفس وتحصيل الملكات الفاضلة ووصوله إلى مرتبة عظيمة من العرفان المستق من تعاليم أهل البيت عليهم السلام. ما رأيت إنساناً من الذين عرفوه من قريب وعاشروه في حياته الخاصة والعامة، يصفه بصفة تجرح كرامته الدينية. وهذا إن دلّ على شئ فإنما يدل على منتهى التزام الشيخ بمكارم الأخلاق وفواضل الملكات والتهذيب النفسي والصفاء الروحي، على ضوء ما جاء في الآيات الكريمة والمأثور من الأحاديث الشريفة والمعروف من التعاليم الدينية العالية، بعيداً عما نهج عليه بعض أهل العرفان من الرياضات التي لم يؤيدها الشرع الشريف.

يذكر بعض مترجميه أنه أبعد إلى إيران في سنة ١٣٤١ مع من أبعد من مراجع النجف الأشرف، وبعد إقامة شهور في قم عاد إلى النجف، وبعده ذهب إلى قم مرة ثانية مع الحاج ميرزا مهدي الكفائي ابن أستاذه الآخوند الخراساني لإعادة المراجع الذين كانوا قد أبعدوا من النجف إلى إيران لواقعة سياسية ليس هذا موضع ذكره، وعند عودته أقام بالنجف إلى حين وفاته.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«من أعاظم العلماء وأجلاء الفلاسفة، وكان له القدح المعلى في النظم والنشر، امتاز ببراعة وسلاسة ورقة وانسجام، فهو من نوابغ الدهر الذين امتازوا بالعبقرية وبالملكات والمؤهلات وغرقوا في المواهب، محترم الجانب موقراً من قبل علماء عصره مرموق في الجامعة النجفية، اشتغل بالتدريس في الفقه والأصول والعلوم العقلية زمناً طويلاً، وكان مدرسه مجمع أهل الفضل والكمال.. استمر على نشر العلم ونهض بالأعباء الثقيلة، فكان العَلَم المماثل والموئل المقصود الذي تهافت عليه الطلاب».

وقال الشيخ محمد حرز الدين في «معارف الرجال»:

«كان عالماً محققاً فيلسوفاً ماهراً في علمي الكلام والحكمة، وله الباع الطويل في الأدب العربي والفارسي والتأريخ والعرفان، وأجاد في شاعريته، ونظم عدة قصائد وأراجيز ملؤها المعاني الجسيمة والإبداع والرقة والإنسجام، وكان مدرساً بارعاً في علمي الفقه والأصول».

وقال الأستاذ علي الخاقاني:

«فيلسوف كبير وحكيم شهير، وفقيه أوحد وأصولي مفنّ، ظهر في سماء النجف كالكوكب

الوقاد، واهتدى بنوره وإرشاده مئات الأعلام وأرباب الصناعة من المتأخرين، إرتشف من معين فريق كانوا من أرباب التأسيس والأعلمية.. يرعى كل وافد عليه بمنتهى الرقة والحب كأنه قد عاشره منذ أزمان، قد تجرد عن حب الشهرة وتنق من مرض الزعامة، وانصرف إلى خدمة الحقيقة ونشر العلم فلا يعبأ إلا بمن يبتغيها».

أدبه وشعره:

كان الشيخ قمةً في الأدب العربي والفارسي، يعرف أسرارهما وموضع الضعف والقوة فيهما، وهو في كتاباته قوي الانشاء لا يكاد يتسرب إليها ضعف التركيب أو لحن القول وسهو القلم، امتازعن أقرانه فيما كتب ببراعة أدبية وقوة تعبير وانسجام ألفاظ، ووُصف بأنه كان من نوابغ الدهر الذين امتازوا بالعبقرية وبالملكات والمؤهلات وغرقوا في المواهب.

وفي شعره باللغتين حاز المرتبة السامية من جزالة اللفظ وقوة البناء ورفعة المعنى، وقد خص شعره بالمسائل الدينية والعرفانية والأخلاقية وابتعد عن سفاسف كثير من الشعراء الذين عاصرهم والابتذال في الأغراض الوضيعة التي استهدفوها، وترفّع عن صرف هذه الموهبة الالهية فيما لا يكون عوناً على آخرته.

له أراجيز كثيرة في أهل البيت عليهم السلام وبعض الأبواب الفقهية والمسائل الفلسفية، طبع بعضها وأكثرها لم يزل مخطوطاً توجد عند جماعة من تلامذته.

كان يتخلص في شعره الفارسي بـ«مفتقر»، وطبع بعض شعره الديني بهذه اللغة في ديوان خاص.

قال الأستاذ علي الخاقاني:

«والغريب أن من يشاهد هذه الشخصية لا يحسب أنها وقفت على أسرار الأدب الفارسي والعربي كأديب تخصص بهما، وإن القطع الشعرية التي كان ينشدها بالفارسية والتي يصغى لها أعلام الأدب كانت مثار الإعجاب، خاصةً وكونها تصدر من شخص تجرد عن المجتمع بقابلياتها وورعه، واتصل به عن طريق تفهيمه وتوجيهه. وصلاته بالأدب العربي لا تقل عن سابقه، فقد أبقت لنا آثاراً دلت على تمكنه من هذه الصناعة التي لا يتقنها إلا أبناؤها ممن مارسوها..».

من شعره قصيدته العينية الرائعة التي عارض بها قصيدة رئيس الفلاسفة الشيخ ابن سينا العينية التي يقول في مطلعها «هبطت إليك من المحل الأرفع».

شيوخه في الرواية:

١ ـ ميرزا محمد باقر الاصطهباناتي الشيرازي.
٢ ـ الشيخ أحمد الشيرازي شانه‌ساز.
٣ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.
٤ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.
٥ ـ السيد حسن الصدر الكاظمي، أجازه في سنة ١٣٤٧.

الراوون عنه:

أجاز الشيخ ـ كما يذكرون في ترجمته ـ كثيراً من أهل الفضل إجازة اجتهاد، أما المجازون منه باجازة حديثية نعرف منهم:

١ ـ السيد شهاب‌الدين المرعشي النجفي، أجازه في ١٧ جمادى‌الثانية سنة ١٣٤٩.

مؤلفاته:

كان لشيخنا الأصبهاني نشاط ملحوظ في التصنيف والتأليف، ويلاحظ أن أكثر ما دبّجه يراعه يتناول موضوع الفقه والأصول وقلما يتصدى لغيرهما، والذي نعرفه من آثاره التأليفية:

* الاجارة. طبع بالنجف سنة ١٣٧٥ وطبع بقم في مجموعة «بحوث في الفقه».

* الاجتهاد والتقليد. طبع بالنجف سنة ١٣٧٦، وطبع في قم سنة ١٤٠٩ في مجموعة «بحوث في الأصول.

* أخذ الأجرة على الواجبات. رسالة طبعت بطهران على الحجر.

* أربع قواعد فقهية. التجاوز والفراغ وأصالة الصحة واليد.

* أرجوزة في الاعتكاف.

* أرجوزة في الصوم.

* اشتراك الألفاظ. رسالة.

* أصول الفقه. فيه محاولة لتلخيص علم الأصول من الزوائد ولم يتم تأليفه، طبع جزؤه الأول بالنجف سنة ١٣٧٧، وطبع في قم في مجموعة «بحوث في الأصول» بعنوان «الأصول على النهج الحديث».

* إطلاق الأمر هل يقتضي التعبدية أو التوصلية أو لا.

* إطلاق اللفظ وإرادة نوعه وصنفه وشخصه.

* أقسام الوضع والبحث عن المعنى الحرفي.

* الألفاظ موضوعة للمعاني بما هي هي أو من حيث كونها مرادة.

* الأنوار القدسية. أربع وعشرون أرجوزة في أهل البيت عليهم السلام، طبع مكرراً بالنجف وبيروت وإيران.

* بحوث في الأصول. مجموعة فيها رسائل أصولية «الأصول على النهج الحديث» و«الطلب والإرادة» و«الاجتهاد والتقليد»، طبع في قم سنة ١٤٠٩.

* بحوث في الفقه. مجموعة فيها رسائل فقهية «صلاة الجماعة» و«صلاة المسافر» و«الاجارة»، طبع في قم.

* تحفة الحكيم. أرجوزة نحو ألف بيت في الفلسفة الإلهية، طبعت بالنجف.

* تحقيق الحق وما يتعلق به. رسالة طبعت في أول المجلد الأول من «حاشية المكاسب».

* ترجيع بند إثنان. في مدح الرسول والوصي عليهما الصلاة والسلام.

* تقسيم الوضع إلى الشخصي والنوعي.

* حاشية رسالة القطع. للشيخ الأنصاري.

* حاشية كتاب الطهارة. للشيخ الأنصاري.

* حاشية المكاسب واسمها «مصباح المهتدين في ظلمات الشبهات إلى عين اليقين». طبع جزؤها الأول بطهران على الحجر سنة ١٣٦٣.

* الحقيقة الشرعية. رسالة.

* ديوان شعره الفارسي. خاص بالقصائد العرفانية والفلسفية.

* ديوان شعره الفارسي. خاص بأهل البيت عليهم السلام وطبع بطهران مكرراً.

* الشرط المتأخر. رسالة.

* الصحيح والأعم. رسالة.

* صلاة الجماعة. طبع بقم في مجموعة «بحوث في الفقه».

* صلاة المسافر. طبع بقم في مجموعة «بحوث في الفقه».

* الطلب والارادة. رسالة طبعت في قم سنة ١٤٠٩ في مجموعة «بحوث في الأصول».

* الطهارة.
* العدالة. رسالة.
* علائم الحقيقة والمجاز. رسالة.
* المشتق. رسالتان في هذا الموضوع.
* المعاد الجسماني. رسالة طبعت في قم سنة ١٤١٩.
* موضوع العلم. رسالة.
* نهاية الدراية في حاشية الكفاية. طبع بطهران على الحجر في ثلاثة مجلدات، ثم أعيد طبعه بقم في خمسة مجلدات سنة ١٤٠٨ ـ ١٤١٥ بتحقيق مؤسسة آل البيت.
* الوسيلة. رسالته العملية وطبعت ببغداد سنة ١٣٥٦.

وفاته:

ابتلي ـ قدس سره ـ بالسكتة الناقصة وعولج كثيراً وبشتى الوسائل حتى أشرف على الشفاء بعد أن دام مرضه قريباً من سنة واحدة، ونام أمسية الأحد خامس شهر ذي‌الحجة[1] سنة ١٣٦١ فلم يستيقظ وكانت الرقدة الأبدية. شُيع تشييعاً حافلاً حضره المراجع والطلاب وغيرهم من الحوزة وغيرها ودفن في الحجرة الملاصقة للمأذنة الشمالية من الأيوان الذهبي من حرم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام.

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم الشيخ محمدرضا المظفر، نقباء البشر ص ٥٦٠، معارف الرجال ٢٦٣/٢، شعراء الغري ١٨٣/٨، الأعلام للزركلي ١٠٦/٦، مستدرك أعيان الشيعة ٢٦٦/٦، المستدرك على معجم المؤلفين ص ٦٢٩، وفيات الأعلام ـ مخطوط، علماء معاصرين ص ٣٠٩، گنجينه دانشمندان ٢٢٥/١، ريحانة الأدب ٩٠/٥، نخبة البشر ـ مخطوط، تذكرة القبور ص ٢٨٦، الذريعة في مختلف الأجزاء، شخصيت شيخ أنصاري ٤٧، معجم المؤلفين العراقيين ١٤٩/٣، ديوان السيد جعفر الحلي ص ٤١٧، معجم رجال الفكر ١٣٤/١، فهرست كتابهاى عربى چاپى ـ في مختلف الصحائف.

---

١. في معارف الرجال: ثامن ذي الحجة. وهو وهم.

السيد ناصر حسين اللكهنوي

(١٢٨٤ ـ ١٣٦١)

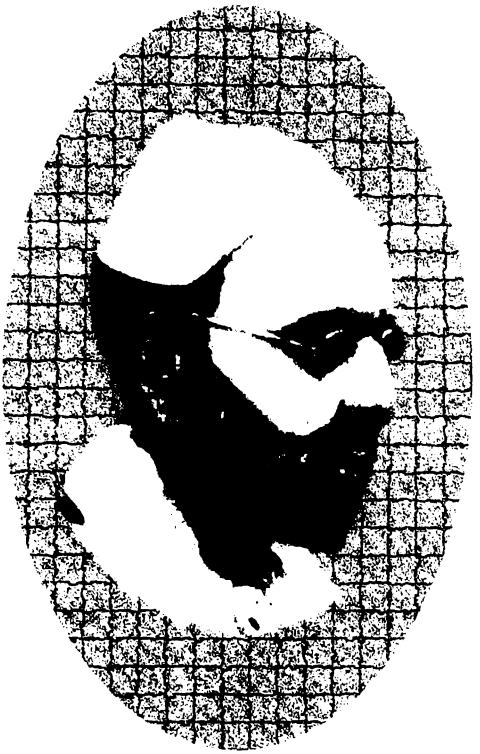

السيد ناصرحسين اللكهنوي

المفتي نجم الدين أبوالفضل السيد إسحاق المشتهر بالسيد ناصرحسين بن السيد مير حامدحسين بن محمدقلي بن محمدحسين المعروف بالسيد الله‌كرم ابن حامدحسين بن زين العابدين بن محمد المعروف بالسيد البولاقي[1] بن جعفر بن علي بن كبيرالدين بن شمس‌الدين بن جمال‌الدين بن شهاب‌الدين أبي‌المظفرحسين الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاءالدين أعلى بزرك ابن محمد عزالدين بن شرف‌الدين أبي‌طالب المعروف بالسيد الأشرف بن محمد الملقب بالمهدي المعروف بالسيد محمد المحروق ابن حمزة بن علي بن أبي‌محمد بن جعفر بن مهدي بن أبي‌طالب بن علي بن حمزة بن أبي‌القاسم حمزة بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي‌طالب عليه وعليهم السلام، الملقب بشمس العلماء وناصر الملة ونجم الدين الموسوي الجنفوري اللكهنوي

بيت آل صاحب العبقات

هذا البيت الذي بزغ نجمه بالسيد مير حامدحسين اللكهنوي وكتابه المعروف «عبقات الأنوار»، من أشهر البيوتات الشيعية الهندية المعروفة بالعلم والتحقيق والسعة في الثقافة الاسلامية، فقد كان لها يد عظيمة في خدمة المذهب الجعفري بما جادت من مؤلفات وموسوعات جليلة حول المسائل الاعتقادية الشيعية والآيات والأحاديث المتعلقة بالإمامة والتحقيق فيها تحقيقاً واسعاً مترامي الأطراف متشعب الجوانب، قلما نجد نظيره من الجهود الفردية القائمة بالشخص.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«إن هذا البيت الجليل من البيوت التي غمرها الله برحمته، فقد صبّ سبحانه وتعالى على أعلامه المواهب، وأمطر عليهم المؤهلات، وأسدل عليهم القابليات، وغطاهم بالإلهام، وأحاطهم

---

١. في كتاب سبيكة اللجين: البولاقي بن محمد المعروف بالسيد مدا ابن الحسين بن الحسين بن جعفر بن علي.

بالتوفيق. وقد عرفوا قدر نعم الله عليهم فلم يضيعوها، بل كرسوا حياتهم وبذلوا جهودهم وأفنوا أعمارهم في الذب عن حياض الدين، وسعوا سعياً حثيثاً في تشييد دعائم المذهب الجعفري، فخدماتهم للشرع الشريف وتفانيهم دون إعلاء كلمة الحق غير قابلة للحدّ والإحصاء، ولذا وجب حقهم على جميع الشيعة الامامية ممن عرف قدر نفسه، واهتم لدينه ومذهبه وأئمته وطريقتهم المثلى ونهجهم القويم وصراطهم المستقيم».

من البارزين في هذا البيت الذين لهم آثار تأليفية وخدمات دينية واجتماعية في الأقطار الهندية:

١ ـ جد صاحب الترجمة السيد محمد قلي اللكهنوي المتوفى سنة ١٢٦٠.

٢ ـ أبوه السيد مير حامد حسين اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٠٦.

٣ ـ عمه السيد سراج حسين الكنتوري المتوفى سنة ١٢٨٢.

٤ ـ عمه الآخر السيد إعجاز حسين الكنتوري المتوفى سنة ١٢٨٦.

٥ ـ أخوه السيد ذاكر حسين اللكهنوي المتوفى نحو سنة ١٣٥٨.

٦ ـ ابنه السيد محمد سعيد اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٧٨.

٧ ـ ابنه الآخر السيد محمد نصير حسين اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٨٦.

مولده ونشأته:

ولد في لكهنو يوم الخميس بين الطلوعين التاسع عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٢٨٤، سماه والده ناصر حسين ولقبه نجم الدين، ويقال إن هذا اليوم يصادف ميلاد نبي الله إسحاق عليه السلام ولذا سماه عمه السيد سراج حسين بـ«إسحاق».

بدأ بالمقدمات على ما هو المعهود في الحوزات العلمية الشيعية عند مولانا لطف حسين صاحب أحد المدرسين بلكهنو.

ثم درج في مدارج العلم على والده والمفتي مير محمد عباس اللكهنوي كبير العلماء في عصره، وجدّ واجتهد في طلب العلم منذ نعومة أظفاره بحيث عُرف بالمثابرة بين أقرانه واعتاد على شدة المواظبة على ساعات عمره ليستفيد فيها أكثر ما يمكن من الاستفادة العلمية. وهذا مما تسالم عليه مترجموه وكرروه فيما كتبوا عنه.

ذكر بعض من ترجم للسيد أنه أقام بالنجف الأشرف سنين ودرس فيها وتصدى للتدريس. ولم نجد لهذا الكلام مستنداً يمكن الاعتماد عليه.

كان للمفتي به عناية خاصة منذ طفولته وبداية دراسته، فقد كتب في رسالة خاصة وجّـهها إليه يحبذه على طلب العلم والصبر على النوائب في سبيل حصوله، وهو لم يتجاوز الإثني عشرة سنة من سني حياته، فقال في الرسالة:

«يا قرة العين السيد ناصرحسين، وقاك الله عين الكمال وسقاك من عين الكمال، أنظر عـند طلب الدين إلى من فوقك من العلماء والمجتهدين، وانظر في كرب الدنيا إلى من هو دونك مـن الفقراء والمساكين، فبذاك تستقلّ المشاق وتزيد لك الأشواق، وبهذا تصبر على الإملاق وتشكر على قليل من الأرزاق».

ثقافته العالية:

جمع سيدنا ناصرحسين أشتات العلوم الإسلامية المتداولة في عصره، فبرع فيها وأصبح ذا يد طولى في أنواعها. لم يكن مقتصراً أيام الطلب على علم خاص أو فـن مخـصوص، بـل جـدّ في اكتساب مختلف العلوم الدينية وغيرها، مع ما آتاه الله تعالى من المواهب الفياضة التي أهلته لأن يكون في مقدم العلماء الأعلام.

تميزت آثاره ـ وهي ميزة بيتية تتجلى في مصنفات أسرته ـ بـصبر في الفـحص والتـحقيق، وطول باع في استخراج المواد من المصادر والمظانّ، والتتبع الشامل لسـائر الكـتب والمـؤلفات المعنية بما يريد التأليف فيه. مـيزة تـبعث الانسـان عـلى الدهشـة والاسـتغراب، وتـدعوه إلى الاعتراف بعظمة هذا الباحث المنقب والخضوع العلمي له، حيث لم يتوفر في ذلك العصر وسائل الفحص والتحقيق كما هو متوفر في عصرنا من الوسائل التي قربت كل بعيد وهيأت الأسباب في متناول كل باحث ومنقب.

ذكر السيد صدر الأفاضل: أن صاحب الترجمة أجيز اجتهاداً وهو في السـادسة عـشر مـن عمره، فقد ألف رسالته «وجوب السورة بعد الحمد» في سنة ١٣٠٠، وعـلى أثـر كـتابة هـذه الرسالة أجازه اجتهاداً السيد والده والسيد المفتي. وقال: في هذا المقطع من عمره بدأ بالتدريس وكان يحضر مجلس درسه الطلاب من الشيعة وأهـل السـنة، وأكـثر دروسـه كـان في الأدب والحديث والفقه، وبمرور الأيام تولى بأمر والده جواب ما يرد عليه من الأسئلة، وبعد اطـلاع الوالد على كتاب «سبائك الذهب» لقبه بـ«صدر المحققين».

مكانته عند عارفيه:

أجمع من عرف السيد صاحب الترجمة عند الترجمة له، على وصفه بالعلم والفضل والتقوى ومنتهى الصلاح ووقف نفسه في خدمة الدين والعلم وأكثر ما يمكن الاستفادة من وقته في إشاعة الثقافة الإسلامية والذب عن حريم أهل البيت عليهم السلام.

قال السيد الأمين في «أعيان الشيعة»:

«إمام في الرجال والحديث، واسع التتبع كثير الاطلاع قوي الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب إلا ويحيله إلى مظانه من الكتب مع الاشارة إلى عدد الصفحات، وكان أحد الأساطين والمراجع في الهند، وله وقار وهيبة في قلوب العامة واستبداد في الرأي ومواظبة على العبادات، وهو معروف بالأدب والعربية معدود من أساتذتها وإليه يرجع في مشكلاتها، وخطبه مشتملة على عبارات جزلة وألفاظ مستطرفة، وله شعر جيد».

وقال السيد مرتضى حسين صدر الافاضل اللاهوري ما مخلصه:

«وهذا السيد العظيم شبل من ذاك الأسد، آية من آيات الله، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة، كان فقيهاً محدثاً رجالياً متضلعاً، أديباً متطلعاً، خطيباً مفوهاً، عالي الهمة، نبيه المنزلة، واسع العطاء، كريم الأخلاق، لين الجانب، ذافكرة وقادة، حصيف الرأي، مرجع الأمور، نافذ الأمر. ومع إقامة شؤون المرجعية وأشغاله الكثيرة كان ضابطاً للأوقات، مثابراً على التحقيق والبحث، عاكفاً على التصنيف والتأليف، حتى في أضيق الأحوال والمرض والأسقام، يروح ويغدو دائماً في المكتبة ويجلس فيها طول النهار، فكتب وأكثر وصنف وأفاض».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر».

«السيد العلامة المحدث الفقيه المتكلم المتتبع الماهر.. القائم مقام والده العلامة في تنقيح مباحث الامامة بتتميم «عبقات الأنوار» الذي ما صُنف نظيره في جميع الأعصار، وهو المرجع العام والمقلَّد في لكهنو..».

وقال السيد الخوانساري في «أحسن الوديعة»:

«أما ولداه (يقصد السيد مير حامد حسين) وهما العالمان البارعان الجليلان المعاصران شمس العلماء السيد ناصر حسين أيده الله، وهو عارف بالرجال والحديث واسع التتبع كثير الاطلاع دائم المطالعة، وهو أحد مراجع أهالى الهند..».

وقال الشيخ عباس القمي في «هدية الأحباب» ما تعريبه:

«وجناب السيد مير ناصر حسين خلف والده في جميع الملكات والآثار، ووارث ذاك البحر الزخار، وهو مصداق قوله:

إن السري إذا سرى فبنفسه وابن السري إذا سرى أسراهما

ولم يترك جهود والده تذهب سدىً، بل اشتغل بتتميم «عبقات الأنوار» وأخرج منه إلى البياض حتى الآن عدة مجلدات وطبعت..».

وقال الخيابانى في «ريحانة الأدب» ما ترجمته:

«السيد ناصر حسين الملقب بـ«شمس العلماء» كان عالماً متبحراً فقيهاً أصولياً محدثاً رجالياً، كثير التتبع واسع الإطلاع دائم المطالعة، من أعاظم علماء الامامية في الهند والمرجع في الفتيا لأهالي تلك البلاد».

مكانته وارشاده:

كان مرجعاً في لكهنو ومقلَّداً يرجع إليه كثير من شيعة الهند في التقليد، مع اعتقاد راسخ فيه جعله في متقدمي علماء القطر في عصره.

كان سنين طويلة كل سبت من أيام شهر رمضان المبارك يخطب في مسجد «جامع الكوفة» بلكهنو، بخطبة بليغة ينشئها إنشاءاً ثم يتكلم حول آية «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون»، ويعظ بمواعظ مؤثرة في القلوب. وكان المسجد المذكور مزدحماً بالمصلين المستفيدين من مواعظه وإرشاداته. ومن العجيب في خطبه هذه ـ كما ينقل ممن استمع إليه ـ أنه لم يسمع منه تكرار في الموضوع أو تلكؤ في المنطق، بل كان يسترسل في الكلام البكر مع فصاحة وبلاغة وروعة أسلوب.

ومع إقبال الناس عليه وقبوله بالرئاسة والمرجعية، كان شديد التواضع خافض الجناح بسام الثغر، يحترم من يلتقي به ويوقر كلاً حسب مكانته ومنزلته. انقطع عن الأمراء وذوي الثراء وعاشر الفقراء المعدمين وجالس العامة وابتعد عن ذوي النفوذ والسلطان.

ولأهميته المتناهية ومكانته الرفيعة بالهند ألف العالم المعروف الشيخ فداحسين فيه كتاب «سبيكة اللجين بضبط مناقب مولانا السيد ناصر حسين».

نماذج من شعره:

لسيدنا ناصر الملة ديوان حافل بالشعر العربي والفارسي والأردو في مختلف الأغراض الدينية والأدبية والمناسبات الاخوانية والإجتماعية. وشعره العربي قديم الأسلوب كثير الاستعمال للألفاظ الغريبة الوحشية ليس فيه شيء جديد في ألفاظه ومحتواه، ولكنه مع ذلك لا بأس به بالنظر إلى بيئته البعيدة عن اللغة الأدب العربي، وهو يدل على قابلية شعرية فيه ممتازة.

من شعره هذه القطعة من قصيدة له في مدح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

وجف الفؤادُ بلذع حب معنفِ ... من ناحل صبّ كئيب مدنفِ

كلفٌ بخالسةٍ القلوب خريدةٌ ... ترنو بلحظٍ كالصوارم مرهفِ

فتّاكة بنفوس أرباب الهوى ... عجالة لهم بحتفٍ مذعفِ

قمراءُ وجهاً في تحَنْدِسِ شعرها ... عفراءُ لوناً ذات قدٍّ أهيفِ

أصمت له قلباً معنّىً بالجوىٰ ... إذ أُرسلت طيفاً بليل مغضفِ

قد بات فيه يمصّ ريقاً سلسلاً ... أهىٰ وأشهىٰ كاحتساء القرقفِ

من بعد جفوتها وطول صدودها ... سمعت بذاك فصار كالمترشّفِ

حتى إذا صاح الديوكُ وخففت ... زهرُ النجوم درى بأن لم تسعفِ

بل كان ذا منها لتسعر لوعةً ... في قلبه المُصلَى بنارٍ شفشفِ

فمضى وهام يئِنُّ أنَّة مشتكٍ ... ويضجّ ضجَّة ذي رزاح مزرفِ

يبكي على دارٍ تطمَّس رسمُها ... لم يبق منها غير حَقْفٍ مشرفِ

سارت ظعائنها فما تركت بها ... غير المها وسوى نعاف نعّفِ

هلا سلوتُ عن الصبوّ إلى الدمى ... وبكى الطلول بحرقةٍ لا تنطفي

فلقد أسفتُ على العلوم تأسّفاً ... يحكي زفير المرمض المتلهفِ

لما رأيتُ ربوعَها قد أقفرت ... عن أهلها طرّاً كقاعة نفنفِ

درستْ معالمُها وبادت أهلُها ... أطلالها مُحيت بسيل مجحفِ

لله أهلوها الذين تحمّلوا ... عنها بتحثيث المنايا المرعفِ

قد ساقهم عن عقرها وفنائها ... قدر الإله إلى نعيم مترفِ

كانوا لها كالشمس يُقبس نورُها ... والآن تُكسي بالظلام المسدفِ

زالت دعـــائمها وخـرّ أســاسها ظلت شرائعها كأرضٍ حـرشفِ

ومن شعره قصيدته «ذات الأقمار» وهي في مدح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بمناسبة مولده:

مـالي أرى ليـلتي حُـفّت بأنـوارِ كأنهـــا بـضياها ذات أقـمـارِ
أتـــلك ليـلةُ ليـلى إذ رأت قمـراً فـصيّرته بـدوراً عـدّ أنـظارِ
خُوْدٌ حصانٌ مصانٌ شخصُها أبداً وضـوءُ غـرّتها تـبريقُ أبـصارِ
بانت لوامعُها حـتى بهـا ائـتلفت أنجادُ أرضٍ حماها بُـعْد أغـوارِ
لايعرف الحيّ ممشاها وإن جهدوا إلا بطيب شَذاها الفائح السّـاري
سمـــراءُ في دَعْـج هـيفاءُ في غـنج فـرعاءُ في أرج بـيضاءُ مـعطارِ
غـيداءُ خـرعبة جـيداءُ كـاعبة قـبّاءُ مـتعبة مـن عـقد أزرارِ
لمياءُ في شنب كالرّاح مـن عـنب تحدو على طرب من غير إسكـارِ
عفراءُ في لعس من غير ما خنس قمراءُ مـن نـفس في نـفح أزهـارِ
تزور عن طفس في الخـلق أو دنس دامت على عـنس تـغري بمنظارِ
في أذنهـــا درر في طـرفها حِـوَرٌ في فـرعها طُـرَرٌ مـدهونة الغـارِ
في خدّها شفق في شـعرها غسـقٌ في وجـهها فـلقٌ يـبدو بأسـحارِ
في ثـــغرها أشر حـارت له فكـر في دلّهـا خـفر يهـدي لأخـفارِ
طالت غدائرها مـالت ضـفائرها فاحت ضبائرها أزرت عـلى الدّارِ
ألقت سـتائرَها أورت عـجامرَها أرخت محاجرَها مـن طـيب أسمارِ
في حيّها حـرسٌ يحـمون أوعسسٌ في طـبعهم شرسٌ عـداءُ زوّارِ
لم يـتركوا أحـداً يجـتازهم أبـداً يسقون كأس ردىً أعـيان أحـرارِ
لو حزتَ منتقذاً أوجـزتهم نـقذا كيف النّجاة إذن من فتك أنـظارِ
يا هـائماً دَنِـفاً مـغرىً بهـا كَـلِفاً لاتبتئس أسـفاً وارجـع بـاقصارِ
فـــذاك ليـــلٌ مـزيج كـلّ بـاطلة مـــن الأبـاطيل هـاد كـلّ محـيارِ
ليل يجلّي العمى عن كلّ ذي عَمَهٍ يجلو العمايات من إشراق أنـوارِ
نور الوصي أمناء البـيت مـؤتلقاً فـيه مشـعشع أركـان وأسـتارِ
أكرم به من وليـد البـيت كـفله حجر أعدّ له من طـول أعـصارِ
فشبّ في كنف الهادي الزّكيّ وقد رق قـنان عُـلىً جـلّت بمـقدارِ

تمّت رغـــائبه جمّت غـــرائـــبه ... عـــمّت عـــجائبه في كـلّ أدوارِ
جـــلّت مـــناصبه هـلّت مـناقبه ... طالت مناكـبه عـن كـلّ مـغوارِ
شـدّت مـرائـره نـارت سرائـره ... حـــلّت ضمائـــره أسرار أقـــدارِ
طـــابت مـــعارقه درّت دوافـقه ... أضحت خلائقه كالسّلسل الجاري
راقت مـناطقه شـاقت شـقاشقه ... أبكت رقـــائقه آمـــاق كـــفّارِ
رنت فـــلائقه عـــلت ذوالقـــه ... شـفت سـوابـقه في كـلّ مـضمارِ
عـزّت حـقائقه عـضّت بـوارقـه ... شـابت مـفارقه في ضرب بـتّارِ
مـــولىً له عـزمات لا يـصادمها ... كلا كل الدّهر في وِرْدٍ وإصـدارِ
فأين منه جـبانُ القـلب ذو هَـلَعٍ ... زال النّهى عنه أجل الرّوع في الغـارِ
فـظلّ يـرعد كـالسّعفات رنّحـها ... عـند التّـناوح إعـصار بـإعصار
وكاد يفشي ضمير السّر من جزع ... لولا مكان رسـول الله في الغـارِ
من ذاالجبان وذاك النكس ياعجباً ... بنت أثارت خـميساً آخـذ الثّـارِ
تهيج عن غابه المـرهوب حـيدرة ... وقد تمـطت سـنام الأديب الثّـارِ
فـــثار مـنتضياً إذ سـار مـنتحياً ... وصار مـنتهياً في أرض ذيقـارِ
أقـــام مـــنتظراً للأمـــر مختـبراً ... وسار محتجراً كـاللّابد الضّـاري
في موكب جَلَل يمشي عـلى مـهل ... من غير ماوجل كالمدجن السّاري
كالبحر من لجج والبرّ من رهـج ... والجمر من رَهَج يحكي سنا النّارِ
كاليمّ من زبد والرّمـل في عـدد ... يسري على جَدَد لاينكب السّارِ
فيه الخـوادر بـل فـيه الكـواسر ... والمزن المواطر هلّت هـطل مـدرارِ
مالت صفاحُهمُ طـالت رمـاحهمُ ... هـــالت سـلاحُهُم راعت بـإنذارِ
خضر مناكـبهم شهب سـلاحبهم ... سود نجائبهم تحكـي عـن القـارِ
فصال منبسطاً للسّـيف مخـترطاً ... يجـول مســترطاً أبـطال مـضمارِ
فالسّيف مـلتمعٌ والغـيم مـنقشعٌ ... والباع مـتّسعٌ والقـوس للـباري
ضـــلّ العـصاة له ذلّ الطّـغاة له ... ظـــلّ البـــغاة له في أسر آصـارِ
فالعيش في رنق والنّفس في رهـق ... والجسم في وهق من فوق خـطّارِ
نهج العمى سلكوا أرض الرّدى ملكوا ... من حـينهم هـلكوا حـمال أوزارِ

أبـــادهم بـــطلٌ لم يـــلهه أمـلٌ قرضاً بـه مـثلٌ في قـطع أعـمارِ
نفسي الفداء له روحي الوقاء له مـــني الوفـاء له في كـل أطـوارِ
صلى عليه رضى رب السماء عشى وغدوة وضحى من بـعد أبكـارِ

وله هذان البيتان:

إن كنت من شيعة الهادي أبي حســن حقاً فأعدد لريب الدهـر تجـنافا
إن البـــلاء تـصيب كـلَّ شـيعته فاصبر ولا تك عند الهم مـنصافا

شيوخه في الرواية:

يروي السيد عن:

١ ـ والده السيد مير حامد حسين اللكهنوي.
٢ ـ المفتي مير محمدعباس التستري اللكهنوي.
٣ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب المستدرك.
٤ ـ السيد مرتضى الكشميري.

المجازون عنه:

تخرّج على السيد جماعة من أعلام الهند المبرزين يضيق المقام بضبط أسمائهم وذكر ما قرأوا عليه يجد القارئ أسماء جملة منهم في طيات كتاب «مطلع أنوار»، وقد أجاز بعضهم بـإجازات حديثية لم نطلع عليها، وإنما نعرف منهم:

١ ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني، أجازه سنة زيارته لأئمة العراق ١٣٣٩.
٢ ـ السيد شهاب‌الديـن المـرعشي النـجفي، أجـازه في السـابع مـن شهـر جمـادى الآخـرة سنة ١٣٥٢.
٣ ـ السيد محمدصادق بحر العلوم، أجازه في ثالث عشر ذي الحجة سنة ١٣٥٢.

مؤلفـاتـه:

كان أكثر ما اهتم به سيدنا صاحب الترجمة، تتميم «عبقات الأنوار» موسوعة والده العظيم، وقد أنجز منه عدة مجلدات كما سنذكره فيما بعد. وبالرغم من اشتغاله بهـذه المـوسوعة الكـبيرة

وعدم تفرغه للتأليف والتصنيف بسبب تولية حلّ المشاكل الاجتماعية، فقد خلف آثاراً بعضها ذات مجلدات كثيرة، مما ينمّ عن نشاط متواصل وجدّ في العمل ومداومة على القراءة والكتابة.

وهذا ثبت بأسماء ما وقفنا على اسمه من مؤلفاته:

* إثبات ردّ الشمس لأميرالمؤمنين ودفع ما أورد عليه من الشبهات.

* الأثمار الشهية في المنشئات العربية.

* إسباغ النائل بتحقيق المسائل، مجموعة فتاوى في ثمانية أو تسعة أجزاء. طبع بالهند.

* إفحام الأعداء والخصوم في نفي تزويج عمر بأم كلثوم. طبع في طهران بتحقيق الشيخ محمد هادي الأميني في جزئين.

* الإنشاءات. تذكر بعنوان «المنشئات».

* حاشية أصول الكافي.

* حاشية من لا يحضره الفقيه.

* خطب الجمعة والعيدين. عربية طبع بعضها.

* ديوان الخطب. في مجلدات.

* ديوان شعره. عربي وفارسي وأردو.

* سبائك الذهبان في الرجال والأعيان. ٤٨ جزءاً.

* عبقات الأنوار. ألف منه مجلدات في حديث المنزلة والتشبيه ومدينة العلم والثقلين والسفينة والطير.

* علم الرجال. غير كتابه «سبائك الذهبان».

* فهرس أنساب السمعاني.

* ما ظهر من الفضائل لأميرالمؤمنين «ع» يوم خيبر.

* مسند فاطمة بنت الحسين «ع».

* مفتاح الهداية. في أصول الدين وفروعه الفتوائية، جمعها السيد شبير حسين الجنفوري وطبع في لكهنو.

* المفرد في وجوب السورة في الركعتين. وسماه بعض «نفحات الأنس»، وهو أول مصنفاته وناله به إجازة الاجتهاد من والده والمفتي مير محمد عباس التستري.

* منتخب الأحكام. فتوائي في الطهارة والصلاة والصوم بالأردوية.

* المنشئات. خطب ومقالات فارسية.
* المنشئات. مقالات عربية.
* المواعظ. في مجلدات.
* النجعة. رسالة.
* نفحات الأزهار في فضائل الأئمة الأطهار. ستة عشر مجلداً ضخمه.
* نفحات الأنس. في مسألة وجوب السورة في الصلاة وسبق بعنوان «المفرد».
* وجوب الصلاة. رسالة.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الخميس غرة شهر رجب[1] سنة ١٣٦١ في لكهنو، ونقل جثمانه بوصية منه ـ مع التشييع في كل منزل من منازل الطريق ـ إلى مدينة «آكره» ودفن في مقبرة والده عند مرقد القاضي نور الله التستري بمدينة «آكره» بالهند حسب وصيته.

وقد صنع الأدباء في مادة تاريخ وفاته «ناصر الحفاظ» و«چشم براه لطف خاص» و«قضى نحبه ناصر آل طه» و«منطق بى نطق وسرگشته» و«كلام خموش وبرق زده» و«معقول ومنقول از حسرت ناله كنان».

كتب عنه:

* سبيكة اللجين في مناقب السيد ناصر حسين، تأليف الشيخ فداحسين اللكهنوي.
* واناصراه، مراث وترجمة شعرية بالأردوية، من نظم المولوي السيد قائم رضا نسيم الأمروهوي، طبع لكهنو ١٣٦٢.

مصادر الترجمة:

مقدمة عبقات الأنوار ١٤٤/١، نقباء البشر ـ القسم المخطوط، الذريعة في مختلف الأجزاء، أعيان الشيعة ٢٠٠/١٠، ريحانة الأدب ٩٧/٦، تكملة نجوم السماء ٢٨٤/٢، تجليات تاريخ عباس ص ٣٠٠، مطلع أنوار ص ٦٦٦، اختران تابناك ٥٢٨/١، أحسن الوديعة ص ٨٨، فوائد الرضوية ص ٩٢، مصفى المقال ص ١٦٤، هدية الأحباب ص ١٧٧، نزهة الخواطر ص ٤٨٨، معجم رجال الفكر ١١٢٧/٣.

---

١. في ريحانة الأدب وكتب أخرى «٢٥ ذي الحجة»، وهو خطأ.

الشيخ هادي كاشف الغطاء

(١٢٩٠ ـ ١٣٦١)

الـشيخ هادي كاشف الغطاء

الشيخ هادي بن عباس بن علي بن جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي، آل كاشف الغطاء النجفي

سماه والده «عبدالهادي» وكذا ذكر في بعض المصادر، ولكن هجر ذلك واشتهر بما ذكرنا.

مولده ونشأته:

ولد بالنجف الأشرف في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٩ أو ١٢٩٠ كما نقل عن كشكوله، وأرخ الشيخ محمد السماوي مولده بسنة ١٢٨٧ حيث قال في بعض أراجيزه:

نشأ في بيت «كاشف الغطاء» البيئة الممتازة بالعلم والأدب، وبرعاية والده الجـليل الشـيخ عباس كاشف الغطاء المعروف بالفضيلة والفقه والتقوى.

وعاشر منذ نعومة أظفاره جماعة خاصة من أقربائه وأخلائه كانوا أهل كـمال وأدب فكـان يلازمهم ويحضر مجالسهم، ومن هنا كانت نشأته مطبوعة بالصلاح والسداد طافحة بالعلم والأدب.

بدأ بالدراسة على مشايخ النجف الأفاضل، فقرأ الأدب العربي والعلوم اللسانية على الشـيخ صادق بن الحاج مسعود البهبهاني والشيخ عبدالهادي شليلة والسيد علي بن محمود الأمين.

وقرأ الرسائل على شيخ الشريعة الأصبهاني، وحضر عنده شيئاً من كتاب «وسائل الشيعة» في أيام عطلة الأسبوع.

وتتلمذ في الفقه والأصول العاليين على والده الشيخ عباس كاشف الغطاء إلى حـين وفـاته، وحضر أبحاث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني أكثر من عشر سنوات، كما أنه حضر الأبحاث الفقهية للسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي كثيراً، وكان يذكر أراءهما في دروسه ومؤلفاته.

وقرأ أيضاً طرفاً من الفقه عند الحاج آقا رضا الهمذاني والشيخ محمد طه نجف، وحضر أياماً قليلة درس الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

هذا، وقد درس مقدار الحاجة من العلوم الرياضية والعقلية على بعض أفاضل المدرسين بالنجف الأشرف.

شؤونه العلمية والأخلاقية:

استقل بالتدريس والتصنيف بعد وفاة أستاذيه الكاظمين، فكان الغالب عليه تدريس الفقه لجماعة من خيرة الطلبة، وتخرّج من حلقات درسه جماعة من العلماء الأفاضل كان لهم شأن فيما بعد في الحوزة العلمية النجفية وغيرها.

وقد رجع إليه بعض المؤمنين في التقليد، فطبعت أول رسالة له «هدى المتقين» سنة ١٣٤٢.

وكان أحد أئمة الجماعة في الصحن العلوي الشريف، يؤم بصلاته جماعة من طلاب العلوم الدينية والأخيار من بقية الطبقات.

وتصدى لقطع الخصومات والقضاء بين الناس، وكان يقضي كثيراً من وقته في رفع المنازعات والخلافات، وللناس فيه وثوق واطمئنان، يأتمرون بأوامره ويأخذون بإرشاداته.

كان الظاهر على أساريره ملاح العلم والتق، والغالب على أفعاله وأقواله الرزانة والهيبة، ونال حظوة من قلوب الناس وإقبالاً من الخواص والعوام، وأصبح له جاه واحترام في النفوس. ما جالسه شخص إلا وانجذب إليه لروحانيته ورفيع أخلاقه وحسن محضره.

قال ابن عمه في «الحصون المنيعة»:

«هو ابن عمي، ومن خالط حبه دمي ولحمي، مليء بالفضل والإفضال، والأدب والكمال، وحسن الخصال، مالم تحوها فحول الرجال، ذو عفة وحياء، وفطنة وذكاء، وطلاقة لسان، ولطف بيان، مع السماحة والسهولة، وطيب المعاشرة، وحسن المحاورة، فاضل تقي نقي، شهم زكي، شارع بارع، أديب جامع.. فلا يكاد يحصي فضائله القلم».

وقال الشيخ محمد السماوي في كتابه «الطليعة»:

«هذا الفاضل موضع المثل «ماء ولا كصدا»، فإني إن ذكرت الرجال وما حوى لهم الله من الفضل والإفضال والأدب والكمال وحسن الخصال، من الحياء والعفة والذكاء والطلاقة في اليد وحسن الأخلاق والسماحة والسهولة في المعاشرة والمذاكرة وتحصيل العلم والدين والتق

والظرف، وذكرته يحضر في المثل، فلقد حاضرته وعاشرته فرأيته مشتملاً على مكارم عميقة وفواضل جسيمة وطريقة مستقيمة وفضائل عظيمة، موروثة من جعفر إلى علي لابنه العباس للهادي وتبق للولد».

وقال الشيخ جعفر محبوبه:

«رأيته وهو شيخ كبير، صبيح الوجه طلق المحيا، يغلب عليه السكون والهدوء، عاشر أبان صباه الأدباء والشعراء فشاركهم وجرى معهم في المنثور والمنظوم، له مودة أكيدة ومحبة صادقة مع أعلام الأدب.. دارت بينهم المباراة في الشعر والمكاتبات جلّها مدوّنة تشهد بتضلعه في اللغة والأدب، وكانت له مكانة عظيمة فيهما بينهم، يشهد له ما تجده في المجاميع الشعرية من المقاطيع التي اشترك في نظمها جماعة منهم، حيث يتخلصون بمدحه والثناء عليه، وكانت المعركة البديعة هو المحكّم بينهم..».

أدبه ورسائله المنثورة:

عُرف شيخنا صاحب الترجمة في عصره ـ بالإضافة إلى تبحره في الفقه والعلوم الدينية الحوزوية ـ بالأدب الرفيع والشعر الرائق والنثر الممتاز، وكانت له مودة أكيدة مع جماعة من أقطاب الأدب العراقي ومساجلات شعرية ونثرية دارت بينهم ودوّنت في المجاميع المحفوظة في البيوتات النجفية، وكلها تشهد بعبقريته في الميادين الأدبية وتضلعه في علوم اللغة وبروزه في النظم والنثر.

كاتب وراسل إخوانه برسائل رقيقة طافحة بالعواطف والمحبة، بنثر يشيع فيه السجع والمحسنات البديعية والصنايع اللفظية، تزين كتاباته الأبيات والمقطوعات الشعرية التي كان يضمنها من نظمه تزيدها بهاءاً وروعة وتكسبها جمالاً ليس فوقه جمال. كل ذلك مع خلوها عن التكلف النابي وبُعدها عن التقعر البعيد عن أسلوب المتمكنين من اللغة الآخذين بنواصيها.

كان هو المحكَّم في المعركة الأدبية التي قامت بين الشعراء العموديين والبديعيين وهو في مقتبل شبابه، فكان له القول الفصل والكلمة الأخيرة.

قيل فيه بأنه «ذو حظ وافر من البراعة في الإنشاء والكتابة والنظم والنثر، ويبدع متى شاء

أكثر من إبداع أشهر الكتّاب والأدباء، إلا أنه لعلو همته وسمو منزلته يستقل منها الكثير ويستحقر منها الخطير».

وقيل «وهو أزاء ذلك كله شيخ من شيوخ الأدب وأحد أركان النهضة الأدبية في العراق، تلك النهضة التي أحكمت أساسها النجف في القرن التاسع عشر (الميلادي)، فكانت سبباً من أسباب النهضة الحديثة».

وفيما يلي رسالة كتبها إلى أبي المجد الشيخ آقا رضا الأصبهاني مهنئاً له بعرس الشيخ كاظم كاشف الغطاء، نثبتها هنا كنموذج من نثره الفني:

أبي المجدُ الذي يأبى سواه ... ولم يرتم لضيم الدهر بوّه
يقصر من لبيتك ليس يسعى ... ليعرفَ عند مروته المروّه
معرَّس إمرة ومحطّ علم ... تشاهد فيه فتوىً أو فتوّه
يرى فيه الرضا كأبيه فضلاً ... وإفضالاً ومكرمةً ونَخْوه
حسامٌ بالإمامة قلّدوه ... وما علموا بمنقبةٍ نبوه
له فقهٌ بتجويد العطايا ... فكان بذاك طرفُ الفكر نحوه
أبا الوفّاد عمّتهم نوالاً ... فخال الناسُ أن لهم بنوّه
فتىً نال الفتوةَ وهو طفل ... ولم يعرف لغير المجد صبوه

كتابي إليك أيها الشيخ الامام الأستاذ، لأعلمك أني منتبه من سِنَة الغفلة، عادل عن الطريقة الجائرة إلى الجادة العدلة، مهتدٍ إلى واضح المحجة بأفضل الحجة، وأحاشي أديباً كحل بميل العصبية عينَ بصيرته، ويطفي ببارد العناد نارَ فطنته، ويبعد عن الإنصاف ليقرب إلى الخلاف، لأنك أيها المنصف إذا نظرت إلى القصيدة، وجدتها كالجريدة، لكل حسن ومحسنات، وتجمّل بالعارض وجمال لا بالذات، والحلية على المشوَّهة الدميمة لا ترفع لها قيمة، والحلل على العجوز السوداء لا مظهر لها رونق حسن وبهاء، والشعر إذا كان محلولَ النظام، لا يرفعه تورية ولا استخدام، وإذا كان أوهى الأساس، لا يجديه الجناس، وإذا كان أنابيب في أجوافها الريح، فلا يثقل موازينه التليح والتلميح، وإذا خلا من معنىً مخترع، وأمر مبتدع، وكان من المتانة صفرا، ومن حسن الأسلوب الآخذ بمجامع القلوب خالياً قفرا، لم يُقِم صدرَه بليغ، ولم يُجبر كسرَه ترصيع، ومن حلّاه

وهو على هذا الحال، وزيّنه كائناً بهذا المنوال، فهو كمن حلى العكر بالدرر، والكرب بالذهب، والعود بثمين العقود، وطوّق عنقَ الجرادة، بأبهى قلادة، وكسى النعاج، حلل الديباج، وألبس أمَّ حنين، من الوشي حلتين، أفتقبل تلك الطباع، ولا تمجّه الأسماع، والأدب يشتكي إليك من لا همة له إلا المجانسة بين لفظين، والمقابلة بين ضدين، والجمع بين مثلين، وليس له اعتناء بالمعاني، ولا انتقاد لفصيح المباني، ولا التفات إلى حسن سبك وقوة سلك، وغير ذلك من جمال يعرفه الخبير، ولا يحسن عن التعبير، ويدرك بالذوق والعرفان، ويضيق عنه (البيان). وما معجزة أحمد، وذكرى حبيب، إلا بما أنت فيه أعلم من جمال المعاني وحسن الأساليب، لا بالزخاريف اللفظية، والمحسنات البديعية، إلا إذا جاءت عفواً بلا تكلّف، وعرضت بلا تعسّف، ولم تك هي المحط للأنظار، والقطب الذي عليه المدار، وإذا رجعنا إلى الوجدان، وكشفنا الأمر بالإمتحان، وجدنا من أنفسنا وممن له أدنى خبرة أن لنا على السير تحت العلم النباتي تمام القدرة، وليس في وسعنا أن نضاهي الفحلين المبرزين ببيت واحد، ولا بمَثَل شارد، ولستُ أقول إن محسنات البديع ليست محسنة، وفنونَه غير مستحسنة، ولكن أقول والتشبيه، أبلغ عند النبيه، الفتاة تسوَّر، إذا كانت تنظر، وتزيَّن إذا كانت تستحسن، وتخلخل إذا كانت تقبل، وتقرَّط وتقلَّد، إذا كانت ذات جيد أجيد، وتكسى من الوشي خير جلباب، إذا لم يكن العار تحت الثياب، وذات العوار لا يُصلحها دُمْلج ولا سوار، وعندي وللناس فيما يعشقون مذاهب وعلل، تفضيل المليحة العاطلة على القبيحة ذات الحلي والحلل، ورأي مولاي موافق إنشاء الله.

من شعره:

كان شاعراً مبدعاً شهد معاصروه بتقدمه فيه، له ولع بشعر المتنبي واختار من شعره ما استحسنه في كتاب سماه «المحمود من شعر أحمد».

نظم الشعر وهو لم يتجاوز العشر سنوات من عمره، وشملت قصائده الأغراض الدينية والإجتماعية والسياسية بالرغم من تجنبه السياسة، وتنوّع في النظم فكانت قريحته تفيض بالقصائد والتخاميس والمثلثات والتواشيح وغيرها من أنواع الشعر.

لم يجمع شعرَه في ديوان مجموع ولم نسمع بأحد جمعه، بل نُثر بعضه في كتب التراجم والأدب

المؤلفة في عصره وتشتت عِقْدُه.

من شعره قوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أتعلم أيها السيفُ الصقيلُ ... بحدِّك في الطفوف مَنِ القتيلُ
ومَن تبكي السماءُ دماً عليه ... ومَن ينعاه فيها جبرئيلُ
ومَن بمصابه خيرُ البرايا ... معزَّى والبتول به ثكولُ
أتدري من فللتَ فللتَ عَضْباً ... حساماً ما بشفرته فلولُ
أتدري من قتلتَ قتلتَ فرداً ... من الأشراف يُفديه القبيلُ
به فقدت لوي طَوْدَ عزٍّ ... تزول الراسياتُ ولا تزولُ
تفلُّ لموئل المعروف رأساً ... فقد أودى المؤمِّل والمنيلُ
لئن جزع الصبورُ قرب خَطْبٍ ... به لا يحسن الصبر الجميلُ
أرى حسناً بكاك على حسين ... ويحسن فيه نوحُك والعويلُ
فيا كهفَ الأرامل من يُرجّىَ ... وأنت لُقَ تكفّنك الرمولُ
ويا غوثَ الصريخ من المحامي ... إذا ما فاجأ الخطبُ المهولُ
قضيتَ مبرَّءاً من كلِّ عيبٍ ... فما تدري حسودُك ما يقولُ
بيوم تظمأ الأبطال فيه ... ويروي الرمح والعَضْبُ الصقيلُ
لقرع السَّمْهري به دويٌّ ... ووقع المَشْرفي له صليلُ
إذا رعدت لبرق ظُباك نفسٌ ... جرت في الأرض من دمها سيولُ
أبت لك يا أبيَّ الضيم نفسٌ ... مقدسةٌ زكت منها الأصولُ
بني عمرو العُلى هبّوا سراعاً ... فقد أودى بعزّكم الحمولُ
أيرضى المجدُ أن كلابَ حربٍ ... يُداس بها لليث وغاك غيلُ
ويقرع من عميدك ثغرَ مجدٍ ... وقِدْماً كان يلثمه الرسولُ
فلا بلغ الفطامُ لكم رضيعٌ ... وطفلُ السبط تفطمه النصولُ
ولا عَذبُ الفرات لكم شراباً ... وليس له إلى وَرْدٍ سبيلُ
وفوق اليَعْمُلات بناتُ وحي ... لها من هيبة الباري سدولُ

سرت وحماتها في الأرض صرعى ... مـــرمَّلةٌ وكـــافلها عـــليلُ
قضوا حق العُـلى ومـضوا كـراماً ... عـلى الأسـلاف أنـفسهم تسـيلُ
حلا مرّ الحـتوف لهـم مـذاقاً ... كأن المـوت شَهْـدٌ سـلسبيلُ
وقد ثبتوا هـضابَ حـجىً بـيومٍ ... تطيش بـه البـصائرُ والعـقولُ
وجـادوا بـالنفوس وليس فـيهم ... فتىً بـنفيس مـهجته بخـيلُ
وقد هـدَّ الإمـامَ مـصابُ شـبلٍ ... تحـامته الضراغـمُ والشـبولُ
رآه عـــلى الثرى شِـلْواً فـنادى ... وجاري دمعُ مـقلته هَمُـولُ
على الدنـيا العـفاءُ فـما أراهـا ... تـطيبُ وأنت مـنعفرٌ جـديلُ
لكنتَ الكـوكبَ الدرّي ضـاءت ... أشـــعتُه فـفاجأه الأفـولُ
وكنتَ الغـصن أوْرَق مـنه عـودُ ... الرجا غضاً فـاجأه الذبـولُ
قصرتَ مـهنداً وقـصرتَ عُـمْراً ... وفي العـــليا لك البـــاعُ الطـويلُ

وقال في نقد الأوضاع الإجتماعية:

رُبَّ ليل طـلع البـدرُ المـنيرْ ... رافلاً فـيه بأبـراد الكمـالْ
كمِجَنّ من لجينٍ مستديرْ ... صاغه الصائغُ من غير مـثالْ
لم يزل يسبح في بحـر الأثـيرْ ... فغدا بدراً وقد كان هلالْ

* * *

جلَّ مَن في أفقه سيَّرهُ ... لا على سطح ولا خط حديدْ
دائـــباً في سـيره قـدَّرهُ ... يسبق الطرفَ إلى المرمى البعيدْ
وعلى ما كان مـا غـيرَّهُ ... حادثُ الكون ولا السير الشديدْ

* * *

لا أرى اليومَ صغيراً أو كبير ... يطلب العلم لتحصيل الكمـالْ
إنمـا الغـايةُ مـنه أن يـصير ... ذلك الطـالب ذا جـاهٍ ومـالْ
إن عينَ الجهل في عين البـصير ... يُدلِكُ العمر لأمـر ذي زوالْ

* * *

هَبْ ملكتَ الشرقَ والغربَ معا والبرايا أصبحتْ طوع يديكْ
أبــداً تمــلك أن تمتنعا من قضاءٍ خُطَّ في اللوح عليكْ
أو به للقدر أن تستدفعا طـارقَ الحـتف إذا وافى إليكْ

* * *

أنا لا أعرف نـفسي مـن أنـا ولماذا وإلى أين أصـيرْ
وعسى المـوتُ وجـودٌ لا فـنا يُدرك المرءُ به الأمرَ الخـطيرْ
تخلع النفسُ بـه ثـوبَ العـنا وبه تُطلَق من قيد الأسيرْ

* * *

إنما الناسُ وهـم يـقظىَ نـيامْ وعـسى بـالموت أن يـنتبهوا
كلما نـورّتهم زادوا ظـلامْ وطغت أوهـامُهم والشـبهُ
ليس يثنيهم عن العمي مـلامْ والحجىَ إن ينههم لا يـنتهوا

* * *

أنا ما عشتُ لو أني أسـتطيع لم تـطأ لي قـدمٌ وجـهَ الثرى
كيف ترضَى شيمتي هذا الصـنيع بجسـومٍ قـد خـلعن الصـورا
وعسى من ذاك ذو قدرٍ رفيع يتجلىَ بـارزاً بـين الورى

* * *

ليت شعري و بماذا أثـقُ ثقةً لا شك فيها وارتـيابْ
أيُّما في كتبهم قد نـفقوا وأرى لم يخلُ من نقدٍ كـتابْ
و لماذا اختلفوا و افـترقوا فِرَقاً لو كان حقاً أو صـوابْ

* * *

أنـا أدري لستُ أدري أنـني كائنٌ في يقظة أو حُـلُمِ
لم أجـــد لي لذةً في زمـــني غير دفـع للأذى والألمِ
لبس لي إلا مُـنىً تـنعشني عدمٌ في عدمٍ في عـدمِ

* * *

ليـتني لا كـنتُ أو كـنتُ كـما أتمـنَّى في حـياتي أن أكـونْ
أنا صيَّرتُ وجودي عـدما لأمـانٍ خـائباتٍ وظـنونْ
أترك الشمسَ وأرعَى الظلما إن هذا لضلالٌ بل جـنونْ

* * *

إن في الكون لمـصباحاً مـنيرْ نورُه مَن قد سرى فيه اهتدى
أترى خالقَه وهـو القـديرْ يترك الكونَ ومن فيه سدى
إن من شكّ به غير بصيرْ ألم الغيّ وجاز الرشـدا

شيوخه في الرواية:

له إجازة الحديث من:

١ ـ والده الشيخ عباس كاشف الغطاء.
٢ ـ ابن عم أبيه الشيخ عباس بن الحسن كاشف الغطاء
٣ ـ السيد حسن الصدر الكاظمي، أجازه سنة ١٣٣٥.
٤ ـ الشيخ محمد طه نجف.
٥ ـ السيد حسن بن المهدي القزويني.
٦ ـ الحاج آقا رضا الهمذاني.

المجازون عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين المرعشي النجفي، أجازه في الخامس من ربيع الأول سنة ١٣٥٨.
٢ ـ الشيخ محمدعلي الأردوبادي.

مؤلفـاتـه:

* أجوبة مسائل موسى جار الله.
* أرجوزة في أحوال الحسن «ع» ومناقبه.
* أرجوزة في أحوال الزهراء «ع».
* أرجوزة في النحو. تُسمى «نظم الزهر لنظم القطر».

* أرجوزة في وقعة الطف. تُسمى «المقبولة الحسينية».
* أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء. مختصر طبع مع «المقبولة الحسينية».
* البرهان المبين في من يجب اتباعه من النبيين. أو «في جواب أيهما»، كتبه سنة ١٣٣٥ بالتماس جديد الاسلام توماس (محمد زكي).
* جواز لعن يزيد. رسالة في ردّ بعض معاصريه.
* حاشية كتاب الطهارة. للشيخ الأنصاري.
* ديوان شعره.
* الردّ على النصارى. وهو المذكور بعنوان «البرهان المبين».
* الردّ على الوهابيين.
* شرح تبصرة المتعلمين.
* شرح الدرة النجفية للسيد بحر العلوم. لم يتم تأليفه.
* شرح شرائع الاسلام.
* قاموس المحرمات.
* قاموس الواجبات.
* الكشكول. متفرقات.
* لمحة العين في حلّ البيتين. فرغ منه سنة ١٣١٤.
* مجموعة الفوائد. فيها فوائد متفرقة.
* المحمود من شعر أحمد. أو «الطيب من شعر أبي الطيب».
* مصادر نهج البلاغة ومداركه. طبع مع مستدرك نهج البلاغة.
* مستدرك نهج البلاغة. طبع بالنجف سنة ١٣٥٤ وفي بيروت بدون تاريخ.
* المقبولة الحسينية. أرجوزة في وقعة الطف، طبعت بالنجف سنة ١٣٤٢.
* نظم الزهر لنظم القطر. نظم «قطر الندى» وفرغ منه سنة ١٣١٠.
* هدى المتقين إلى شريعة سيد المرسلين. رسالة عملية طبعت سنة ١٣٤٢.
* هداية الأنام في معرفة الأحكام. فقه مبسوط.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ بالنجف ليلة الأربعاء تاسع محرم الحرام سنة ١٣٦١، وشيع نعشه بموكب مهيب بعد أن أغلقت الأسواق ومشى أمام النعش بالأعلام واللطم على الصدور، ودفن إلى جانب والده في مقبرة جده كاشف الغطاء، وأقيمت له الفواتح المزدحمة في مختلف المدن العراقية.

رثاه جماعة من الشعراء نشرت المراثي في مجلة الغري السنة الثالثة ص ١٨٥، وأرخ عام وفاته الأستاذ كاظم الخطاط بقوله:

دهى الدين من يوم عظيم دواهيه ... بنعي له في دهشة عاد واعيه
أراش الردى جهماً فأصمىَ به الهدى ... ودكَّ من الاسلام صرحُ معاليه
فعادت ربوعُ العلم تبكي زعيمَها ... وتندبه بالحزن كلُّ نواديه
وما تاسع الشهر المحرم إذ بدا ... سوى يوم أحزان بكل معانيه
به شرعة الهادي بكت ومصابها ... يؤرخه (حزن الغري لهاديه)

مصادر الترجمة:

سحر بابل وسجع البلابل ص ١٧٤، نقباء البشر ـ القسم المخطوط، الذريعة في مختلف الأجزاء، الطليعة من شعراء الشيعة ٥٤٥/١ بعنوان «عبدالهادي»، ماضي النجف وحاضرها ٢١٠/٣، أعيان الشيعة ٢٣١/١٠، معارف الرجال ٢٤٥/٣، شعراء الغري ٣٥٥/١٢، الأعلام للزركلي ٥٨/٥، معجم المؤلفين ١٢٦/١٣، المستدرك على معجم المؤلفين ص ٨٢٣، معجم المؤلفين العراقيين ٤٣٦/٣، أدب الطف ٢٢٣/٩، علماء معاصرين ص ٢٤٥، شخصيت انصاري ص ٤٣٣، الغدير ١٩٨/٤، مكارم الآثار ١٤٢٩/٤، معجم رجال الفكر ١٠٥٤.

الحاج آقا رضا أبو المجد الأصبهاني

(١٢٨٧ ـ ١٣٦٢)

الشيخ هادي كاشف الغطاء

الشيخ هادي بن عباس بن علي بن جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي، آل كاشف الغطاء النجفي

سماه والده «عبدالهادي» وكذا ذكر في بعض المصادر، ولكن هجر ذلك واشتهر بما ذكرنا.

مولده ونشأته:

ولد بالنجف الأشرف في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٩ أو ١٢٩٠ كما نقل عن كشكوله، وأرخ الشيخ محمد السماوي مولده بسنة ١٢٨٧ حيث قال في بعض أراجيزه:

نشأ في بيت «كاشف الغطاء» البيئة الممتازة بالعلم والأدب، وبرعاية والده الجليل الشيخ عباس كاشف الغطاء المعروف بالفضيلة والفقه والتقوى.

وعاشر منذ نعومة أظفاره جماعة خاصة من أقربائه وأخلائه كانوا أهل كمال وأدب فكان يلازمهم ويحضر مجالسهم، ومن هنا كانت نشأته مطبوعة بالصلاح والسداد طافحة بالعلم والأدب.

بدأ بالدراسة على مشايخ النجف الأفاضل، فقرأ الأدب العربي والعلوم اللسانية على الشيخ صادق بن الحاج مسعود البهبهاني والشيخ عبدالهادي شليلة والسيد علي بن محمود الأمين.

وقرأ الرسائل على شيخ الشريعة الأصبهاني، وحضر عنده شيئاً من كتاب «وسائل الشيعة» في أيام عطلة الأسبوع.

وتتلمذ في الفقه والأصول العاليين على والده الشيخ عباس كاشف الغطاء إلى حين وفاته، وحضر أبحاث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني أكثر من عشر سنوات، كما أنه حضر الأبحاث الفقهية للسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي كثيراً، وكان يذكر أراءهما في دروسه ومؤلفاته.

وقرأ أيضاً طرفاً من الفقه عند الحاج آقا رضا الهمذاني والشيخ محمد طه نجف، وحضر أياماً قليلة درس الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

الحاج آقا رضا أبو المجد الأصبهاني

الشيخ أبوالمجد محمدرضا بن الشيخ محمدحسين بن الشيخ محمدباقر بن الشيخ محمدتقي بن محمدرحيم بيك بن محمدقاسم الأيوان كيفي الرازي الأصبهاني المعروف بالمسجد شاهي[1]

مولده ونشأته:

ولد بالنجف الأشرف قبل ظهر يوم الجمعة عشرين شهر محرم سنة ١٢٨٧[2]، وبها نشأ نشأته الأولى وتعلم القراءة والكتابة.

وفي التاسعة من عمره ذهب به أبوه إلى أصبهان، فقرأ النحو وكتاب «نجاة العباد» و«معالم الأصول» و«شرح اللمعة» على السيد إبراهيم القزويني، و«الرسائل» و«الفصول» و«أنوار التنزيل» و«الكشاف» وعلم العروض والحديث على أبيه وآخرين.

وفي شهر ذي‌الحجة من سنة ١٣٠٠ عاد إلى النجف بصحبة أبيه وجده الشيخ محمدباقر الأصبهاني، ودرس بها على علمائها الأعلام، فتتلمذ في الفقه والأصول العالين على الميرزا حبيب‌الله الرشتي والحاج آقا رضا الهمذاني والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والسيد إسماعيل الصدر وشيخ الشريعة الأصبهاني.

ولما هبط النجف السيد محمد الفشاركي الأصبهاني مهاجراً من سامراء صحبه شيخنا صاحب الترجمة ولازمه فاستفاد منه كثيراً، وكان كثير الثناء عليه عند ما يذكره في أحاديثه ودروسه، بحيث كان يعتقد بأن استفاداته العلمية منه على قصر المدة فوق ما حصّل عليه من الآخرين، وبعد وفاة أستاذه هذا لم يدرس عند شيخ آخر.

---

١. سبق الحديث عن أسرة صاحب الترجمة عند ترجمة جده الشيخ محمدتقي النجفي الأصبهاني صاحب «هداية المسترشدين».

٢. قال أبوالمجد في تاريخ ولادته:

وإذا عددتَ سِنّي ثم نقصتَها ... زمنَ الهموم فتلك ساعة مولدي

وأخذ علوم الحديث والرجال والدراية عن الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب «المستدرك» والسيد مرتضى الكشميري.

وقرأ العلوم الرياضية وجانباً من علم الفلسفة على الميرزا حبيبالله الطهراني الشهير بذي الفنون.

وتخرّج في الأدب والشعر على شاعر عصره الشهير السيد جعفر الحلي، وساجل كبار شعراء العراق حتى برع في الشعر العربي ونظم فيه فأجاد كل الإجادة.

أقام في السنوات الأخيرة من إقامته بالعتبات في كربلاء، ولعل إقامته بها طالت ثلاث سنوات، من سنة ١٣٣٠ إلى ١٣٣٣ حيث عاد إلى أصبهان.

ثقافته العالية:

كان شيخنا أبوالمجد يتمتع بذكاء وعبقرية وحافظة ممتازة، وفي أيام دراسته جدّ في التحصيل واجتهد في اكتساب العلوم والمعارف الدينية والزمنية، وخالط في النجف وأصبهان وكل مدينة حلّ بها كبار العلماء والمجتهدين وذوي المكانة العلمية العالية، بالاضافة إلى ما كان يتمتع به من المواهب الجيدة التي منحه الله تعالى إياها.. فكانت حصيلتها ثقافة عالية وإحاطة بالعلوم الاسلامية المتداولة ومعرفة تامة بالعلوم العصرية، اعترف له بالتقدم كل من ترجم له وعاصره وعاشره من قريب.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«جدّ في الاشتغال في دوري الشباب والكهولة حتى أصاب من كل علم حظاً، وفاق كثيراً من أقرانه في الجامعية والتفنن، فقد برع في المعقول والمنقول، وبرز بين الأعلام متميزاً بالفضل مشاراً إليه بالنبوغ والعبقرية، وذلك لتوفر المواهب والقابليات عنده، حيث خصه الله بذكاء مفرط وحافظة عجيبة واستعداد فطري وعشق للفضل. وقد جعلت منه هذه العوامل إنساناً فذاً وشخصية علمية رصينة تلتقي عندها الفضائل».

«كان مجتهداً في الفقه، محيطاً بأصوله وفروعه، متبحراً في الأصول متقناً لمباحثه ومسائله، متضلعاً في الفلسفة، خبيراً بالتفسير، بارعاً في الكلام والعلوم الرياضية، وله في كل ذلك آراء ناضجة ونظريات صائبة».

«أضف إلى ذلك نبوغه في الأدب والشعر، فقد ولع بالقريض، فصحب فريقاً من أعلامه يومذاك، كالسيد جعفر الحلي ـ وكان تخرّجه عليه كما حدث به ـ والسيد إبراهيم الطباطبائي والسيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ عبدالحسين الجواهري والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والشيخ جواد الشبيبي والشيخ محمد السماوي وغيرهم. عاشر هؤلاء الأفذاذ زمناً طويلاً ونازلهم في سائر الحلبات والأندية الأدبية النجفية، حتى برز بينهم مرموقاً بعين الإكبار والإعجاب والتقدير. وإن شعره وشاعريته في غنىً عن الإطراء والوصف، إذ لا ينكر أحد مكانته بعد أن يذّ كثيراً من شعراء العرب وتفوق على بعض زملائه المذكورين الذين تمحضوا للشعر فقط، فحير عقولهم وأذهل ألبابهم، لبراعته في الأدب وفهمه لأسراره وإحاطته بالمفردات اللغوية إحاطة تندر عند الأدباء فضلاً عن العلماء. أضف إلى ذلك تأثره بالصفي الحلي وعشقه لأنواع البديع، ولا يكاد يخلو من ذلك شئ من نظمه».

«وكان حلو المعشر ظريف المحضر كثير المداعبة جميل المحاورة يرصد النكتة ويجيد النادرة، لكنه لا يخرج عن الآداب العرفية ولا يجره ذلك إلى الخفة والرعونة مهما كانت النادرة مضحكة، بل يبلى المستمعين بذلك ويبقى محافظاً على وقاره ورزانته، وهو حتى في حال النظم والمساجلة يبدو عالماً أكثر منه شاعراً، كما أن نكاته الشعرية علمية على الأكثر».

أقول: إن أبا المجد، هذا العالم النحرير الذي اعترف بفضله وفضيلته عارفوه يعاني الفقر والإعواز ويشكو قلة ما في يده، ويتضجر إلى خلّص أصدقائه مما يمسه من آلام الحاجة والملق، وربما يبث ذلك في شعره ونثره. كذلك كان كثير من عظماء الرجال وأجلاء العلماء، لأنهم انصرفوا إلى العلم والمعرفة وابتعدوا عن ذوي الجاه والمال وأرباب حطام الدنيا، فصفرت أيديهم ولازمهم العوز المالي.

نعود إلى ما كتبه الشيخ آقا بزرك بهذا الصدد:

«ومع تلك المكانة العلمية والشهرة لم تكن حالته المادية على ما يرام، فكان غير مرتاح دائماً كما يبدو ذلك من مكاتيبه لي، فتراه يتمثل في آخر «تنبيهات دليل الانسداد» بقول الشاعر:

بيني وبين الدهر حرب البسوس إن شئت شرح الحال بينا نسوس

ويقول في الفائدة الفقهية الملحقة به عند ذكره لأيام سكناه بكربلاء:

لقلت لأيام مضين ألا ارجعي وقلت لأيام أتين ألا ابعدي»

العودة إلى أصبهان:

بعد أن استحصل شيخنا المترجَم له العلم في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف أكثر من ثلاثين سنة وبلغ إلى المرتبة السامية من الثقافة العالية الدينية والزمنية، عزم في سنة ١٣٣٣ على العودة الأولى إلى أصبهان للمضايقات والفتن التي كان يصيبه طرف منها بسبب قيام الحرب العالمية، فخرج من العراق بصحبة الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي إلى «سلطان آباد» (أراك) حيث أقام الشيخ الحائري بها وأمّ أبوالمجد أصبهان، فوصلها في يوم الثلاثاء غرة شهر محرم سنة ١٣٣٤.

قوبل في أصبهان بحفاوة وإكبار بالغين، وحصل له ما كان لسلفه الأعلام من الزعامة الدينية والمكانة الروحية، فنهض بأعباء الرئاسة والهداية والإرشاد والتوجيه، وقام مقام والده في سائر الوظائف الشرعية التي كان يتولاها كبار رجال العلم في ذلك العصر، من الامامة والتدريس ونشر الأحكام وتمهيد قواعد العلم والتوجيه الديني.

كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المعروف بـ«مسجد نو»، وهو من المساجد المهمة المزدحمة في سوق أصبهان.

وكان محبوباً عند سائر الطبقات، له مكانة عظيمة واحترام فائق، وذلك لموقعه الأسروي الاجتماعي وما كان يتحلّى به من بشاشة وجهه وحسن أخلاقه وظرفه المحبَّب في أحاديثه الخاصة والعامة، لا تخلو محافله من نكات أدبية طريفة تهش إليها الأسماع وتتفتح لها القلوب.

أما تدريسه فقد ولع به الكثيرون من الطلاب وأرباب الفضل، وذلك لبلاغة تعبيره وحسن تقريره وجامعيته وإحاطته بسائر الفنون والمعارف، فقد كان يشفع أقواله بالأدلة والشواهد من الشعر الفارسي والعربي وأقوال اللغويين وأكابر السلف.

وفي سنة ١٣٤٤ ذهب إلى قم وبقي بها مدرساً نحو سنة واحدة، فتزاحم على مجالس درسه أفاضل الطلاب والمتعلمين، وكان زعيم الحوزة العلمية في قم المغفور له الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري يوصي الطلبة بالحضور لديه والاستفادة منه، ويشجعهم على ذلك لما يعلم من مبلغ علمه وإحاطته بالعلوم الحوزوية وغيرها، إذ كان شريك درسه عند بعض الشيوخ والأساتذة في العراق وكان يدرك فائدة وجوده في الحوزة، ولكن اضطر إلى العودة إلى أصبهان وترك قم.

كتب جملة ممن حضر أبحاثه ودروسه الأصولية والفقهية تقرير أبحاثه، ومنهم السيد أحمد

الزنجاني والسيد عطاء الله الفقيه الإمامي.

نظرة في شعره:

عالج أبوالمجد في شعره أغراضاً إخوانية أكثر من غيرها، فقد مدح أناساً كان يُكبرهم ويقدّر شخصيتهم ويراهم أهلاً للإكبار والتقدير، وأكثر هؤلاء ذكراً في شعره وجوه علماء آل كاشف الغطاء وجماعة من معاريف شعراء عصره ممن كان له بهم صلات ودية ومساجلات شعرية. وربما هجا أناساً أصابته منهم آلام روحية، ولكن بأبيات قليلة ذات محتوى مذقع من دون التصريح بأسمائهم.

وبعد إخوانياته تأتي الاالأغراض الأخرى التي تطرّقها في شعره في مقاطع قصيرة لا تتجاوز الأبيات، وهي مع قلة الأبيات مفعمة بالمعاني الراقية والصنائع البديعية البديعة وألوان من التورية والجناس وغيرهما من اللطائف التي تُطرب القارئ المتذوّق.

والميزة التي اتفق عليها واصفو شعره التركيب العربي الذي لا تشوبه العجمة ولا يسري إليه الضعف اللغوي الموجود في شعر كثير من أبناء الفرس الذين يعانون الشعر العربي وينظمون بهذه اللغة، فكأنه خُلق عربياً في بيئته وثقافته ولم يزاول لغة أخرى تشوب لغته الخالصة.

قال السيد محسن الأمين العاملي:

«له شعر عربي فائق، لا يلوح عليه شيٌ من العجمة، رغماً عن أنه نشأ مدة في بلاد العجم بعد ولادته في النجف، وذلك لاختلاطه بأدباء النجف بعد عوده إليها مدة طويلة، وملازمته لهم وتخرّجه بهم كما مرت الاشارة. ويكثر في شعره أنواع البديع والنكات الأدبية الدقيقة، وقلما يخلو بيت له من ذلك، ويصح أن يقال فيه: إنه نظم المعاني الفارسية بالألفاظ العربية كما قيل في مهيار».

وقال الأستاذ علي الخاقاني يصف مواهب أبي المجد الشعرية:

«لا مجال لأي أديب أن يجحف حق الاصفهاني وأدبه الذي فاق به على كثير من أدباء العرب، ومن تأمل في سيرته لا شك يرى أن المترجَم له قد تجلت فيه بعض ظواهر العبقرية، فإحاطته بالأدب وفهمه لأسراره وتوغله بالتتبع ووقوفه على المفردات اللغوية تدلنا على ذكاء وحافظة نادرين. وشعره تأثر فيه بالصفي الحلي ومدرسته، فقد عشق البديع وأنواعه وتأثر بالنكات الأدبية الدقيقة، ويكاد لا يخلو كل بيت له من ذلك، وتفوّقه في المعنى هو من فهمه للأدب

الفارسي الذي عُرف بسعة الخيال والابتكار في المعاني، فلا بدع إذا جاءنا في شعره الذي لم يتعد كونه ـ لفظياً ـ بأسلوب اختلف فيه عن كثير من شعراء عصره».

من شعره هذه الأبيات الرقيقة في شكوى الزمان:

ليلُ الشباب إذ غـدى مُـفارقي ... لاح صباحُ الشـيب في مَـفارقي
ليت بياض ذي‌الصباح ما بدى ... ودام لي ذاك السـوادِ الفـائقِ
قد شاب لهوي مثل ما شبتُ فلا ... أصبو لذات القُرْط والقَراطـقِ
لا أسـتعيرُ الغصنَ للقدّ ولا ... أشـبِّه الخـدودَ بـالشقائقِ
أصبو إلى الدنـيا وأدري أنهـا ... معشوقةٌ تمـطُل وعـدَ العـاشقِ
فـلستُ بـالذليل لمّـا أدبـرت ... ولا عـلى إقـبالها بـالواثـقِ
مـا شَمتُ بـرقاً قـط إلا خُـلَّباً ... وما رأيتُ ضوءَ بـرقٍ صـادقِ
فـليقطعنّي مـعشري فـإنني ... قـطعتُ مـنهم قـبلَهم عـلائقي
ما القربُ في الأنساب نافعٌ إذا ... تـباعد الأرحـامُ في الخـلائقِ
كم عارضٌ [منهم] رجوتُ سيبَه ... فلم أصِبْ منه سوى الصواعقِ
لا غَـرْوَ إن حُـرِمتُه فـإن ذا ... جزاءُ مـن يأمـل غـيرَ الخـالقِ
ليس ابن عمي مانعُ الرزق ولا ... عـمّيَ مـن دون الإله رازقي
أعْـضَلُ داءٍ قـلّةُ الحـظّ فكـم ... أعـيَى دواه كـلَّ طَبٍّ حـاذقِ
فكـم تـرى مـقصّراً في حَـلْبَةٍ ... أوْهمـه الحـظُّ بـوَهْم السـابقِ
يا نفسُ لي مـن الإبـاءِ شـيمة ... فـصاحبيني مـرةً أو فـارقي
لا رجـعَتْ كـفي إليّ بـعد مـا ... لحـاجةٍ مُـدَّت إلى الخـلائقِ
إني امـرؤٌ لا اليـسرُ يـطغيني ولا ... العـسرُ عـن الجـود تـراه عـايقي
لي سيفُ عـزمٍ مـانبا قـطّ ولا ... نَجَـارُه فـارق يـوماً عـاتقي

نثره الفني:

تختلف طريقة نثر أبي‌المجد في تآليفه عن رسـائله الخـاصة إلى بـعض الأدبـاء ومـا يُسـمى بـ«النثر الفني».

فني كتبه ناثر سهل التعبير جيد الأداء، لا تعقيد فيه ولا تقييد بالصنائع اللفظية، إلا ما يأتي

عفواً على جري القلم لأمثاله من الأدباء المتوغلين في الأدب.

وهو في مؤلفاته العلمية يجدّ في أن يعطي صورةً واضحةً عما يجيش في خاطره ويريد البحث عنه، فيبتعد سعياً وراء المعنى عن المحسنات الظاهرية للجمل والتعابير، تلك المحسنات التي توجب لا محالة تعقيداً يكلف القارئ مزيداً من الجهد في فهم المقصود.

أما نثره الفني في رسائله إلى إخوانه الأدباء، فهو على طريقة القدماء، ملتزم بالسجع ومقيَّد بالصنائع البديعية واختيار المواد اللغوية المحتاجة في استكشاف معنى بعض موادها إلى الرجوع إلى قواميس اللغة والمصادر الأدبية.

وهذه الطريقة مع ما فيها من جمال فني لا تخلو عن التعقيد في تركيب الجمل وطنطنة في الألفاظ، إلا أن أبا المجد لتمكنه من علم اللغة وطول دراسته لآدابها يظهر فيما يكتبه كاتباً قديراً، كأن الألفاظ جاءت طيعةً لقلمه موضوعةً في مواضعها اللائقة بها.

وإليك فيما يلي قطعة من رسالة كتبها أبوالمجد إلى صديقه العلامة الشيخ محمدالحسين آل كاشف الغطاء:

«يا من ذكرني حين نساني بقية الأصحاب، وسلك معي طريق الوفاء مذ جفاني الأخدان والأتراب، كيف أطيق أن أؤدي شكر جميلك بلسان القلم، وأنت المعجز للعرب الفصحاء فكيف بالأعجم الأبكم، وقد وصلت القصيدة المزرية بعقود الجمان، فقلت: سبحان من خلقك وعلمك البيان. امتثلتُ أمرك بردّ الجواب مع علمي بأني لستُ من فرسان هذا الميدان، ولو أصبحت من نابغة بني ذبيان، ولكني رأيت امتثال أمرك من الفرض الواجب، فبعثت بأبيات أرجو من فضلك العفو عن جميعها، فلو لا اشتمالها على مدحك لقلت: كلها معايب. وكيف يبلغ حضيض الأرض ذرى كيوان، أم كيف يقابل بصغار الحصى غوالي الدر والمرجان».

مع معاصريه من الأدباء والشعراء:

لقد سبق منا القول بأن أبا المجد كان يحتلّ مكانة سامية بين أدباء العراق عامةً وشعراء النجف الأشرف خاصةً، فإن الصلات الودية كانت وثيقة بينه وبينهم، يحضر محافلهم الأدبية ويشاركهم في أفراحهم وأحزانهم بما تجود به القرائح من النكات الطريفة وأبيات تثيرها المناسبات، كما كان يساجلهم نظماً ونثراً عند ما تبتعد الديار ويفصل بينهم الزمان.

إنه مدح في ديوانه: السيد حسن الصدر الكاظمي، السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي،

السيد محمدسعيد الحبوبي، الشيخ علي بن الرضا كاشف الغطاء، الشيخ أحمد كاشف الغطاء، الشيخ محمدحسين كاشف الغطاء، الشيخ هادي كاشف الغطاء، الشيخ مصطفى التبريزي، السيد مهدي الصدر، السيد محمد القزويني، الشيخ عبدالمجيد كاشف الغطاء، السيد علي العلاق النجفي.

كما قد حفظت الدواوين الشعرية بعضَ القصائد والمقطوعات التي أنشدها الشعراء في مدح أبي المجد والثناء على فضله وعلمه وخُلقه الرفيع، يطول الكلام بذكرها كلها، ولكن لا بأس بذكر نماذج منها فيما يلي:

قال صديقه السيد جعفر الحلي من قصيدة يمدحه بها:

إني اختبرتُ بني الورى فرأيتهم ... أن الوفاءَ بهم أقلّ قليلِ
وأرى بأجيال الزمان تنازلاً ... وأشدّ منها في التنازل جيلي
لا عوّلت نفسي عليهم إنني ... بعد الإله على (الرضا) تعويلي
مولىً يلوذ الخائفون بظلّه ... والآملون تفوز بالمأمولِ
خَلَق الإلهُ يمينَه مبسوطةً ... للبطش والتنويل والتقبيلِ
يا من حمى دينَ النبي بفكرة ... تمضي مضاءَ الصارم المصقولِ
مازلتَ تنطق بالصواب كأنما ... يوحي إليك لسان جبرائيلِ
شابهتَ أهليك الكرام بمجدهم ... والشبل أشبه في أسود الغيلِ
شيّدتَ مجدَهمُ وفزتَ بعزهم ... ضِعْفاً وهم كانوا أعزّ قبيلِ
بشرى الغري فإنها بك أصبحت ... وجنابها في المحْلِ غير مَحيلِ
فكأنها مِصْرٌ وأنت خصيبُها ... ويداك تُعربُ عن مجاري النيلِ
لله بيتك فهو كعبةُ أنعمٍ ... تسعى العُفاةُ له بكل سبيلِ

وقال من قصيدة يرثي بها والده:

لا أسخطنَّ من الزمان بفعله ... وأرى (الرضا) بعُلى أبيه قمينا
مولىً تحمّل علم أهل البيت ... بالإلهام لا كسباً ولا تلقينا
يرنو المغيَّب في فراسة مؤمن ... فبحدسه تجد الظنون يقينا
سَبْط اليمين فلو رأتها دَيْمةٌ ... حلفتْ وقالتْ ما وصلتَ يمينا
ولأنشدتها إذ يمزّقها الهوى ... (ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا)
واذا نظرتَ لحسنه ووقاره ... فلقد رأيتَ البدرَ والراهونا

لو تنظر الحرباءُ ليلاً وجهَه لتلوّنَتْ فرحاً به تلوينا

وكتب إليه الشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي قصيدة أولها:

أبا المجد حسب المجدُ فخراً بأنه يكنيك فيه حاضرُ الناس والبادي
ورثتَ المزايا الغرّ عن خير أسرة وأنجب آباءٍ وأطيب أجدادِ

ومن قصيدة للسيد علي العَلّاق كتبها له مراسلاً:

يا مُهر لا تسأم فعند الـ ـصبح يُحمد منه مسرى
ولسوف ترضى بالرضا مَلِكاً أعار العدلَ كسرى
نَدْبٌ يرى حبسَ الندى فقراً وبذلَ المال وفرا
بحرٌ يُزَجّي السحبَ للـ ـنا ئي ويُقري الوفدَ دَرّا
وإذا تكلَّم خِلْتَه ليثاً بأجمته هِزَبْرا
قد شادَ بنيانَ المعا لي فاطمأن بها وَقْرا
نشرتْ فضائلُه فشعَّـ ـت في سماء المجد زَهْرا
وجرتْ أناملُه فسحّـ ـت في ثرى العافين تبرا
وشَدَتْ محامدُه فطبّـ ـق نشرها الملَوِيَنْ عِطْرا
من خير قوم وطأوا من جاح الأيام ظهرا

وكتب الشيخ جواد الشبيبي في كتاب شاكياً صدّ أبي المجد عنه:

إني أعيذ (الرضا) بالله خالقِهِ من أن يلمّ به هجرٌ وإعراضُ
جفا وصدّ كأني لستُ صاحبَه فهل له بالجفا والصدّ أغراضُ
فإن يكن بُدى الهجران يقطعني أبلغه أن لساني فيه مقراضُ

كم حررتُ له مألكةً ونمَّقت، فتلقاها بالإعراض والمقت، ومع وصلي وقطعه، وبذلي فرائد المحبة ومنعه:

فهو الحبيبُ لقلبي كيف ماصنعا أجاد لي بكتاب منه أو منعا
أحبّه وأراعي عهدَ ألفته وهل سواي لعهد القاطعين دعا
قد كاد يُطمعني فيه تحبُّبه إليّ فازددت في أخلاقه طمعا
والآن آيسني حتى انثنيتُ له مخادعاً وكريمُ القوم من خُدعا
وإن تشاغل عني لا أقدّم من نفسي له غير أسباب الإخا شفعا

شيوخه في رواية الحديث:

١ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.

٢ ـ السيد حسن الصدر الكاظمي، أجازه ليلة السبت ١٤ ذي‌القعدة سنة ١٣٣٣ ضمن تقريظ على كتاب صاحب الترجمة «نجعة المرتاد».

٣ ـ الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، أجازه في الحائر الحسيني بكربلاء.

٤ ـ الشيخ محمد باقر البهاري الهمذاني.

٥ ـ ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

٦ ـ السيد محمد بن المهدي القزويني الحلي.

٧ ـ السيد مرتضى الكشميري.

٨ ـ السيد حسين بن المهدي القزويني الحلي.

المجازون عنه:

كتب شيخنا أبوالمجد إجازات مبسوطة لبعض المستجيزين منه أحال إليها في بعض إجازاته المختصرة، وبلغت إجازاته للعلماء والأفاضل إلى أكثر من مائة اجازة حديثية، وقد أجاز بعض هؤلاء أيضاً باجازات اجتهادية.

كتبت إجازة عامة في سنة ١٣٤٧، على أثر استجازة جماعة من أهل العلم الذين قرنوا بين العلم والعمل، جميع ما صحت له طرقه وجاز له روايته عن مشايخه الثقاة.

وفيما يلي أسماء من اطلعنا عليه من المجازين عنه:

١ ـ السيد أحمد الحسيني الزنجاني.

٢ ـ الشيخ أحمد الفياض الفروشاني.

٣ ـ السيد أحمد الموسوي الخوانساري.

٤ ـ الشيخ أسدالله بن حسين قلي القاسمي الخوئي، أجازه في ٢٢ شهر رمضان سنة ١٣٤٧.

٥ ـ السيد إسماعيل الهاشمي الأصبهاني.

٦ ـ الشيخ إسماعيل الكلباسي.

٧ ـ الشيخ محمد باقر النجفي الأصبهاني، أجازه باجازتين حديثية واجتهادية.

٨ ـ الشيخ محمد باقر الكمره‌اى، أجازه في ثالث جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ بقم.

٩ ـ الشيخ محمد تقي النجفي الأصبهاني، أجازه باجازتين حديثية واجتهادية.

١٠ ـ السيد جمال الدين الميردامادي الأصبهاني، أجازه في سنة ١٣٥٧.

١١ ـ الدكتور محمد حسن سه چهاري الأصبهاني.

١٢ ـ الشيخ محمد حسين الفاضل الكوهاني.

١٣ ـ السيد محمد حسين الموسوي البيدآبادي.

١٤ ـ الدكتور محمد حسين الضيائي البيكدلي، أجازه باجازتين اجتهادية وحديثية.

١٥ ـ الشيخ محمد حسين النجفي الأصبهاني.

١٦ ـ الشيخ حيدر علي المحقق.

١٧ ـ الحاج ميرزا خليل الكمرهاي.

١٨ ـ السيد محمد رضا الشفتي.

١٩ ـ السيد محمد رضا الخراساني.

٢٠ ـ سماحة السيد محمد رضا الكلبايكاني.

٢١ ـ الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي.

٢٢ ـ الشيخ محمد رضا الجرقوئي الأصبهاني، أجازه شفاهاً كما ذكره الجرقوئي في إجازته للسيد محمد علي الروضاتي.

٢٣ ـ الحاج آقا رضا المدني الكاشاني.

٢٤ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ثالث صفر سنة ١٣٥١.

٢٥ ـ السيد زين العابدين الطباطبائي الأبرقوئي.

٢٦ ـ السيد ميرزا صدرالدين المحلاتي الشيرازي، أجازه باجازتين في سنة ١٣٤٧.

٢٧ ـ الشيخ عباس علي الأديب الأصبهاني.

٢٨ ـ السيد عبدالحجة البلاغي النائيني.

٢٩ ـ الشيخ عزالدين النجفي الأصبهاني، ابن صاحب الترجمة.

٣٠ ـ الشيخ عبدالحسين ابن الدين.

٣١ ـ ميرزا عبدالله المجتهدي التبريزي.

٣٢ ـ الشيخ علي المشكاتي.

٣٣ ـ الشيخ علي القديري.

٣٤ ـ السيد علي العلامة الفاني الأصبهاني.

٣٥ ـ الشيخ محمد علي الأردوبادي.

٣٦ ـ الشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادي.

٣٧ ـ ميرزا محمد علي المدرس التبريزي.

٣٨ ـ السيد علي نقي النقوي اللكهنوي.

٣٩ ـ الدكتور السيد كمال الدين النوربخش.

٤٠ ـ السيد مجتبى الصادقي.

٤١ ـ الشيخ مجدالدين النجفي الأصبهاني، ابن صاحب الترجمة.

٤٢ ـ الشيخ محمد مصدر الأمور الجابلقي، كتب إجازة عامة له ولغيره في سادس محرم سنة ١٣٤٦.

٤٣ ـ الشيخ مرتضى المظاهري النجفي.

٤٤ ـ الشيخ مرتضى الأردكاني.

٤٥ ـ ميرزا محمد الثقفي الطهراني، أجازه باجازتين.

٤٦ ـ السيد محمد باقر (عالم) آية اللهي الشيرازي، أجازه في ٢٩ محرم سنة ١٣٥١.

٤٧ ـ السيد مصطفى الصفائي الخوانساري، أجازه شفاهاً.

٤٨ ـ السيد مصطفى المهدوي الأصبهاني.

٤٩ ـ العلوية نصرت بيگم الأمين المعروفة بالحاجية أمينة الأصبهانية، أجازها باجازة مبسوطة سماها «الاجازة الشاملة للسيدة الفاضلة».

٥٠ ـ الشيخ يحيى الفاضل الهرندي.

مؤلفاته:

لشيخنا أبي المجد حواش كثيرة على الكتب التي كان يقرؤها في الفقه والأصول والحديث والتفسير والكلام والتراجم والأدب، فكان يدوّن ما يرتئيه من النقد والرد والشواهد وغيرها، وفيما يلي قائمة بتآليفه المدوَّنة المطبوعة وغير المطبوعة:

* الاجازة الشاملة للسيدة الفاضلة. إجازة حديثية كتبها للحاجية أمينة الأصبهانية، وقد طبعت في آخر كتاب «جامع الشتات» للمجازة.

* أداء المفروض في شرح أرجوزة العروض. الأرجوزة لميرزا مصطفى التبريزي تُسمى بـ«اليتيمة»، طبع قم سنة ١٤٢٨ بتحقيق الشيخ مجيد هادي زادة.

* استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد. وهو بحث فقهي في مسألة عدم تنجيس المتنجس، كتبه الشيخ ردّاً على الشيخ جواد البلاغي، طبع في آخر الجزء الثاني من الوقاية.

* إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين. ردّ على الشيخ ضياء الدين العراقي، طبع سنة ١٤١٣ مع «وقاية الأذهان».

* الأمجدية. في آداب شهر رمضان المبارك، ألفه باسم ولده الشيخ مجدالدين، طبع ثلاث مرات سنوات ١٣٤١ و١٣٩٣ و١٤٠٦، والطبعة الأخيرة بتحقيق حفيده الشيخ مهدي غياث الدين النجفي.

* أنا والأيام. ترجمته الذاتية.

* الإيراد والإصدار. في حلّ مسائل مشكلة من فنون متفرقة.

* تصانيف الشيعة. خرج منه قليل.

* تعريب رسالة «السير والسلوك»، منسوبة إلى السيد محمد مهدي بحرالعلوم.

* تنبيهات دليل الانسداد. وهو فصل من كتابه الكبير «وقاية الأذهان»، طبع بأصبهان سنة ١٣٤٦.

* جلية الحال في مسألة الوضع والاستعمال. ويُسمى «سمطا اللآل في الوضع والاستعمال»، وهو كالمدخل لكتابه الكبير في أصول الفقه. طبع.

* حاشية اكر ثاوذوسيوس.

* حاشية رسالة «المحاكمة بين العلمين». للسيد مهدي الحكيم، ألفها بطلب الشيخ ضياء الدين العراقي.

* حاشية روضات الجنات. طبعت بعنوان «أعلاط روضات الجنات».

* حاشية شرح ديوان المتنبي للواحدي. كتبها بين سنتي ١٣٥٤ ـ ١٣٥٦، وهي غير مدوَّنة.

* حاشية الكافي. لثقة الإسلام الكليني.

* حكم الأسطوانة الغنائية. رسالة فقهية فارسية طبعت مكرراً.

* حليّ الزمن العاطل في من أدركته من الأفاضل.

* ديوان شعره. طبع في قم سنة ١٤٠٨ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.

* ذخائر المجتهدين في شرح كتاب «معالم الدين في فقه آل يس». لم يتم تأليفه، وفرغ من كتاب النكاح منه سنة ١٣١٢.

* الردّ على «فصل القضا في عدم حجية فقه الرضا». للسيد حسن الصدر الكاظمي.

* الروض الأريض فيما قال أو قيل فيه من القريض.

* الروضة الغناء في تحقيق معنى الغناء. سمي الشيخ المترجَم له نفسه في هذه الرسالة «عبد المنعم بن عبد ربه»، وقد طبعت في مجلة نور علم السنة الثانية ع ١٢٣/٤.

* سفط الدر في أحكام الكر.

* سمط اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال. رسالة طبعت في حياة المؤلف وسنة ١٤١٣ مع «وقاية الأذهان».

* السيف الصنيع على رقاب منكري علم البديع. ألفه سنة ١٣٢٤، طبع بتحقيق الشيخ مجيد هادي زادة.

* العقد الثمين في أجوبة مسائل الشيخ شجاع الدين. مسائل فقهية في جواب الشيخ شجاع الدين الإبراهيم آبادي.

* غالية العطر في حكم الشعر.

* القبلة. رسالة في حدودها وأحكامها.

* القول الجميل إلى صدقي جميل. ردّ على الزهاوي في ردّه لكتاب «نقد فلسفة داروين».

* گوهر گرانبها در ردّ عبدالبها.

* نجعة المرتاد في شرح نجاة العباد. ويُسمى أيضاً «كبوات الجياد في حواشي ميدان نجاة العباد».

* نقد فلسفة داروين، ثلاثة أجزاء طبع الأول والثاني منها ببغداد سنة ١٣٣١.

* النوافج والروزنامج. فوائد مختلفة بدأ بها في سنة ١٣٢٥.

* وقاية الأذهان والألباب ولباب أصول السنة والكتاب. طبع قطع من هذا الكتاب بأصبهان باسم «وقاية الأذهان» ومعه «تنبيهات دليل الانسداد» و«سمطا اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال».

وفـاتـه:

توفي ـ قدس الله سره ـ بأصبهان يوم الأحد رابع عشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٢، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، عطلت له الأسواق، وشيّع تشييعاً حافلاً حتى دفن في «تخت فولاد» في مقبرة جدّه الشيخ محمد تقي الأصبهاني.

رثاه وأبّنه كثير من الخطباء وأرخ وفاته جماعة من الشعراء، منهم الشيخ حسن الجابري الأصبهاني، فقال:

منهم المؤرخ الجابري الأنصاري بقوله:

لقد أفل الكواكبُ مذ توفي ... رئيسُ العلم في ذاك الزمانِ
محمد الرضا الغروي شيخ ... سماء العلم لأهل الأصبهانِ
ولما راح راح الروحُ عما ... به شأن البيان من المعاني
تمنى الجابري بأن يؤرّخ ... وكَلَّ لسانُه عند البيانِ
إذا جاء البشيرُ وقال أرخ ... (لقد آوى الرضاء بالجنانِ)
(١٣٢١)

ومنهم الحاج ميرزا حبيب‌الله النير بقوله:

يا دهراً ذهبت بآية الله ... عذرت بنا فوا اسفا ولهفاه
محمد الرضا الغروي ابوالمجد ... مضى نحو الجنان بقرب مولاه
اراد النير استيضاح فوته ... ففي شهر المحرم طاب مثواه
فأرخ بعد نقص الست للعام ... (رضا النجفي لبى داعى الله)
(١٣٦٢)

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه، سحر بابل وسجع البلابل ص ٨٢، نقباء البشر ص ٧٤٧، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ١٧٩، شعراء الغري ٤٢/٤، أعيان الشيعة ١٦/٧، معجم المؤلفين العراقيين ٤٧٢/١، الأعلام للزركلي ٢٦/٣، معجم المؤلفين ١٦٣/٤، مستدرك معجم المؤلفين ص ٢٥١، ماضي النجف وحاضرها ٢١٤/٣، معارف الرجال ٢٤٥/٣، تذكرة القبور ص ٣٢٨، ريحانة الأدب ٢٥٢/٧، آثار الحجة ٧٧/١، گنجينه دانشمندان ٢٤٢/١، قبيله عالمان دين ص ٨٥، مجلة نور علم السنة الثانية ع ٧٩/٩.

الشيخ علي الدامغاني

(١٢٨٦ ـ ١٣٦٢)

الـشيخ علي الدامغاني

الشيخ علي بن عبدالله بن عباس الدامغاني

مولده ونشأته :

ولد في قرية «الحَجَّاجي» من القرى التابعة لـ «دامغان» في سنة ١٢٨٦، ونشأ في القرية في كنف والده الشيخ علي الدامغاني الذي كان من الخطباء الوعاظ.

وعني به عناية خاصة عمه الشيخ أبوالقاسم الدامغاني الذي كان من وجـوه عـلماء دامـغان وأحد تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري، فقد كان عمه هذا يحبه حباً شديداً ويشجعه على تحصيل العلم ويسعى في تعليمه وتربيته.

وبعد دراسة المقدمات ومقدار من السطوح في دامغان، هاجر إلى مشهد الرضا عليه السلام، فأقام به ثلاث سنين متتلمذاً على أعلام مدرسيه لم نعرفهم على التفصيل، ثم عـاد إلى دامـغان وأقام بها مدة قليلة.

ثم ذهب إلى النجف الأشرف لتكميل المراحل الدراسية العالية، فتتلمذ على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني و شيخ الشريعة الأصبهاني والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني وغيرهم من أعلام المدرسين، وكان أكثر استفاداته العلمية من الطهراني وله به اختصاص.

وُصف بأنه عالم جليل ومحدث فاضل، ذو إهتمام بالغ بترويج الدين والخدمات المذهبية، من المجتهدين والعلماء الموصوفين بالتقوى والفضيلة في همذان، له إطلاع بالعلوم الغريبة مـن دون إظهار لها ولم يعرف ذلك منه أحد إلا بعض الخواص

في مدينة همذان :

طلب أهالي همذان من المرجع الديني الحاج ميرزا حسين الخليلي عالماً يـقوم بـينهم بـوظيفة

الإرشاد والتعاليم الدينية، فاختار الطهراني شيخنا صاحب الترجمة ليذهب إليهم تلبية لطلبهم، فوافق الشيخ على ما اختاره أستاذه وذهب إلى همذان نحو سنة ١٣٢٠.

اشتغل الشيخ عند ما حلّ همذان بالواجبات الملقاة على عاتق رجال الدين، كإقامة صلاة الجماعة وهداية المؤمنين وإرشادهم إلى الحق وحلّ مشاكلهم الدينية.

كان رحمه الله معنياً بالشؤون العلمية قبل كل شئ، ولذا لم يترك التدريس طيلة حياته ولم يدع الفرصة تفوته في تربية جماعة من الطلبة الناشئين وتنشئتهم على الجدّ في التحصيل والمثابرة على الطلب، وأكثر أفاضل همذان من تلامذته الدارسين عنده.

ومن خصائصه المعروفة اهتمامه بصلاة الجمعة والسعي الأكيد في إقامتها، وأقامها بنفسه سنين طويلة في همذان مشجعاً للناس على الحضور فيها والتجمع لأدائها، ولازال الشيوخ يذكرون خطبه الإرشادية التي كان يلقيها في أيام الجمعة، وكانت تمتاز بتأثيرها الغريب في السامعين وشدة نفوذها في القلوب المؤمنة.

أقبل عليه أهل همذان وأجلوا مقامه بينهم، وأحبوه لفضله وصلاحه وحسن هديه، فكان عالمهم الروحي الذي يحترمونه بكل معاني الاحترام، ويقدّرون موضعه لورعه وتقاه، وصار مرجعهم الذين يرجعون إليه في مهامهم الدينية.

لازمت يده رعشة منعته عن الكتابة والتحرير، فلذا لم يوفَّق إلى التأليف والتصنيف ولم يخلف آثاراً من هذا القبيل.

شيوخه في الرواية:

١ ـ المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.

٢ ـ شيخ الشريعة الأصبهاني.

٣ ـ السيد مرتضى الكشميري.

٤ ـ السيد أبو تراب الخوانساري.

٥ ـ الحاج ميرزا حسين الخليلي، أجازه في خصوص الدعاء المعروف بالسيفي «الحرز اليماني».

الراوون عنه:

١ ـ السيد شهاب‌الدين المرعشي النجفي، أجازه في تاسع ربيع الثاني سنة ١٣٥٠.

وفـاتـه:

توفي ـ قدس الله سره ـ بهمذان ليلة العشرين من شهر رمضان المبارك[١] سنة ١٣٦٢، ودفن بوصية منه بجنب مقبرة الآخوند ملا عبدالله البروجردي، وذلك لأنه كان يرى عدم جواز نقل الجنائز.

وأسست مدرسة علمية دينية في أطراف مقبرته بسعي ابنه العلامة الشيخ محمدعلي الدامغاني الهمذاني سميت باسم «مدرسة الدامغاني»، وهي الآن من المدارس المعروفة في همذان يؤمها الطلاب والمشتغلون بالعلم.

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ابنه الشيخ محمدعلى الدامغاني، نقباء البشر ص ١٤٧٢، گنجينه دانشمندان ٤١٠/٧، تاريخ مفصل همدان ٤٩/٣.

---

١. كذا في خط ولد صاحب الترجمة، وفي النقباء «ليلة ١٩»، وهو خطأ.

السيد محمد العلوي البروجردي

(١٢٧٢ - ١٣٦٢)

السيد محمد العلوي البروجردي

السيد محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي البروجردي الكاشاني

مولده ونشأته:

ولد في مدينة كاشان نحو سنة ١٢٧٢، ونشأ برعاية والده الذي كان تاجراً خيّراً يحب العلم والعلماء وكان يبالغ في تربية ابنه، حتى أنه كان يدعو الأساتذة في مختلف العلوم إلى بيته لتدريس ابنه منفرداً وينفق عليهم بسخاء. كان الوالد من خصيصي المولى محمد النراقي الكاشاني وبأمره لبس ابنه العمامة.

تعلم العلوم الأدبية الفارسية على ميرزا محمدتقي لسان الملك المعروف بسپهر صاحب «ناسخ التواريخ»، والعلوم الدينية على الحاج ملا محمد بن المولى أحمد النراقي، والشيخ عبدالغفور الكاشاني المعروف بشيخ العلماء الذي كان من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري «قده».

وكان أكثر استفاداته العلمية العالية من المولى حبيبالله الشريف الكاشاني، فإنه تتلمذ لديه وأخذ منه بالاضافة إلى العلوم المتعارفة في الحوزات العلمية، الرياضيات والعلوم الغريبة، وكان كثير الإكبار له ويعبِّر عنه في دروسه ومحافله بـ«أستاد الأساتيد».

وممن استفاد من محضره أيضاً السيد جمال الدين الأسد آبادي الأفغاني.

إنقطاعه للعلم:

بدأ السيد صاحب الترجمة بالدراسة بجدّ لا يعرف الملل، وواصل الليل بالنهار في التحصيل والطلب بحيث انقطع عن كل شئ إلا العلم، فقد نُقل عنه أنه كان يقضي كثيراً من الليالي في المطالعة والقراءة حتى الصباح وينشغل عن عشائه طيلة الليل غير حاسّ بالجوع والتعب.

وقد ساعد على تقدمه العلمي ذاكرته القوية، فقد كان يحفظ أكثر القرآن الكريم ونهج البلاغة

وجميع شواهد الكتب الأدبية وأكثر من اثني عشر ألف بيت من الشعر العربي.

وبالاضافة إلى تقدمه في الآداب والفقه والأصول كان له يد طولى في العلوم الرياضية والهندسة والجفر والاسطرلاب والعلوم الغريبة، كما أنه كان متبحراً في العقليات والفلسفة الالهية، وكان يقول: إني أدرّس كتاب «الشفاء» لابن سينا مع تعقده كما أدرّس شرح الألفية للسيوطي.

بعد أن قطع مراحل الدراسة وبلغ مرتبة الاجتهاد والاستنباط، تولى تدريس الفقه والأصول العاليين وغيرهما من العلوم، فتخرّج عليه جمع كبير من وجهاء العلماء وأعيان الأفاضل، وكان بينهم من تولى الزعامة الدينية بعد ذلك في كاشان.

انتهت إليه المرجعية في كاشان وحواليها، فلم تكن وظائف المرجعية تشغله عن الاستمرار في التدريس والإفادة وتربية التلامذة والأفاضل.

تسلم مقاليد المرجعية في كاشان بعد وفاة أستاذه المولى حبيب‌الله الشريف الكاشاني، ولكنه لم يطبع رسائل خاصة باسمه، بل اكتفى بتحشية رسالة أستاذه هذا ورسالة المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني، فكان مقلدوه يكتبون فتاواه على الرسائل الموجودة عندهم للعمل بها.

أخلاقه الفاضلة:

قال السيد عزيزالله امامت الكاشاني ما تعريبه:

«إن هذا السيد الجليل كان ممتازاً في محاسن الأخلاق، لم يسئ إلى أحد من معاريفه ومعاشريه طيلة حياته، وكان منقطعاً عن الناس منطوياً على نفسه، اختار الانزواء والخلوة وابتعد عن ضوضاء المجتمع وصخبه، لم يتوان عن المطالعة والتدريس أبداً، وكان أكثر علماء كاشان من تلامذته والمستفيدين من علمه، درّس كتاب «الفصول» اثنا عشرة مرة، ويقال إنّه درّس «رياض المسائل» وكتاب «المكاسب» للشيخ الأنصاري قريباً من خمسين مرة».

طرف من شعره:

للسيد المترجَم له نظم كثير بالعربية والفارسية يتخلص في شعره الفارسي «ضيائي»، تناول في شعره موضوعات دينية وأخلاقية وإخوانية ونظم مواد تأريخية وغيرها، ونحن لم نر شعره الفارسي حتى نحكم له أو عليه إلا بيتين في رثاء أستاذه المولى حبيب‌الله الشريف الكاشاني، وأما

شعره العربي فليس فيه من عناصر الشعر شئ وإنما هو ألفاظ رصفت رصفاً مع قواف مهلهلة مفككة ظنها ـ رحمه الله ـ أنها شعر.

قال راثياً الامام الحسين عليه السلام:

ما بال عيني مثل العين تنهمل ... وفي فؤادي نار الهمّ تشتعلُ
قام القيامةُ إذ كلُّ الورى فزعٌ ... أم يوم قتل إمام قدرَه جهلوا
أبكي عليه وحبل الصبر منصرمٌ ... إذ الصبرُ إياه يوم الطف قد قتلوا
أبكي عليه فقد جلّت رزيته ... وكل خطب جليل بعده جلل
وقيعة مثلها في الدهر لم يقع ... وجيعة ضاق عنها السهل والجبلُ

وقال يحثّ على سماع الوعظ في قصيدة دعاها «الشوقية»:

خليلي لإصغاء العظات تصمَّما ... وإلا تكن في حق نفسك ظالما
فلاتك في وقت عن الله غافلاً ... ولا عن رياضات العبادات سائما
أدم طاعةَ الرحمن مادمت باقياً ... ويسلك عن ذكراه لاتك نائما
وبعد انتصاف الليل صلّ صلاته ... ومادمت حياً كن لذاك ملازما
وفي كل يوم كن إلى الله قانتاً ... وكن فيه ما اسطعت لله صائما
فطوبى لعبد صائم في نهاره ... وما انفك من بعد العشية قائما
وعبد علا عند المهيمن قدرَه ... بما فيه قرّت من صفات كرائما
وعبدٍ بغى العلمَ الذي كان نافعاً ... فصار بما قد قرّر اللهُ عالما
وكان إلى سبل الحقائق هادياً ... وكان بما قد أنزل اللهُ حاكما
ولم يقترف اثماً حذار عقابه ... فبخّ لعبدٍ قد تحامىَ المآثما

وقال مؤرخاً وفاة أستاذه الشريف الكاشاني:

در مغاك خاك دردا شد نهان ماهى تمام ... كش فروغ علم فائق گشت مهر وماه را
زد رقم كلك ضيائى بهر تاريخ رحيل ... (دائماً مسكن بهشت اكنون حبيب‌الله را)

(١٣٤٠)

شيوخه في الرواية :

١ ـ ملا حبيب الله الشريف الكاشاني.

٢ ـ السيد جمال الدين الأفغاني.

٣ ـ الشيخ عبدالغفور المعروف بشيخ العلماء.

الراوون عنه :

١ ـ الشيخ أبوالقاسم القمي.

٢ ـ آقا حسين افتخار الاسلام الآراني، أجازه في تاسع ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

٣ ـ السيد حسين علم الهدى الرضوي الكاشاني، أجازه سنة ١٣٤٦.

٤ ـ الشيخ ميرزا حسين المحلاتي.

٥ ـ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في شهر صفر سنة ١٣٥٧.

٦ ـ السيد فخرالدين إمامت الكاشاني.

٧ ـ السيد فضل الله إمامت الكاشاني.

مؤلفـاتـه :

لقد كتب سيدنا المترجَم له كثيراً من الحواشي على الكتب التي كان يقرؤها، وهي غير مدوَّنة في كتب ورسائل خاصة، كما أنه كتب كثيراً من المسائل العلمية في مختلف الموضوعات بقيت مبعثرة. أما كتبه المدوَّنة فهي حسب اطلاعنا:

* أرجوزة في الفقه.

* أرجوزة في المتاجر. نظمها سنة ١٣٢١.

* أرجوزة في المعاني والبيان.

* أرجوزة في النحو. ألفية.

* حاشية ذخيرة العباد. للآخوند الخراساني.

* حاشية رياض المسائل.

* حاشية كفاية الأصول.
* حاشية المكاسب.
* حاشية وسيلة الاخوان. للمولى حبيبالله الكاشاني.
* ديوان شعره العربي والفارسي.
* سبيكة الذهب. ألفية في المعاني والبيان.
* مراثي خامس آل عبا عليه السلام. قصائد عربية وفارسية.

وفـاتـه:

توفي في كاشان سابع عشر شهر شوال سنة ١٣٦٢، ودفن إلى جنب مقبرة الفيض الكاشاني، وقبره مزار يقصده المؤمنون من الأهالي في أيام الجمعة للزيارة والتبرك به.

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم السيد عزيزالله امامت، نقباء البشر ١٥٣/٥، لباب الألقاب ص ١٥٨، كشكول امامت ١٣٥/١، امامزادكان معتبر ص ٤٦، تذكرة الشعراء ص ١٩٥، مشاهير كاشان ص ٩٧، تاريخ اجتماعي كاشان ص ٢٨٤.